

الطَبَقَاتُ السَّنِيَّةُ فِي تَرْجَمَةِ الْحَقِيقَةِ

للمولى سَيِّدِ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ التَّمِيمِيِّ الدَّارِيِّ

الْفَزِّي الْمَصْرِيِّ الْحَقِيقِيِّ

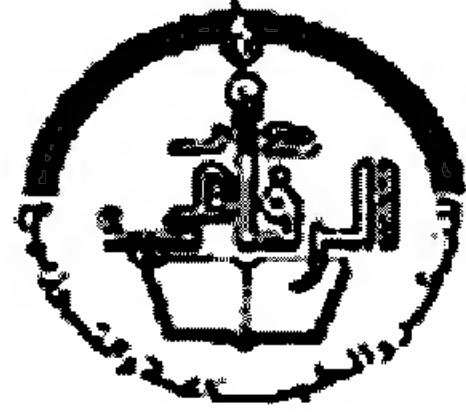
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٠٠٥ هـ (١٦١٠ م)

الجزء الثالث

تَحْقِيقُ

د. عَبْدِ الْقَادِرِ مُحَمَّدِ الْحَلَوِيِّ

الطبقات السنية
في
تراجم الحنفية



جميع الحقوق محفوظة

الناشر

دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

ص.ب ١٥٩٠ - هاتف ٤٧٧٧٢٦٩ - الرياض

الطبعة الاولى

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م



الإعداد والتنفيذ

الطَّبَقَاتُ السَّنِيَّةُ فِي تَرَاجُمِ الْحَنَفِيَّةِ

لِلْمَوْلَى تَقِيَّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْمَنَادِرِ التَّمِيمِيِّ الدَّارِيِّ

الْفَزْرِيِّ الْمَضَرِّيِّ الْحَنَفِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٠٠٥ هـ (١١١٠ م)

الجزء الثالث

تحقيق

د. عَبْدُ الْفَتَّاحِ مُحَمَّدُ الْحَلَوِيُّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الحاء

باب من اسمه حاتم وحامد

٦٢١ - حاتم بن إسماعيل *

قال الواقدي : كُتِبَ كُتُبُ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْهُ .

٦٢٢ - حاتم بن غُلوان بن يوسف

أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو محمد ، الزاهد الأصم *

أحد أتباع الإمام الأعظم ، وأحد أعلام الأئمة ، وصُلِّحَاء هذه الأمة ، كان مشهوراً بالزهد والتَّقَلُّ ، معروفاً بالورع والتَّقَشُّف ، وله كلام مُتَوْنٌ في الزهد والحِجَم ، وأُشْتُدَّ الحديثُ/ عن شقيق بن إبراهيم البلخي ، وغيره .

وصحِبَ عصام بن يوسف البلخي الإمام ، وكان بينها مباحث ومناظرات ، وأُلهِدَى إليه عصام مرةً شيئاً فقبَلَهُ ، فقيل له : لِمَ قَبَلْتَهُ ؟ فقال : وجدتُ في أخيه ذُلِّي وعِزَّهُ ، وفي رَدِّي عِزِّي وذُلَّهُ ، فاخترتُ عِزَّهُ عَلَى عِزِّي ، وذُلِّي عَلَى ذُلِّهِ .

وقدِمَ حاتم مدينة بغداد في أيام أبي عبد الله أحمد ابن حنبل ، واجتمع معه .

حكى عنه أبو عبد الله الخَوَاصُّ (١) ، وكان من حِلْيَةِ أَصْحَابِهِ ، قال : لَمَّا دَخَلَ حَاتِمُ

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤١٠ .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٤٣ و ، تاريخ بغداد ٢٤١/٨ - ٢٤٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٤١١ ، حلية الأولياء ٧٣/٨ - ٨٤ ، دول الإسلام ١٤٤/١ ، الرسالة القشيرية ٢٠ ، شذرات الذهب ٨٧/٢ ، صفة الصفة ١٦١/٤ - ١٦٣ ، طبقات الأولياء لابن الملقن ١٧٨ - ١٨١ ، الطبقات الكبرى للشمري ٨٠/١ ، ٨١ ، طبقات الصوفية ٩١ - ٩٢ ، المعبر ٤٢٤/١ ، اللباب ٥٧/١ ، المختصر في أخبار البشر ٣٨/٢ ، مرآة الجنان ١١٨/٢ ، وفيات الأعيان ٢٦/٢ - ٢٩ .

ويأتي سبب تسميته بالأصم أثناء الترجمة .

وفي بعض مصادر الترجمة : «حاتم بن عنوان» ، وعنوان وعُلوان واحد .

(١) تاريخ بغداد ٢٤٢/٨ .

بغداد ، اجتمع إليه أهلها ، فقالوا له : يا أبا عبد الرحمن ، أنت رجلٌ عَجَبِيٌّ ، ليس يُكَلِّمُكَ أحدٌ إلا قَطَعَتْهُ ، لأى معنى !!

فقال حاتم : معى ثلاثٌ خِصَالٍ بها أَظْهَرُ على خُصِيى .

فقالوا : أى شىءٍ هى ؟

قال : أفرحُ إذا أَصابَ خُصِيى ، وأخزنُ له إذا أخطأ ، وأحفظُ نفسى لا تَتَجَاهَلَ عليه .

فبلغ ذلك أحمدُ ابنَ حَنْبَلٍ ، فقال : سبحان الله ، ما أَعْقَلَهُ مِن رَجُلٍ .

وحدَّث أبو جعفر الهَرَوِيُّ (١) ، قال : كنتُ مع حاتمٍ وقد أراد الحجَّ ، فلما وصل إلى

بغداد ، قال لى : يا أبا جعفر ، أحيبُ أن ألقى أحمدَ ابنَ حَنْبَلٍ .

فسألنا عن منزله ، ومضينا إليه ، فطَرَقْتُ عليه البابَ ، فلما خرج قلتُ : يا أبا عبد الله ،

أخوك حاتم .

قال : فسَلِّم عليه ، ورحِّب به ، وقال بعدَ بَاشَاةٍ به : أخيرني يا حاتم ، فيمَ التَّخَلُّصِ من

الناس ؟

قال : يا أحمد ، فى ثلاثٍ خِصَالٍ .

قال : وما هى ؟

قال : أن تُعْطِيَهُم مَالَكَ ولا تأخذَ من مالِهِم شَيْئاً ، وتَقْضِي حُقُوقَهُم ولا تَسْتَقْضِي أَحداً

منهم حقاً لك ، وتُخْتِمِلَ مَكْرُوفَهُم ولا تُكْرِهَ أَحداً منهم على شىءٍ .

قال : فأطرقَ أحمدُ يَشْكُتُ بأُضْبُعِهِ (٢) على الأرض ، ثم رفع رأسه . وقال : يا حاتم :

إنها لَشَدِيدَةٌ .

فقال له حاتم : وَلِيَّتَكَ تَسَلِّم ، وليتك تسلم ، وليتك تسلم .

وروى الخطيبُ (٣) بِسَنَدِهِ إلى الحسن بن عُلَى العابدِ ، أنه قال : سمعتُ حاتماً الأَصَمَّ ،

وقد سأله سائلٌ : على أى شىءٍ بَنَيْتَ أَمْرَكَ ؟

فقال : على أربعٍ خِصَالٍ ، على أن لا أخرجَ من الدنيا حتى أَستَكْمَلَ رِزْقِي ، وعلى أن

(١) تاريخ بغداد ٢٤٢/٨ .

(٢) تكملة من تاريخ بغداد .

(٣) تاريخ بغداد ٢٤٣/٨ .

رزقي لا ياكله غيري ، وعلى أن أجلي لا أدري متى هو ، وعلى أني لا أغيب عن الله تعالى
طرفة عين.

قال (١) : وسمعتُ حاتماً يقول : لو أن صاحبَ خَبَرٍ يجلس إليك ليكتبَ كلامَكَ
لاخترزت منه ، وكلامُكَ يُعرضُ على الله فلا تختَرُ.

وقال له رجل (٢) : بلغني أنك تجوز المفاوزَ من غير زاد .
فقال حاتم : بل أجوزُها بالزاد ، وأنا زادي فيها أربعة أشياء .

قال : ما هي ؟

قال : أرى الدنيا كلها ملكاً لله ، وأرى الخلقَ كلهم عبادَ الله وعياله ، وأرى الأسبابَ
والأرزاقَ كلها بيدَ الله ، وأرى قضاءَ الله نافذاً في كلِّ أرض .
فقال له الرجلُ : نعم الزادُ زادُك يا حاتم ، أنت تجوز به مفاوزَ الآخرة ، فكيف مفاوزَ
الدنيا !!

وقال ، رضى الله عنه (٣) : خرجتُ في سفرٍ ومعي زادٌ ، فنقدَ زادي في وسطِ البريةِ ،
فكان قلبي في البريةِ والحضرِ واحداً .

وذكر عن حاتم أنه قال (٤) : لقيتُ التُّركَ مرةً ، وكان بيتنا جولةً (٥) ، فرماني تُركيُّ
يوهق (٦) فأقلبني عن فرسي ، ونزل عن دابتي ، وقعد على صدري ، وأخذ يُلخِيتني هذه الوافرة ،
وأخرج من خُفِّه سيكينا ليذبحني بها ، فَوَهَّقُ سيدي ما كان قلبي عنده ولا عند سيكِيهِ ، إنما
كان قلبي عند سيدي ، أنظر ماذا ينزلُ به القضاءُ منه ، فقلت : سيدي قضيتَ عليَّ أن
يذبحني هذا فعلى الرأسِ والعينِ ، إنما أنا لك وملكُك ، فبيتنا أنا أخاطبُ سيدي وهو قاعدٌ
على صدري ، آخذٌ / يلخِيتني ليذبحني ، إذ رماه بعضُ المسلمين بسهمٍ فما أخطأَ حلقه ، فسقطَ

(١) تاريخ بغداد ٢٤٣/٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٤٣/٨ .

(٣) تاريخ بغداد ٢٤٤/٨ .

(٤) تاريخ بغداد ٢٤٤/٨ ، ٢٤٥ .

(٥) تكملة من تاريخ بغداد .

(٦) الوهق : الحبل يرمى في أنشودة فتؤخذ به الدابة والإنسان . القاموس (وهق) .

(٧) ساقط من : ط ، ن ، وهو هكذا في : س ، وتاريخ بغداد .

عني، فقسمتُ أنا إليه، فأخذتُ السَّكِينَ مِنْ يَدِهِ فَدَبَّحْتُهُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ قُلُوبُكُمْ عِنْدَ السَّيِّدِ حَتَّى تَرَوْا مِنْ عَجَائِبِ لُظْفِهِ مَا لَا تَرَوْنَ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ.

وَرَوَى (١) أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَيُّ شَيْءٍ رَأْسُ الزُّهْدِ، وَوَسْطُ الزُّهْدِ، وَآخِرُ الزُّهْدِ؟

فَقَالَ: رَأْسُ الزُّهْدِ الثِّقَةُ بِاللَّهِ، وَوَسْطُهُ الصَّبْرُ، وَآخِرُهُ الْإِخْلَاصُ.

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الْوَرَّاقُ، يَقُولُ (٢): حَاتِمُ الْأَصَمِّ لَقَمَانُ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

وَالسَّبَبُ فِي تَسْمِيَّتِهِ بِالْأَصَمِّ (٣) أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَيْهِ تَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا فِي تِلْكَ الْحَالَةِ صَوْتٌ، فَخَجَلَتْ، فَقَالَ حَاتِمٌ: ارْزُقِي صَوْتَكَ. وَأَرَاهَا (٤) مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ أَصَمٌّ، فَسَرَّتِ الْمَرْأَةُ بِذَلِكَ، وَقَالَتْ: إِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ الصَّوْتَ (٥). فَغَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُ الْأَصَمِّ.

وَمَحَاسِنُ حَاتِمٍ وَفَضَائِلُهُ تَجِلُّ عَنْ الْإِحْصَاءِ، وَتَتَجَاوَزُ حَدَّ الضَّبْطِ، وَفِي ذِكْرِنَاهُ أدلُّ دَلِيلٍ عَلَى عُلوِّ شَأْنِهِ، وَحُسْنِ اعْتِقَادِهِ، وَخُلُوصِ إِيْمَانِهِ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِوَأَشْجَرْدِ (٦)، عِنْدَ رِبَاطٍ يُقَالُ لَهُ: سِرُونْد، عَلَى جَبَلٍ فَوْقَ وَأَشْجَرْدِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ.

وَلَهُ وَلَدٌ يُقَالُ لَهُ: حَسَنٌ، وَقِيلَ: يُقَالُ لَهُ خَشْكِدَا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَقَدْ ذَكَرَ لِحَاتِمِ الْأَصَمِّ هَذَا صَاحِبُ «مَنَاقِبِ الْأَبْرَارِ وَمَحَاسِنِ الْأَخْيَارِ» تَرْجُمَةً وَاسِعَةً، ضَمَّنَهَا شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ زُهْدِيَّاتِهِ وَحِكْمِيَّاتِهِ، لَا بَأْسَ بِإِيرَادِهَا، أَوْ إِيرَادِ خُلَاصَتِهَا، فَإِنَّ غَالِبَهُ يَثْبِيحُ أَنْ يُكْتَبَ بِمَاءِ الذَّهَبِ عَلَى صَفْحَاتِ الْخُدُودِ.

(١) تاريخ بغداد ٢٤٥/٨.

(٢) تاريخ بغداد ٢٤٥/٨، وانظر العبر ١/٢٤٤.

(٣) تاريخ بغداد ٢٤٤/٨، وانظر الباب ١/٥٧.

(٤) في تاريخ بغداد: «وَأَرَى».

(٥) ساقط من: ن، وهو في س، ط، وتاريخ بغداد.

(٦) وأشجرد: من قرى ما وراء النهر. معجم البلدان ٨٩١/٤.

قال حاتم (١): مَنْ دَخَلَ فِي مَذْهَبِنَا هَذَا فَلْيَجْعَلْ فِي نَفْسِهِ أَرْبَعَ نِخَصَاتٍ مِنَ الْمَوْتِ، مَوْتٌ أَبْيَضُ، وَمَوْتٌ أَسْوَدُ، وَمَوْتٌ أَحْمَرُ، وَمَوْتٌ أَخْضَرُ؛ فَاَلْمَوْتُ الْأَبْيَضُ الْجُوعُ، وَالْأَسْوَدُ الْاِخْتِمَالُ لِأَذَى النَّاسِ، وَالْأَحْمَرُ مُخَالَفَةُ النَّفْسِ، وَالْأَخْضَرُ قَلْبُ الرِّقَاعِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ.

وقال (١): الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا فِي خَمْسٍ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ إِذَا حَضَرَ ضَيْفٌ (٢)، وَتَجْهِيزُ الْمَيِّتِ إِذَا مَاتَ، وَتَزْوِيجُ الْبِكْرِ إِذَا بَلَغَتْ، وَقَضَاءُ الدَّيْنِ إِذَا وَجِبَ، وَالتَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ (٣) إِذَا أَذْنَبَ (٤).

وقال (١): مَنْ أَصْبَحَ وَهُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ فَهُوَ يَتَقَلَّبُ فِي رِضَا اللَّهِ تَعَالَى؛ أَوَّلُهَا الثِّقَةُ بِاللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ التَّوَكُّلُ، ثُمَّ الْإِخْلَاصُ، ثُمَّ الْمَعْرِفَةُ، وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا تَتِمُّ بِالْمَعْرِفَةِ، فَالْوَائِقُ (٤) بَرِزْقِهِ لَا يَفْرُحُ بِالْغِنَى، وَلَا يَهْتَمُّ بِالْفَقْرِ، وَلَا يُبَالِي أَصْبَحَ فِي عَشِيرٍ أَوْ يُشِيرَ.

وقال (٥): أَصْلُ الطَّاعَةِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: الْخَوْفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالْحُبُّ. وَأَصْلُ الْمَعْصِيَةِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: الْكِبَرُ، وَالْحِرْصُ، وَالْحَسَدُ. فَالْمَدَى يَأْخُذُهُ الْمُنَافِقُ مِنَ الدُّنْيَا يَأْخُذُهُ بِالْحِرْصِ، وَيَمْنَعُهُ بِالشُّكِّ، وَيُثْفِقُهُ بِالرِّيَاءِ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْخُذُ بِالْخَوْفِ، وَيُتَمِسِكُ بِالشَّدَةِ، وَيُثْفِقُ فِي الطَّاعَةِ، خَالِصاً (٦) لِلَّهِ تَعَالَى (٧).

وقال (٨): أَظْلُبُ نَفْسَكَ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ: الْعَمَلِ الصَّالِحِ بِغَيْرِ رِيَاءٍ، وَالْأَخْذِ بِغَيْرِ طَمَعٍ، وَالتَّعَاطُرِ بِغَيْرِ مِثَّةٍ، وَالْإِمْسَاكِ بِغَيْرِ بُخْلِ.

(١) هذا القول في طبقات الصوفية ٩٣ .

(٢) في س: « الضيف » ، والمثبت في: ط ، ن ، وطبقات الصوفية .

(٣-٣) ساقط من: ن ، وهو في: س ، ط ، وطبقات الصوفية .

(٤) أفرد السلمي من أول قوله: « الواثق » على أنه قول آخر، ورواه من طريق غير الأولى . انظر طبقات الصوفية ٩٤ .

(٥) طبقات الصوفية ٩٥ .

(٦) أفرد السلمي هذا القول على أنه مستقل عن الأول : انظر طبقات الصوفية ٩٥ .

(٧-٧) في طبقات الصوفية: « في الطاعة » .

(٨) طبقات الصوفية ٩٥ .

وقال (١): ما مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَقُولُ لِي: مَا تَأْكُلُ، وَمَا تَلْبَسُ، وَأَيْنَ تَسْكُنُ؟
فَأَقُولُ: أَكُلُ الْمَوْتَ، وَأَلْبَسُ الْكَفْنَ، وَأَسْكُنُ الْقَبْرَ.

وقال له رجل (١): مَا تَشْتَهِي؟ فقال: أَشْتَهِي عَافِيَةَ يَوْمٍ (٢) إِلَى اللَّيْلِ. فَقِيلَ لَهُ: أَلَيْسَتْ
الْأَيَّامُ كُلُّهَا عَافِيَةً؟ فقال: إِنَّ عَافِيَةَ يَوْمِي أَنْ لَا أَغْصِي اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ.

وقال (٢): أَرْبَعَةٌ يَسْتَدْمُونَ عَلَى أَرْبَعٍ (٣): الْمُقَصِّرُ إِذَا فَاتَهُ الْعَمَلُ، وَالْمُنْقَطِعُ عَنْ
أَصْدِقَائِهِ إِذَا نَابَتْهُ/نَابَتْهُ نَائِبَةٌ، وَالْمُمَكِّنُ مِنْهُ عَدُوَّهُ بِسُوءِ رَأْيِهِ، وَالْجَرِيءُ عَلَى الذُّنُوبِ.

١٤٦ ظ

وقال (هـ): الزَّمْ خِدْمَةَ مَوْلَاكَ تَأْتِكَ الدُّنْيَا رَاغِمَةً، وَالْجَنَّةُ عَاشِقَةً، وَتَعَهَّدْ نَفْسَكَ فِي ثَلَاثَةِ
مَوَاضِعَ: إِذَا عَمِلْتَ فَأَذْكُرْ نَظَرَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْكَ، وَإِذَا تَكَلَّمْتَ فَأَذْكُرْ سَمْعَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْكَ،
وَإِذَا سَكَتَ فَأَذْكُرْ عِلْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِيكَ.

وقال له رجل (٦): عِظْنِي. فقال: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَقْصِيَ مَوْلَاكَ فَأَعْصِهِ فِي مَوْضِعٍ
لَا يَرَاكَ.

يعْنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْلَمُ السِّرَّ وَالْجَهْرَ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ أَعْمَالَهُ
وَأَقْوَالَهُ لَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّ اللَّهَ مُظْلِعٌ عَلَيْهِ، وَنَاطِرٌ إِلَيْهِ، يَقْبِضُ مِنْهُ الْعِضْيَانُ، وَاتِّبَاعُ
الشَّيْطَانِ، وَيَكُونُ ذَا جُرْأَةٍ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَقَلِيلَ الْحَيَاءِ مِنْهُ، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ.

وقال (٧): مَنْ ادَّعَى ثَلَاثًا بغيرِ ثَلَاثٍ فَهُوَ كَذَّابٌ: مَنْ ادَّعَى حُبَّ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ غَيْرِ
وَرَعَ عَنْ مَحَارِمِهِ فَهُوَ كَذَّابٌ، وَمَنْ ادَّعَى حُبَّ الْجَنَّةِ مِنْ غَيْرِ انْتِفَاقٍ مَالِهِ (أَفَى طَاعَةِ اللَّهِ

(١) طبقات الصوفية ٩٦ .

(٢) في طبقات الصوفية: «يومي» .

(٣) طبقات الصوفية ٩٦، ٩٧ .

(٤) في طبقات الصوفية: «أربعة» .

(٥) طبقات الصوفية ٩٧، وأدرج التيمي قولين لحاتم جاءا منفصلين في طبقات الصوفية .

(٦) طبقات الصوفية ٩٧ .

(٧) طبقات الصوفية ٩٧ .

تعالى^(١) فهو كذاب، ومن ادّعى حُبَّ النبي صلى الله عليه وسلم من غير مَحَبَّةِ الفقراء^(٢) فهو كذاب.

وَرَوَى أَنَّ عِصَامَ بْنَ يَوْسَفَ مَرْبُوحَاتِمِ الْأَصَمِّ، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا حَاتِمُ، تُخَيِّرُ تُصَلِّي؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: كَيْفَ تُصَلِّي؟ قَالَ حَاتِمٌ: أَقُومُ بِالْأَمْرِ، وَأَقِفُ بِالْخَشْيَةِ، وَأَدْخُلُ بِالنِّيَّةِ، وَأَكْبِرُ بِالْعَظَمَةِ، وَأَقْرَأُ بِالتَّرْتِيلِ، وَأَرْكُعُ وَأَسْجُدُ بِالتَّوَاضُّعِ، وَأَجْلِسُ لِلتَّشَهُدِ بِالتَّمَامِ، وَأَسْلِمُ^(٣) بِالتَّوْقَارِ وَالسُّتَةِ، وَأُسَلِّمُهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْإِخْلَاصِ، وَأَرْجِعُ إِلَى نَفْسِي^(٤) بِالْخَوْفِ أَنْ لَا يَقْبَلَهَا مِنِّي، وَأَحْفَظُ بِالْجُهْدِ إِلَى الْمَوْتِ. فَقَالَ لَهُ: تَكَلِّمْ، فَأَنْتَ تُخَيِّرُ تُصَلِّي.

وَرَوَى أَنَّ شَقِيقًا الْبَلْخِيَّ قَالَ لِحَاتِمِ الْأَصَمِّ: مَا الَّذِي تَعَلَّمْتَ مِنِّي مُنْذُ صَحِبْتَنِي؟
قَالَ: سِتَّةُ أَشْيَاءَ:

الأول، رَأَيْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ فِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِ الرِّزْقِ، فَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا)^(٥) فَعِلِمْتُ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ الدَّوَابِّ فَلَمْ أَشْغَلْ نَفْسِي بِشَيْءٍ قَدْ تَكْفَّلَ لِي بِهِ رَبِّي. قَالَ: أَحْسَنْتَ.

والثاني، رَأَيْتُ أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ صَدِيقًا يَفِيءُ^١ إِلَيْهِ بِسِرِّهِ، وَيَشْكُو إِلَيْهِ أَمْرَهُ، فَاتَّخَذْتُ لِي صَدِيقًا يَكُونُ لِي بَعْدَ الْمَوْتِ، وَهُوَ فَعْلُ الْخَيْرِ، فَصَادَقْتُهُ لِيَكُونَ عَوْنًا لِي عِنْدَ الْحِسَابِ، وَتَجُوزَ مَعِيَ عَلَى الصَّرَاطِ، وَيُثَبِّتَنِي بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ: أَحْسَنْتَ.

والثالث، رَأَيْتُ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ عَدُوًّا، فَقُلْتُ: أَنْظُرْ مَنْ عَدَاؤِي، فَرَأَيْتُ مَنْ اغْتَابَنِي أَوْ أَخَذَ^(٥) مِنْ مَالِي أَوْ ظَلَمَنِي فَلَيْسَ عَدَاؤِي، وَلَكِنْ عَدَاؤِي الَّذِي إِذَا كُنْتُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَمَرَنِي بِمَغْصَبَتِهِ، فَرَأَيْتُ أَنَّ ذَلِكَ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ وَجُنُودُهُ، فَاتَّخَذْتُهُمْ أَعْدَاءَ، وَوَضَعْتُ

(١-١) لم يرد هذا في طبقات الصوفية .

(٢) في طبقات الصوفية : « الفقر » وما هنا أوفق .

(٣-٣) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط .

(٤) سورة هود ٦ .

(٥) في س ، ط : « وأخذ » ، والمثبت في : ن .

الحرب بينى وبينهم، وتترت قوسى، وفوقت سهى، ولا أدع أحدا منهم يقربنى. قال: أحسنت.

والرابع، رأيت كل واحد من الناس له طالب، فرأيت أن ذلك الطالب ملك الموت، فقرعت نفسى له، حتى إذا جاء بأذرت معه بلا علاقة. قال: أحسنت.

والخامس، نظرت فى الخلق، فأخبيت أحدا وأبغضت أحدا، فالذى أخبته لم يُعطنى شيئا، والذى أبغضته لم يأخذ منى شيئا، فقلت: من أين أتيت؟ فنظرت، فإذا هو الحسد، فتفتيته عنى، وأخبيت الناس كلهم، فكل شىء لم أرضه لتفسي لم أرضه لهم. قال: أحسنت.

والسادس، رأيت كل واحد من الناس له بيت يسكنه ويأوى إليه، فرأيت مسكنى القبر، فكل شىء قد رث عليه من الخير قدّمته لتفسي، حتى أعمر قبرى، فإن القبر إذا كان خرابا لا يمكن الثمائم فيه.

فقال له شقيق: /يكفيك، ولست بمحتاج إلى غيره.

١٤٠

وقال: الزاهد يذيب كيسه قبل نفسه، والمترهل يذيب نفسه قبل كيسه، ولكل شىء زينه، وزينه العبادة الخوف، وعلامة الخوف قصر الأمل.

وقال، رحمه الله تعالى، ما ينبغي أن يكتب بلاء الذهب، وهو: لا تغتر بموضع صالح، فلا مكان أصلح من الجنة، لقي فيها (١) آدم (عليه الصلاة والسلام) ما لقي، ولا تغتر بكثرة العبادة، فإن إبليس بعد طول تعبده لقي ما لقي، ولا تغتر بكثرة العلم، فإن بلعام كان يُحسب اسم الله الأعظم، فانظر ماذا لقي، ولا تغتر بروية الصالحين، فلا شخص أكبر ولا أصلح من المصطفى صلى الله عليه وسلم، لم تتفجع بلاقائه أقاربه وصاروا أعداءه.

وعن أبى عبد الله الخواص، قال: دخلت مع أبى عبد الرحمن حاتم الأصم إلى الرضى،

(١-١) ساقط من: س، وهو فى: ط، ن.

ومعه ثلاثمائة وعشرون رجلاً يُريدون (١) الحج، وعليهم الصوف والزمانقات (٢)، وليس فيهم من معه طعام ولا جراب، فنزلنا على رجلٍ من التجار مُتَنَسِّكٍ يُحِبُّ الصالحين، فأضافنا تلك الليلة، فلما كان من الغد، قال لحاتم: يا أبا عبد الرحمن، ألك حاجة، فإنني أريد أن أعود فقيهاً لنا هو مريض؟ فقال حاتم: إن كان لكم فقيهٌ عليل، فعبادة الفقيه فيها فضل كثير، والنظر إلى الفقيه عبادة، وأنا أيضاً أجيءُ معك.

وكان المريض محمد بن مقاتل (٣)، قاضي الرمي، فقال: مُرَبِّنا يا أبا عبد الرحمن. فجهوا إلى باب داره، فإذا الباب كأنه أميرٌ مُسَلَّط، فَبَقِيَ حاتمٌ مُتَنَفِّكراً يقول: باب دار عالمٍ على هذه الحال!! ثم اِذْنَ لهم فدخلوا، وإذا بدارٍ قَوْرَاء (٤)، وآله حَسَنَةٍ، وبِزَّةٍ وفُرُشٍ وسُتُورٍ فَبَقِيَ حاتمٌ مُتَنَفِّكراً ينظر حتى دخلوا إلى المجلس الذي فيه محمد بن مقاتل، وإذا بفراشٍ حَسَنٍ وَطِيءٍ مُتَهَيِّدٍ، وهو راقدٌ عليه، وعند رأسه خَدْمَةٌ، والناسُ وَقُوفٌ.

فَتَعَدَّ الرَّازِيُّ وسأل عن حاله، وَبَقِيَ حاتمٌ قائماً، وأَوْثَمًا إليه محمد بن مقاتل بيده: اجلس.

فقال حاتم: لا أجلس.

فقال له محمد (هـ) بن مقاتل: فلك حاجة؟

فقال: نعم.

فقال: وما هي؟

قال: مسألة أسألك عنها.

قال: سألني.

قال حاتم: فَمَتَّوَجَّالِسا حتى أسألك عنها.

فأمرَ غُلَمَانَهُ فاستَدْووه.

فقال له حاتم: عِلْمُكَ هذا من أين جِئْتَ به؟

(١) في س: «بريد»، والمثبت في: ط، ن.

(٢) في شفاء الخليل ١٠٨: «رزمة، بالكسر: ما يجمع فيه الثياب، والعامة تفضمه»، فاعل هذا منه. أو لعله نوع من الثياب.

(٣) ذكر الشرائي في طبقاته ٨٠/١، ٨١ هذه القصة باختصار.

(٤) قوراء: واسعة.

(هـ) ساقط من: س، ط، وهو في: ن.

فقال : حَدَّثَنِي بِهِ الثَّقَاتُ .

قال : عَنْ مَنْ ؟

قال : عَنْ الثَّقَاتِ مِنَ الْأَثَمَةِ .

قال : عَنْ مَنْ أَخَذُوهُ ؟

قال : عَنِ التَّابِعِينَ .

قال : وَالتَّابِعُونَ عَنْ مَنْ أَخَذُوهُ ؟

فقال : عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال : وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مَنْ أَخَذُوهُ ؟

قال : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال : وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مَنْ أَخَذَهُ ؟

قال : عَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ (الصلوة و ١) السَّلامُ ، عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

فقال له حاتمٌ: ففينا أَدَّاهُ جَبْرِيلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَدَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، وَأَدَّاهُ أَصْحَابُهُ إِلَى تَابِعِيهِمْ، وَأَدَّاهُ التَّابِعُونَ إِلَى الْأَثَمَةِ، وَأَدَّاهُ الْأَثَمَةُ إِلَى الثَّقَاتِ، وَأَدَّاهُ الثَّقَاتُ إِلَيْكَ، هَلْ سَمِعْتَ أَنَّ مَنْ كَانَتْ دَارُهُ فِي الدُّنْيَا أَحْسَنَ، وَفِرَاشُهُ أَجْمَلَ، وَزِينَتُهُ أَكْثَرَ، كَانَتْ لَهُ الْمَنْزِلَةُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَعْظَمَ؟

فقال : لا .

قال : فَكَيْفَ سَمِعْتَ ؟

فقال : سَمِعْتُ مَنْ زَهَّدَ فِي الدُّنْيَا، وَرَغِبَ فِي الْآخِرَةِ، وَأَحَبَّ الْمَسَاكِينَ، وَقَدَّمَ لآخِرَتِهِ، كَانَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْمَنْزِلَةُ أَكْثَرَ، وَإِلَيْهِ أَقْرَبُ.

قال حاتمٌ : فَأَنْتَ بِمَنْ اقْتَدَيْتَ، بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،/ أَوْ بِأَصْحَابِهِ، أَوْ بِالتَّابِعِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَالصَّالِحِينَ عَلَى أَثَرِهِمْ، أَوْ بِفِرْعَوْنَ وَنَمْرُودَ، أَوَّلَ مَنْ بَتَّى بِالْجِصِّ وَالْأَجْرِ؟ يَا عُلَمَاءَ السُّوءِ مِثْلَكُمْ إِذَا رَأَى الْجَاهِلُ الْمُتَكَايِبُ عَلَى الدُّنْيَا، الرَّاغِبُ فِيهَا يَقُولُ: إِذَا كَانَ هَذَا الْعَالَمُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ لَا أَكُونُ أَنَا شَرًّا مِنْهُ.

١٦ ظ

(١-١) ساقط من : س ، وهو في : ط ، ن .

قال : ثم خرج من عيَّده ، وأزدادَ محمدُ بنُ مُقاتِلٍ مَرَضاً على مَرَضِهِ مِنْ كَلَامِهِ .

وَبَلَغَ أَهْلَ الرُّمِّيِّ (١) مَا جَرَى بَيْنَ حَاتِمٍ وَبَيْنَ ابْنِ مُقَاتِلٍ (٢) ، فَقَالُوا لِحَاتِمٍ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عُثَيْدٍ الطَّنَافِيسِيَّ يَقْرَؤُ بِنِّ ، أَكْبَرُ مِنَّا مِنْ هَذَا ، وَهُوَ غَرِيقٌ فِي الدُّنْيَا .

قال (٢) : فَصَارَ حَاتِمٌ إِلَيْهِ مُتَعَمِّداً ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ ، وَعِنْدَهُ الْخَلْقُ مُجْتَمِعُونَ يُحَدِّثُهُمْ ، فَقَالَ لَهُ حَاتِمٌ : رَحِمَكَ اللَّهُ ، أَنَا رَجُلٌ عَجَبِيٌّ ، جِئْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مُبْتَدَأَ دِينِي ، وَمِفْتَاحَ صَلَاتِي ، كَيْفَ أَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ ؟

فقال : نَعَمْ وَكَرَامَةٌ ، يَا غَلامُ ، إِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ .

فَجَاءَهُ بِالْإِنَاءِ ، وَقَعَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْدٍ يَتَوَضَّأُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : هَكَذَا فَاصْنَعْ .

قال حاتم : مَكَانَكَ ، رَحِمَكَ اللَّهُ ، حَتَّى أَتَوَضَّأَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، لِيَكُونَ آكِلًا لِمَا أُرِيدُ .

فَقَامَ الطَّنَافِيسِيُّ ، وَقَعَدَ حَاتِمٌ مَكَانَهُ فَتَوَضَّأَ ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الذَّرَاعَ غَسَلَهُ أَرْبَعًا .

فقال له الطَّنَافِيسِيُّ : يَا هَذَا ، أَسْرَقْتَ .

فقال له حاتم : فِيمَاذَا أَسْرَقْتُ ؟

قال : غَسَلْتُ ذِرَاعَكَ أَرْبَعًا .

فقال له حاتم : سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَى ، أَنَا أَسْرَقْتُ فِي كَفِّ مِنَ الْمَاءِ ، وَأَنْتَ فِي جَمِيعِ هَذَا

الَّذِي أَرَأَيْتَ كَلَّمَهُ لَمْ تُسْرِفْ !!

فَعَلِمَ الطَّنَافِيسِيُّ أَنَّهُ قَصَدَ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْ شَيْءٍ ، فَدَخَلَ إِلَى الْبَيْتِ ، وَلَمْ

يَخْرُجْ إِلَى النَّاسِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا .

وَكَتَبَ تُجَّارُ الرُّمِّيِّ إِلَى بَغْدَادَ بِمَا جَرَى بَيْنَ حَاتِمٍ وَبَيْنَ مُحَمَّدَ بْنِ مُقَاتِلٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عُثَيْدٍ

الطَّنَافِيسِيَّ ، ثُمَّ رَحَلَ حَاتِمٌ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ ، وَاجْتَمَعَ بِعُلَمَائِهَا كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَوَائِلِ

الترجمة .

ثم خرج إلى الحِجَّازِ ، فَلَمَّا صَارَ (٣) إِلَى الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ ، أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ عُلَمَاءَهَا ، فَقَالَ

لَهُمْ : يَا قَوْمَ ، أَيُّ مَدِينَةٍ هَذِهِ ؟

(١-٢) فِي س : « مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَاتِمٍ » ، وَالثَّبْتُ فِي : ط ، ن .

(٢) سَاقُ الشُّعْرَانِي هَذِهِ الْقِصَّةَ أَيْضًا بِإِخْتِصَارٍ فِي طَبَقَاتِهِ ٨١/١ .

(٣) فِي ن : « وَصَلَ » ، وَالثَّبْتُ فِي : س ، ط .

قالوا : مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .
 قال : فأين قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصلي فيه ركعتين ؟
 قالوا : ما كان له قصر ، إنما كان له بيت لأطى (١)
 قال : قصور أهله وأزواجه وأصحابه بعده ؟
 قالوا : ما لهم إلا بيوت لأطى .
 فقال حاتم : يا قوم ، هذه مدينة فرعون .

قال : قلببوه (٢) وذهبوا به إلى الوالى ، فقالوا : هذا العجيب (٣) يقول : هذه مدينة فرعون .

فقال له الوالى : لِمَ قلت ذلك ؟
 فقال له حاتم : لا تعجل على أيها الأمير ، أنا رجل غريب ، دخلت هذه المدينة ، فسألت :
 أى مدينة هذه ؟ فقالوا : مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . فقلت : وأين قصر الرسول صلى
 الله عليه وسلم لأصلي فيه ركعتين ؟ قالوا : ما كان له قصر ، إنما كان له بيت لأطى . قلت :
 فقصور (٤) أهله وأزواجه وأصحابه بعده ؟ قالوا : ما كان لهم إلا بيوت لأطى . وسمعت الله
 تعالى يقول : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ
 الْآخِرَ) (٥) ، فأنتم بمن تأسيتم ؛ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو بأصحابه ، أو بفرعون
 أول من بنى بالجص والآجر ؟

فخلوا عنه ، وعرفوا أنه حاتم الأصم ، وعلموا (٦) قصده .

وكان كلما دخل المدينة يكون له مجلس عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، يحدث
 ويدعوه ، فاجتمع إليه مرة علماء المدينة ، وقالوا : تعالوا نخجله فى مجلسه ، كما فعل بنا عند
 الوالى .

(١) لاطى : لاصق بالأرض .

(٢) قلبوه : أخذوه بتليبه ، أى جمعوا ثيابه عند نحره وصدره ثم جروه .

(٣) فى ن : « عجيب » ، والمثبت فى : س ، ط .

(٤) فى س ، ط : « قبيوت » ، والتصويب من : ن ، وقد مر .

(٥) سورة الأحزاب ٢١ .

(٦) فى س : « وعرفوا » ، والمثبت فى : ط ، ن .

فحضروا عنده وقد اجتمع إليه خلق كثير، فقال له واحد: يا أبا عبد الرحمن مسألة.
قال: سل.

قال: ما تقول في رجل يقول: اللهم ارزقني.

قال حاتم: متى طلب هذا العبد الرزق من ربه عز وجل، في الوقت، أو قبل الوقت، أو بعد الوقت؟

فقالوا: يا أبا عبد الرحمن، ليس نفهم عنك هذا.

فقال حاتم: أنا أخبركم مثلاً حتى تفهموه، مثل العبد الذي طلب (١) الرزق من ربه تعالى قبل الوقت كمثل رجل كان له على رجل دين، فطالبه به، وقد يلزمه، فاجتمع جيرانه وقالوا له: هذا رجل مُعِدِّمٌ، لا شيء له، فأجله في هذا الحق حتى يختال ويُعطيك. فقال لهم: كم تُريدون أن أجله (٢)؟ قالوا: شهراً. فتركه وانصرف، فلما كان بعد عشرة أيام جاء واقتضاه، فقام جيرانه فقالوا: سبحان الله، أجلته بين أيدينا شهراً، ثم جئت تفتضيه بعد عشرة أيام. فتركه وانصرف، فلما كان محل الشهر جاء فاقتضاه، فقال الجيران: إنما حل لك اليوم، دعه إلى بعد المحل ثلاثاً. فهذا مثل العبد الذي يطلب الرزق من ربه عز وجل.

ثم قال: عندكم أثاث، ودراهم في أكياسكم، وطمعكم في بيوتكم، وأنتم تقولون: اللهم ارزقنا. فقد رزقكم. كُلُوا واطعمُوا إخوانكم المؤمنين، حتى إذا فني أقيموا بعده ثلاثاً، ثم سلوا ربكم عز وجل، عسى أن يموت أحدكم غداً وعنده ما يُخلف على الأعداء، وهو يسأل الله (٣) أن يزيده في رزقه، ما هذه الغفلة؟

فقالوا: نستغفر الله يا أبا عبد الرحمن، ما أردنا بالمسألة إلا إغثاتك. ثم انصرفوا عنه.

هذا ما نقلناه بعد أن اخترناه من كتاب «مناقب الأبرار» لابن خيمس (٤)، رَحِمَهُ اللهُ

(١) في ن « يطلب » والمثبت في: س، ط.

(٢) ساقط من: ن، وهو في: س، ط.

(٣) تكله من: ن، وهو ساقط من: س، ط.

(٤) مكان: « خيس » بياض في: ن، وهو في: س، ط.

وهو الحسين بن نصر الكعبي الشافعي، المتوفى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

انظر: طبقات الشافعية ١٨/٧، ووفيات الأعيان ١٣٩/٢، ١٤٠، وذكر له ابن خلكان هذا الكتاب «مناقب الأبرار» وذكر أنه على أسلوب «رسالة القشيري».

تعالى، وفيه كفاية لمن أراد الوقوف على أخبار حاتم، وأوصافه، وظهر يقينه التي كان عليها، ولو أزدنا أن نجمع من ذلك جميع ما رأيناه مقلولاً عنه في كتب القوم لطالت الترجمة، وخربنا عن المقصود، وخشينا من السامة على من يطالع الكتاب، ممن لم يذق حلاوة المحبة، ولا دخل إليها من باب.

ونسأل الله الكريم، ونتوسل إليه بنبيه العظيم، وبجميع أنبيائه وسائر أوليائه، وبصاحب هذه الترجمة حاتم بن عثمان (١)، صلى الله عليهم وسلم، وشرف وكرم، أن ترزقنا (٢) محبتهم، وتسلكننا طريقهم، وتجمعنا بهم في مستقر رحمتك، من غير عذاب يتسبب، يا أرحم الراحمين، (٣ يا مجيب السائلين، آمين ٣).

• • •

٦٢٣ — حاتم بن منصور بن إسماعيل أبو قرّة الهروي

قديم نيسابور سنة أربع وستين وأربعمائة .
شيخ مشهور من وجوه القوم، وبيته بيت مشهور، سمع الحديث من أبيه، وغيره .
ويأتي أبوه في محله، إن شاء الله تعالى .

• • •

(١) في ن : « علوان » والمثبت في : س ، ط ، وتقدم الإشارة إلى أنها واحد في حاشية صدر الترجمة .
(٢) جاءت الأفعال من هنا بياء المضارعة في : س ، وجاء فيها « رحمة » مكان « رحمتك » ، والمثبت في : ط ، ن .
(٣-٣) زيادة من : س ، على ما جاء في : ط ، ن .
(٥) له ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ١١٢ .

٦٢٤ — حاتم بن نصر بن مالك الغجدواني
الفقيه

تَفَقَّهَ على أبي حفص الكبير، وروى عن محمد [بن محمد] (١) بن سلام .

• • •

٦٢٥ — حاتم بن أبي المظفر، أبو قرّة

كذا رأيتُه في «الجواهر» وغيرها، ولا أدرى هل هو أبو قرّة المُتَقَدِّم، وكان أبوه منصور يُكْنَى بأبي المظفر، فتكون الترجمتان لواحد، أم لا ؟ فكتبْتُ كما رأيتُ، وإن وجدتُ ما يُوَضِّحُ ذلك الحقُّه.

روى عن حاتم المذكور صاعِدُ بن مَبَّانٍ وقال: أنشدني أبو قرّة حاتمُ بنُ أبي المظفرِ الحنفي، أنشدنا والدي، أنشدنا عمي أبو نصر، رحمه الله تعالى (٢):

عَسَى وَعَسَى يُثْنِي الزَّمَانُ عِثَانَهُ بِعَشْرَةِ ذَهَبِي وَالزَّمَانُ عَشُورُ
/ فَتُذَرِّكَ آمَالٌ وَتُخَوِّي رَغَائِبُ وَيَخْذُكَ مِنَ بَعْدِ الْأُمُورِ الْأُمُورُ

١٤٩ ظ

• • •

٦٢٦ — حاجي بابا الطوسنوي

كذا ذكره في «الشقائق»، وقال (٣): كانت له فضيلةٌ تامَّةٌ، ومُلازمةٌ للإشتغال

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤١٣ .

ويأتي الكلام على نسبته «الغجدواني» في باب الأنساب .

وسيدكر التقي التيمي أنه تفقه على أبي حفص الكبير وتقدمت ترجمة أبي حفص برقم ١٨٦ والمترجم على هذا من رجال القرن الثالث تقديرا.

(١) تكملة من الجواهر المضية، وثاني ترجمته برقم ٢٢٥٣ .

(٥٥) ترجمته في الجواهر المضية، برقم ٤١٤ .

(٢) البيان في الجواهر المضية ١/١٨٣ .

(٥٥٥) ترجمته في الشقائق النعمانية ١/٢١٩، ٢٢٠ وفيه: «الطوسي» مكان «الطوسنوي» وقد ذكره صاحب الشقائق في علماء دولة السلطان محمد بن مراد خان، وقد بويج له بالسلطنة سنة خمس وخمسين وثمانمائة، انظر الشقائق النعمانية ١/١٨١-١٨٧ .

(٣) ساق التيمي قول صاحب الشقائق بتصريف .

والإشغال، وانتفع به كثير من الطلبة، ومن تصانيفه «إعراب الكافية»، و«إعراب المصباح»، و«شرح قواعد الإعراب»، و«شرح القواميل». (١) والله تعالى أعلم (١).

٦٢٧ — حاجي بن علي بن الخطّاب الشهير بحاجي باشا الرومي، الإيديني الأضل.

صاحب كتاب «الشفاء» في الطب.

كان من مشاهير الفضلاء، قرأ على الشيخ أكمل الدين بمصر، وكان من خواص تلاميذه، وله إليه ميل زائد، وقرأ العلوم العقلية على العلامة مبارك شاه المنطقي، وعرض له مريض شديد، اضطرة إلى الاستئغال بالطب حتى مهر فيه، وقضت له الرئاسة بمارستان مصر، فذبرة أحسن التدبير.

وصنف كتاب «الشفاء» المذكور في الطب باسم الأمير (٢) عيسى بن (٢) محمد بن ايدين، وصنف فيه أيضاً مختصراً بالتركية، وسمّاه «التسهيل»، وصنف قبل اشتغاله بالطب «حواشي» على «شرح الطاليع» للعلامة الرازي على التصورات والتضديقات، وله «شرح» على «الطوابع» أيضاً.

وكان السيّد يشهد له (٣) بالفضيلة التامة (٣) وكان رفيقاً له في الاستئغال، رجّحها الله تعالى.

(١-١) زيادة من : ط ، على مافى : س ، ن .

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١١٤/١ ، ١١٥ ، كشف الظنون ١١١٦ ، ١٧١٦ .

وذكره صاحب الشقائق في علماء السلطان بايزيد بن مراد الغازي ، وقد بويع له بالسلطنة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وتوفي سنة ست عشرة وثمانمائة ، انظر الشقائق النعمانية ٨٤/١ ، ١١٩ .

وفي س ، ط : « من علي بن الخطّاب » ، والمثبت في : ن .

والإيديني : نسبته إلى ولايته إيدين ايلي . معجم المؤلفين ١٧٤/٣ .

(٢-٢) لم يرد هذا في الشقائق . والمؤلف ينقل عنها .

(٣-٣) في س : « بالفضل التام » ، والمثبت في : ط ، ن ، والشقائق .

٦٢٨ — حَاجِي بَيْرَم الْأَنْقَرِيّ •

وُلِدَ بِبَعْضِ قُرَى أَنْقَرَةَ (١) ، مِنْ بِلَادِ الرُّومِ ، وَأَنْقَرَةُ هِيَ الَّتِي تُسَمَّى الْآنَ أَنْكُورِيَّةَ ، وَهِيَ قَبْرُ امْرِئٍ الْقَيْسِ .

وَأَشْتَغَلَ فِي الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ وَالثَّقَلِيَّةِ ، وَتَهَرَّفَ فِيهَا ، وَصَارَ مُدْرِساً بِمَدِينَةِ (٢) أَنْقَرَةَ ، ثُمَّ تَرَكَ التَّدْرِيسَ ، وَصَحِبَ (٣) الشَّيْخَ الْوَلِيَّ الصَّالِحَ حَامِدَ بْنِ مُوسَى الْقَيْصَرِيّ (٤) ، وَأَخَذَ عَنْهُ طَرِيقَ التَّصَوُّفِ ، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِأَنْقَرَةَ ، وَدُفِنَ بِهَا ، وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ مَقْصُودٌ بِالزِّيَارَةِ ، تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ .

• • •

٦٢٩ — حَامِدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْزَبَةَ ، أَبُو صَابِرٍ

وَأَبُو الْقَاسِمِ ، الْأَهْوَازِيُّ •

تَزِيلٌ مَصْرَ ، الْفَقِيهُ .

سَمِعَ ، وَحَدَّثَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْمُتَذَكِّرِيُّ الْحَافِظُ ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْتَبَرِ شُيُوخِهِ» .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَحَرِ يَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ ، مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعَقَّلَمِ ، سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَتًا ، بِالْمَشْهَدِ الْحَاكِمِيِّ ، بِالْقُرْبِ مِنْ جَامِعِ ابْنِ طُولُونٍ ، وَقَدْ عَمَلَتْ يَدُهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

• • •

(٥) ترجمته في: الشقائق النعمانية ١١٧/١ ، ١١٨ . وورد اسمه فيها : «الحاج بيرام الأنقروى» وهو من علماء دولة السلطان بايزيد بن مراد الغازي ، الذي سبقَت الإشارة إليه في الترجمة .

(١) في الشقائق أن اسم القرية « صول فصولي » .

(٢) في س : « بمدرسة » ، والمثبت في : ط ، ن ، والشقائق .

(٣) في ن : « وصاحب » ، والمثبت في : س ، ط .

(٤) ثاني ترجمته في رقم ٦٣٦ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤١٨ .

٦٣٠ — حامد بن عبد الله العَجَيبِي

العلامة، زَيْن الدين

كذا ذكره في «الغُرَبِ الْعَلِيَّةِ»، وقال : إنه اشْتَغَلَ ببلايِهِ، وَحَصَّلَ، وَبَرَعَ، وَتَفَقَّهَ، وَقَدِمَ دمشق، ودرَّسَ (١) بها .

وتُوفِّيَ يومَ السبت، سابعَ عشرَ ذى الحِجَّةِ ، سنةِ سِتٍّ وتسعمائة، ودُفِنَ بباب الصَّغِيرِ، وحضرَ جَنَازَتَهُ الشَّيْخُ بُرْهَانُ الدِّينِ بنِ عَوْنٍ، وَالطَّلَبَةُ ، رحمه الله تعالى .

وهو أحدُ شُيوخِ ابنِ طُولُونٍ .

• • •

٦٣١ — حامد بن محمد، الشَّهْرِبَانِ شَيْخِ دوروزه

مُفَتِّى الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، وكان يُعَرَّفُ فى الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ بِاسْمِهِ مَقْرُوناً بَلَفِظَ أَفَندى، فإذا قالوا: حامد أَفَندى . يَتَصَرَّفُ إِلَيْهِ فَقَط .

كان أبوه من أَهْلِ العِلْمِ ، وكان يَشْتَخِصُّ كَثِيراً مِنَ اللُّغَةِ .

وكان ولده هذا من العلماء العاملين، وعباد الله الصالحين، أخذ العلم عن المولى العلامة مُفَتِّى الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ شَيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ إِيَّاسٍ، والمولى الفاضل الكامل قادري أَفَندى، وصار مُلَازِماً مِنْهُ، (٢ وتذكرُ جِباله ٢)، حين كان قاضى العسكر، / ثم صار مُدَرِّساً بِعِشْرِينَ عُشْمَانِيّاً فى مدرسة مُثَلَا نُحْشَرُو، بِمَدِينَةِ بَرُوسَةِ، ثم صار مُدَرِّساً بِمَدْرَسَةِ ابْنِ وَلَّى الدِّينِ بِثَلَاثِينَ عُشْمَانِيّاً، فى مَدِينَةِ بَرُوسَةِ أيضاً، ثم صار مُدَرِّساً فى مدرسة داود باشا بأربعين عُشْمَانِيّاً، فى مَدِينَةِ

١٥٠ و

(١) فى س : «فدرس» والمثبت فى : ط ، ن .

(٥) ترجمته فى : العقد المنظوم ، ٥٣١/٢ — ٥٣٣ .

وفى ن : «الشهربان شيخ دورون» ، والمثبت فى : ط ، ن .

(٢-٢) فى ن : « وتذكرُ جِباله » والمثبت فى : س ، ط . وعبارة العقد : « وصار ملازماً من المولى القادري بخدمة التذكرة أيام قضائه بالعسكر » .

إصطنبُول، ثم صار مُدرّساً بمدينة ككويْزة (١)، في مدرسة مصطفى باشا بخمسين عُثمانيّاً، ثم صار مُدرّساً بمدرسة الخاصكيّة، والدّة السلطان سليمان، عليه مَزِيدُ الرَّحْمَةِ والرّضوان، بمدينة مغنيسيا، وصار مُفتيّاً بالولاية المذكورة، ثم وَلَّى تدرّيسَ المدرسة المعروفة بشاه زاده، بمدينة إصطنبُول، بستين عُثمانيّاً، ثم وَلَّى منها قضاءَ دمشق، ثم قضاءَ القاهرة، ثم عُزِلَ عنها، وصار مُدرّساً بأياصوفيا، بتسعين عُثمانيّاً، بطريقِ التّعاوُدِ، ثم وَلَّى قضاءَ بروسة، ثم قضاءَ قُسطنطينيّة، ثم قضاءَ القسْكَرِ بَرُوم ايلي، نحو عشر سنين (٢)، ثم عُزِلَ وَلَّى مكانَه قاضي زاده.

فلَمَّا تُوفّي المرحوم أبو السّعود العِمَادِيُّ، فُوضَ إليه مَنَصِبُ الإفتاءِ بالديارِ الرّوميّة، واشتَمَرُ فيه إلى أن نَقَلَهُ اللهُ تعالى إلى دارِ كَرَامَتِهِ، نهارَ الثّلاثاء، رابعَ شعبان، سنة خمس وثمانين وتسعمائة، رحمه الله تعالى.

وله «كتاب» جَمَعَ فيه كثيراً من الفتاوى الفقهية، نحو خمسة عشر مُجلّداً، وعلى حواشيه شيءٌ يسيرٌ من أبحاثه، رأيتُ بعضَه عند المولى العَلّامة محمد بن الشيخ (٣) محمد، مُفتي البلاد (٤) الرّوميّة.

وكان صاحبُ التّرجمة في ولاياته كلّها عمودَ السّيرة، مَشْكُورَ الطّريقة، يقولُ الحقُّ ويعملُ به، وكان من أعفَى القضاة عن محارِمِ اللهِ تعالى، رحمه الله تعالى.

• • •

(١) في س: «كيونه»، وفي ط: «كبيورة»، وفي ن: «كيودة»، والمثبت في العقد المنظوم.
(٢) في ن: «نحو عشرين سنة»، والصواب في: س، ط: وفي العقد المنظوم: «ودام عليه مدة تسع سنين».
(٣) في س: «شيخ»، والمثبت في: ط، ن.
(٤) في ن: «الديار»، والمثبت في: س، ط.

٦٣٢ — حامد بن محمد بن محمد
الشيخ أفتخار الدين الخوارزمي *

وُلد سنة سبع وستين وستمائة .

واشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ، وَسَمِعَ مِنَ الدِّمَاطِيِّ، وَلَهُ نَظْمٌ، كُتِبَ عَنْهُ مِنَ الْبِرْزَالِيِّ، وَعَمِلَ هُوَ
لِنَفْسِهِ تَرْجُمةً فِي «جُزء» .

مات في العَشرِ الأَوَاخِرِ مِنَ المُحَرَّمِ، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

٦٣٣ — حامد بن محمد، الإمام جهاك الدين
صاحبُ «المَحَاضِرِ»

هكذا مذكور في كُتُبِ الفَتَاوَى، ولم أَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجُمةٍ، (أَوَّانَ ظَلِمَتْ بِشْيءٍ مِنَ
الْحَقِّقَةِ) .

٦٣٤ — حامد بن محمود بن علي بن عبد الصمد
الرَّازِي **

مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ .

تَفَقَّهَ (٢) بَنِيْسَابُورَ عَلَى أَبِي نَصْرِ الْأَزْغِيَانِيِّ، وَبِيُخَارَى عَلَى الْحُسَامِ بْنِ الْبَرْهَانَ، وَبَرَعَ فِي
الْفَقْهِ .

وَكَانَتْ وَلادَتُهُ سَنَةَ نَيْفٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٨٥/٢ .

وقد سقطت : « بن محمد » الثانية من : س ، والدرر الكامنة ، وهي في : ط ، ن .

(١ - ١) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط .

(٥٥) ترجمته في : التحبير ، لابن السمعاني ٢٤٣/١ ، الجواهر المضية ، برقم ٤١٦ .

وفي ن : « حامد بن محمد » ، وهو خطأ ، صوابه في : س ، ط ، والجواهر المضية .

(٢) هذا نقل عن ابن السمعاني .

٦٣٥ — حامد بن محمود بن مَعْقِل

النَّيْسَابُورِي، الشَّامَاتِي، القَطَّان، أبو محمد بن أبي العباس
القَطَّان، النَّيْسَابُورِي*

والد محمد بن حامد، وجدُّ أحمد بن محمد بن حامد (١)، الآتي ذِكْرُ ابْنِه محمد في بابِه، إن شاء الله تعالى .

من بيتِ عِلْمٍ وفضلٍ .

كان شيخَ أصحابِ أبي حنيفة بنَيْسَابُورَ وكان يَرَوِي كُتُبَ محمد بن الحسن، عن زياد ابن عبد الرحمن، عن أبي سليمان موسى الجُورْجَانِي، عن محمد بن الحسن .
رَوَى عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه، شيخُ الحنَفِيَّةِ بنَيْسَابُورَ .

رَوَى الحَاكِمُ عن ابنِ ابنِ أحمد بن محمد ، أنه قال : تُوَفِّي جَدِّي حامدُ بن محمود سنة تسع/عشرة وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى .

١٥٠ ظ

٦٣٦ — حامد بن موسى القَبْصَرِي**

كان من عبادِ الله الصالحين، وكانت له فضيلةٌ تامةٌ في عِلْمِي الظَّاهِرِ والْبَاطِنِ، وله كراماتٌ ظاهرة، وكان العلامة شمسُ الدين الفَتْرِي يعترفُ بفضله، وَيُعْتَرِفُ مِنْ بَعْدِهِ .
وهو أوَّلُ واعِظٍ وَعَمَّظَ بالجامع الكبير، الذي بناه السلطانُ بايزيد ببُروسَة ، ثم انتقل من مدينة بروسَة إلى مدينة أَقْسَرَاي (٢)، واستمر بها إلى أن مات ، رحمه الله تعالى .

(*) ترجمته في: الأنساب ٣٢٧ و، الجواهر المضية، برقم ٤١٧، الفوائد البية ٥٩، كتاب أعلام الأخيار، برقم ٤١٧ .

وفي ن : « الساماني » مكان « الشاماتي » ، وهو خطأ ، صوابه في : س ، ط .

وسيدُ كراماتِ المؤلف هذه النسبة في الأنساب ، وسيدُ كراماتِ نقلا عن باقوت أن الشامات من نواحي نيسابور كورة كبيرة .

(١) تقدمت ترجمته برقم ٣١٠ .

(**) ترجمته في: الشقائق النعمانية ١١٥/١ ، ١١٦ . وهو من علماء دولة السلطان بايزيد بن مراد الغازي ، وكانت سلطته

من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة إلى سنة ست عشرة وثمانمائة .

(٢) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط .

٦٣٧ — حَبَّانُ بْنُ بَشْرٍ بْنِ الْمُخَارِقِ
أَبُو بَشْرٍ الْأَسَدِيُّ هـ

جَدُّ أَكْثَمَ (١)، المذکور فی حرف الألف .

سمع يحيى بن آدم، وأبا معاوية الضرير، ومحمد بن سلمة (٢) الحراني، وأبا يوسف القاضي، وعليه ثقة، وروى عنه جماعة، منهم أبو القاسم البغوي، وغيره .

وولي القضاء بأصبهان، ثم قدم بغداد، فأقام بها إلى أن ولّاه المتوكل على الله قضاء الشرقية.

وكان رحمه الله تعالى من أجل أصحاب الحديث، ديناً، ثقة، مقبولاً، وثقة ابن معين، وغيره.

وكان لا يُبصر إلا (٣) بعينه الواحدة، وكان سوار بن عبد الله (٤) كذلك، فاتفق أن المتوكل ولّاهما القضاء في يوم واحد، وذلك بأمر القاضي يحيى بن أكثم، بعد قدومه على الخليفة إلى سر من رأى، وتفويض قضاء (٥) القضاة إليه، ولي حَبَّانُ بالشرقية، وسواراً بالجانب الشرقي، وخلع عليهما (٦)، فقال فيها دُعْبَلُ الشاعر (٧) :

رَأَيْتُ مِنَ الْكِبَائِرِ قَاضِيَيْنِ هُمَا الْخُلُوءَةُ فِي الْخَافِقَيْنِ
قَدْ أَقْسَمَا الْقَمَى يُضْفَيْنِ قَدْ كَمَا أَقْسَمَا قَضَاءَ الْجَانِبَيْنِ
وَحَسَبُ مِنْهَا مَنْ هَزَّ رَأْسًا لِيَنْظُرَ فِي مَوَارِيثٍ وَدَيْنِ

(٥) ترجمته في تاريخ بغداد ٢٨٤/٨ — ٢٨٦، وفيه : « حيان »، الجواهر المضية، برقم ٤١٩ .
قال القرشي : « وهكذا رأيت بخط بعضهم بالياء الموحدة، وبخط بعضهم بالياء المشاة آخر الحروف » .

(١) تقدمت ترجمته برقم ٥٤١ .

(٢) في تاريخ بغداد ٢٨٤/٨ : « سلمة »، وهو خطأ . انظر ترجمته في العبر ٣٠٧/١ .

(٣) ساقط من : ط، ن، وهو في : س .

(٤) هو سوار بن عبد الله سوار العبدي، كما في تاريخ بغداد ٢٨٥/٨ .

(٥) في ط، ن : « قاضي »، والتصويب من : س، وتاريخ بغداد ٢٨٥/٨ .

(٦) زاد الخطيب : « في يوم واحد وكانا أعز من » .

(٧) ديوان دُعْبَل (الأشتر) ٣٢٩ .

كَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ عَلَيْهِ ذَنًّا فَتَخْتُ بُزَالَهُ مِنْ قَرْدٍ عَيْنٍ (١)
هَذَا قَالَ الزَّمَانُ بِهَلْكَ يَحْيَى إِذَا افْتَتَحَ الْقَضَاءُ بِأَعْمُورَيْنِ (٢)

• • •

٦٣٨ — جِبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَبُو عَلِيٍّ ، وَقِيلَ :

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، الْعَتَرِيُّ ، الْكُوفِيُّ .

أَخُو مُنْدَلٍ ، كَانَ هُوَ وَأَخُوهُ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ أَسْتَاذُهُمَا
الْأَعْظَمُ ، عَنْهُ أَخَذَ ، وَعَلَيْهِ تَفَقَّهَ .

حَدَّثَ جِبَّانٌ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ ، وَغَيْرِهِ ، وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (٣) .

قَالَ حُجْرُ بْنُ عَبْدِ الْجُبَّارِ فِي حَقِّهِ : مَا رَأَيْتُ فَقِيهًا (٤) بِالْكُوفَةِ أَفْضَلَ مِنْ جِبَّانِ بْنِ عَلِيٍّ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ : كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا يَقْزَعُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا إِلَّا وَجَدَ عِنْدَهُ فِي
ذَلِكَ أَثْرًا حَسَنًا .

وَضَعَّفَهُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ ، وَتَرَكَ حَدِيثَهُ .

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ ، فِي « الْمِيزَانِ » ، بَعْدَ أَنْ ذَكَرَهُ ، وَذَكَرَ مَنْ أَلْتَمَسَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ ضَعَّفَهُ : قُلْتُ : لَا
يُتْرَكُ (٥) .

(١) البزال : موضع البزل من الدن .

وفي ط : « من قرب عين » ، والمثبت في : س ، ن ، والديوان ، وتاريخ بغداد .

(٢) في تاريخ بغداد : « هما فالأ الزمان .. إذا افتتح .. » .

(٣) ترجمته في تاريخ بغداد ٢٥٥/٨ — ٢٥٧ ، تاريخ خليفة بن خياط (دمشق) ٧١١ ، تقريب التهذيب ١٤٧/١ ، تهذيب
التهذيب ١٧٣/٢ ، ١٧٤ ، الجرح والتعديل ٢٧٠/٢/١ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٢٠ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ٧٠ ، ذيل
الجواهر المضية ٥٤١/٢ ، شفرات الذهب ٢٧٩/١ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٣٩٦ ، طبقات ابن سعد ٢٦٥/٦ ، العبر
٢٥٩/١ ، مفتاح السعادة ٢٥٦/٢ ، ميزان الاعتدال ٤١٩/١ ، النجوم الزاهرة ٦٩/٢ .

(٤) أي الدولابي ، كما في تاريخ بغداد ٢٥٥/٨ .

(٥) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط ، وتاريخ بغداد .

(٥) لفظ الذهبى في الميزان : « قلت : لكنه لم يترك » .

وكان التهديُّ قد أَحَبَّ أن يراه (١)، و يرى أخاه مَثَدَلًا، فكتب إلى الكوفة بإشخاصيها إليه، فلما دَخَلَ عليه سَلَمًا، فقال: أَيْكُمَا مَثَدَلٌ؟ فقال مَثَدَلٌ، وكان أَصْفَرَمِثًا: هذا جِبَّانٌ يا أمير المؤمنين .

وكانت وفاة جِبَّان سنة إحدى وسبعين ومائة، وقيل: اثنتين وسبعين .

وسُئِلَ محمد بن فَضْلٍ عن مَوْلِيهِ، فقال: وُلِدْتُ أنا وَجِبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ سنة إحدى عشرة. قيل له: فَمَثَدَلٌ؟

قال: أَكْبَرُ مِثًا بَدَهْرٍ.

والصَّحِيحُ/، كما رَوَاهُ الخطيبُ في تَرْجَمَةِ مَثَدَلٍ (٢)، وكما نَقَلْنَاهُ آيَفًا، أن جِبَّانَ كان أكبرَ منه، وسيأتى الكلامُ على تاريخ مَوْلِيهِ ووفاتِهِ في حرف الميم، إن شاء الله تعالى.

١٥

وكان جِبَّانُ فصيحًا بليغًا، ومن شِعْرِهِ يَرْتِي أخاه قوله (٣):

عَجَبًا يَا عَمْرُو مِنْ غَفْلَتِنَا وَالسَّمَنَاءِ مُقْبِلَاتٍ عَثَقَا (٤)
قاصِدَاتٍ نَخُونَا مُسْرِعَةً يَسْتَخْلِلْنَ إِلَيْنَا الطَّرْقَا
فَإِذَا أَدْكَرُ فُقْدَانٍ أَخِي أَتَقَلَّبُ فِي فِرَاشِي أَرْقَا (٥)
وَأَخِي أَيْ أَخٍ . مِثْلُ أَخِي قَدْ جَرَى فِي كُلِّ خَيْرٍ سَبَقَا

• • •

(١) تاريخ بغداد ٢٥٥/٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٤٧/١٣ — ٢٥١ .

(٣) الأبيات في تاريخ بغداد ٢٥١/١٣، الجواهر المضية ٣٣/٢، ميزان الاعتدال ١٨٠/٤ .

(٤) العنق: سير للدابة سريع .

(٥) في س: « أنقلب »، والمثبت في: ط، ن، وتاريخ بغداد . وفي تاريخ بغداد: « في الحافي » .

٦٣٩ - حبيب بن عمر الفرغاني^١

صاحب «الموجز» في الفقه .

ذكره (١) العقيلي ، في كتاب «المنهاج» الذي ألفه في الفقه ، وذكر أنه صنفه وهذبه
لما رأى «الموجز» لحبيب هذا ، ورأى «مختصر الطحاوي» .

• • •

٦٤٠ - حبيب بن يوسف بن عبد الرحمن

زين الدين الرومي

العجيمي • • •

قرأ للشَّمان (٢) على الشمس الغماري ، بقراءته على أبي حيَّان ، وكذا قرأ على التقي
البغدادى ، وروى عن الشمس القسطلاني ، وغيره .

وأم بالأشرفية ، واشتقر في مشيخة القراء بالشيخونية وبالمؤيدية ، وتصدى للإفتاء
فانشفع به خلق ، وممن تلا عليه للسبع الشمس بن عمران ، وغيره ، واشتقر في
إمامة (٣) الأشرفية بعده ، ورافقه في الأخذ عنه التقي أبوبكر الحصني ، وروى عنه بالإجازة
ابن أسد ، والتقي ابن فهد ، وآخرون .

• • •

(١) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٢١ ، الفوائد البية ٥٩ ، كتاب أعلام الأخبار ، برقم ٣٧١ ، كشف الظنون
١٨٩٩/٢ ، ولم يقيد فيهم سنة وفاته .

وسيدكر المؤلف نسبة الفرغاني في باب الأنساب .

(٢) في ط ، ن : « وذكره » ، والمثبت في : س ، والجواهر . والعقيلي الآتي صاحب المنهاج هو عمر بن محمد بن عمر ،
انظر كشف الظنون ، ١٨٧٧/٢ ، وتأتي ترجمته في العين .

(٣) ترجمته في : الضوء اللامع ٨٨/٣ ، ٨٩ .

(٢) في الأصول : « ثمان » والمثبت عن الضوء اللامع .

(٣) في ط : « الأمانة » ، والمثبت في : س ، ن .

٦٤١ — حديد بن عبد الله البَابَرِيُّ (١)

خَيْرُ الدِّينِ

كان فاضلاً في المذهب، مُجِبّاً للحديث وأهله، مُذاكِراً بالعربية (٢)، كثير المروعة،
وَلَى قِضَاءِ الْقَدَسِ، وَعُيِّنَ لِقِضَاءِ الْحَنْفِيَّةِ بِدِمَشْقَ، ولكن لم يُقَدَّرْ له .
وتوفي سنة تسع وثمانمائة، رحمه الله تعالى .

٦٤٢ — حُذَيْفَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ

تَفَقَّه بحلب على عبد الوهاب بن يوسف المعروف بالبَذَرِ الْمُخْسِنِ، المذكور في حرف
العين (٣) .

٦٤٣ — حُرَيْثٌ — بَضْمُ الْحَاءِ وَالثَاءِ الْمُثَلَّثَةِ — ابن أبي الوفاء

البُخَارِيُّ

أَحَدُ الْأَسْمَةِ الْكِبَارِ مِنْ فَقْهَاءِ الْحَنْفِيَّةِ بِبُخَارَى، وكان في زمنِ البُخَارِيِّ صاحبِ
«الصحيح»، وله ذِكْرٌ فِي مَتَبِّإٍ إِخْرَاجِهِ مِنْ بُخَارَى مَعَ أَبِي حَفْصٍ الْكَبِيرِ، وكان في زمنِهِ
يَمُنُّ بِشَارِإِلِهِ، وَتُعَقَّدُ الْخَنَاصِرُ عَلَيْهِ، رحمه الله تعالى .

(١) بَابَرْت : قرية كبيرة ومدينة حسنة من نواحي أَرزن الروم ، من نواحي أرمينية . معجم البلدان ٤٤٤/١ .

(٢) فِي ن : « للعربية » ، والمثبت فِي : س ، ط .

(٣) ترجمته فِي : الجواهر المضية ، برقم ٤٢٢ .

(٣) توفي عبد الوهاب بن يوسف هذا — على ما يأتي فِي حرف العين — سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، فالترجم على هذا
من رجال أوائل القرن السابع .

وقد رجعت إلى ترجمة عبد الوهاب ، فوجدت الذي تفقه عليه خليفة بن سليمان بن خليفة أبا السرايا الخوارزمي الحلبي
الآتي فِي حرف الحاء ، وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، فلعل « حذيفة » هنا حُرِفَتْ عَنْ « خليفة » عند
صاحب « الجواهر » ، ونقل عنه التميمي .

(٥٥) ترجمته فِي الجواهر المضية ، برقم ٤٢٣ . وانظر طبقات الشافعية الكبرى ٢/٢٣٣ فِي سبب إخراج الإمام البخاري
من بخاري ، وورد اسمه فِيهَا : « حريث بن أبي الوراق » .

٦٤٤ — حَسَّانُ بْنُ سِنَانٍ بْنِ أُوقَى بْنِ عَوْفٍ .
أَبُو الْعَلَاءِ التُّنُجِيُّ
الأنباريُّ .

وهو جدُّ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ . (١)

سمع أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى الْخَطِيبُ بِسَنَدِهِ (٢) ، عَنْ ابْنِ ابْنِهِ إِسْحَاقَ الْمَذْكُورِ أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي حَسَّانُ ابْنُ سِنَانٍ بْنِ أُوقَى ، قَالَ : خَرَجْتُ مُتَقَلِّمًا إِلَى وَاسِطٍ ، فَرَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي دِيْوَانِ الْحَبَّاجِ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مُرُّ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنِّهِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، مَا اسْتَطَقْتَ» ، وَفِي رَوَايَةٍ «مُرُّوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَأَنْتَهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ» .

وَكَانَ إِسْحَاقُ هَذَا يَقُولُ (٣) : قَدْ دَخَلْتُ فِي الدَّعْوَةِ الَّتِي / دَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِقَوْلِهِ : «طُوبَى لِمَنْ رَأَى ، وَمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى ، وَمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى» .

وَرَوَى الْخَطِيبُ (٤) ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، دَعَا لِحَسَّانَ الْمَذْكُورِ وَقَالَ لَهُ : بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ . فَكَانَ أَبُو غَانِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْأَزْرَقِ يَقُولُ : كَانَ مِنْ بَرَكَاتِهِ دُعَاءُ أَنَسِ لِحَسَّانَ ، أَنَّهُ عَاشَ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَخَرَجَ مِنْ أَوْلَادِهِ جَمَاعَةٌ فَقَهَاءٌ وَفُضَاءَةٌ ، وَرُؤَسَاءٌ ، وَصُلَحَاءٌ ، وَكُتَّابٌ ، وَزُهَّادٌ .

وَكَانَ مَوْلَدُ حَسَّانَ سَنَةَ سِتِينَ مِنَ الْمُهْجَرَةِ (٥) ، وَوَفَاتَهُ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةً .

وَرَوَى عَنْ (٦) بَعْضِ وَلَدِهِ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ جَدُّنَا حَسَّانُ بْنُ سِنَانٍ يُكْنَى أبا الْعَلَاءِ ، وَوُلِدَ

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٠/١٧٥ ، تاريخ بغداد ٨/٢٥٨ — ٢٦٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٢٤ .

(١) تقدم برقم ٤٥٤ .

(٢) تاريخ بغداد ٨/٢٥٨ .

(٣) تاريخ بغداد ، الموضع السابق .

(٤) تاريخ بغداد ٨/٢٥٩ .

(٥) ساقط من : س ، وهوفي : ط ، ن .

(٦) تاريخ بغداد ٨/٢٥٩ ، ٢٦٠ .

بالأنبار، في سنة ستين من الهجرة، على النُصْرانيَّة، وكانت دينه ودين آباؤه، ثم أسلم وحسن إسلامه، وكانت له حين أسلم ابنة بالغ، فأقامت على النُصْرانيَّة، فلما حضرتها الوفاة وصَّت بما لها لِديرة تُكوخ بالأنبار.

وكان حسان^(١) يتكلَّم ويقرأ ويكتب بالعربية والفارسيَّة والسريانيَّة، ولحقَّ الدُّولتين، فلما قلَّد أبو العباس السَّفَّاح ربيعة الرَّأي^(٢) القضاء بالأنبار، وهي إذ ذاك حضرته، أتى بكُتُب مكتوبة بالفارسيَّة، فلم يُحسِن أن يقرأها، فطلب رجلاً ديناً ثقة يُحسِن قراءتها، فذلَّ علي حسان بن سنان، فجاء به، فكان يقرأ له^(٣) الكتب بالفارسيَّة، فلما اختبره ورضي مذهبه، استكتبه على جميع أمره.

وكان حسان^(٤) قبل ذلك رأى أنس بن مالك، خادم النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه، ولا نعلم^(٥) هل رأى غيره من الصحابة أم لا ؟ ومات جدنا حسان وله مائة سنة وعشرون سنة، رحمه الله تعالى.

٦٤٥ — حُسام الدين التُّوقانيُّ الروميُّ

المعروف بابن المَدَّاس

كان رجلاً عالماً، مُحبباً للعلم، مُواظباً على الاشتغال، وصنَّف شرحاً لـ «مائة»^(٦)

(١) تاريخ بغداد ٢٦٠/٨.

(٢) في ط، ن: «الرازي»، وهو خطأ صوابه في: س، وتاريخ بغداد، وهو ربيعة بن فروخ التيمي المدني. وانظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٢٥٨/٣، تاريخ بغداد ٤٢٠/٨.

(٣) نكحلة من: س، وتاريخ بغداد.

(٤) تاريخ بغداد ٢٦٠/٨.

(٥) في تاريخ بغداد: «يعلم»، بالبناء للمجهول.

(٥) ترجمته في: الشقائق النعمانية ١٦٤/١، ١٦٥، الفوائد البهية ٦٠، وفيه «المعروف بابن المدرس». والتوقاني: نسبة إلى توقات، وهي بلدة في أرض الروم بين قونية وسيواس. معجم البلدان ٨٩٥/١.

وفي ط: «المعروف بابن المراس»، والثبت في: س، ن، الشقائق. وقد أدخل المصنف بالترتيب الهجائي في إيراد هذه الترجمة بعد «حسان».

(٦) في س: «على لامية» وفي ن: «للامية» وفي ط «للمائة»، والثبت من الشقائق.

الشيخ عبد القاهر الجرجاني، وهو وجيز^(١) مفيد جدًا، وله كلام^(٢) على «حواشي شرح التجر يد» للشييد .

وله «تعليق» يذكر فيها أسباب ظهور قوس قزح على رأي الحكماء، قال في آخرها: هذا على مذهب الحكماء، وأما نحن أيها المشرعة^(٣) فالأولى بنا أن نصرب عن أمثال ذلك صنفًا، على أنه قيل: إن قزح اسم شيطان، «والله تعالى أعلم»^(٤). كذا في «الشقائق» .

قلت : نعم ، قد ورد في الحديث النهي عن إضافة اسم القوس المذكور إلى قزح؛ لما ذكر المؤلف من أنه اسم شيطان، وأمر بإضافته إلى الله تعالى، بأن يقال: قوس الله تعالى^(٥). وقد أضاقه بعضهم إلى السحاب، فقال: قوس السحاب^(٦)، وأنشد في ذلك^(٧):

وساق صبيح للصبوح دعوته فقام وفي أجفانه سته الغمض
يظوف بكاسات المقار كأنجم فما بين مئقض علينا ومئقض
وقد تسجت أيدي الجسوب مطارفاً

على الجود كذا والحواشي على الأرض^(٨)

يُطرزها قوس السحاب بأخمر على أخضر في أصفر إثر مئقض^(٩)
كأنواب خود أقبلت في غلايل مصبغة والبعض أقصر من بعض^(١٠)

(١) ساقط من : س ، وهو في : ط ، ن .

(٢) في س : «تعلق» ، والمثبت في : ط ، ن ، وفي الشقائق : «تعلقات» .

(٣) يعني بالمشركة الفقهاء ، أي الذين لا يذهبون مذهب الحكماء .

(٤) مكان هذا في ن : « وأمر بإضافته إلى الله تعالى » ، والمثبت في : س ، ط ، والشقائق .

(٥) انظر ثمار القلوب ٢٤ .

(٦) انظر ثمار القلوب ٢٥ .

(٧) انظر الأبيات في : ثمار القلوب ٢٥ ، وبتيمه الدهر ٤٣/١ منسوبة لسيف الدولة ابن حمدان، وفي ديوان ابن الرومي ٤٧٣ ، ومعاهد التنصيص ٣٩/١ منسوبة لابن الرومي، وذكر صاحب معاهد التنصيص بعد إيرادها أن بعضهم ينسبها لسيف الدولة ابن حمدان، منهم صاحب اليتيمة .

(٨) في المراجع السابقة : « وقد نشرت » .

(٩) رواية ديوان ابن الرومي والمعاهد :

يُطرزها قوس السحاب بأخضر على أخضر في أصفر إثر مئقض
وفي رواية ثمار القلوب : « بأحمر على أصفر في أخضر » ، ورواية اليتيمة « يطرزها قوس الغمام بأصفر على أحمر في أخضر » .

(١٠) لخود : المرأة الشابة الحسنة الخلق .

وهذا من التشبيه البديع الملوكتي، وقد تُوزع في هذه، فقل: لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ ابْنِ
حَمْدَانَ، وقيل: لابن الرومي، وقيل: لغيرهما . والله سبحانه وتعالى أعلم .

• • •

٦٤٦ — الحسن بن إبراهيم بن الجراح •

تقدم أبوه (١) في باب .

والحسن هذا ذكره ابن يونس في «تاريخ/الغرباء» وقال: قدم مصر مع أبيه، وتوفي بها
سنة خمس وثمانين ومائتين .

١٥٢ و

وقال ابن عبد الحكم (٢): إنه قدم بعد (٣) أبيه. فإنه قال في حق أبيه: ولم يكن إبراهيم
بالمذموم في أول ولايته، حتى قدم عليه ابنه من العراق، فتغير حاله، وفسدت أحكامه. والله
تعالى أعلم .

• • •

٦٤٧ — الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن

ابن محمد بن شاذان، أبو علي بن أبي بكر

البغدادي البزاز •

قال ابن عساکر، في «تبیین کذب المفتري»، فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري: «
كان أبو علي ابن شاذان حنفياً الفروع، مؤلفه في ربيع الأول، سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة،
فيما نقله الخطيب .

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٢٥ .

ولم ترد هذه الترجمة في: س، وهي في: ط، ن .

(١) في الجزء الأول برقم ٢٩ .

(٢) فتوح مصر ٢٤٦ .

(٣) في ن: «مع» وهو خطأ .

(٥٥) ترجمته في: البداية والنهاية ٣٩/١٢، تاريخ بغداد ٢٧٩/٧، ٢٨٠، وجاء اسمه فيه خطأ: الحسن بن إبراهيم بن أحمد،
تبیین کذب المفتري ٢٤٥، ٢٤٦، الجواهر المضية، برقم ٤٢٦، شذرات الذهب ٢٢٨/٣، ٢٢٩، العبر ١٥٧/٣، المنظم
٨٧، ٨٩/٨، النجوم الزاهرة ٢٨٠/٤ .

وقال في «تاريخ الإسلام»: أَسْمَعُهُ (١) أبوه من أبي عمرو بن السَّمَاك، وأحمد بن سليمان العبَّاد النُّي، وميثون بن إسحاق . وعُدَّة جماعة كثيرة .

ثم قال: روى عنه أبو بكر الخطيب، والبيهقي، والإمام أبو إسحاق الشَّيرازي. وذكر جماعة .

(٢) ثم قال (٢): قال الخطيب (٣): كَتَبْنَا عنه، وكان صدوقاً، صَحيح السَّماع، يَفْهَمُ الكلامَ على مذهب أبي الحسن الأشعري، وكان يشرب النبيذ على مذهب الكوفيين، ثم تَرَكَه بآخره، وكتب عنه جماعة من شيوخنا؛ كالبرقاني، وأبي عمدة الخلال (٤) .

وسمعت أبا الحسن ابن رزقويه، يقول: أبو علي بن شاذان ثقة .

وسمعت أبا القاسم الأزهرى، يقول: أبو علي أوثق من برأ الله في الحديث .

وحدثني محمد بن يحيى الكَرْمَانِيُّ (٥)، قال: كنت يوماً بحضرة أبي علي ابن شاذان، فدخل رجل شاب، فسلم ثم قال: أيكم أبو علي ابن شاذان. فأشرنا إليه، فقال له: أيها الشيخ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، (٦) في المنام، فقال: سَلْ عن أبي علي ابن شاذان، فإذا لَقِيتَهُ فَأَقْرِه مِنِّي السَّلامَ. قال: ثم انصرف الشاب، فبَكَى أبو علي، وقال: ما أعْرِفُ لِي عَمَلاً أُسْتَحِقُّ بِهِ هذا، إلا أن يكونَ صَبْرِي على قراءة الحديث على (٧)، وتكرير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما جاء ذكره .

قال الكَرْمَانِيُّ: ولم يَلْبَثْ أبو علي بعد ذلك إلا شَهْرَيْنِ أو ثلاثة حتى مات .

تُوفِّي أبو علي آخِرَ يَوْمٍ مِن سَنَةِ خَمْسٍ (٨)، ودُفِنَ في أوَّلِ يَوْمٍ مِن سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وأربعمئة، رحمه الله تعالى .

(١) في ن: «سمع»، والصواب في: س، ط، وفي العبر: «سَمِعَهُ» .

(٢-٣) ساقط من: ن، وهو في: س، ط .

(٣) تاريخ بغداد ٢٧٩/٧ .

(٤) في الأصول: «الجلال»، والتصويب من تاريخ بغداد .

(٥) تاريخ بغداد ٢٧٩/٧، والقصة أيضاً في المنتظم ٨٦/٨، ٨٧ .

(٦-٧) زيادة من: س، وتاريخ بغداد، على ما في: ط، ن .

(٧) تكملة من: تاريخ بغداد .

(٨) انظر حاشية الجواهر المضية ٣٩/٢ .

وقد سمع أحمد بن كامل ، وعبد الباقي بن قانع ، القاضيّين ، رحمهما الله تعالى .

• • •

٦٤٨ — الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان

قاضي القضاة ، حُسام الدين ، أبو الفضائل ، ابن قاضي القضاة

تاج الدين أبي المتفائير ، الرازي ، الرومي ، الحنفي .

قال في «دُرّة الأسلاك» في حقه: حُسام قاطع ، وإمام بارع ، وعالم إلى البرمُسارِع ،
وحاكم لأشْباتِ المعارف جامع .

كان كبيرَ النفس ظاهرَ الجِسمَة ، جليلَ القدر جَزِيْلَ الحُرْمَة ، واسعَ الخُطوة ، وإِفْرَ
المُرُوّة والخُطوة ، مُعْظِماً عند أرباب الأبواب المأهولة ، حَسَنَ المُشارِكَة في العلوم المعقولة
والمنقولة .

وَلِيَ القضاة نَيْفاً وعشرين سنة ، بمصر والشام ، وأعلى في كُلِّ منها مَنَارَ الأَقْصِيّةِ
والأحكام .

وفيه يقول الأديب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن التِّلْمَسَانِي ، من أبيات (١) :
لا أَخْتَشِي الحَادِثَاتِ وَالْحَسَنُ الْمُخَدَّ سِرُّ لِي مِنْ جَنَابِهِ أَرْبُ (٢)
مِنْ مَعَشِرٍ قَدْ سَمَوْا وَقَدْ كَرُمُوا فِعْلاً وَطَابُوا أَضْلاً إِذَا انْتَسَبُوا
إِنْ أَظْلَمَ الظُّلُمُ ضَاءَ حُسْنِهِمْ وَإِنْ أَمَرَتْ أَيْسَامُهُ عَذُبُوا (٣)
/ مِنْ فِضَّةٍ عِزُّهُمْ وَنَشْرُهُمْ يُقَطِّرُ السَّكُونُ آيَةً ذَهَبُوا

ظ ١٥٢

وُلِدَ فِي المُحَرَّم ، سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، ببلاد الرُّوم .

وَأَشْتَغَلَ ، وَمَهَرَ ، وَلِيَ قضاة مَلْطِيَّةَ (٤) أَكْثَرَ مِنْ عشرين سنة .

(٥) ترجمته في: البداية والنهاية ١٤/١٣ ، الجواهر المضية ١/١٨٧ ، حسن المحاضرة ١/٢٦٨ ، ٢/١٨٤ ، الدرر الكامنة ٢/٩١ ،
رفع الإصرار ١/١٨٣ - ١٨٥ ، شذرات الذهب ٥/٤٤٦ ، العبر ٥/٣٩٧ ، الفوائد البهية ٦٠ ، كتاب أعلام الأخيار برقم ٤٨٩ ،
النجوم الزاهرة ٨/١٩٠ .

(١) ديوان الشاب الظريف ١٠ .

(٢) في الديوان : « في جنابه » .

(٣) في الديوان : « وإن أمرت أباينا عذبوا » .

(٤) ملطية : بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تناخم الشام ، وهي للمسلمين . معجم البلدان ١/٦٣٣ ، ٦٣٤ .

ثم وَرَدَ دِمَشْقَ قَوْلَى الْقَضَاءِ بِهَا أَيْضاً نَحْواً مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً .

ثم نُقِلَ إِلَى قَضَاءِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ، فِي صَفَرٍ، سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَسِتْمِائَةٍ، بِعِنَايَةِ الْمُنْصُورِ لَاجِينَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَصْحَبُهُ لَمَّا كَانَ نَائِبَ دِمَشْقَ، فَاخْتَصَّ بِهِ كَثِيراً، فَلَمَّا وَلَّى السُّلْطَنَةُ اسْتَفْدَمَتْهُ وَوَلَّاهُ الْقَضَاءَ، فَلَمْ يَزَلْ إِلَى أَنْ قُتِلَ لَاجِئٌ .

وَاتَّفَقَ أَنَّهُ قُتِلَ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَلَمَّا تَسَلَّطَنَ النَّاصِرُ صَرْفَةً عَنِ الْقَضَاءِ (١)، فَرَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى كَانَتْ وَقْعَةُ النَّاتَارِ (٢)، فَقَدِمَ فِيهَا، قِيلَ: إِنَّهُمْ أَسْرَوْهُ، وَبَاغَوْهُ لِلْفَرَنْجِ، فَأَخَذُوهُ إِلَى بِلَادِهِمْ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْقَلْبِ فَصَارُوا يُلَاطِفُهُمْ بِطَبِّهِ .

وَيُقَالُ: إِنَّهُ حَصَلَ لَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُمْ بِقَبْرِ سَ (٣) إِنْهَالٌ، وَدَامَ بِهِ حَتَّى مَاتَ . وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ .

وَكَانَتْ وَقْعَةُ النَّاتَارِ الْمَذْكُورَةِ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتْمِائَةٍ .

وَكَانَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، إِمَاماً عَظَمَاءَ، كَثِيرَ الْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ (٤)، كَثِيرَ التَّوَدُّدِ إِلَى النَّاسِ .

أَتْنَى عَلَيْهِ الشُّهَابُ ابْنُ فَضْلِ اللَّهِ، وَغَيْرُهُ .

وَذَكَرَهُ (٥) الصَّلَاحُ الصَّفِيدِيُّ فِي «أَغْنِيَانِ الْعَصْرِ وَأَعْوَانِ النَّصْرِ»، وَقَالَ فِي حَقِّهِ: كَانَ مَجْمُوعَ الْفَضَائِلِ، عَرِياً مِنَ الرَّذَائِلِ، كَثِيرَ الْمَكَارِمِ، غَفِيماً عَنِ الْمَحَارِمِ، ظَاهِرَ الرِّيَاسَةِ، (وَحَرِيّاً بِالسِّيَاسَةِ)، خَلِيقاً بِالنَّفَاسَةِ، يَتَقَرَّبُ (٦) إِلَى النَّاسِ بِالْوَدِّ، وَيَتَجَنَّبُ الْخُصْمَاءَ اللَّدَّ، فِيهِ مُرُوءَةٌ وَجِشَمَةٌ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَقَاحِرِ قَرَابَةٌ وَلُحْمَةٌ، وَلَهُ نَظْمٌ وَأَدَبٌ، وَرَغْبَةٌ فِي إِذَاعَةِ الْخَيْرِ وَاجْتِنَاءِ وَطْلَبِ .

وُلِدَ بِأَقْسَرَايَ، سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسِتْمِائَةٍ، وَقَلَّى قَضَاءَ مَلَقِيَّةٍ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً . ثُمَّ نَزَحَ إِلَى الشَّامِ، سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةٍ، خَوْفاً مِنَ النَّاتَارِ وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ، وَقَلَّى

(١-١) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : س .

(٢) هي التي تعرف الآن بقبرص . وهي جزيرة في بحر الروم . انظر معجم البلدان ٢٩/٤ .

(٣) في ن : « الفضائل » والمثبت في : س ، ط .

(٤) سقطت واو العطف من : ط ، ن ، وهي في : س .

(٥-٥) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط .

(٦) في ن : « متقرباً » ، والمثبت في : س ، ط .

قضاءها سنة سبع وسبعين وستمائة؛ بعد القاضي صدر الدين سليمان، وامتدت أيامه إلى أن تسَلَطَ حُسامُ الدين لَاجِينُ، فسار إليه سنة ست وتسعين، فأقبل عليه، وولاه القضاء بالديار المصرية، وولى ابنه جلال الدين مكانه بدمشق، وبقي مُعْظَمُ وَايَرِ الحُرْمَةِ إلى أن قُتِلَ لَاجِينُ وهو عنده، فلما ضَرَبُوا السلطانَ بالسيفِ اشتغاث وقال: مايجلُ. فأشاروا إليه بالسُيُوفِ، فاخْتَبَأَ هناك، واشتغلوا عنه بالسلطان، ولما زالت دولة لَاجِينِ قَدِمَ إلى دِمَشْقَ على مناصبه وقضائه، وعُزِلَ ولده .

ولم يزل على حاله إلى أن خرج (١) إلى الغزاة، وشهد المصافى بوادي الخازندان في سنة تسع وتسعين وستمائة، في شهر ربيع الأول، وكان ذلك آخر العهد به، وأصابته الرزية الرازی، وكان في غثية عن قراءة الملاجم والمغازي .

قال الشيخ شمس الدين الذهبي: والأصح أنه لم يُقتل بالغزاة، وصح مروره مع المنهزمين، وأنه أُسِرَ وبيع للفرنج، وأدخل إلى قبرس، هو وجماع الدين المظروحي.

وقيل: إنه تماطى الطب والعلاج، وأنه جلس يُطَبُّ بِقَبْرُسَ وهو في الأسر، ولكن ذلك لم يثبت.

قال - أعني الصفدي - : وقلت بناءً على صحة هذه الدعوى :

إن حال الرأزي بين البرايا حالة لم نجد عليها مثلاً
كان قاضي القضاة شاماً ومضراً ثم فسر غداً كحالا

/ ثم قال : الله أكبر وأرحم من أن يمشي أحداً من أهل العلم الشريف إلى ورا، وأن يردّه في آخر عمره القهقري .

١٥٣ و

قال ابن حجر: وكان الحسام يمن قام في الإنكار في قصة الكاتب النضرائي، كاتب عمّاف (٢) أمير العرب، وكان نُقِلَ عنه أنه وقع في حق النبي صلى الله عليه وسلم، فقام في أمره نقي الدين ابن تيمية، وزير الدين الفارقي، وعقد بسبب ذلك مجالس، وتعصب الشمس الأعمر شاد (٣) الدواوين للنضرائي، لما وسع النضرائي لما خشي على نفسه إلا أنه

(١-١) في ن : « للغزاة » ، والمثبت في : س ، ط .

(٢) في س : « غسان » ، والمثبت في : ط ، ن ، ورفع الإصر ١/ ١٨٤ .

(٣) في س ، ط : « الأعمر شاد » ، والمثبت في : ن ، ورفع الإصر ١/ ١٨٥ .

أَسْلَمَ فَأُظْلِقَ، فَقَالَ الْقَاضِي حُسَامُ الدِّينِ فِي ذَلِكَ (١):

إِلَى مَ فُسُورُ الْعَزْمِ يَا آلَ أَحْمَدِ بِإِنْقَاءِ كَلْبٍ سَبَّ دِينَ مُحَمَّدٍ
وَكَانَ إِذَا مَا أَدَنَّ السَّقُومُ سَبَّهُ وَكَانَ لِيَذْكُرِ الْقُبُحَ فِيهِ بِمَرْصِدِ
بِإِسْلَامِهِ لَا يَذَرُ الْخَدُّ بَعْدَ مَا تَكَرَّرَ مِنْهُ الشَّرُّ فِي كُلِّ مَوْرِدِ
عَلَى مِثْلِهِ أَهْلُ الْمَوَاهِبِ اجْتَمَعُوا فَكُنْ مُنْصِيفاً فِي نَحْرِهِ بِمُتَهَدِّ
فَأَنْتُمْ لِيُوثُ الْحَزْبِ فِي كُلِّ مَعْرَكِ وَأَنْتُمْ سِيَهَامُ الْغَزْوِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

وَلَمَّا وَلَّى قَضَاءَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ، عَيَّضاً عَنْ قَاضِي الْقَضَاءِ شَمْسِ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ
أَحْمَدَ بْنِ بُرْهَانَ الدِّينِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ السُّرُوجِيِّ الْحَنْفِيِّ، كُتِبَ لَهُ تَقْلِيدُ
بَخْطِ الْإِمَامِ الرَّئِيسِ شِهَابِ الدِّينِ أَبِي الثَّنَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ الْحَلَبِيِّ، مِنْهُ :

وَبَعْدَ : فَإِنَّ أَوَّلَى مَنْ أَلْقَيْتَ إِلَيْهِ مَقَالِيدَ الْحُكْمِ فِي الْمَمَالِكِ، وَفُوضَ إِلَيْهِ عَلَى سَعَةِ
الْأَعْمَالِ الْمَصْرِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ قَضَاءُ الْقَضَاءِ فِيهَا هُنَا وَفِيهَا هُنَاكَ، وَأُجْرِيَتْ أَقْلَامُهُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ وَأُشْرِقَ بِمُسَوِّدٍ مِذَاذِهِ كُلُّ (٢) حَالٍ حَالِكٍ، وَغَدِقَتْ آرَاءُ الدَّوْلَةِ مِنْهُ بِمُشِيرٍ مَا
اشْتَبَهَتْ مَسَالِكُ الصُّوَابِ فِي أَمْرِهَا وَأَوْضَحَ لَهُ (٣) التَّوْفِيقُ الْإِلَهِيُّ تِلْكَ الْمَسَالِكِ، وَمَنْ سَارَتْ
رَكَائِبُ قَضِيلِهِ فِي الْآفَاقِ، وَقَبِلَتْ الطَّلِبَةُ عَنْهُ الْعُلُومَ عَلَى اخْتِلَافِهَا فَلَمْ يُخْتَلَفْ فِي أَنَّهُ هُوَ
السَّعَالِمُ عَلَى الْإِظْلَاقِ، فَلَوْ أَدْرَكَ عَصْرَ إِمَامِهِ لَكَانَ لَهُ وَارِثًا، وَلِصَاحِبِيَّتِهِ فِي الرَّبِّيَّةِ ثَالِثًا، وَلَشَادَ
أَفْكَارُهُ لِلنُّعْمَانِ مَا لَمْ يَشْدُهُ شِعْرُ زِيَادِ (٤)، وَلَا تَقْدَى (٥) بِهِ فِي الْقِيَاسِ مِنْ حَادَّةٍ فِي طَرِيقَتِهِ
وَحَادٍ، وَلَوْ تَأَخَّرَ الرَّازِيُّ إِلَى عَصْرِهِ، لَعَلِمَ أَنَّ اتِّصَافَهُ بِالْفَخْرِ لِكُوتِهِ مِنْ مِصْرِهِ، مَعَ أَصَالَةِ رَأْيِ
مَنْ قَاسَ آرَاءَ قَيْسِ (٦) بَعْضُهَا فَقَدْ أَبْطَلَ، وَشَجَاعَةٌ لَوْ تَقَدَّمَ عَصْرُهَا لَرَجَعَ عَمَّا قَالَهُ فِي بَنِي
أُمَيَّةِ الْأَخْطَلِ، وَبِلَاغَةٍ قَالَ فِيهَا الْبَلِيغُ مَا قَالَهُ الْبَلِيدُ، وَبِرَاعَةٍ مَا عَبَدَ الرَّحِيمُ (٧) فِي الْفَخْرِ عَنْ
إِدْرَاكِ شَأُونَهَا إِلَّا كَعَبِيدِ الْحَمِيدِ .

(١) الأبيات في رفع الإصر ١/١٨٥ .

(٢) تكملة من : ن ، لما في : ط ، وفي س : « بمسود أقلامه كل حال حالك » .

(٣) تكملة من : س ، لما في : ط ، ن .

(٤) يعني النابغة الذبياني زياد بن معاوية .

(٥) في ن : « القياد » ، والصواب في : س ، ط .

(٦) يعني قيس بن عاصم بن سنان المنقري ، الذي عرف بالحلم وجودة الرأي ، المتوفى نحو سنة عشر بن الهجرة .

(٧) يعني القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي الوزير الكاتب ، المتوفى سنة ست وتسعين وخمسمائة .

ولمّا كان فلان (١) رُسِمَ بالأمرِ العالى أن يُتَوَّعَ إِحْسَانُنا بِذِكْرِهِ، وَ يُنَبِّهَ عَلَى رِفْعَةِ قَدْرِهِ،
فِيكونُ مُشِيرًا فى الدَّولةِ القَاهِرَةِ، وَقاضىَ القُضاةِ بالدِّيارِ المِصرِيَّةِ، والبِلادِ الشَّامِيَّةِ، إِذْ هو
كُفُوُ هَذِهِ المَرَاتِبِ وَكَافِيهَا، وَطَبُّهَا الخَبِيرُ بِمِصَالِحِهَا وَشَافِيهَا .

فَلْيَتَلَقَّ هَذَا الإِحْسَانُ بِشُكْرِ يُضْفِى عَلَيْهِ حُلُلَ النِّعَمِ، وَ يُضْفِى لَدَيْهِ مَنَاهِلَ البِرِّ الذى
تَسْجَلُ مِنْ دَوَامِهِ الدَّيْمِ، وَلْيُعْمِلْ فى مِصَالِحِ الدِّينِ والدُّنْيَا آراءُهُ المُتَّذَرَّةَ فى كُلِّ أَمْرٍ، وَيُثَبِّدْ
مَا نَعَلَّمُهُ مِنْ خِصَائِصِهِ التى جَمَعَتْ لَهُ بَيْنَ (٢) ذَكَاءِ إِيَّاسِ (٣) وَفُطْنَةِ عَمْرٍو (٤)، وَ يُنْمِضِ
الحُكْمَ فى آراءِ اللّهِ فى (٥) سَائِرِ مَا ذُكِرَ مِنَ التَّمَالِكِ، وَ يَبْسُطَ يَدَ أَفْضِيَّتِهِ (٦) بِلِسَانِ
الشَّرْعِ/الذى إِذَا نَطَقَ بِأَمْرِ أَضْفَى حُسَامُنَا المَنْصُورِ إِلَى ذَلِكَ .

ظ ١

وَأَمَّا الوَصَايَا فنَحْنُ نَحْكُمُ فى اسْتِغْنَائِهِ عَنْهَا بِعِلْمِنَا، وَنَعْلَمُ فى ثَبَاتِهِ مِنْ ذَلِكَ بِالْحَقِّ نَفُوذَ
حُكْمِنَا، لَكِنَّ مَلَائِكَهَا التَّقْوَى وَهَوْبَهَا مُتَّصِفٌ، وَبِالإِثْقَارِ إِلَى التَّوْفِيقِ لَهَا مُعْتَرِفٌ فَيَجْعَلُهَا
إِمَامًا أَحْكَامِيهً، وَأَمَامًا إِثْقَانِ كُلِّ رَأْيٍ وَأَحْكَامِيهً . انتهى .

٦٤٩ — الحسن بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن بكر

ابن محمد بن عبد الرزاق بن داسة الدائسي

البصري، أبو علي

قال السَّمْعَانِيُّ: كَانَ فَقِيهًا حَنْفِيًّا، سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ، وَسَمِعَ مِنْهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ
النَّخَشَبِيُّ (٧).

-
- (١) ساقط من : س ، وهو فى : ط ، ن .
(٢) بعد هذا فى س زيادة عما فى ط ، ن : « خصائص » .
(٣) يعنى إِيَّاسَ بن معاوية بن قرة المزني ، قاضى البصرة ، المتوفى سنة اثنين وعشرين ومائة ، ويضرب المثل بذكائه
وزكته ، انظر ثمار القلوب ٩٢ .
(٤) أى عمرو بن العاص .
(٥) فى ط ، ن : « من » ، والمثبت فى : س .
(٦) فى س : « يد أفضليته » ، وفى ن : « يد أفضاليته » ، والمثبت فى : ط .
(٥) ترجمته فى : الأنساب ٢١٨ ط ، الجواهر المضية ، برقم ٤٢٨ ، الباب ١/١٠٦ . وفى الأصول : « بن أحمد بن أبى بكر
ابن محمد » ، وهو خطأ صوابه فى مصادر الترجمة .
و يأتى ذكر « الداسى » فى باب الأنساب .
(٧) ترجم الذهبى عبد العزيز النخشبى فى وفيات سنة ست وخمسين وأربعمائة ، فى العبر ٢٣٧/٣ وقال : إنه مات كهلاً ،
وعلى هذا فالترجم من رجال القرن الخامس للهجرة .

وهو من قرائب أبي محمد بن بكر^(١) بن محمد بن عبد الرزاق بن دامة التمار اللامي البصري، راوى كتاب «السنن» لأبي داود، عنه، وفاته منه شيء يسير، أقل من جزء، رَوَاهُ إِجَازَةً أَوْ وَجَادَةً.

كذا في «الجواهر» .

• • •

٦٥٠ — الحسن بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عسكر

أبو طاهر، البغدادي

من أهل باب الطاق^(٢)، من أولاد القضاة والعدول، شهد عند قاضي القضاة^(٣) أبي الحسن علي بن أحمد الدامغانى فى ولايته الثانية، فى يوم الخميس، الثانى والعشرين من المحرم، سنة ست وسبعين وخسمائة، فقبل شهادته .

وسمع الحديث على أبي القاسم شبيب^(٤) بن أحمد، وغيره .

وكان ديناً، فاضلاً، له النظم والنثر .

قال ابن النجار: ذكر لى عبد الرحمن بن عمر الوايعظ، أنه كتب شيئاً من شعره، وبلغنى أنه توفى يوم الجمعة، الثانى والعشرين من جمادى الآخرة، سنة ثلاث وثمانين وخسمائة، رحمه الله تعالى .

• • •

٦٥١ — الحسن بن أحمد بن عطاء بن حسن بن جابر بن وهب

أبو محمد الأذرعى، بلد الدين

ابن عم قاضي الحنفية بدمشق شمس الدين ابن عطاء^(٥) .

(١) فى الأصول: «أبى بكر» وهو خطأ صوابه من: بعض نسخ الجواهر، واللباب ١/٤٠٥، وانظر حاشية الجواهر ١/٤١٢ .

(٥) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ٤٢٩ . وفى س بعد «أبو طاهر» زيادة: «الطاهر»

(٢) باب الطاق: محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقى . معجم البلدان ١/٤٤٥ .

(٣) ساقط من: ط، ن، وهو فى س، والجواهر .

(٤) فى ن: «شبيب»، والمثبت فى س، ط، والجواهر .

(٥٥) ترجمته فى: الدرر الكامنة ٢/٩٢، ٩٣ .

(٥) اسمه محمد بن محمد . على ما يأتى فى باب الأبناء .

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَوُجِدَ اسْمُهُ فِي أَوْزَاقِ السَّامِعِينَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْدِيِّ (١) فِي «الْبُخَارِيِّ»، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَكَانَ أَحَدَ الشُّهُودِ بِقَصْرِ نَجَاحٍ (٢).

وَمَاتَ فِي تَائِسِ شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِمِائَةَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

• • •

٦٥٢ — الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ

ابْنِ الدَّامَغَانِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ

قَاضِي الْقَضَاةِ [بْنِ قَاضِي الْقَضَاةِ] أَبِي الْحَسَنِ

ابْنِ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ قَاضِي الْقَضَاةِ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

وَهُوَ أَخُو قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ.

شَهِدَ عِنْدَ أَخِيهِ فِي وِلَايَتِهِ الْأُولَى، يَوْمَ السَّبْتِ، لثَلَاثِ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، فَقَبِلَ شَهَادَتَهُ، وَوَلَّاهُ الْقَضَاءَ بَرِّيْعَ الْكَرْخِ، ثُمَّ الْقَضَاءَ بِوَاسِطَ، فَانْحَدَرَ إِلَيْهَا، وَأَقَامَ بِهَا حَاكِمًا إِلَى أَنْ عُزِّلَ أَخُوهُ عَنِ قَضَاءِ الْبَصْرَةِ، فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ (٣)، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةَ (٤)، فَعُزِّلَ أَبُو مُحَمَّدٍ، وَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ، وَلَزِمَ مَنَزِلَهُ بِالْكَرْخِ، إِلَى أَنْ وَلَّى أَبُو طَالِبٍ رَوْحُ بْنُ أَحْمَدَ قَضَاءَ الْقَضَاةِ، فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِينَ، فَأَعَادَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّامَغَانِيُّ إِلَى قَضَاءِ وَاسِطَ، فَقَدِمَهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ شَعْبَانَ، مِنْ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ،

(١) يَعْنِي أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنَ بْنَ الْمُبَارَكِ بْنَ مُحَمَّدٍ الْحَنَفِيَّ، الْمُتَوَفَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ «الصَّحِيحَ» مِنْ أَبِي الْوَفْدِ السَّجْزِيِّ، انْظُرِ الْعَبْرَ ١١٣/٥.

وَلَكِنْ سَمَاعُهُ هَذَا لَا يَتَّفِقُ مَعَ مَوْلَاهُ، فَلَا يَعْطَلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ الزُّبَيْدِيِّ وَهُوَ دُونَ السَّنَوَاتِ الْأَرْبَعِ، وَيَنْقُلُ ابْنُ حَجَرٍ عَنِ الْبَرْزَالِيِّ قَوْلَهُ: «وَنَظَرَ اسْمَهُ فِي أَوْزَاقِ السَّمَاعِ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْدِيِّ سَنَةَ ٧٠٦ — وَهُوَ خَطَأٌ فِي النُّسخَةِ — وَكُنَّا نَعْرِفُهُ وَنَعْرِفُ كِبَرَهُ سَنَةً»: فَلَعَلَّ الْمُرْجَمَ وَلَدَ قَبْلَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِمَا يَتَّبِعُ لَهُ السَّمَاعُ مِنْ ابْنِ الزُّبَيْدِيِّ.

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَنُسخَةٌ مِنَ الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ، وَفِي نُسخَةٍ أُخْرَى مِنْهَا: «بِقَصْرِ حِجَااجٍ».

هَذَا وَلَمْ يَذْكُرْ يَاقُوتُ قَصْرَ نَجَاحٍ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ قَصْرَ حِجَااجٍ، وَقَالَ: عَمَلَةٌ كَبِيرَةٌ فِي ظَاهِرِ بَابِ الْجَلَابِيَةِ مِنْ مَدِينَةِ دِمَشْقَ، مَنْسُوبٌ إِلَى حِجَااجِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١١٠/٤. وَلَعَلَّهُ الْمَقْصُودُ هُنَا.

(٥) نَزَّهَتْهُ فِي: الْجَوَاهِرُ الْمُنِيَّةِ، بِرَقْمِ ٤٣١. وَمَا بَيْنَ الْمُتَوَفِّينَ تَكْلِمَةٌ مِنْهَا.

(٣) فِي الْأَصُولِ: «سَنَةُ خَمْسٍ وَخَمْسِمِائَةَ»، وَهُوَ خَطَأٌ، صَوَابُهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ.

وأقام بها مُدَّةً، ثم عاد إلى بغداد، واشتتاب على القضاء بها أبا الفضل هبة الله بن علي، ثم عاد إليها مرّات، إلى أن فارقها آخر مرة سنة سبع وسبعين، وله بها بيت، وأقام ببغداد إلى حين وفاته.

وسمع الحديث من إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي، وعبد الوهاب بن المبارك/الأنماطي، وحدث باليسير.

١٥٤ و

روى ابن النجار عن ابن القطيعي، قال: سألت أبا محمد الدامغاني عن مولده، فقال: في سنة إحدى وعشرين وخمسة.

وقال - أعنى ابن النجار - : أنبأنا قاضي القضاة أبو الحسن محمد بن جعفر العبّاسي، ونقلته (١) من خطه، قال: درج (٢) أبو محمد الحسن بن أحمد بن علي الدامغاني، في يوم السبت، ثامن عشر شهر رجب، سنة اثنتين وثمانين وخمسة، ودفن بداره بالكرخ، رحمه الله تعالى.

• • •

٦٥٣ - الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبيد الله

ابن عمرو بن خالد بن الرقيل، أبو محمد

عُرف بابن المسلمة

حدث عن محمد بن المظفر شيئاً يسيراً .

قال الخطيب: كتّب عنه بعض أصحابنا، وكان صدوقاً، ينزل بدرّ سلم، من الجانب الشرقي .

ومات في ليلة الأحد، الثامن عشر من صفر، سنة ثلاثين وأربعمائة .

ومولده سنة تسع وستين وثلاثمائة .

(١) في الأصول: « ونقله » ، والثبت من الجواهر .

(٢) يعني: توفي .

(٥) ترجمته في: تاريخ بغداد ٧/ ٢٨٠، الجواهر النضية، برقم ١٣٢ .

وتقدّم أبوه في حرف الألف (١)، و يأتي جدّه محمد بن عمر في بابه، إن شاء الله تعالى.

• • •

٦٥٤ — الحسن بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن أبي القاسم

الوزير هبة الله بن محمد بن عبد الباقي بن سعيد الحلبي

أبو محمد، مجد الدين

المعروف بابن أمين الدولة • • •

وكان أمين الدولة — وهو جدّه هبة الله الثاني — فقيهاً، فريضياً، محدثاً (٢).

شرح (٣) «مقدمة» الإمام سراج الدين شرحاً حسناً، وحديث بحلب، وسمع منه الشيخ جمال الدين الظاهري (٤)، وقُتِلَ في وقعة حلب، في العشر الأوسط من صفر، سنة ثمان وخمسين وستمائة.

ومن شعر الحسن بن أحمد، صاحب الترجمة، قوله (٥):

كَأَنَّ الْبَدْرَ حِينَ يَلُوحُ ظُوراً وَظُوراً يَخْتَفِي تَحْتَ السَّحَابِ
فَتَالِ كُلِّمَا سَفَرَتْ لِيَخِلُّ تَوَارَتْ خَوْفٌ وَاشْ بِالْحِجَابِ (٦)

• • •

(١) تقدم برقم ٣٤٢.

(٥) ترجمته في: تاج التراجم ٢٢، الجواهر المضية، برقم ٤٣٣، طبقات الفقهاء، لطاش كبرى زاده، صفحة ١١٢، كشف الظنون ١٢٤٩، ١٨٠٤.

(٢) وردت هذه الأوصاف في تاج التراجم للمترجم وليست بجلده.

(٣) أي المترجم، كما في كشف الظنون ١٢٤٩/٢.

(٤) في س: «الظاهري»، والمثبت في: ط، ن، ونظر ما يأتي في باب الأنساب.

(٥) البيتان في الجواهر المضية: ٤٥/٢.

(٦) في س: «كلما شعرت بخل» والمثبت في: ط، ن، والجواهر. وقد ذكر له القرشي بعد هذا بيتين من قافية أخرى.

٦٥٥ — الحسن بن أحمد ، أبو عبد الله الزعفراني

الفيهي

مُرتَّبُ مسائل «الجامع الصغير» ، رحمه الله تعالى (١) .

٦٥٦ — الحسن بن أحمد التويري الطرابلسي

الحنفي

عَرَضَ عليه الصَّلَاحُ الطَّرَابُلُسِيُّ «الشَّاطِيبِيَّة» فِي ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ، وَقَالَ:
إِنَّهُ كَانَ قَاضِيًا حَنَفِيًّا بَيِّنًا .

كَذَا ذَكَرَهُ السَّخَاوِيُّ فِي «الضُّوءِ اللَّامِعِ» مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

٦٥٧ — الحسن بن إسحاق بن نبيل ، أبو سعيد النيسابوري

ثُمَّ الْمَعَرِّيُّ

قَاضِي مَعَرَّةِ النُّعْمَانِ .

أَصْلُهُ مِنْ نَيْسَابُورَ سَمِعَ بِمِصْرَ مِنَ النَّسَائِيِّ، وَالطَّلْحَاوِيِّ (٢)، وَسَمِعَ بِحَلَبَ، وَالْكُوفَةِ،
وَالرِّيِّ .

ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَدِيمِ، فِي «تَارِيخِ حَلَبَ»، وَقَالَ: لَهُ كِتَابٌ «الرَّدُّ عَلَى الشَّافِعِيِّ فِي مَا خَالَفَ
فِيهِ الْقُرْآنَ»، وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى قَوْلِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَإِنَّهُ بَقِيَ قَاضِيًا مَعَرَّةَ أَرْبَعِينَ، يُغَزَّلُ

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٣٤، الفوائد البهية ٦٠، كتائب أعلام الأخيار، برقم ٢٠١، كشف الظنون ٥٦٢/١ .
وزاد القرشي واللكثوي: «بن مالك» بعد «أحمد» في نسبه .

(١) قال اللكنوي: «كان إماما ثقة، رتب الجامع الصغير لحمد بن الحسن ترتيبا حسنا، وميز خواص مسائل عمده عما رواه
عن أبي يوسف، وجعله مبوبا ولم يكن قبل، مبوبا، وله كتاب الأضاحي» .
(٥٥) ترجمته في: الضوء اللامع ٩٦/٣ .

(٥٥٥) ترجمته في: تاج التراجم ٢٣، الجواهر المضية، برقم ٤٣٥، كشف الظنون ١٤٢٠/٢ .

(٢) سمعه من النسائي والطحاوي يفضيه في رجال القرن الرابع الهجري، وفي كشف الظنون بين قوسين، أنه توفي سنة
ثمان وأربعين وثلاثمائة .

وَيَعُودُ إِلَيْهَا.

• • •

٦٥٨ — الحسن بن إسماعيل بن صاعد بن محمد

القاضي.

وهو والد الحسين (١) الآتي ذكّره قريباً، إن شاء الله تعالى، وأبوه إسماعيل تقدّم (٢)،
وبخّده صاعد، ومحمد بن صاعد، يأتي كلٌّ منها في بابهِ، إن شاء الله تعالى.

وَبَيْتُ الصَّاعِدِيَّةِ بَيْتُ عِلْمٍ وَفَضْلِ، وَرِيَاسَةٍ.

وسمع صاحب الترجمة من أبي يعلَى حمزة المُهَلَّبِيِّ.

• • •

٦٥٩ — الحسن بن أيّوب، أبو عليّ الرّمّجاريّ

النّيسابوريّ.

أَحَدُ مَنْ تَفَقَّهَ عِنْدَ أَبِي يَوْسُفَ الْقَاضِي. سَمِعَ هُشَيْمًا، وَابْنَ عُحَيَّةَ.

ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ، فِي «تَارِيخِ نَيْسَابُورَ»، وَقَالَ: شَيْخٌ قَدِيمٌ مِنْ قَدَمَائِنَا، مِنْ أَصْحَابِ
أَبِي حَنِيفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، كَانَتْ (٣) رِخْلَتُهُ إِلَى أَبِي يَوْسُفَ الْقَاضِي مَعَ بَشْرِ بْنِ
أَبِي / الْأَزْهَرِ الْقَاضِي، وَأَقْرَانِيهَا.

١٥٤ ظ

قَرَأْتُ بِحَقِّ أَبِي عَمْرٍو الْمُشْتَمَلِي، حَدَّثَنَا خُشْنَامُ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَيُّوبَ الْفَقِيه، يُقَالُ
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَكَانَ يَنْزِلُ رَمَجَارَ (٤).

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٣٦.

(١) كانت وفاة الحسين — على ما يأتي في ترجمته رقم ٧٤٩ — سنة إحدى عشرة وخمسمائة، فيكون المترجم من رجال القرن الخامس للهجرة.

(٢) برقم ٥٠٤.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٣٧. وفي الأصول: «الزماجرى» وهو خطأ صوابه في: الجواهر المضية، ويأتي في باب الأنساب.

(٣) في س: «وكانت» والمثبت في: ط، ن، والجواهر.

(٤) ريمار: عملة من نواحي نيسابور. معجم البلدان ٨١٦/٢.

كذا في «الجواهر» .

• • •

٦٦٠ — الحسن بن أبي بكر بن أحمد، الشيخ بذر الدين .

الْقُدْسِيّ .

قال ابن حَجَرٍ : اشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ قَدِيماً ، وَكَانَ فَاضِلاً فِي الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا ، وَقَلَى مَشِيخَةَ الشُّيُخُونِيَّةِ بَعْدَ الثَّقَفِيّ ، وَمَاتَ فِي ثَالِثِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ .

وَقَالَ السُّيُوطِيُّ : صَنَّفَ «شُرْحاً» عَلَى «شُدُورِ الذَّهَبِ» لِابْنِ هِشَامٍ .

وَذَكَرَهُ فِي «الْغُرَفِ الْعَلِيَّةِ» بِتَخْوِمَا هُنَا ، وَأَلْتَنَى عَلَيْهِ .

• • •

٦٦١ — الحسن بن أبي بكر بن محمد بن عثمان بن أحمد

ابن عمر بن سلامة، بذر الدين، أبو محمد

الحلبى، الماردينى الأصل .

أخو البدر محمد ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ سَلَامَةٍ .

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِمَارِدِينَ (١) ، وَكَانَ أَبُوهُ مُدْرَساً بِهَا ، فَأَنْتَقَلَ وَلَدَهُ هَذَا إِلَى حَلَبَ فَقَطَّنَهَا ، وَحُجَّ وَجَاوَزَ فَسَمِعَ هُنَاكَ عَلَى ابْنِ صِدِّيقٍ «الصَّحِيحَ» ، وَعَلَى الْجَمَالِ بْنِ ظَهِيرَةَ ، وَاشْتَغَلَ كَثِيراً عَلَى أَخِيهِ ، بَلْ شَارَكَهُ فِي الطَّلَبِ ، وَحَفِظَ «الْكُنْزَ» ، وَ«الْمَنَارَ» ، وَ«عُمْلَةَ السُّسْفِيّ» ، وَ«الْحَاجِبِيَّةَ» . وَسَاحَ (٢) فِي الْبِلَادِ كَثِيراً (٣) ، ثُمَّ أَقَامَ ، وَتَكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ ، وَحَدَّثَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْفُضَّلَاءُ ، وَكَانَ سَادِجاً ، سَلِيمَ الصَّدْرِ .

مَاتَ بِحَلَبَ وَقَدْ هَرِمَ ، بَعْدَ سَنَةِ خَمْسِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، ظَنّاً .

(١) ترجمته في: إيضاح المكنون ١٤/٢ ، ١٤١ ، بنية الوعاة ١٠١/١ ، شذرات الذهب ٢١٧/٧ ، الضوء اللامع ١/٩٦ ، ٩٧ ، كشف الظنون ١٠٢٩/٢ .

(٢) ترجمته في : الضوء اللامع ٩٧/٣ .

(٣) ماردین : قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة ، مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين . معجم البلدان ٤/٣٩٠ .

(٢-٢) لم يرد هذا في الضوء اللامع ، والنقل عنه .

قَالَ السَّخَاوِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

• • •

٦٦٢ — الْحَسَنُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ ، أَبُو مَالِكٍ •

مِنْ أَصْحَابِ أَبِي يُوسُفَ ، تَفَقَّهَ عَلَيْهِ ، وَأَخَذَ عَنْهُ شَيْئاً كَثِيراً .

قَالَ الصَّنْبِيرِيُّ فِي حَقِّهِ : يَثِقُهُ فِي رِوَايَتِهِ ، غَزِيرُ الْعِلْمِ ، (١) وَاسِعُ الرِّوَايَةِ ، كَانَ أَبُو يُوسُفَ يُشَبِّهُهُ بِجَمَلٍ حُمِلَ أَكْثَرُ مِمَّا يُطَبَّقُ ، وَكَانَ يُفَضِّلُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ ، فِي التَّلْفِيقِ ، عَلَى أَبِي يُوسُفَ .

قَالَ السَّخَاوِيُّ : سَمِعْتُ (٢) ابْنَ أَبِي عِمْرَانَ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ الثَّلَجِيِّ ، قَالَ : كَانُوا إِذَا قَرَأُوا عَلَى الْحَسَنِ بْنِ أَبِي مَالِكٍ مَسَائِلَ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : لَمْ يَكُنْ أَبُو يُوسُفَ يُدَقِّقُ هَذَا التَّلْفِيقَ الشَّدِيدَ .

وَكَانَ مِمَّنْ تَفَقَّهَ عَلَى الْحَسَنِ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ شُبَّاعٍ ، وَغَيْرُهُ .

وَتُوفِّيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا الْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

• • •

٦٦٣ — الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ بْنِ الْقَاسِمِ • •

أَخُو الْحَسَنِ ، وَهَهِلَ ، الْآتَى كُلَّ مِنْهَا فِي بَابِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ بِشْرٍ ، وَرَوَى عَنْهُ .

كُتِبَتْهُ (٣) أَبُو عَلِيٍّ ، النَّيْسَابُورِيُّ ، قَاضِي نَيْسَابُورَ ، أَحَدُ مَنْ أَفْتَى (٤) مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ بَنْيَسَابُورَ .

(٥) تَرَجَمَ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٤٨١ ، طَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ ، لَطَاشُ كَبْرِى زَادِهِ ، صَفْحَةُ ٣٦ ، الْفَوَائِدُ الْبَهِيَّةُ ٦٠ .

(١) فِي ط ، ن : « عَزِيزُ الْقَلَمِ » ، وَهُوَ خَطاً صَوَابُهُ فِي : س ، وَالْجَوَاهِرُ .

(٢) فِي س : « وَسَمِعْتُ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ط ، ن ، وَالْجَوَاهِرُ .

(٥٥) تَرَجَمَ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٤٣٨ .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « كَتَبَهُ » ، وَهُوَ قَوْلٌ مُوَهَّمٌ أَنَّهُ رَوَى عَنْ أَبِيهِ كَتَبَهُ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنْ الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ

وَالِدِهِ بِرَقْمِ ٥٦٥ أَنَّهُ نَيْسَابُورِيُّ . (٤) فِي س بَعْدَ هَذَا زِيَادَةٌ : « فَتَاهُ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ط ، ن .

تَفَقَّهَ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ اللَّوْلُوكِيِّ .

وَرَحَلَ إِلَى ابْنِ عُيَيْنَةَ وَوَكَيْعٍ . وَغَيْرِهِمَا .

وَسَمِعَ بِمَصْرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ ، كَاتِبِ اللَّيْثِ .

مَاتَ سَنَةَ (أَرْبَعٍ) وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتِينَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

• • •

٦٦٤ — الْحَسَنُ بْنُ بُثْدَارٍ ، أَبُو عَلِيٍّ

الْإِسْتِزَابَاذِيُّ •

ذَكَرَهُ الْإِدْرِيسِيُّ فِي «تَارِيخِ إِسْتِزَابَاذٍ» ، وَقَالَ: كَانَ فَاضِلًا ، وَرِعًا ، ثِقَّةً ، مِنْ أَصْحَابِ أَهْلِ الرَّأْيِ ، يَرْوَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ (٢) الْمَرْوَزِيِّ ، وَغَيْرِهِ .

مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَتِينَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ السُّهَيْلِيُّ ، فِي «تَارِيخِ جُرْجَانٍ» ، فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ بُثْدَارٍ الْإِسْتِزَابَاذِيُّ ، الْمُفَسِّرُ ، كُتِبَتْهُ أَبُو عَلِيٍّ ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ ، يَرْوَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيِّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ بَنْتِ السُّدِّيِّ ، وَيُوسُفَ بْنَ حَمَّادِ الْإِسْتِزَابَاذِيِّ ، (٣) رَوَى عَنْهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْإِسْتِزَابَاذِيِّ (٤) .

• • •

٦٦٥ — الْحَسَنُ بْنُ حَرْبٍ •

مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، وَمِمَّنْ تَفَقَّهَ عَلَيْهِ .

(١-١) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط ، والجواهر .

(٥) ترجمته في : تاريخ جرجان ٤٧٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٣٩ .

(١) في ط : « وعلى » ، وفي ن : « الحسن بن الحسن بن علي » ، وكل ذلك خطأ ، والصواب في : س ، والجواهر المضية ، وانظر ترجمته في العقد الثمين ١٨٩/٤ ، واسم جده فيه : « حرب » .

(٣-٣) ساقط من : س ، وهو في : ط ، ن ، وتاريخ جرجان ، وفيه بعد ذلك ذكر وفاته ، ولكن السهمي زاد عما أورده المؤلف فذكر أنه وفاته كانت في رمضان — من السنة التي ذكرها المؤلف — على ما ذكره محمد بن إبراهيم المطرفي .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٤٠ .

قال الطحاوي: سمعت ابن أبي عمران/يقول: كان حرب أبو الحسن بن حرب يَجِيءُ بابنه الحسن، فيُجْلِسُهُ في مجلس محمد بن الحسن، فقلت لحرب: لم تقبل هذا وأنت نصراني، وهو على غير دينك؟ قال: أعلم ابني العقل.

ثم أسلم ولزم الحسن بن حرب محمد بن الحسن، وكان من جملة أصحاب محمد، وهم بالرقعة (١) آل الحسن بن حرب.
كذا في «الجواهر».

٦٦٦ — الحسن بن الحسين بن أبي الحسن أبو محمد الأندقي.

مبني الإمام عبد الكريم الأندقي (٢)، فإنه كان جده لأبيه، وكان عبد الكريم من أصحاب الإمام عبد العزيز الحلواني، بل من كبارهم.

قال السمعاني في حق صاحب الترجمة: يقال: هو من بيت العلم، والزهد، والزرع، شيخ الوقت، وصاحب الطريقة الحسنة، من كبار مشايخ ما وراء النهر.

مات في السادس والعشرين من (٣) رمضان، سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

٦٦٧ — الحسن بن حسين بن أحمد بن أحمد بن محمد بن علي ابن عبد الله بن علي البدراني المعروف كسلفه بابن الطولوني.

(١) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حران ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة. معجم البلدان ٨٠٢/٢.

(٥) ترجمته في: الأنساب ٥٠ و، الجواهر المضية برقم ٤٤٢. ويأتي ذكر «الأندقي» في باب الأنساب.

(٢) تأتي ترجمته في حرف العين.

(٣) في ن بعد هذا زيادة: «شهر»، والمثبت في: س، ط، والجواهر.

(٥٥) ترجمته في: الضوء اللامع ٩٨/٣، وفيه: «البدر» مكان «البدراني»، كشف الظنون ١٧٩٦/٢، ١٩٤٣.

وفي ط: «الحسن بن حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي»، والمثبت في: س، ن، والضوء.

وُلِدَ سَنَةَ (١) سِتْ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةَ ، بِالْقَاهِرَةِ ، وَلَا زَمَ الْأَيْمَنَ الْأَنْصَرَانِيَّ ، وَالْعَلَّامَةَ قَاسِمَ
ابْنَ قَظْلُوْبَغَا ، وَأَخَذَ عَنْهَا ، وَعَنْ غَيْرِهَا .

وَفِيهِ خَيْرٌ ، وَأَدَبٌ وَتَوَاضُعٌ ، وَتَوَدُّدٌ لِلْمُطَلِبَةِ ، وَإِحْسَانٌ لِلْفُقَرَاءِ ، وَاعْتِنَاءٌ بِالتَّارِيخِ .
وَقِيلَ : إِنَّهُ شَرَحَ «مَقْدَمَةَ أَبِي الْكَلْبِيِّ» ، وَ«الْجَرُومِيَّةَ» ، وَكَانَ نِعَمَ الرَّجُلِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى .

• • •

٦٦٨ — الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ

ابْنَ سَعْدِ بْنِ جَنَادَةَ

رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، وَتَفَقَّهَ بِهِ .

وَسَيَاتِي ذِكْرُ كُلِّ مَنِ أَبِيهِ وَجَدَهُ فِي بَابِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

• • •

٦٦٩ — الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادِ الْحَضْرَمِيِّ

الْمَعْرُوفُ بِسَجَادَةَ

مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ .

سَمِعَ أَبَا بَكْرَ بْنَ عَيَّاشَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ (٢) بْنَ سُلَيْمَانَ ، وَأَبَا مُعَاوِيَةَ ، وَغَيْرَهُمْ ، وَرَوَى
عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنَ أَبِي الدُّنْيَا ، وَغَيْرِهِ .

• قَالَ الْخَطِيبُ : وَكَانَ ثِقَّةً ، سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ مَنْ حَلَفَ بِالْإِطْلَاقِ أَنْ (٣) لَا يُكَلِّمَ كَافِرًا ،

(١) فِي ط : « تِسْع » ، وَالْمُسْتَبْت فِي : س ، ن ، وَالْقُرْءُ ، وَجَاءَ التَّارِيخُ بِالْأَرْقَامِ فِي النُّسخِ كُلِّهَا ، وَلَمْ يَقْبَدْ السَّخَاوِيُّ
وَفَاتَهُ أَيْضًا .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمَضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٤٤١ .

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : تَارِيخُ بَغْدَادِ ٢٩٥/٧ ، ٢٩٦ ، وَاسْمُهُ فِيهِ : « الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ كَسِيبٍ » ، الْجَوَاهِرُ الْمَضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٤٤٣ ،

الْعَبْرُ ٤٣٥/١ ، ٤٣٦ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٢/٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٣٠٦ . وَكَانَ يَعْرِفُ بِسَجَادَةِ لِإِلَازِمَتِهِ السَّجَادَةَ فِي الصَّلَاةِ .

وَفِي ط : « الْمَعْرُوفُ بِشُعَادَةِ » ، وَفِي ن : « الْمَعْرُوفُ بِشُعَادَةِ » ، وَالصُّوَابُ فِي : س ، وَمُضَادُّ التَّرْجَمَةِ .

(٢) فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ : « وَعَبْدُ الرَّحِيمِ » .

(٣) تَكْلُفٌ مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادِ ٢٩٥/٧ ، وَفِي س : « أَنَّهُ » .

فكلم من يقول : القرآن مخلوق . فقال : طَلَّقْتَ امرأته .

• وسُئِلَ أيضاً (١) عن مَنْ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ (٢) لَا يُكَلِّمُ زَنْدِيقًا، فكلم رجلاً يقول : القرآن مخلوق . فقال : طَلَّقْتَ امرأته . فحكي ذلك لأحمد بن حنبل ، فقال : ما أبعد . وسُئِلَ عنه أحمد (٣) ، فقال : صاحبُ سُتُو ، وما بلغني عنه إلا خَيْرٌ .

وكانت وفاته ببغداد ، سنة إحدى وأربعين ومائتين .

• ونَقَلَ عنه في «الجواهر» أنه قال : سمعتُ محمد بن الحسن ، يقول في رجلٍ يُبَشِّرُ بعدما دُفِنَ ، قال : أقول لابنهِ ، اتَّقِ اللهَ ، وَوَارِ أَبَاكَ ، وَلَا أُجَبِّرُهُ عَلَى ذَلِكَ .

٦٧٠ — الحسن بن خاص بيك، العلامة بذر الدين •

ذَكَرَهُ فِي «الْمَنْهَلِ» فَقَالَ : كَانَ جُنْدِيًّا بَارِعًا، عَالِمًا، مُفْتَنًا، فِي الْفَقْهِ، وَالْأُصُولِ، وَلَهُ مُشَارَكَةٌ فِي عِدَّةِ عُلُومٍ، وَتَصَدَّرَ لِلإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ (١) عِلَّةً سِنِينَ (٢)، وَانْتَفَعَتْ بِهِ الطَّلَبَةُ، مَعَ وَجَاهِيَّتِهِ عِنْدَ الْأَكْبَرِ مِنَ الْأُمَرَاءِ، وَغَيْرِهِمْ، بِحَيْثُ لَا تُرَدُّ رِسَالَتُهُ .

قال المَقْرِيزِيُّ، بَعْدَ ثَنَائِهِ عَلَيْهِ: سَمِعْنَا بِقَرَأَتِهِ بِمَكَّةَ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، «الصَّحِيحَيْنِ»، وَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةٍ، عَنْ نَحْوِ سِتِّينَ سَنَةً .

قال السَّخَاوِيُّ : وَسَمَّاهُ شَيْخُنَا فِي «الْإِنْبَاءِ» : مُحَمَّدٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) تاريخ بغداد ٢٩٦/٧ .

(٢) في س بعد هذا زيادة : « أنه » ، والمثبت في : ط ، ن ، وتاريخ بغداد .

(٣) تاريخ بغداد ٢٩٦/٧ .

(٥) ترجمته في: شذرات الذهب ١٠٤/٧ ، واسمه فيه « محمد » ، وهو موافق لما سيذكره السخاوي فيما بعد عن ابن حجر .
الضوء اللامع ١٠٠/٣ .

(٤-١) زيادة من : س ، على ما في : ط ، ن .

نِسْبَةُ إِلَى النُّعْمَانِيَّة، قَرْيَةٌ بَيْنَ بَغْدَادَ وَوَاصِطَ، / وَالْيَ بَنِيهِ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُثَنَّى.

الإمام أبو علي الظهير، ويُقال له: الفَارِسِي؛ لَأَنَّهُ تَقَعَّ بِشِيرَازَ

قَالَ يَأْقُوتُ: كَانَ مُبَرِّزاً فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، وَالْعَرُوضِ وَالْقَوَافِي، وَالشُّعْرِ، وَالْأَخْبَارِ عَالِماً بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَالْخِلَافِ، وَالْكَلَامِ، وَالْحِسَابِ، وَالْمَنْطِقِ، وَالْهَيْئَةِ، وَالطَّبِّ، قَارِئاً بِالْعَشْرِ وَالشَّوَادِ، حَنْفِياً، عَالِماً بِاللُّغَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُنَاطِرُ أَهْلَهَا، بِحِفْظِ فِي كُلِّ فَنٍّ كِتَاباً.

دَخَلَ الشَّامَ، وَأَقَامَ بِالْقُدْسِ مُدَّةً، فَاجْتَنَزَبَهُ الْقَزِينُ (١) بْنُ الصَّلَاحِ بْنِ أَيُّوبَ، فَرَأَاهُ عِنْدَ الصُّخْرَةِ يُدَرِّسُ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَرَّفَ مَنَزِلَتَهُ فِي الْعِلْمِ، فَأَخْضَرَهُ وَرَغَّبَهُ فِي التَّصْيِيرِ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ، لِيَقْمَعَ بِهِ الشُّهَابُ الطُّوسِيَّ، فَوَرَدَ مَعَهُ، وَأَجْرَى لَهُ كُلَّ شَهْرٍ سِتِّينَ دِينَاراً، وَمِائَةَ رِظْلٍ خُبْزاً، وَخَرْوفاً، وَشَمْعَةً كُلَّ يَوْمٍ، وَمَالَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَقَرَّرَ الْقَزِينُ الْمُنَاطَرَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطُّوسِيِّ، وَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَسْلُكَ مَعَهُ مَسْلَكًَ فِي الْمُنَاطَرَةِ؛ لِأَنَّ الطُّوسِيَّ كَانَ قَلِيلَ الْمَحْفُوظِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ جَرِيئاً مُقْدِماً.

فَرَكِبَ الْقَزِينُ يَوْمَ الْعِيدِ، وَرَكِبَ مَعَهُ الطُّوسِيُّ وَالظَّهِيرُ، فَقَالَ الظَّهِيرُ لِلْقَزِينِ فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ: أَنْتَ يَا مَوْلَانَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَوَجَدَ الطُّوسِيُّ السَّبِيلَ إِلَى مَقْتَلِهِ، فَقَالَ لَهُ: وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَكَيْفَ تُزَكِّي عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا؟ (٢) مَا أَنْتَ إِلَّا كَمَا زَعَمُوا أَنَّ فَارَةَ وَقَعَتْ فِي دَنْ خَمْرٍ، فَشَرِبَتْ فَسَكِرَتْ، فَقَالَتْ: أَيْنَ الْقِطَاطُ؟ فَلَاخَ لَهَا جِرٌّ، فَقَالَتْ: لَا تُؤَاخِذِ السُّكَّارَى بِمَا يَقُولُونَ. وَأَنْتَ شَرِبْتَ مِنْ خَمْرٍ دَنْ هَذَا الْمَلِكِ فَسَكِرْتَ (٣)، فَصِرْتَ تَقُولُ خَالِياً: أَيْنَ الْعُلَمَاءُ؟

(٥) ترجمته في: بغية الوعاة ١/٥٠٢، ٥٠٣، تاج التراجم ٢٣، الجواهر المضية، برقم ٤٤٤، حسن المحاضرة ١/٣١٤، روضات الجنات ٣/٩٢، ٩٣، كشف الظنون ١/٢٣، ١٣٢، ٤٦٠، ٤٨٦، ٦٠٠، معجم الأدباء ٨/١٠٠ — ١٠٨، وفي تاج التراجم خطأ: «الحسن بن الخطير».

(١) هو عثمان بن يوسف، كما في معجم الأدباء ٨/١٠٥.

(٢) بعد هذا في معجم الأدباء ٨/١٠٦، ١٠٧: «فقال له الظهير قد زكى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه: فقالة أبو بكر في الجنة، وصهر في الجنة. فقال: أبيت يامسكين إلا جهلاً، ما تفرق بين التزكية عن الله، والتزكية على الله! وأنت من أخبرك أن هذا من أهل الجنة؟».

(٣) ساقط من: س، وهو في: ط، ن، ومعجم الأدباء ٨/١٠٧.

قَابَلَسَ الظَّهِيرُ ، وَلَمْ يَجِدْ جَوَاباً ، وَانْصَرَفَ وَقَدْ انْكَسَرَتْ خُرْقَتُهُ عِنْدَ الْعَزِيزِ .

وَشَاعَتْ هَذِهِ الْحِكَايَةُ بَيْنَ الْعَوَامِّ ، وَصَارَتْ تُحْكَى فِي الْأَسْوَاقِ وَالْمَحَافِلِ ، فَكَانَ مَالُ أَمْرِهِ أَنْ انْصَرَفَ إِلَى مَدْرَسَةِ الْأَمِيرِ الْأَسَدِيِّ (١) ، يُدْرَسُ بِهَا مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ ، إِلَى أَنْ مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، سَلَخَ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ .

وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ .

قَالَ فِي «الدُّرَرِ الثَّمِينِ» كَانَ يَحْفَظُ فِي التَّفْسِيرِ «كِتَابَ التَّفْسِيرِ» لِتَاجِ الْقُرَّاءِ ، وَيَحْفَظُ فِي الْفِقْهِ «الْجَامِعَ الصَّغِيرَ» لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، وَ«الْوَجيزَ» لِلْقَزَالِيِّ ، وَفِي الْكَلَامِ «نِهَايَةَ الْإِقْدَامِ» لِلشَّهْرِشْتَانِيِّ ، وَفِي اللُّغَةِ «الْجَمْهَرَةُ» لِابْنِ دُرَيْدٍ ، وَفِي النُّحُو «الْإِيضَاحَ» لِأَبِي عَلِيٍّ ، وَيَحْفَظُ عَرُوضَ الصَّاحِبِ ابْنِ عَبَّادٍ ، وَيَحْفَظُ فِي الْمُنَظِّقِ «الرُّجُوزَةَ ابْنِ سَيِّتَانَ» .

وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ «تَفْسِيرٌ» ، وَصَلَّ فِيهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (يَلْكَ أَلْرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) (٢) فِي نَحْوِ مِائَتِي وَرَقَةٍ بِإِمْلَاءٍ ، وَشَرَحَ «الْجَمْعَ» (٣) بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ «لِلْحَمِيدِيِّ» ، سَمَّاهُ «الْحُجَّةَ» اخْتَصَرَهُ مِنْ كِتَابِ «الْإِفْصَاحِ» (٤) لِلْوَزِيرِ بِحْيَى بْنِ مُهَبَّبَةَ ، وَزَادَ عَلَيْهِ أَشْيَاءً ، وَ«كِتَابَ فِي اخْتِلَافِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ» (٥) وَقَفَّاهُ الْأَمْصَارَ «لَمْ يُتَمِّمْهُ» ، وَلَهُ «خُطَبٌ» ، وَفُصُولٌ وَعَظِيَّةٌ (٦) مَشْهُونَةٌ بِغَرِيبِ اللُّغَةِ ، وَ«تَنْبِيهِ الْبَارِعِينَ عَلَى الْمَنْحُوتِ مِنْ كَلِمِ الْقَرَبِ» ، وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، بِمَنِّهِ وَلُطْفِهِ .

• • •

(١) هُوَ الْأَمِيرُ تَرْكُونُ ، كَمَا فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ١٠٧/٨ .

(٢) أَيْ إِلَى أَوَّلِ الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الْآيَةُ ٢٥٣ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٣) فِي ط ، ن : «الْمَجْمَعُ» ، وَالصَّوَابُ فِي : س .

(٤) تَمَامُ اسْمِهِ : «فِي تَفْسِيرِ الصَّحَاحِ» كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ .

(٥) سَاقَطَ مِنْ : س ، وَهُوَ فِي : ط ، ن ، وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ .

(٦) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : «وَفُصُولٌ وَعَظِيَّةٌ» عَلَى أَنَّهُ كِتَابٌ لَهُ .

٦٧٢ — حسن بن خليل بن خضر ، بذُر الدين
القاهري

أخو ناصر الدين محمد الكلوتاني (١) .

كان قد اشْتَغَلَ عند الزَّيْنِ قاسم الحنفى ، وغيره .

وفَضَّلَ ، وَحَجَّ ، وجاور ، ولازم العبادة ، مع الإنجَماع عن النَّاسِ .

قال السُّخَاوِيُّ : وكان يَمُصِّدُنِي كثيراً للمُراجعة في شيء . كان يجمعه في السَّيرة
التَّبَوُّية ، ونحو ذلك .

مات في ربيع الأول ، سنة ثمانين - يعني : وثمانمائة - بين الخطارة (٢) وبلبيس (٣) ،
رحمه الله تعالى .

١٥٦ ر

/ كذا في « الضوء اللامع » .

٦٧٣ — الحسن بن داود بن بابِشاذ بن داود بن سليمان
أبو سعيد، المِصْرِيُّ

قال الخطيبُ : قدم بغدادَ ، ودرَّسَ فِقهَ أبي حنيفةَ على القاضي أبي عبد الله المِصْرِيِّ .
وكان مُفَرِّطَ الذِّكَاءِ ، حَسَنَ الفَهِمِ ، يحفظ القرآن بقراءاتٍ عدَّةَ ، ويحفظ ظَرْفًا مِنْ عِلْمِ
الأدب ، والحساب ، والجبر والمُقَابَلَةِ ، والنحو ، وكتب الحديث بمصرَ عن أبي محمد ابن
النُّعَاسِ ، وطَبَّقَتْهُ .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ١٠٠/٣ .

وفي ن : « بن بدر الدين » ، والصواب في : س ، ط ، والضوء .

(١) نسبه إلى الكلوتة ، وهي نوع من الثياب المزركشة عرف في العصر التركي . انظر فهرس المصطلحات لكتاب الدر
الفاخر في سيرة الملك الناصر .

(٢) لم يذكر ياقوت في معجم البلدان الخطارة ، وذكرها المجد في القاموس (خ ط ر) فقال : موضع قرب القاهرة .

(٣) ضبطها ياقوت بكسر الباءين وسكون اللام ، وضبطها المجد كفرنيق ، قال : وقد يفتح أوله . وبلبيس : مدينة بينها
وبين قسطنطين مصر عشرة فراسخ على طريق الشام . معجم البلدان ٧١٢/١ .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٠٧/٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٤٥ ، حسن المحاضرة ٤٦٣/١ ، ٤٦٤ .

وكنيته في الجواهر : « أبو سعيد » ، وفي حسن المحاضرة : « أبو الحسن » ، والمثبت في : الأصول ، وتاريخ بغداد ، والتغل عنه .

قال : كُتِبَتْ عَنْهُ أَحَادِيثٌ ، وَكُتِبَ عَنْهُ ، وَكَانَ ثِقَّةً ، حَسَنَ الْخُلُقِ ، وَافِرَ الْعَقْلِ ، وَكَانَ أَبُوهُ يَهُودِيًّا ، ثُمَّ أَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ ، وَذُكِرَ بِالْعِلْمِ ، وَهُوَ فَارِسِي الْأَصْلِ .

وَأَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ بَبْغَدَادَ إِلَى أَنْ (أَذْرَكَ أَجْلُهُ) ، فَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ ، (٢) وَدُفِنَ صَبِيحَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، لِعَشْرِ بَقِيَيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ (٢) ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ الشُّونِيزِيِّ ، وَلَمْ تَكُنْ سِنُهُ بَلَغَتْ الْأَرْبَعِينَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٣) .

وَكَانَ قَدْ قَرَأَ بَعْدَ الصُّيُومِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّامَغَانِيِّ ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَابْنُهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ ، يُقَوِّلَانِ عَلَيْهِ فِي دَرَسِيهَا عَلَى تَعْلِيْقِهِ .

وَهُوَ ابْنُ أَخِي أَبِي الْفَتْحِ أَحْمَدَ بْنِ بَابِشَادَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَبَابِشَادَ : كَلِمَةُ أَعْجَبِيَّةٌ ، تَتَضَمَّنُ الْفَرْحَ وَالسُّرُورَ .

٦٧٤ — الْحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ رِضْوَانَ ، أَبُو عَلِيٍّ الْفَقِيه

السَّمَرْقَنْدِيُّ •

دَرَسَ الْفِقْهَ بِنَيْسَابُورَ عَلَى أَبِي سَهْلٍ الرَّجَاجِيِّ (١) ، وَاسْمَعَ «السُّنَنَ» لِأَبِي دَاوُدَ ، مِنْ ابْنِ دَاوُدَ .

قَالَ الْحَاكِمُ ، فِي «تَارِيخِ نَيْسَابُورَ» : وَكَانَ أَحَدَ الْفُقَهَاءِ الْكُوفِيِّينَ الْمُقَدِّمِينَ فِي النَّظَرِ وَالتَّجَدُّلِ ، وَخَرَجَ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَأَقَامَ بِهَا يَسْمَعُ وَيَتَفَقَّهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى نَيْسَابُورَ وَدَرَسَ الْفِقْهَ ، وَبَنَى بِهَا مَدْرَسَةً .

قَالَ الْحَاكِمُ : وَأَقَامَ مَعِيَ مُدَّةً ، وَتُوُفِّيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ .

(١ - ١) فِي ط ، ن : «مات» ، وَالْمُثَبَّتُ فِي : س ، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ .

(٢ - ٢) سَاقَطَ مِنْ : س ، وَهُوَ فِي : ط ، ن ، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ .

(٣) هَذَا آخِرُ النَّقْلِ عَنِ الْخَطِيبِ .

(٥) تَرَجَمَتْ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمَضِيَّةُ بِرَقْمِ ٤٤٦ ، الْفَوَائِدُ الْبَيَّةُ ٦٠ ، كِتَابُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ ، بِرَقْمِ ٢٢١ .

(٤) سَيَذْكُرُ الْمُؤَلِّفُ أَبَا سَهْلٍ هَذَا فِي بَابِ الْكُنَى ، وَسَيَتَكَلَّمُ هُنَاكَ عَلَى نِسْبَتِهِ .

٦٧٥ — الحسن بن رشيد

من أصحاب الإمام الأعظم ، رضى الله تعالى عنه .

روى عن أبى حنيفة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : « مَيِّدُ الشَّهَادَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ بِجَائِرِ قَامَرَةٍ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ » .

قال الحسن ، قال لى أبو حنيفة ، رحمه الله تعالى : لَمَّا حَدَّثْتُ (١) إبراهيم الصائغ به ، جاءنى من الغد . فذكر قصة إبراهيم الصائغ ، المذكورة فى ترجمته (٢) ، رحمه الله تعالى .

• • •

٦٧٦ — الحسن بن زياد ، أبو على اللؤلؤى

مولى الأنصار ، أحد أصحاب الإمام ، رضى الله تعالى عنه .

روى عنه محمد بن سماعة القاضى ، ومحمد بن شعاع ، الثلجى ، وشعيب بن أيوب الصيرفى .

وهو كوفى ، نزل بغداد ، فلما توفى حفص بن غياث جعل على القضاء مكانه .

روى الخطيب (٣) أنه لما ولّى القضاء لم يوفق فيه ، وكان حافظاً لقول أصحابه ، وكان إذا جلس ليحكم ذهب عنه التوفيق ، حتى يسأل أصحابه عن الحكم فى ذلك ، فإذا قام عن مجلس القضاء عاد إلى ما كان عليه من الحفظ ، فبعت إليه البكائى يقول : وَيَحْكُ ، إِنَّكَ لَمْ تُوفَّقْ لِلْقَضَاءِ ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا (٤) . (يخير أراده) الله بك ، فاستغف . فاستغفى ، واستراح .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٤٧٧ .

(١) فى س ، ن : « حدث » ، والمثبت فى : ط ، والحديث فى مستد الإمام الأعظم ١٨١ ، ١٨٢ .

(٢) تقدمت فى الجزء الأول ، برقم ١٠٠ .

(٥٥) ترجمته فى : الإمتاع بسيرة الإمامين ، للكوشى ٤ — ٥٢ ، الأنساب ٤٩٦ ، ط ، البداية والنهاية ٢٥٥/١٠ ، تاج التراجم ٢٢ ، تاريخ بغداد ٣١٤/٧ — ٣١٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٤٨ ، دول الإسلام ١٢٧/١ ، شذرات الذهب ١٢/٢ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازى ١٤٦ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحات ١٨ — ٢٠ ، البر ٣٤٥/١ ، الفهرست ٢٨٨ ، الفوائد البية ٦٠ ، ٦١ ، الكامل ٣٥٩/٦ ، كشف الظنون ١٤١٥/٢ ، ١٤٧٠ ، ١٥٧٤ ، الباب ٧٢/٣ ، ٧٣ ، ميزان الاعتدال ٤٩١/١ ، النجوم الزاهرة ٢٨٨/٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٣١٤/٧ .

(٤—٤) فى ط : « الخبر ارادة » ، والمثبت فى : س ، ن ، وفى تاريخ بغداد : « الخيرة أرادها » .

وعن محمد بن سَمَاعَةَ (١)، قال : سمعتُ الحسنَ بنَ زيادٍ ، قال : كتبتُ عن ابنِ جُرَيجٍ . اثنتي عشرَ ألفَ حديثٍ/، كلها يحتاجُ إليها الفقهاءُ .

وعن أحمد بن عبد الحميد الحارثي (٢) ، قال : ما رأيتُ أحسنَ خلقاً من الحسن بن زياد، ولا أقربَ مأخذاً، ولا أسهلَ جانباً، مع توفّرِ فقهه وعلمه ، وزهده وورعه .

قال : وكان الحسنُ يَكْسُو مَمَالِيكَه كما يَكْسُو نَفْسَه ، (٣) أتباعاً لِقَوْلِ رَسولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عليه وسلم : «الْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ» (٤) .

وكانت وفاته في سنة أربع ومائتين .

وكان يَخْتَلِفُ إلى زُقَرٍ وأبي يوسف في الفقه ، رحمهم الله تعالى (٥) .

قال الحسن : وكان أبو يوسف أَوْسَعُ صَدْرًا إلى التَّعْلِيمِ (٥) من زُقَرٍ .

قال علي بن صالح : كُنّا عند أبي يوسف، فأقبل الحسن بن زياد، فقال أبو يوسف: بَادِرُوهُ (٦) واسألوه، وإلاّ لم تُقَدِّرُوا عليه. فأقبل الحسن بن زياد فقال : السّلامُ عليك يا أبا يوسف، ما تقولُ ؟ - مُتَّصِلًا بالسّلام . قال: فرأيتُ أبا يوسف يَلْوِي وَجْهَهُ إلى هذا الجانبِ مرّةً وإلى هذا الجانبِ مرّةً، من كثرةِ إدخالاتِ الحسنِ عليه، ورُجوعه من جوابٍ إلى جوابٍ.

وقال السَّمْعَانِيُّ في حَقِّهِ : كان عالماً بروايات أبي حنيفة، وكان حسنَ الخلقِ .

وقال شمس الأئمة السرخسي : الحسن بن زياد المُقَدَّمُ في السُّؤال والجواب .

وقال يحيى بن آدم : ما رأيتُ أفقّةً من الحسن بن زياد .

ومما رَوَى عنه مِنْ دِينِهِ وَوَرَعِهِ ، أَنَّهُ سُئِلَ عن مسألةٍ فأخطأَ فيها، فلمَّا ذهب السائلُ ظهرَ

(١) تاريخ بغداد ٣١٤/٧ .

(٢) تاريخ بغداد ٣١٥/٧ .

(٣-٢) لم يرد هذا في تاريخ بغداد . ولم أجد الحديث بهذا اللفظ ، وانظر تخريجه بالفاظ أخرى في : حاشية الجواهر المضية ٥٦/٢ ، ٥٧ .

(٤) هذا الدعاء ساقط من : س ، وفي ط : « رحمه الله تعالى » ، والمثبت في : ن .

(٥) في ط : « إلى التسليم » ، وفي ن : « في التعليم » ، والمثبت في : س .

(٦) في ن : « بادروا » ، والمثبت في : س ، ط .

له الحق، فاكثرى مُنادياً يُنادى: إن الحسن بن زياد استفتى فأخطأ في كذا (١)، فمن كان أفتاه الحسن في شيء، فليترجع إليه. فما زال حتى وجد صاحب الفتوى، فأعلمه بالصواب.

وروى عنه محمد بن شجاع، أنه قال، وقد سأله رجل: أكان زُفر قَيَّاساً؟ ما قولك قَيَّاساً!! هذا كلامُ الجُهال، كان عالماً.

فقال الرجل: أكان زُفرُ نظر في الكلام؟ فقال: ما أشخفك، تقول لأصحابنا نظروا في الكلام، وهم بيوتُ الفقه والعلم، إنما يُقالُ نظر في الكلام مَنْ لا عقل له، وهؤلاء كانوا أعلم بالله وبحدوده من أن يتكلموا في الكلام الذي تعني، ما كان همهم غير الفقه.

• • •

٦٧٧ — حسن بن سلامة بن ساعد

أبو علي الفقيه

من أهل مَنبج (٢)، قديم بغداد، واستوطنها إلى حين وفاته.

تقدم ولده أحمد (٣)، ويأتي ولده يحيى، وولده علي، ثلاثة إخوة، علماء فضلاء.

تفقه صاحب الترجمة على قاضي القضاة الدامغانى، حتى برع في الفقه، ودرس، وشهد عند قاضي القضاة المذكور، وولى القضاء بـنهر عيسى (٤)، وسمع الشريف أبا نصر الزينبي، وأبا طاهر أحمد بن الحسن الكرجي (٥)، وغيرهما.

وروى عنه أبو القاسم ابن عساكر، في «معجم شيوخه»، وتفقه عليه ابنه أحمد المذكور.

(١) في ن: «استفتى في كذا فأخطأ»، والمثبت في: س، ط.

(٥) ترجمته في: الأنساب ٥٤٢ ظ، ٥٤٣ و، الجواهر المضية، برقم ٤٤٩، الباب ٣/١٨٠.

(٢) منبج: مدينة كبيرة واسعة، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ. معجم البلدان ٦٥٠، ٦٥١/٤.

(٣) في الجزء الأول، برقم ١٧٦.

(٤) نهر عيسى: كورة وقرى كثيرة وعمل واسع في غربي بغداد. معجم البلدان ٨٤٢/٤.

(٥) في الأصول: «الكرخي»، والتصويب من الأنساب ٤٧٧ ظ.

وكان إماماً ، مُفْتَنّاً (١) ، مُدْرِساً ، له يَدٌ بِاسِطَةٌ فِي ؛ الْمُتَّفِقِ ، وَالْمُخْتَلَفِ ،
وَالْمُفْتَرِقِ (٢) .

مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، رحمه الله تعالى .

• • •

٦٧٨ — حسن بن سنان الحُسَيْنِيّ •

العالم العايل ، والبارع الكامل ، الشهير بأمير حسن السِّيَوَاسِيّ ، النيكساريّ المولد .
رحل في طلب العلم ، واكتساب الفضائل ، وأخذ عن العلامة أبي السُّعود العِمَادِيّ مفتي
الديار الرومية وعالمها ، ولازمه مُلَّةٌ مَدِيدَةٌ ، واشتغل عليه ، وعلى غيره ، ومهر وبرع ، وتفنن
في أكثر العلوم ، ثم صار مُلَازِماً مِن المَوَلَى خَيْرِ الدين ، مُؤَدِّبِ السُّلْطَانِ سليمان بن السلطان
سليم خان ، تغمدهما (٣) الله تعالى بالرحمة والرضوان .

ودرس في الديار الرومية بعدة مدارس ، ثم وَلِيَ قضاء حلب ، ثم قضاء مكة المُشْرِقة ،
وأقام بها قاضياً نحو خمس / سنوات ، وحمد أهل البلدَيْن سِيرَتَهُ ، وشكروا في العدلِ طريقتَهُ ،
ومدحوه نظماً ونثراً ، وبألغوا في الدعاء له سرّاً وجَهْراً ، وعامل جيران بيت الله مُعاملةً حسنةً ،
وسار فيهم مِيرةً مشكورةً ، وسلك فيهم طريقةً مَرْضِيَّةً ، ثم وَلِيَ قضاء بروسة ، ثم قضاء أدرنة ،
ثم عُزِلَ وَغِيَّنَ له في (٤) كلِّ يوم تسعون درهما عُشْمَانِيّاً ، بطريق التَّقَاعِدِ .

(١) في س : « مفتياً » ، والمثبت في : ط ، ن .

(٢) هكذا جاء النص في الأصول ، والأولى : « له يد باسطة في المتفق والمفتروق ، والمؤلف والمختلف » ، إذ المتفق
والمفتروق شيء واحد ، والمؤلف والمختلف شيء واحد أيضاً .

قال ابن حجر : « ثم إن الرواة إن اتفقت أسماءهم وأسماء آبائهم فصاعداً واختلفت أشخاصهم ، سواء اتفق في ذلك
اثنان منهم أم أكثر ، وكذلك إذا اتفق اثنان فصاعداً في الكنية والنسبة ، فهو النوع الذي يقال له : المتفق والمفتروق ، وقائدة
سمرقته خشية أن يظن الشخصان شخصاً واحداً ... وإن اختلفت الأسماء خطأ واختلفت نطقاً ، سواء كان مرجع الاختلاف
النقط أم التشكيل ، فهو المؤلف والمختلف » .

شرح نخبه الفكر ٥٧ ، وانظر أيضاً حاشيته الأجهوري على شرح الزرقاني للبيقرية ١١٠ ، ١١١ .

(٥) ترجمته في : العقد المنظوم ٣٢٥/٢ — ٣٢٧ .

(٣) في ط ، ن : « تغمده » والمثبت في : س .

(٤) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط .

وكانت وفاته في مدينة إصطنبول ، في (١) شهر ذي الحجة ، صبيحة عيد الأضحى ، سنة
خمس وسبعين وتسعمائة ، ودُفِنَ خارج باب أدرة ، بالقرب من قبر الأمير البخاري .
كذا أملائي هذه الترجمة أحد أولاد صاحبها .

وكان - كما أخبرني به والده الفاضل البار محمد جلي الشهير بالسعودي - عالماً عاملاً ،
له يدٌ طولى في كثير من العلوم ، خصوصاً الفقه وأصوله ، (٢) وكان على طريقة (٣) السلف
في التواضع والخشوع ، وعدم التميل إلى الدنيا ، وكان متشّبهاً في أحكامه ، بصيراً بأمور
القضاء ، مع العفة الزائدة والدين المتين .

وقد خلف من الولد ثلاثة ، أنجب كل منهم وفاق الأقران ، وبلغ في التكاثر الغاية ،
وأخذ من الفضائل بأوفى نصيب ، وأوفر حظ .

فأكبرهم الفاضل العالم البار مصطفى جلي (٤) ، المدرّس الآن ، وهو سنة اثنتين
وتسعين وتسعمائة ، يأخذ المدارس السليمانية .

أخذ العلم عن أبيه ، وعن غيره من علماء الديار الرومية ، ودخل مع أبيه الديار العربية ،
 واجتمع ببعض علمائها ، وأخذ عن أكابر فضلائها ، وأجازوه بالرواية عنهم ، ومهر في
العربية ، وغيرها من الفنون ، وقد جمع الله له من الهيبة ، والوقار ، ومحبة الناس ، ما هو لا تُق
بحضرته الشريفة الهاشمية .

والثاني هو الإمام الفاضل العلامة محمد جلي السعودي ، المذكور سابقاً ، أدام الله
سفله ، وخلّد عزّه ومجده .

أخذ العلم عن أبيه ، وعن غيره من أعيان (٥) علماء الروم ، وبرع في العلوم ، المتطوق منها
والمنفهوم ، ورحل إلى ديار العرب ، ومهر في علم الأدب ، وهو الآن مدرّس يأخذ المدارس

(١) في ط ، ن : « من » ، والمثبت في : س .

(٢) من هنا إلى قوله : « إلى الدنيا » يأتي في س بعد قوله : « والدين المتين » الآتي .

(٣) في ن : « قدم » ، والمثبت في : س ، ط .

(٤) ترجم المحب في خلاصة الاثر ٣٧٥/٤ لمصطفى بن منان ، أحد الموالى الرومية ، ولم يذكرين « مصطفى » ،
و « منان » اسم « حسن » ، وذكر أن وفاته كانت سنة اثنتين وثلاثين وألف .

(٥) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط .

الثمان، لا يَفْتُرُ عن الإشتغال، والإفادة والإستفادة، والمُطالعة والتَّخْرِير، مع اللّذين ،
والوَرَع، والتقوى، والقيام مع الحقّ، ومُساعدةُ قُراءِ الطلبة، تارةٌ بِجَاهِهِ، وتارةٌ بِمَالِهِ .

وهو كما قال الشاعر:

مَسْلَى إِذَا قَصَدَ الْأَنَامُ نَوَالَهُ يَكْفِيهِمْ مِنْهُ مُجَرَّدُ قَضِيهِ
لَا غَسَرُوا أَنْ فَسَقَ الْأَنَامُ لِأَنَّهُ وَرِثَ السَّكَارِمَ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ

والشّالث يُقال له: أحمد جُلبي (١)، صار من أَرْبابِ الدّولة الكِبَار، وكتّابها (٢) الأُخْيَار
وله معرفةٌ تامّةٌ بعلم الموسيقى، حَسَنُ الأخلاق والمُعاشرَةِ، كَرِيمُ النفس بما في يَدِهِ.

وهو كما قال الشاعر:

لَا يَأْلَفُ الدُّرْهَمُ الْمَضْرُوبُ صُرَّتَهُ لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهوَ مُنْصَرِفٌ

٦٧٩ — الحسن بن شَرَف ، حُسام الدّين الثّبريّ *

ناظِمُ «البَحَار» في الفقه .

ذَكَرَهُ ابْنُ طُولُونَ فِي «الغُرُفِ الْعَلِيَّةِ»، وَقَالَ: ذَكَرَهُ الْمُجِيبُ ابْنُ الشُّحْنَةِ فِي أَوَائِلِ
شَرْحِهِ عَلَى «الهِدَايَةِ» الْمُسَمَّى بِـ «نَهَايَةِ النّهَايَةِ»، فَقَالَ: كَانَ شَيْخَنَا يُتَرَجِّمُهُ بِالْعِلْمِ
وَالْفَضْلِ. يَعْنِي بِهِ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ بَذَرُ الدّينِ ابْنُ سَلَامَةَ الْحَنْفَى .

قال : وذَكَرَ لِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ «الْكَشَافَ» ، وَغَيْرَهُ .

وَمِنْ تَأْلِيفِهِ «دَائِمَةُ (٣) الْمُتَبَيِّنِينَ» بِالْقَافِ ، قَالَ : وَالْدَائِمَةُ الضَّرْبَةُ الَّتِي تَكْثُرُ
السَّنُ (٤) .

وكانت وفاته في نَيْفٍ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةً .

(١) ترجمه المحبى في خلاصة الأثر ١/١٨١، وذكر أن وفاته كانت سنة ثمان وتسعين وألف. فهو على هذا من المُتَمَرِّين.

(٢) في ن: « وكتّابهم » ، والمثبت في : س ، ط .

(٣) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢/٩٨ ، كشف الظنون ١/٧٢٩ ، ٢/١٨٦٦ .

(٣) في كشف الظنون : « دائمة » ، ويصححه تقييد المصنف له بالقاف .

(٤) في ط « الشئ » ، والتصويب من : م ، ن ، ودمقه يدمقه دمقا : كسر أسنانه كدقة . اللسان (د م ق) ١٠/١٠٣ .

٦٨٠ — الحسن بن شيبان بن الحسن

أبو محمد الحلبي

قال ابن النجار: أحد فقهاء الحنفية .

وأبوه شيبان بن الحسن ، يأتي إن شاء الله تعالى .

شهد عند قاضي القضاة أبي الحسن علي بن محمد الدامغانى ، فى الخامس والعشرين من شعبان ، سنة تسع وثمانين وأربعمائة (١) ، فقبل شهادته ، وسمع الحديث من أبى الفنائم محمد بن على بن أبى عثمان ، وغيره .

ومات - رحمه الله تعالى - شاباً ، لم يرو شيئاً .

ذكر أبو الحسن الهمداني أنه توفى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، ولم يبلغ الثلاثين ، وكان من أحسن الناس وجهاً . رحمه الله تعالى .

• • •

٦٨١ — الحسن بن صالح بن صالح بن مسلم بن حن

الإمام، القدوة، أبو عبد الله

الهمداني الكوفي

الفقيه العابد ، أخو على بن صالح المحدث ، وهما توأمان ، ولدا سنة مائة .

وحدث الحسن عن سلمة بن كهيل ، وعبد الله بن دينار ، ومنصور بن المغيرة ، وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي ، وسماك بن حرب ، وخلق كثير .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٤٥٠ .

(١) فى س بعد هذا زيادة : « ولم يبلغ الثلاثين » ، وهو خطأ ، وسيرد هذا فى ذكر وفاته .

(٥٥) ترجمته فى : التاريخ الكبير للبخارى ، الجزء الأول ، القسم الثانى ، صفحة ٢٩٥ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٨٥ ، الجرح والتعديل ، الجزء الأول ، القسم الثانى ، صفحة ١٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٥١ ، ذيل المذيل ١٠٥ ، العبر ١/٢٤٩ . الفرق بين الفرق ٢٤ ، الفهرست ٢٥٣ — ٢٨٩ ، الملل والنحل ١/١٦٦ ، ميزان الاعتدال ١/٤٩٦ — ٤٩٩ . وقد سقط من اسمه فى ن : « بن صالح » الثانية ، وهى فى سائر الأصول ، وقد تبع التتقى القمى ابن أبى حاتم فى ذكر نسبه على هذه الصورة ، فقد جاء نسه فى الجواهر والميزان : « الحسن بن صالح بن صالح بن حن » ، وجاء فى الميزان أيضاً : « وقيل : هو الحسن بن صالح بن حن بن مسلم بن حيان » ، وفى ذيل المذيل أن صالحاً أباه هو حن ، ولذلك يقال له « الحسن بن حن » .

حَدَّثَ عَنْهُ وَكِيعٌ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ، وَيَحْيَى بْنُ فَضِيلٍ (١)، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، وَأَبُو نَعِيمٍ، وَقَبِيصَةُ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، وَآخَرُونَ .

قال أبو نعيم : كتبتُ عن ثمانمائة شيخ ، فما رأيتُ أَفْضَلَ من الحسن بن صالح .

ووثَّقه أحمد بن حنبلٍ ، وأبو حاتم ، وغيرهما .

وقال أبو زرعة : اجتمع فيه إثنانٌ ، وفقهٌ ، وعبادةٌ ، وزهدٌ ، وكان يُشَبَّهُ بِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ .

وقال وَكِيعٌ : جزاً هو وأُمُّه وأخوه اللَّيْلُ للعبادة ، فأتت أُمُّه فَتَسَمَّا اللَّيْلَ بينها ، فأت علي فقام الحسنُ اللَّيْلَ كُلَّهُ .

وعن أبي سليمان الدَّارَانِيُّ ، قال : ما رأيتُ (٢) أَحَدًا الْخَوْفُ عَلَى وَجْهِهِ أَظْهَرَ (٣) من الحسن بن صالح ، قام ليلةً بـ (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (٣)) ، فَغَشِيَ عَلَيْهِ فلم يَخْتِمْهَا إِلَى الْفَجْرِ .

وعن الحسن ، أنه قال : ربما أَصْبَحْتُ مامعِي دِرْهَمٌ ، وكانَ الدُّنْيَا حِيْزَتْ لِي .

وعنه أيضاً ، قال : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَفْتَحُ لِلْعَبْدِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ بَاباً مِنَ الْخَيْرِ ، يُرِيدُ بِهَا بَاباً مِنَ الشَّرِّ .

وقال أبو نعيم : ما كان يَدُونِ الثَّوْرِيُّ فِي الْوَرَعِ وَالْقُوَّةِ ، وما رأيتُ إِلَّا مَنْ غَلِظَ فِي شَيْءٍ غَيْرِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ .

• وَنَسَبَهُ الدَّهْبِيُّ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى الْقَوْلِ بِتَرْكِ الْجُمُعَةِ خَلْفَ الظُّلْمَةِ ، وَالْخُرُوجِ عَلَيْهِمُ بِالسَّيْفِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَالِهِ .

وعن أبي الوليد الطَّلَائِسِيُّ ، فِي حِكَايَةٍ عَنْ أَبِي يُوسُفَ ، أَنَّهُ قَالَ : ما أَخَافُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ شَيْءٍ خَوْفِي عَلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ فِي الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ . تَوَقَّعَ فِي قَلْبِي أَنَّهُ أَرَادَ شُغْبَةً .

قال أبو نعيم : مات الحسنُ سنة سبع وستين ومائة . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) فِي س : « فَضِل » ، وَالمُثَبِّت فِي : ط ، ن .

(٢-٢) فِي الْأَصُول : « مِنْ الْخَوْفِ عَلَيْهِ » ، وَهِيَ عِبَارَةٌ مَضْطَرِيَّةٌ ، وَالمُثَبِّت مِنْ مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ .

(٣) يَعْنِي سُورَةَ النَّبَأِ .

٦٨٢ — الحسن بن صديق الوزغنجي

أبو علي *

يزوي عن محمد بن عقيل (١) ، وأحمد بن حم .

والوزغنجي ؛ بفتح الواو وسكون الزاي وفتح القين المعجمة وسكون الجيم وفي آخرها
نون : نسبة إلى وزغجن ، قرية من قرى ما وراء النهر .

كذا في «الجواهر» من غير زيادة .

٦٨٣ — الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي الدامغاني

أبو سعيد بن أبي جعفر

ابن قاضي القضاة أبي عبد الله *

من بيت القضاء والرياسة والتقدم .

وهو أخو جعفر بن عبد الله (٢) ، المذكور في حرف الجيم .

ذكر أبو عبيد الله (٣) المرسثاني (٤) ، أنه حدث عن أبي القاسم هبة الله بن محمد
ابن الحصين يتسثر (٥) ، وأنه سمع منه ، وأنه توفي ، رحمه الله تعالى ، في يوم الإثنين ، ثالث
المحرم ، سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

كذا في «الجواهر» .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٥٨٣ و ، الجواهر المضية ، برقم ٤٥٢ ، الباب ٢٧٩/٣ .

(١) كانت وفاة محمد بن عقيل بن الأزهر البلخي الحافظ سنة عشر وثلاثمائة ، كما في المعبر ١٦٥/٢ ، وعلى هذا فالترجم
من رجال القرن الرابع .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٥٤ .

(٢) تقدم برقم ٦٠٩ .

(٣) لم يرد لفظ الجلالة في : س ، وهو في : ط ، ن ، وفي الجواهر : «أبو بكر عبد الله» .

(٤) المرسثاني : نسبة إلى مرست ، إلى القرى الخمس بينج ديه . معجم البلدان ٤٩٦/٤ .

(٥) في الجواهر : «بيتير» .

ونسر : مدينة عظيمة بخورستان . معجم البلدان ٨٤٧/١ .

٦٨٤ — / الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد

ابن محمد بن داود التميمي الأضلي، أبو حمزة

الفقيه، التلويحي.

قاضي تلبيج .

مات ، رحمه الله تعالى ، قبل الأربعمائة .

ذكره كمال الدين ابن العديم ، في « تاريخه » .

وسألت أخوه محسن في بابيه ، إن شاء الله تعالى .

وقد رثاه أبو القلاء الممرئي ، بقصيدة فريدة ، لا بأس بإيرادها ، فإنها من القصائد

الطائفة ، وهي هذه (١) :

غَيْرُ مُجِدِّ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي	نُوحُ بَاكِ وَلَا تُرْتَسِمُ شَادِ
وَشَبِيبَةُ صَوْتِ التَّمِيمِ إِذَا قَبِ	سَسَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِ
أَبَكَّتْ تِلْكَمُ الْخَمَامَةُ أَمْ غُئ	تُ عَلَى فَرْعِ عُصْنِهَا الْمَيَادِ
صَاحَ هَذِي قُبُورُنَا تَمَلُّا الرُّخَا	بَ فَايِنَّ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عِمَادِ
خَفِيفِ الْوُظَاءِ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ السَّ	أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ
وَقَسْبِيحُ بِنَا وَإِنْ بَعُدَ النَّ	عَهْدُ هَوَانُ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
سِرِّانِ أَشْطَغَتْ فِي الْهَوَاءِ رُؤُودَا	لَا اخْتِيَالًا عَلَى رِقَابِ الْأَعَادِي (٢)
رُبُّ لَخْدٍ قَدْ صَارَ لَخْدًا مِرَارًا	ضَاجِلِكِ مِنْ تَزَاخُمِ الْأَصْدَادِ
وَدَفِيسِنِ عِلْسِي بِسَقَايَا دَفِينِ	فِي طَوِيلِ الزَّمَانِ وَالْأَبَادِ (٣)
فَأَسْأَلُ الْفَرَقْدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَا	مِنْ قَبِيلِ وَأَنْسَا مِنْ بِلَادِ

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٥٥ .

وفي الأصول : « محمد بن عمرو بن سعيد » ، والمثبت من ترجمته في الجواهر ، ومن ترجمة أخيه في حرف الميم .

(١) شروح سقط الزند ٩٧١/٣ — ١٠٠٥ ، شرح التنوير ٢٠٨/١ — ٢١٨ .

(٢) في ن : « على رؤس الأعادي » والمثبت في : س ، ط ، وفي شروح سقط الزند ، والتنوير : « على رفات العباد » ، وفي شرح الخوارزمي : « على رقاب العباد » .

(٣) في شروح سقط الزند ، والتنوير : « في طويل الأزمان » .

كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ وَأَنَارًا لِمُذْلِحٍ فِي سَوَادٍ
 تَعَبٌ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَا أَغْـ حَجَبٌ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي اِزْدِيَادٍ
 إِنَّ حُزْنَأً فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا فُ مُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْبَيْلَادِ
 خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يَخْسِبُونَهُمُ لِلنَّفْسَادِ
 إِنَّمَا يُسْتَقَلُّونَ مِنْ دَارِ أَعْمَا لِي إِلَى دَارِ شَقْوَةٍ أَوْ رَشَادٍ
 ضَجَعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ تَسْتَرِيحُ إِلـ جِسْمٌ فِيهَا وَالْعَيْشُ بِمِثْلِ الشَّهَادِ
 أَبْنَاتِ الْهَدِيلِ أَشْعَدَّ أَوْعَدَ نَ قَلِيلَ الْعَزَاءِ بِالْإِسْقَادِ
 إِيَّاهُ لِلَّهِ دَرْكُكُمْ فَنَسْتُرُ اللُّوَايِي يُخَيِّسُ حِفْظَ الْوِدَادِ
 مَا نَسِيتُ هَالِكًا فِي الْأَوَانِ الـ سَخَالٍ أَوْدَى مِنْ قَبْلِ هَلِكِ إِيَادِ (١)
 بَيْنَهُ أَنِّي لَا أَرْتَغِي مَا فَعَلْتُمْ وَأَظْهَرُ أَفْكَكُمْ فِي الْأَجْيَادِ
 فَتَسْلُبُنَّ وَاسْتَسِيرُنَّ جَمِيعًا مِنْ قَيْصِرِ الدُّجَا ثِيَابَ جِدَادِ (٢)
 ثُمَّ عَرَّذَنَ فِي الْمَاتَمِ وَأَنْذَبَ مِنْ بِشْجُومِ الْعَوَانِي الْخِرَادِ (٣)
 قَصَدَ الدَّهْرُ مِنْ أَبِي حُمْزَةَ الْأَوْ ابِ مَوْلَى حِجْجِي وَخِلْدَنَ اقْتِصَادِ
 وَفَقِيهَهَا أَفْكَارُهُ شِدْنَ لِلنُّفـ سَمَانٍ مَالٍ يَشِدُّهُ شَعْرُ زِيَادِ (٤)

وَحَتَمَهَا بِقَوْلِهِ :

بَانَ أَمْرُ الْإِلَهِ وَانْخَسَلَتْ النَّـ سَأْسُ قَدَاعٍ إِلَى ضَلَالٍ وَهَادِ (٥)
 وَالذِي حَارَتِ الْبَرِّيَّةُ فِيهِ حَيَّوَانٌ مُسْتَعْدَّةٌ مِنْ جَمَادِ
 وَاللَّيْبُ اللَّيْبُ مَنْ لَيْسَ يَغْتَرُّ بِكَمُونِ مَصِيرِهِ لِنَفْسَادِ (٦)

(١) في ط : « في الأوان الحال أو من ذي قبل هلك إِيَاد » ، والمثبت في : س ، ن ، وشرح سقط الزند ، والتنوير .

(٢) يقال : تسلبت النائحة أو الثاكل ، إذا نزع ثيابها ولبت ثيابا سوداء .

(٣) في ط ، ن : « مع الغواني الخواد » ، والصواب في : س ، وشرح سقط الزند ، والتنوير .
والخراد : جمع الخريدة ، وهي الشديدة الحياء .

(٤) يعني أن أفكاره شادت للإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ، مالم يشده شعر النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر .

(٥) سقطت : « وانخلف » من ط ، وهي في : س ، ن ، وشرح سقط الزند ، والتنوير . وفي ن : « إلى الضلال وهاد » .

(٦) في التنوير : « مصيره للفساد » .

٦٨٥ — / الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبان

أبو سعيد القاضي

السِّيرَافِيُّ النَّحْوِيُّ هـ

سكن بغداد ، وحلث بها عن محمد بن أبي الأزهر البوشنجي ، وأبي عبيد بن حربويه الفقيه ، وعبد الله بن محمد بن زياد التيسابوري ، وأبي بكر ابن دُرَيْدٍ ، ونحوهم .
وَوَلَّى القضاء ببغداد ، وكان أبوه مَجُوسِيًّا اسمه بهزاد ، فسماه أبو سعيد عبد الله .

وعن رئيس الرؤساء (١) شَرَفُ الوزراء ، جمال الوري ، أبي القاسم علي بن الحسن ، قال :
إنَّ أبا سَعِيدٍ السِّيرَافِيَّ ، كان يُدْرَسُ القرآن ، والقراءات ، وعلوم القرآن ، والنحو ، واللغة (٢) ،
والفقه ، والفرائض ، والكلام ، والشعر ، والعروض ، والقواعد (٣) والقوافي ، والحساب . وذكر
مُعلوماً يسوى هذه . وكان من أَعْلَمِ الناسِ بنحو البصريين ، و يَتَّحِلُ في الفقه مذهب أهل
العراق .

قال رئيسُ الرؤساء (٤) : وقرأ علي أبي بكر ابن مُجاهد القرآن ، وعلي أبي بكر ابن
دُرَيْدٍ اللغة ، ودرسا جميعاً عليه النحو ، وقرأ علي أبي بكر ابن السراج ، وعلي أبي بكر المبرقان
النحو ، وقرأ عليه أحدهما القرآن ، ودرس عليه الآخر الحساب .

قال : وكان زاهداً ، لا يأكلُ إلا من كَسَبَ يَدِهِ ، فذكر جَدِّي أبو الفرج عنه ، أنه كان

(٥) ترجمته في: الأنساب ٣٢١ ظ ، إنباء الرواة ٣١٣/١ ، ٣١٥ ، البداية والنهاية ٢٩٤/١١ ، بنية الوعاة ٥٠٧/١ —
٥٠٨ ، ناج التراجم ٢٣ ، تاريخ بغداد ٣٤١/٧ ، ٣٤٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٥٦ ، دول الإسلام ٢٢٨/١ ، روضات الجنات
٧٠/٣ — ٧٤ ، شذرات الذهب ٦٥/٣ ، ٦٦ ، طبقات الزبيدي ٨٦ ، طبقات القراء ٢١٨/١ ، طبقات النحويين واللغويين
١١٩ ، المعبر ٣٤٧/٢ ، الفلاكة والمفلوكين ٧١ ، فهرست ٩٣ ، الكامل ٦٩٨/٨ ، كشف الظنون ١٤٠/١ ، ١٥٠ ، ١٠٨٢/٢ ،
١١٠٧ ، ١٣٩٠ ، ١٤٢٧ ، ١٤٧٠ ، ١٨٠٨ ، ١٩٨٠ ، اللباب ٥٨٦/١ ، لسان الميزان ٢١٨/٢ ، المختصر لأبي الفدا ١٢٦/٢ ،
١٢٧ ، مرآة الجنان ٣٩٠/٢ ، ٣٩١ ، معجم الادباء ١٤٥/٨ — ٢٣٢ ، معجم البلدان ٢١٢/٣ ، مفتاح السعادة ١٣٣/١ —
١٧٥ ، النجوم الزاهرة ١٣٣/٤ ، ١٣٤ ، نزهة الألبا ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، وفيات الأعيان ٧٨/٢ ، ٧٩ .
وانظر الإمتاع والمؤانسة ١٠٨/١ ، ١٣٣ . وتأتي نسبة « السيرافي » في باب الأنساب .

(١) تاريخ بغداد ٣٤١/٧ .

(٢) صاقل من : س ، وهو في ط ، ن ، وتاريخ بغداد .

(٣) لم يرد في تاريخ بغداد .

(٤) تاريخ بغداد ٣٤١/٧ ، ٣٤٢ .

لا يخرج إلى مجلس الحكم، ولا إلى مجلس التدريس في كل يوم، إلا بعد أن يتسبّخ عَشْرَ
وَرَقَاتٍ، يأخذُ أجزءَها عشرةَ دراهم، تكونُ قَدَرُ مَوْتِيهِ، ثم يخرج إلى مجلسه .

وقال ابنُ أبي الفوارس (١): وكان أبو سعيدَ نَزْهاً، عَفِيفاً، جَمِيلَ الأَمْرِ، حَسَنَ الأخلاقِ.

وقال محمد بن العباس بن الفرات (٢): كان أبو سعيدَ السِّيرافي، عالِماً، فاضلاً، مُتَقَطِّعَ
النَّظِيرِ في علمِ النَحْوِ خاصَّةً، وكانتِ سِنُّهُ يَوْمَ تُوُفِّيَ ثمانينَ سنة .

وعن هلال بن المُحَسَّن (٣)، أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ، الثاني من رجب، سنة ثمان وستين
وثلاثمائة، عن أربع وثمانين سنة .

قال أبو حَيَّانَ التُّوجِيدِيُّ، في «تَقْرِيطِ الجاحِظِ» له: أبو سعيدَ السِّيرافي شَيْخُ الشُّبُوحِ،
وإمامُ الأئِمَّةِ، مَعْرِفَةٌ (١) بالنحو، والفقه، واللُّغَةِ، والشُّعْرِ، والعُرُوضِ، والقوافي، والقرآنِ،
والفرائضِ، والحديثِ، والكلامِ، والحسابِ، والهندسةِ، أَفْتَى في جامع الرصافة خمسين سنة
على مذهب أبي حنيفة فما وَجَدَ له خَطَأً، ولا غَيْرَ له على زَلَّةٍ، وقضى ببغداد، هذا مع الثِّقَةِ
والدِّيانَةِ والأمانةِ والرِّزانَةِ، صام أربعين سنة أو أكثر، الأَهرَ كُلَّهُ .

وقال في «مَحَاضِرِ العُلَماءِ (٥)»: شَيْخُ الأَهرَ (٦)، وَفَرِيعُ القَصْرِ، العَدِيمُ المِثْلِ،
الْمَقْشُودُ الشُّكْلِ، ما رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْهُ لِجَوامِعِ الزَّهْدِ نَظْماً وَنَثْراً، وَكانَ دِيناً، وَرِعاً، تَقِيّاً، نَقِيّاً،
زاهِداً، عابِداً، خاشِعاً، لَهُ ذَأْبٌ في القِرْأَةِ والخُشُوعِ، وَورْدٌ بالليلِ مِنَ القِيامِ والخُضُوعِ،
ما فَرِيَءَ عَلَيْهِ شَيْءٌ قَطُّ فِيهِ ذِكْرُ المَوْتِ والبَغْيِ ونَحْوِهِ، إِلَّا بَكَى وَجَزَع، وَنَغَصَ عَلَيْهِ يَوْمَهُ
وَلَيْلَتَهُ، وَامْتَنَعَ عَنِ الأَكْلِ والشُّرْبِ، وما رَأَيْتُ أَحداً مِنَ المَشايخِ كانَ أَذْكَرَ لِحالِ الشَّبَابِ،
وَأكْثَرَ تَأْسُفاً على ذَهابِهِ مِنْهُ، وَكانَ إِذا رَأى أَحداً مِنْ أَقْرابِهِ عاجِلَهُ الشَّيْبُ تَسَلَّى بِهِ .

وقال في «الإمْتِناعِ والمُؤانَسَةِ (٧)»: هُوَ أَجْمَعُ لِشُكْلِ العِلْمِ، وَأَنْظَمُ لِمَذاهِبِ العَرَبِ،
وَأَدْخَلَ فِي كُلِّ بابٍ، وَأَخْرَجَ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ، وَالزَّمَّ لِلْجائِدَةِ الوُشْقَى في الخُلُقِ والدِّينِ،

(١) هو محمد بن أبي الفوارس، كما في تاريخ بغداد ٣٤٢/٧ .

(٢) تاريخ بغداد ٣٤٢/٧ .

(٣) تاريخ بغداد ٣٤٢/٧ .

(٤) في س: «له معرفة»، وفي ط، ن: «معرفة»، والتصويب من معجم الأدباء ١٥٠/٨ .

(٥) انظر معجم الأدباء ١٥٢/٨ .

(٦) في معجم الأدباء نقلاً عن أبي حيان: «وحضرت مجلس شيخ الدهر» .

(٧) الجزء الأول صفحة ١٢٩، ١٣٠ .

وَأَزَوَى لِلْحَدِيثِ، وَأَقْضَى فِي الْأَحْكَامِ، وَأَفَقَّ فِي الْفَتَوَى، كَتَبَ إِلَيْهِ (١) مُلُوكٌ عِدَّةٌ كُتِبَ مُصَدَّرَةٌ بِتَعْظِيمِهِ، يَسْأَلُهُ فِيهَا عَنْ مَسَائِلَ فِي الْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ .
وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ، طُلِبَ أَنْ يُقَرَّرَ فِي دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ فَاثْمَتَعَ (٢)، وَقَالَ: هَذَا أَمْرٌ يَحْتَاجُ إِلَى دُرْبَةٍ، وَأَنَا غَارٍ مِنْهَا، وَسِيَّاسَةٌ وَأَنَا غَرِيبٌ فِيهَا.

١٥٩

وَفِي «الذَّرِّ/الثَّمِينِ» أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ (٣) لَمَّا شَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ ابْنَ مَعْرُوفٍ، وَقَبِلَ شَهَادَتَهُ، وَصَارَ مِنْ جُمْلَةِ عُذُولِهِ، عَاتَبَتْهُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدُ الْمُخْتَصِّينَ بِهِ، وَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ إِمَامٌ الْوَقْتُ، وَعَيْسُ الزَّمَانِ، وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ، وَالْمُقْتَبَسُ مِنْ عِلْمِهِ، تُضْرَبُ إِلَيْكَ أَكْبَادُ الْإِبِلِ، وَيَفْتَقِرُ إِلَيْكَ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ، وَالرَّعَايَا وَالسُّلْطَانُ، فَإِذَا تَوَسَّطْتَ مَجْلِساً كُنْتَ الْمَنْظُورَ فِي الصُّدُرِ، وَإِذَا حَضَرْتَ مَخْفِلاً كُنْتَ الْبَدْرَ، قَدْ اسْتَهْرَ ذِكْرُكَ فِي الْأَقْطَارِ وَالْبِلَادِ، وَانْتَشَرَ عِلْمُكَ فِي كُلِّ مَخْفَلٍ (٤) وَنَادٍ، وَالْأَلْسِنَةُ مُقِرَّةٌ بِفَضْلِكَ، فَمَا الَّذِي حَمَّاهُ، عَلَى الْإِنْقِيَادِ لِابْنِ مَعْرُوفٍ وَاخْتِلَافِكَ إِلَيْهِ ؟ فَصِرْتُ تَابِعاً بَعْدَ أَنْ كُنْتُ مَثْبُوعاً، وَمُؤْتَبِراً بَعْدَ أَنْ كُنْتُ أَمِيراً، وَضَعْتُ مِنْ قَدْرِكَ، وَضَيَّعْتُ كَثِيراً مِنْ حُرْمَتِكَ، وَأَنْزَلْتُ نَفْسَكَ مِنْزَلَةَ غَيْرِكَ، وَمَا فَكَّرْتُ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِكَ، وَلَا شَاوَرْتُ أَحَدًا مِنْ صَحْبِكَ.

فَقَالَ : اَعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْقَاضِي مُرَادُهُ اكْتِسَابُ ذِكْرِ جَمِيلٍ، وَصِيَّةٍ حَسَنَةٍ، وَمُبَاهَاةٍ لِمَنْ تَقَدَّمَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَهُ مِنَ السُّلْطَانِ مَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ، وَقَوْلُهُ عِنْدَهُ مَسْمُوعٌ، وَأَمْرُهُ لَدَيْهِ مَثْبُوعٌ، (٥) وَرَأْيُهُ يَسْتَفْضَى بِرَأْيِي، وَيَعْدُنِي مِنْ جُمْلَةِ ثِقَاتِهِ وَأَوْلِيَائِهِ (٥)، وَقَدْ عَرَّضَ لِي (٦) وَصَّرَحَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَثَانِيَّةً عَقِبَ أَوَّلَى، فَلَمْ أَجِبْ، فَيَخَفْتُ مَعَ كَثْرَةِ الْخِلَافِ أَنْ يَكُونَ تَكَرُّارُ الْإِمْتِنَاعِ مُوجِباً لِلْقَطْعِ، وَتَوَقَّعْتُ أَضْرَابَ وَإِذَا اتَّفَقَ أَمْرَانِ، فَاتَّبَعَ مَا هُوَ أَسْلَمُ جَانِباً، وَأَقْلُّ غَائِلَةً أَوَّلَى، وَقَدْ كَانَ مَا كَانَ، وَالْكَلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ .

وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ وَأَصْحَابُهُ يَخْشَوْنَهُ كَثِيراً .

(١) هذا قول النخعي حكاية لما أورده أبو حيان من كتب الملوك والرؤساء إليه .

(٢) في الإمتاع والمؤانسة ١٣٢/١ أن الذي أراده أبو جعفر الصميري .

(٣) انظر معجم الأدباء ١٥٦/٨ - ١٥٨ .

(٤) في ن : « بلد » والمثبت في : س ، ط .

(٥) في معجم الأدباء : « وبلغني أنه يستفضي برأيه ، وبعده من جملة ثقاته وأوليائه » .

(٦) في س بعد هذا زيادة عما في ط ، ن ، ومعجم الأدباء : « مرة » .

وله من الشَّصَانِيْف «شَرْحُ كِتَابِ سَيَوِيهِ» لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهِ، وَحَسَدَهُ عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ وَغَيْرُهُ مِنْ مُعَاَصِرِيهِ، «وَشَرْحُ الذَّرِّيَّةِ» وَ«أَلْفَاتُ الْقَطْعِ وَالْوَصْلِ»، وَ«الْإِقْنَاعُ» فِي النُّحُو، لَمْ يُتَسَمَّ، فَأَتَمَّهُ وَلَدُهُ يَوْسُفٌ، وَكَانَ يَقُولُ، وَضَعَ وَالِدِي النُّحُو فِي الْمَزَائِلِ بِالْإِقْنَاعِ . يَعْنِي أَنَّهُ سَهَّلَهُ جِدًّا، فَلَا يَخْتِاجُ إِلَى مُفَسِّرٍ، وَ«شَوَاهِدُ سَيَوِيهِ»، وَ«الْمَدْخَلُ إِلَى كِتَابِ سَيَوِيهِ»، وَ«الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ»، وَ«صُنْعَةُ (١) الشُّعْرِ وَالْبَلَاغَةُ»، وَ«أَخْبَارُ النُّعَاةِ الْبَصْرِيِّينَ»، وَ«كِتَابُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ».

وَهَجَاهُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ لِمُنَاقَسَتِهِ كَانَتْ بَيْنَهَا ، بِقَوْلِهِ (٢) :
لَسْتُ صَدْرًا وَلَا قَرَأْتُ عَلَى صَدْرٍ وَلَا عَلِمْتُكَ الْبَكِيَّ بِشَافٍ (٣)
لَمَنْ اللَّهُ كُلُّ شَيْءٍ وَنَحْوٍ وَعَرُوضٌ يَجِيءُ مِنْ سِيرَافٍ

قَالَ أَبُو حَيَّيَانَ التُّوجِيدِيُّ (٤) : رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ، وَنَدَّ أَقْبَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ مَرْذَوْيَه الْفَارِسِيِّ، وَهُوَ «يُشْرَحُ لَهُ «مَدْخَلُ كِتَابِ سَيَوِيهِ» (٥)» وَيَقُولُ لَهُ : أَصْرِفْ هِمَّتَكَ إِلَيْهِ، فَإِنَّكَ لَا تُدْرِكُهُ إِلَّا بِشَعَبِ الْحَوَاسِ، وَلَا تَتَصَوَّرُهُ إِلَّا بِالْإِعْزَالِ (٦) عَنْ النَّاسِ. فَقَالَ : يَا سَيِّدِي، أَنَا مُؤَثِّرٌ لَذَلِكَ، وَلَكِنْ اخْتِلَالُ الْأُمُورِ وَقُصُورُ الْحَالِ، يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ، فَقَالَ : أَلَاكَ عِيَالٌ ؟ قَالَ : لَا. قَالَ : عَلَيْكَ دُيُونٌ ؟ قَالَ : دُرِّيهِمَاتٌ. قَالَ : فَأَنْتَ رَئِيعُ الْقَلْبِ، حَسَنُ الْحَالِ، نَاعِمُ الْبَالِ، اشْتَغِلْ بِالذَّرْسِ وَالْمُذَاكِرَةِ، وَالسُّؤَالِ وَالْمُنَاطَرَةِ، وَاحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى خِفَةِ الْحَالِ (٧). وَأَنْشَدَهُ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ مَالٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ طُرُقٌ يَشْتَقِي بِهِنَّ الْوَلَائِدُ (٨)
وَكَانَ لَهُ خُبْزٌ وَمِلْحٌ فِيهَا لَهُ بُلْغَةٌ حَتَّى تَجِيءَ الْفَوَائِدُ
وَهَلْ هِيَ إِلَّا جَوْعَةٌ إِنْ سَدَدْتُهَا وَكُلُّ طَعَامٍ بَيْنَ جَنْبَيْكَ وَاحِدٌ

(١) فِي ط ، ن : « وَصِيغَةُ » وَالصَّوَابُ فِي : س ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٨/ ١٥٠ ، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ١/ ٤١٦ ، وَانْظُرِ الْفَهْرَسْتَ ١/ ٦٢ ، ٦٣ .

(٢) الْبَيْهَقَانِيُّ فِي : بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ١/ ٥٠٩ ، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٨/ ١٤٨ ، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ١/ ٤١٦ .
(٣) الْبَكِيُّ : الْقَلِيلُ .

(٤) فِي كِتَابِ مَحَاضِرَاتِ الْعُلَمَاءِ ، كَمَا فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٨/ ١٥٢ - ١٥٥ ، وَالْقِصَّةُ فِيهِ .

(٥ - ٥) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ « يَشْرَحُ لَهُ تَرْجُمَةُ الْمَدْخَلِ إِلَى كِتَابِ سَيَوِيهِ مِنْ تَصْنِيفِهِ » .

(٦) فِي س : « بِاعْتِرَازِكَ » وَالْمَثْبُوتُ فِي : ط ، ن ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ .

(٧) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : « الْحَاذُ وَحَسَنُ الْحَالِ » وَخِفَةُ الْحَاذِ : قَلَّةُ الْمَالِ وَالْعِيَالِ .

(٨) فِي س « لَهُ ظُرُوفٌ تَسْعَى بَيْنَ الْوَلَائِدِ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ط ، ن ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ .

/وامتثارة أبو أحمد بن مَزْدَك (١) في تزويج ابنته، وذكر له أنه خطبها جماعة. قال له: اختر منهم من يخشى الله تعالى، فإنه إن أحبها بالغ في إكرامها، وإن لم يحبها تخرج من ظلمها.

وتأخر بعض أصحابه عن مجلسه في يوم السبت، فسأله عن سبب تأخره، فاعتذر بشرب دواء، فأنشد (٢):

لِنِعْمَ الْيَوْمُ يَوْمُ السَّبْتِ حَقًّا لِيَصِيدَ إِنْ أَرَدْتُ بِلَا امْتِرَاءِ (٣)
وَفِي الْأَحَدِ الْبِنَاءُ فَإِنْ فِيهِ تَبَدَّى اللَّهُ فِي خَلْقِ السَّمَاءِ (٤)
وَفِي الْإِثْنَيْنِ إِنْ سَافَرْتُ فِيهِ يَكُونُ الْأَوْبُ فِيهِ بِالنَّمَاءِ (٥)
وَأَنْ تَرُمَ الْحِجَامَةُ فَالْثَلَاثَا فَفِي سَاعَاتِهِ ذَرُّكَ الشُّفَاءِ
وَأَنْ شَرِبَ امْرُؤٌ يَوْمًا دَوَاءً فَنِعْمَ الْيَوْمُ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ
وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ قَضَاءٌ حَاجٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْذُنُ بِالْقَضَاءِ (٦)
وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ التَّزْوِيجُ فِيهِ وَلَسَدَاتُ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ

٦٨٦ — الحسن بن عبد الله القاضي

أبو علي النسفي

من شيوخ أبي العباس المصنف (٧)

كما ذكره في «الجواهر»، ولم يزد عليه.

(١) انظر معجم الأدباء ١٥٤/٨.

(٢) القصة والشعر في معجم الأدباء ١٥٥/٨، ١٥٦.

(٣) في معجم الأدباء: «بلا اختراء».

(٤) تبدى هنا بمعنى «بدأ».

(٥) في ن: «يكون الأوب حقا بالنماء»، والمثبت في: س، ط، ومعجم الأدباء.

(٦) في معجم البلدان: «فيه الله آذن بالقضاء».

(٧) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٥٧، واسمه فيه «الحسن بن عبد الملك».

(٧) كان مولد المصنف في مائتقدم في ترجمته رقم ٦١٤ — سنة خمسين وثلاثمائة، ووفاته سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة. فشيخه هذا المترجم من رجال القرن الرابع.

٦٨٧ — الحسن بن عبد الصمد الرومي
السامسوني

كان رجلاً عالماً ، عابلاً ، متورعاً ، قرأ على المولى خسرو (١) ، وغيره .
وصار مُدرّساً بإحدى المدارس (٢) الثمان ، ثم صار مُعلّماً للسلطان محمد خان ، ثم ولي
قضاء القشغر ، ثم أعيد إلى التدريس بإحدى الثمان ، ثم ولي قضاء إصطنبول .
وكان محمود السيرة ، مريضاً الطريقة .
وكان له خط حسن ، كتب به كثيراً من الكتب ، منها : «صاح الجوهري» ، كتبه
للسلطان محمد .
وله «حواش على المُقدمات الأربع» و «حواش على حاشية (٣) شرح المُختصر»
للسيد .
مات سنة إحدى وتسعين وثمانمائة (٤) . رحمه الله تعالى .

• • •

(٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٤/٨ ، الشقائق النعمانية ٢٤٧/١ ، الفوائد البهية ٢٦٢/١ ، كشف الظنون ٤٧٦/١ .
وجاءت نسبته في س : « الساموني » ، وفي ط ، ن : « السامولي » والتصويب من مصادر الترجمة ، ماعدا الشقائق ففيها :
« الساميسوني » .

قال الکنوی : نسبته إلى سامسون ، مدينة بلاد الروم ساحلية .

(١) في الفوائد : « قرأ على المولى خسرو بن فراموز صاحب الدور » .

(٢) ساقط من : س ، ط ، وهو في : ن ، والشقائق ، والفوائد .

(٣) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط ، والشقائق ، والفوائد .

(٤) كذا ذكر صاحب الشقائق ، وصاحب الفوائد نقلاً عنه ، وصاحب الكشف ، وفي الشذرات جاءت ترجمته في وفيات
سنة إحدى وتسعمائة ، وذكر الکنوی أن وفاته كانت سنة إحدى وثمانين وثمانمائة .

٦٨٨ — الحسن بن عثمان بن حمّاد بن حسان

ابن عبد الرحمن بن يزيد
أبو حسان القاضي الزيّادي

ذكره القاضي أبو عليّ المحسّن بن عليّ التنوخيّ ، فقال : كان من وجوه فقهاء
أصحابنا ، من غلمان أبي يوسف ، سمع هشيم بن بشير ، ووكيع بن الجراح ، في خلق .

روى عن محمد بن محمد الباغنديّ ، وإسحاق بن الحسن الحرّبيّ (١) .

وله « تاريخ » حسن .

قال : وكان من أصحاب الحديث ، تقلّد القضاء قديماً ، ثم تعطلّ ، فأضاق ، ولزم
مُسجده (٢) ، يُقْنَى وَيُدْرَسُ الْفِقَّةُ .

مات ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، سنة اثنتين وأربعين ومائتين (٣) .

قال إسحاق الحرّبيّ : حَدَّثَنِي أَبُو حَسَّانِ الزَّيَّادِيُّ ، أَنَّهُ رَأَى رَبَّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ فِي
النُّوْمِ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ نُورًا عَظِيمًا لَا أَحْسِنُ أَصْفُهُ ، وَرَأَيْتُ فِيهِ (٤) شَخْصًا خُبِلَ إِلَيَّ أَنَّهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَأَنَّهُ يَشْفَعُ إِلَى رَبِّهِ فِي رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِهِ ، وَسمعتُ قائلًا يقول : أَلَمْ
يَكْفِكَ أَنِّي أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ فِي سُورَةِ الرَّعْدِ (٥) : (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ) ثُمَّ
انْتَبَهْتُ .

• • •

(٥) ترجمته في : الأنساب ٢٨٣ و ، تاريخ بغداد ٣٥٦/٧ — ٣٦١ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٥٨ ، شذرات الذهب ١٠٠/٢ ،
المعبر ٣٤٧/١ ، الفهرست ١٦٠ ، الباب ٥١٥/١ ، مرآة الجنان ١٣٤/٢ ، معجم الأدباء ١٨/٩ — ٢٤ .

أما نسبه « الزيّادي » فقد قال الحافظ أبو القاسم : وليس كما يظنه الناس من ولد زياد بن أبيه ، وإنما تزوج أجداده
أم ولد لزياد ، فقبل له الزيّادي ، قال ذلك أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب بغداد . انظر معجم الأدباء ٢٤/٩ .

(١) في الأصول هنا وفي يائى : « الحراني » والمثبت في : الجواهر ، تاريخ بغداد ، معجم الأدباء .

(٢) في س : « المسجد » والمثبت في : ط ، ن .

(٣) بعد هذا في الجواهر زيادة : « وله تسع وثمانون سنة وأشهر » .

(٤) ساقط من : س ، وهو في : ط ، ن .

(٥) الآية السادسة .

٦٨٩ — الحسن بن عثمان

والد بَكَارِ الْمُتَقَدِّمِ فِي بَابِهِ ، تَفَقَّهَ عَلَيْهِ ابْنُهُ بَكَارٌ .

كَذَا قَالَه (١) فِي « الْجَوَاهِر » ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٦٩٠ — الحسن بن عطاء السَّعْدِيِّ

أَسَاطِدُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُتَّصِرِيِّ (٢) .

كَذَا قَالَه فِي « الْجَوَاهِر » أَيْضًا مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

١٦٠ و

٦٩١ — / الحسن بن عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ جَنَادَةَ

الْكُوفِيِّ

وَالدَّ الْحُسَيْنُ الْآتَى ذِكْرَهُ (٣) ، وَجَدَ الْحَسَنُ الْمُتَقَدِّمَ ذِكْرَهُ (٤) . حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُهُ الْحُسَيْنُ .

قَالَه فِي « الْجَوَاهِر » أَيْضًا مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

(٥) ترجمته فی : الجواهر المضية ، برقم ٤٥٩ .

(١) ساقط من : ن ، وهو فی س ، ط .

(٥٥) ترجمته فی : الجواهر المضية ، برقم ٤٦٠ . ولعله : « السَّعْدِيُّ » وانظر حاشية الجواهر .

(٢) كانت وفاته — على ما يأتي فی ترجمته — سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، وكان مولده سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، فأستأذه هذا المترجم من رجال أواخر القرن الخامس أو أوائل القرن السادس .

(٥٥٥) ترجمته فی : الجواهر المضية ، برقم ٤٦١ .

(٣) يأتي برقم ٧٤٢ من هذا الجزء ، وكانت وفاة الحسين هذا سنة إحدى ومائتين ، فوالده المترجم من رجال القرن الثاني .

(٤) تقدم برقم ٦٩٨ .

٦٩٢ — الحسن بن علي بن جبريل الصاغري
أبو أحمد الفقيه، الدهقان*

تفقه على جده لأمه العباس بن الطيب الصاغري، الآتي في بابہ إن شاء الله تعالى.
مات بعد (١) سنة ستين وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .
وصاغري ، بالصاد والسين : من قرى السفيد .

٦٩٣ — الحسن بن علي بن الجعد بن عبيد
الجوهري**

مولى أم سلمة المخزومية زوج أبي العباس السفاح .
ولى قضاء مدينة المنصور بعد عبد الرحمن بن إسحاق الضبي ، وحدث عن أبيه ، وولى
القضاء في حياته ، ومات أبوه بعد توليته بستين ، ومات هو في سنة اثنتين وأربعين (٢)
ومائتين .

وكان شريفاً ، ذا مروءة ، عالماً بمذهب أهل العراق .
وسئل عنه أحد فقال : كان معروفاً عند الناس بأنه (٣) جهمي ، مشهوراً (٣) بذلك ، ثم بلغني
عنه الآن أنه رجع عن ذلك ، رحمه الله تعالى .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٦٢ .

(١) سقط من : س .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٦٤/٧ ، ٣٦٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٦٣ ، ميزان الاعتدال ٥٠٤/١ .

(٢) في ط ، ن : « وسبعين » والصواب في : س ، والجواهر ، وتاريخ بغداد .

(٣-٣) في ط ، ن : « جهمي معروف مشهور » وفي تاريخ بغداد : « جهمي مشهور » والمثبت في : س ، والجواهر ،
والميزان .

٦٩٤ — الحسن بن علي بن أبي السُّعُود
الكُوفِي

مَوْلَدُهُ بِهَا ، سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَوَفَاتُهُ بِدَارِ الْحَدِيثِ بِالْقَاهِرَةِ ، سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتْمِائَةٍ .

وَكَانَ فَقِيهًا ، مُحَدِّثًا ، مُقَرَّبًا ، شَاعِرًا ، رَوَى عَنْهُ النَّاسُ .

• • •

٦٩٥ — الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي
بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عيسى [بن عبد الله]
ابن محمد بن عامر بن أبي جَرَادَةَ الْمُعْتَلِي
الْحَلَبِيِّ ••

مِنْ الْبَيْتِ الْمَشْهُورِ . وُلِدَ بِحَلَبَ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَسَمِعَ وَأَفَادَ .

وَمَاتَ فِي أَيَّامِ الْفَائِزِ (١) ، سَنَةِ إِخْدَى وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَهُ مِنَ الثَّمَرِ تِسْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَذَكَرَهُ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ ، فِي «الْخُرَيْدَةِ» ، وَأَوْرَدَ شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ أَشْعَارِهِ ، فَقَالَ : الْقَاضِي ، يُقَالُ الْمُلْكُ ، أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي جَرَادَةَ .

مِنْ أَهْلِ حَلَبَ ، سَافَرَ إِلَى مِصْرَ ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَ وَزَارِئِهَا وَسَلَاطِينِهَا ، خَاصَّةً عِنْدَ الصَّالِحِ

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٦٤ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٦٥ ، خريدة القصر ، قسم الشام ١٩٧/٢ — ٢١٨ ، معجم الأدباء ١٢/١٦ — ١٩ ، أثناء ترجمة ابن العديم عمر بن أحمد ، النجوم الزاهرة ٣٣١/٥ ، ٣٣٢ ، في وفيات سنة خمس وخمسين وخمسمائة .
ومابين المعقوفين تكملة من الجواهر المضية ، وسيأتي هذا في ترجمة عمر بن أحمد ابن العديم ، وكناه القرشي في الجواهر «أبو عبد الله» .

(١) في الأصول خطأ : «الظاهر» وكانت ولاية الفائز بنصر الله على مصر سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وتوفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وهو أبو القاسم عيسى بن إسماعيل بن عبد المجيد العبيدي الفاطمي . انظر النجوم الزاهرة ٣٠٦/٥ — ٣٣١ ، حسن المحاضرة ٦٠٩/١ .

أبى الغارات ابن رزك، وهو من بيت كبير بحلب، ودو فضل عزيز وأدب.

وتوفي بمصر، في جمادى الأولى، سنة إحدى وخمسين وخمسمائة (١) ومن سائر شعره ما يُغنى به، أنشدني له بعض أصدقائي بدمشق (٢) :

يا صاحبني أطيلاً في مؤانستي وذكرياني بخلان وعشاق (٣)
وحديثي حديث الخيف إن به روحاً لقلبي وتسهيلاً لأخلاق (٤)
ما ضرر ريح الصبا لو ناستت حرقى واستنقذت مهجتي من أسر أشواق
داء "تقادم" عندي من يعالجُه ونفثه بلغت مني من الرأقي
يفنى الزمان وآمالى مُصرمة بمن أحب على مظلٍ وإملاق
يا ضيعة العمر لا الماضي انتفعت به ولا حصلت على علم من الباقي

قال (٥) : وأنشدني الشريف إدريس بن الحسن بن علي بن يحيى الحسنى الإدريسى
المصري لابن أبي جرادة قصيدة في الصالح ابن رزك، يذكر قيامه بتضرع أهل القصر (٦)،
بعد فتنة عباس وزيرهم بهم (٧)، وقيل جماعة منهم، وقيام ابن رزك في الوزارة، أولها:
/ من عذيري من خليلي من مراد / من خفيري يوم أرتاد مرادى (٨)

١٦٠ ظ

(٩) ومنها في ملاحه (٩) :

حامِلُ الأغباء عن أهل القبلة آخذ بالبئار من باغ وعاد (١٠)

-
- (١) ساقط من : س، وهو في : ط، ن، والخرينة ١٩٨/٢ .
(٢) خرينة القصر ١٩٨/٢، والبيان الأولان في النجوم الزاهرة ٣٣٢/٥ .
(٣) في النجوم الزاهرة « بخلان وعشاق » .
(٤) الخيف : بطحاء مكة، وقيل : مبدأ الأبطح . معجم البلدان ٥٠٨/٢ .
وفي النجوم الزاهرة « وتسهيلاً لأماقي » .
(٥) خرينة القصر ١٩٨/٢ - ٢٠٠ .
(٦) في الأصول : « العصر »، والتصويب من الخرينة .
(٧) في ط، ن، ونسخة من الخرينة : « به »، والمثبت في صلب الخرينة، وهو ساقط من : س .
(٨) انظر لأخذ عجز هذا البيت حاشية الخرينة ١٩٩/٢ .
(٩-٩) ساقط من : س، وهو في : ط، ن، والخرينة .
(١٠) في ن : « أهل العبا » والمثبت في : س، ط، الخرينة .
و يريد بأهل العبا علياً وفاطمة والحسن والحسين، رضى الله عنهم، حين أدخلهم الرسول صلى الله عليه وسلم في مرطه
وقال : « اللهم هؤلاء أهلى »
وانظر لهذا حاشية الخرينة، ونفحة الرحانة ٣١٢/٣، وحاشيته .

مِنْ عُصَاةِ أَصَمَرُوا الْغَدَرَ فَهُمْ أَهْلُ نَفْسٍ وَنَفَاقٍ وَعِتَادٍ
 قَتَلُوا الظَّافِرَ ظُلْمًا وَانْتَحَوْا لِبَنِي الْحَافِظِ بِالْبَيْضِ الْجَدَادِ (١)
 وَاعْتَدَى عَبَّاسٌ فِيهِمْ وَابْنُهُ فَوْقَ عُذْوَانِ يَزِيدٍ وَزِيَادِ (٢)
 مِثْلُ سَفَرٍ قَتَلُوا هَادِيَهُمْ ثُمَّ ضَلُّوا مَالَهُمْ مِنْ بَعْدِ هَادٍ
 جَاءَهُمْ فِي مِثْلِ رِيحٍ صَرْصَرٍ فَتَوَلَّوْا مِثْلَ رِجْلِ مِنْ جَرَادِ (٣)
 بَعْدَ مَا غَرَّكُمُ إِمْلَاؤُهُ وَلَهَيْبُ الْجَمْرِ مِنْ تَحْتِ الرَّمَادِ
 وَتَظَنُّوا أَنْ سَتَرْتَنَّا عَنْهُمْ هَلْ تُرَاعُ الْأَشْدُ يَوْمًا بِالشَّقَادِ (٤)

قال (٥): وَأَنشَدَنِي - يعنى الشريف المذكور - لابن أبي جَرَادَةَ فِي ابْنِ رُزَيْكٍ، لَمَّا قَتَلَ
 ابْنَ مُدَافِعٍ مُحَمَّدًا ، سَيِّدَ لَوَائِهِ قَبْلَ الْوَزَارَةِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ :

لَعَنَ مِرَى لَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ بِحَقِّ وَقَدْ خَسِرَ السُّبُطُ لُونَا
 وَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ فَتْحًا مُبِينًا
 بِمَنْ شَارَ عَلِيَّاهُ وَاخْتَارَهُ وَلَقَبَهُ فَارِسَ السُّسْلِمِيَّاتَا
 وَكَانَ عَمْدَ لَيْثِ الْعَرَبِينَ فَأَخْلَى لَعَمْرِي مِنْهُ الْعَرِيقَاتَا (٦)
 وَقَدْ كَادَ أَنْ يَسْتَبِينَ الرَّشَا ذَا عَجَلَهُ الْحَفُّ أَنْ يَسْتَبِينَ (٧)

(١) الظافر هو الظافر بالله إسماعيل بن عبد المجيد بن محمد العبيدي الفاطمي، وكان قتله في المحرم سنة تسع وأربعين
 وخمسمائة، انظر حسن المحاضرة ١/٦٠٨، النجوم الزاهرة ٥/٣٩٥.

والحافظ هو عبد المجيد بن محمد بن محمد العبيدي الفاطمي، وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

انظر: حسن المحاضرة ١/٦٠٨، النجوم الزاهرة ٥/٢٩٥، وفيات الأعيان ٢/٤٠١.

وقد قتل الوزير عباس بن يحيى بن تميم - الآنى ذكره - يوسف وجبريل، ابني الحافظ، بتهمة أنها قتلا أخاهما
 الخليفة الظافر، حسدا على الرتبة لينالها بعده. يقول ابن تغري بردى: وليس الأمر كذلك، بل عباس الوزير وولده نصر
 قتلاه.

انظر النجوم الزاهرة ٥/٢٩٦.

(٢) في ط: « واعتدى عباس » وهو موافق لنسخة من الخرريدة، والمثبت في: س، ن، و صلب الخرريدة.

(٣) الرجل: القطعة العظيمة من الجراد.

(٤) النقاد: جنس من الغنم صغير الأرجل.

(٥) خرريدة القصر ٢/٢٠٠، ٢٠١.

(٦) في صلب الخرريدة: « فأخلى لعمرى » ، وفي نسخة منه رواية توافق ما هنا.

(٧) في صلب الخرريدة: « فأعجله الحين » ، وفي نسخة منه رواية توافق ما هنا.

ولا بُدَّ للغاصِبِ المُسْتَبِيعِ
ومَن يَخْذُلُ اللهَ ثُمَّ الإمامَ
ولَمَّا امْتَجَاسَتْ عَلَيْهِ العِدا
سَقَاهُم بِكَاسِ مَرِيرِ المَذا
وأشْبَعَ مِنْهُمْ ضِبَاعَ الفِلاةِ
ومن شِعره أيضا ، قوله (٣):

لَهْفِي لِسَقْدِ شَيْبَةٍ
أَنفَقْتُهَا مُتَغَشِّمِرًا
مَا خِلْتُ أَنِّي مُبْنَى
حَتَّى بَكَيتُ عَلَى البَيَا

كَانَتْ لَدَى أَجَلٍ زَادٍ
لَا فِي الصُّلَاحِ وَلَا الْفَسَادِ (٤)
بِهَسْوَى الْأَصَادِقِ وَالْأَعَادِي
ضِ كَمَا بَكَيتُ عَلَى السَّوَادِ

ومنه أيضا (٥):

أَخْبَابَنَا شَفَّنَا لِهَجْرِكُمْ
فَإِنْ قَطَعْنَا لَا تَحْفِلُونَ بِنَا
فَأَرْشِدُونَا كَيْفَ السَّبِيلُ فَقَدْ
شَأْنُ الْمُحِبِّينَ أَنْ يَدُومُوا عَلَى الْ

وَبُعْدِنَا مِنْ وَصَالِكُمْ خَبَلٌ
وَإِنْ وَصَلْنَاكُمْ فَلَا نَصِلُ
ضَاقَتْ بِنَا فِي هَوَاكُمُ الْحَبْلُ
سَعَهْدٍ وَشَأْنُ الْأَحِبَّةِ الْمَلَلُ

/ومنه أيضا قوله (٦):

لِقَاؤُكَ أَخْلَى مِنْ رُقَادِي عَلَى جَفْنِي
أَيَا مَنْ أَظْمَعْتُ الشُّوقَ حَتَّى أَتَيْتُهُ
لَيْسَ لَمْ أَقْرَ مِنْكَ الْغَدَاةَ بِتَنْظَرَةٍ

وَقُرْبُكَ أَخْلَى مِنْ مُصَاحَبَةِ الْأَمْنِ
وَأَيْقَنْتُ أَنِّي قَدْ لَجَأْتُ إِلَى رُكْنٍ
تُسَهِّلُ مِنْ وَعْرِ اشْتِيَاقِي قَوَاعِنِي (١)

و١٦١

(١) في الخريدة : « للغاصب المستعين » ، وفيها توافق مع عجز البيت .

(٢) حرب زبون : شديدة .

(٣) خريدة القصر ٢/٢٠١ .

(٤) الغشمة : إتيان الأمر من غير تثبيت .

(٥) خريدة القصر ٢/٢٠٢ .

(٦) خريدة القصر ٢/٢٠٢ .

(٧) في ن : « قواعني » والمثبت في : س ، ط ، والخريدة .

ومنه أيضا قوله (١):

وَجَلَدٌ قَدِيمٌ وَهَوًى بَاقٍ وَنَظِيرَةٌ لَيْسَ لَهَا رَاقٍ
وَدَمْعٌ عَسِينٌ أَبَدًا حَائِرٌ لَيْسَ بِمُسْتَهْلٍ وَلَا رَاقٍ (٢)
أَخْبَابُنَا هَلْ وَفَقَةٌ بِاللَّوَى تُشِعُّ مُشْتَقًا بِمُشْتَقٍ
وَهَلْ نُدَاوَى مِنْ كُُلُومِ النَّوَى يَلْتَفُّ أَعْتَاقٌ بِأَعْتَاقٍ
مَا زِلْتُ مِنْ بَيْنِكُمْ مُشْفِقًا لَوْ أَنَّهُ يَلْتَفُّ إِشْفَاقِي
أَعُوذُ فِي لَجَّةٍ دَمِيغِي إِذَا مَا أَتَّخِرْتُ نِيرَانُ أَشْوَاقِي
وَجَدِي بِكُمْ فَقَدْ وَمِيعَادُكُمْ مُلْكَيسِرٌ فِي جُمْلَةِ الْبَاقِي
يَا سَاقِيَا خَمْرَةَ أَجْفَانِي لَهْفِي عَلَى الْخَمْرَةِ وَالسَّاقِي
أَمَا تَخَافُ اللَّهَ فِي مُقْلَةٍ لَا عَاصِمٌ مِنْهَا وَلَا رَاقٍ

ومنه أيضا قوله (٣):

إِنَّ بَيْنَ السُّجُوفِ وَالْأُورَاقِ فِئْتَةٌ لِلْقُلُوبِ وَالْأَخْدَاقِ (٤)
وَمَرِيضُ الْعُهُودِ تُخْبِرُ عَيْنًا هُ بِمَا فِي قُرْوَادهِ مِنْ نِفَاقٍ
أَنَا مِنْهُ فِي ذِلَّةٍ وَخُضُوعٍ وَهَوًى مِثْلِي فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ
سَلَدَ السُّهُمِ فِي جُفُونٍ إِذَا مَا قُوَّتْ لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ قَوَاقٍ (٥)
وَلَيَالٍ مِنَ الْعُتْبَابَةِ أَسْتَفِدُ سَرِيضٌ فِيهَا نَفَائِسُ الْأَغْلَاقِ
حَيْثُ لَا نَجْمُهَا قَرِيبٌ مِنَ الْقَرِ بَ وَلَيْسَتْ بُدُورُهَا فِي مَحَاقٍ
قُرْتُ بِالضُّفُوفِ دُجَاهَا وَلَمْ أَذْ رَ بَأَنَّ الْإِشْرَاقَ فِي الْإِشْرَاقِ (٦)
يَا خَلِيلِي هَلْ إِلَى مَعْهَدِ الْحَيِّ سَبِيلٌ لِلْسَّهَائِمِ الْمُسْتَشَاقِ

(١) خريدة القصر ٢/٢٠٢، ٢٠٣.

(٢) لم يرد هذا البيت في: س، وهو في: ط، ن، والخريدة.

(٣) خريدة القصر ٢/٢٠٣، ٢٠٤.

(٤) في الخريدة: «إن بين السجوف والأوراق» وما في الطبقات موافق لما في عود الشباب مختصر الخريدة.

(٥) الفواق: الراحة والإفاقة.

(٦) في س: «بأن الإشراق في الأشواق»، والمثبت في: ط، ن، والخريدة.

والإشراق الأولى من الشرق - بالتحريك.

إِنَّ وَجْدِي بِهِ وَإِنْ طَالَ عَهْدِي لَجَدِيدُ الْقَوَى شَدِيدُ الْوُثَاقِ (١)
مِثْلُ وَجْدِ الْقَاضِي الْمُتَوَقِّعِ بِالْمَجْدِ سِدِّ وَقْدِ مَا تَصَاحَبًا بِوُفَاقِ
ذَاقَ مَسْئَلِي كَسَانًا سَلَّمَ اللَّهُ ——— إِلَيْهِ مَفَاتِيحَ الْأَرْزَاقِ

وقوله ، وكتب به إلى أخيه بالشام من مصر (٢) :

فَوَاكِدُ يَتَذَكَّرُ الْحَبِيبِ عَمِيدُ وَشَوْقٌ عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ يَزِيدُ
وَعَيْنٌ لِبُعْدِ الْعَهْدِ بَيْنَ جُفُونِهَا قَرِيبٌ وَلَكِنَّ الْإِلْقَاءَ بَعِيدُ
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي أَنَّ قَلْبِي صَابِرٌ وَأَنْتَ عَلَى يَوْمِ الْفِرَاقِ جَلِيدُ

ومنها (٣) :

أُرِيدُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَسْتُ وَاجِدًا وَتُوجِدُنِي مَا لَا أَكَادُ أُرِيدُ
/ وقوله (٤) :

سَرِيرَةٌ خُبَّ مَا يُفَكُّ أَسِيرُهَا وَلَوْعَةُ قَلْبٍ لَيْسَ يَنْجُو سَمِيرُهَا
وَنَفْسٌ أَبَتْ أَنْ تَحْمِلَ الصَّبْرَ عَنْكُمْ وَكَيْفَ وَأَنْتُمْ حُزْنُهَا وَسُرُورُهَا (٥)

ومنها (٦) :

وَهَلْ حَامِلٌ مِثِّي إِلَيْكُمْ تَجِيَّةً إِذَا ثَلَيْتَ يَوْمًا يَضُوعُ عَبِيرُهَا
رَعَى اللَّهُ أَيَّامَ الصُّبَا كُلَّمَا هَفَّتْ صَبَاً فَشَفَى مَرْضَى الْقُلُوبِ مُرُورُهَا
فَهَلْ لِي إِلَى تِلْكَ اللَّيَالِي رَجْعَةٌ الْجَدُّ مِنْ وَجْدِي بِهَا وَأَزُورُهَا (٧)
لَيْسَ نَزَحْتُ دَارِي فَإِنَّ مَوَدَّتِي عَلَى كَدْرِ الْأَيَّامِ صَافٍ غَدِيرُهَا

ظ ١٦١

في الخريدة : « السيد القوي » .

(٢) خريدة القصر ٢/٢٠٤ .

(٣) بعد هذا في ط زيادة : « أيضا » ولا مكان لها .

(٤) خريدة القصر ٢/٢٠٤ ، ٢٠٥ .

وبين البيت الأول والثاني تقديم وتأخير في : ط ، والمثبت في : س ، ن ، والخريدة .

(٥) في الخريدة : « أن تعرف الصبر » ، وفي نسخة منها رواية توافق ما هنا .

(٦) الشعر متصل في الخريدة ، ومكان « ومنها » فيها بعد البيت الآتي .

(٧) في الخريدة : « إلى تلك المنازل » ، وفي نسخة منها رواية توافق ما هنا .

وقوله ، فيمن تردّد إليه ، فتعذّر لقاؤه عليه (١) :

عزّني أن أراك في حالة الضعف — و كما عزّني أوان السّدام
و كما لا سهيل أن تتّناجى — من بسيميد بالسّنين الأعلام (٢)
فعلبك السّلام لم يبق شيء — أترجّاه غير طيّف المَنام

وقوله من قصيدة (٣) :

يا غائبين وما غابت مودّتهم — هل تعلمون ليمن شقّ الغرام شفا
إن تغيبوني فعندي من تذّكركم — طيّف يطالع طرقي كلّما طرّقا
أو تجحدوني ما لاقيت بعمدكم — فليس شواهد سقم ما بهنّ خفا (٤)
وأها لقلب وهي من بعد بينكم — وكنت أهد فيه قوّة وجفا
فالريح تذكّي الجوى فيه إذا نفّحت — والوجد يقوى عليه كلّما ضغفا
فارتكنكم غيرة منى بفرقتكم — فلم أجد عوضاً منكم ولا خلفاً (٥)

ومنها :

وقد فضضت لعمري من كتابكم — ما يشبه الودّ منكم رقة وصفا
فبتّ اشتاف منه عبّراً أرجأ — طرّاً وأنظر منه روضة أنفا (٦)
أودّ لو أنيسى من بعض أشطّره — شوقاً وأخسّد منه اللّام والألفا
آليت إن عاد صرّف الدهر يجمّعا — لأعفون له عن كلّ ما سلفا
لهفى على نفحة من ريح أرضكم — أبلى منها فواداً موقراً شيعفا (٧)
ووقفه دون ذلك السّفج من حلب — أمر فيها بدمج قَطّ ما وقفّا
أنفقت دمي قصداً يوم بينكم — لكئنى اليوم قد أنفقت سرّفا

(١) خريدة القصر ٢/٢٠٥ .

(٢) في س ونسخة من الخريدة : « أن تتناجى » .

(٣) خريدة القصر ٢/٢٠٥ ، ٢٠٦ .

(٤) في ن : « ما هنّ خفا » ، والمثبت في : س ، ط ، والخريدة .

(٥) في الخريدة : « فلم أجد بدلاً » ، وفي نسخة منها رواية توافق ما هنا .

(٦) اشتاف الشيء : اشتمه . وروضة أنف : لم نزع .

(٧) في س : « فواداً موقداً شغفا » ، والمثبت في : ط ، ن ، والخريدة .

مَالِي وَلِلدَّهْرِ مَا يَنْفَكُ يَقْدِفُ بِي كَأَنِّي سَهْمٌ رَامٌ يَنْتَفِي هَذَقًا (١)

وقوله (٢):

مَاعَلَى الطَّيِّفِ لَوْ تَعَمَّدَ قَصْدِي فَشَفَى عَلَيَّ وَجَدَدَ عَهْدِي (٣)
وَأَتَانِي مِمَّنْ أَحِبُّ رَسُولًا وَانْتَنَى مُخْبِرًا حَقِيقَةً وَجَدِي
إِنَّ أَخْبَابَنَا وَإِنْ سَلَكَوا الْيَزُورَ وَحَاشَاهُمْ سَبِيلَ التَّغْدِي
وَنَسَسُونَا فَلَا سَلَامٌ يُوَافِي بِسَوْفَاءٍ مِنْهُمْ وَلَا حُسْنٌ وَدُّ (٤)
لَهُمُ الْأَقْرَبُونَ فِي الْقُرْبِ مِثْلِي وَهُمْ الْحَاضِرُونَ فِي الْبُعْدِ عِنْدِي
مَاعَهْدُنَا لَهُمْ جُفَاءٌ عَلَى الْخَلِّ وَلَكِنْ تَغَيَّرَ الْقَوْمُ بَعْدِي
لَيْتَهُمْ أَشَقُّوا الْمُحِبَّ وَأَرْضَوْا هُ بِسَوْغِدٍ إِذْ لَمْ يَجُودُوا بِتَقْدِ
/ حَبْدًا مَا قَضَى بِهِ الْبَيْتُ مِنْ ضَمِّ وَلَسْتُمْ لَوْلَمْ يَشْبَهُ بِبُعْدِ
لَكَ شَوْقِي فِي كُلِّ قُرْبٍ وَبُعْدِ وَازْتَبَاجِي بِكُلِّ غَوْرٍ وَنَجْدِ (٥)
وَلَيْتَ شَطَّ بِي التَّمَارُ فَحَشِي أَنَسَى مُنْفَرِّمٌ بِحُبِّكَ وَخَدِي

و ١٦٢

وقوله ، من أبيات كتبها إلى الأمير مؤيد (٦) الدولة أسامة (٧):

أَخْبَابَنَا قَارَقْتُكُمْ بَعْدَ اسْتِيلَافٍ وَاعْتِلَاقٍ
وَصَفَاءٍ وَدُّ غَيْرِ مِثْلِي لَذُوقٍ وَلَا مُسَرُّ السَّمْدَاقِ
وَوَثَاقٍ بَيْنَ السُّلُوسِ بِ تَظَلُّ مُخَكِّمَةِ الْوَثَاقِ
نَفَقَتْ بِسُوقِ التَّمَكَّرِمَا تِ فَلَيسَ فِيهَا مِنْ نِفَاقِ
لَكَئِنِّي وَإِنْ اغْتَرَبْتُ سَتْ وَغَرَّتِي قُرْبُ التَّلَاقِ
لَا بُدَّ أَنْ أَتَسْلُوَ حَقِيقَةً سَقَّةً مَا لَقِيتُ وَمَا الْآفِي

(١) في س ، ن : « وما ينفك يقدوبى » ، والمثبت في ط ، والخريدة .

(٢) خريدة القصر ٢/٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٣) في الخريدة : « فشفى غلتي » .

(٤) في ن : « ولا حسن عهد » ، والمثبت في : س ، ط ، والخريدة .

(٥) في الخريدة : « في كل غور ونجد » ، وفي نسخة منها رواية توافق ما هنا .

(٦) في س : « أمين » ، والمثبت في : ط ، ن ، والخريدة ، وفي نسخة منها « مؤيد الدين » ، وهو يعنى الأمير أسامة بن منقذ .

(٧) خريدة القصر ٢/٢٠٧ ، ٢٠٨ .

أَنَا السَّفَرَامُ فَا يَزَا لَ بِهِ التُّرَاقِي فِي التُّرَاقِي (١)
وَكَذَلِكَمْ وَجِدِي بِكُمْ بَاقٍ وَصَبْرِي غَيْرُ بَاقٍ
وَعَلَيْسَ قَلْبِي مُوثِقٌ وَحَبِيبُ دَمِي فِي انْطِلَاقٍ

ومنها :

أَمَلْتُهُمْ مِنْ طُولِ مَا أَمَلْتُهُمْ وَضَعْتُ اشْتِيَاقِي
يَا وَبَيْحَ قَلْبِي مَا يَزَا لَ صَرِيحَ كَامَاتِ الْفِرَاقِ
بَلْ لَيْتَ أَيَّامِي الْخَوَا لِي بِأَقْيَاسَاتِ لَا الْبَوَاقِي
وقوله (٢) :

غَرَامٌ بَعْدًا وَاشْتَهَرُ وَوَجَدَ ثَوِي وَاشْتَهَرُ
وَجِئْتُ شَجَّةُ الثَّوِي فَلِلْشُّقْمِ فِيهِ أَتَشَرُ
وَقَلْبُ إِلَى الْآنَ مَا عَلِمْتُ لَهُ مِنْ خَبَرُ
وَلَيْلٌ كَيَوْمِ الْحِشَا بَ لَيْسَ لَهُ مِنْ سَحَرُ
وَلِي مُقَلَّةٌ مَا يَزَا لَ يَغْدُو عَلَيْهَا الشَّهَرُ
كَأَنَّ بِأَجْفَانِهَا إِذَا مَا تَلَاقَتْ قَصَرُ
بِنَفْسِي مَنْ لَا أَرَا هُ إِلَّا بِسَمْعِي الْفِكْرُ
وَمَنْ لَسْتُ أَتَلُوهُوَ هُ وَاصْلَتْنِي أَمْ هَجَرُ
أَلَيْسَ لَهُ إِنْ جَسَفَا وَأَعْدَدُهُ إِنْ غَسَدَرُ
وَأَرْكَسُ فِي حُسْبِهِ عَلَى الْحَالَتَيْنِ الْخَطَرُ

وقوله (٣) :

عَثَقَ الصَّبُّ وَلَوْ شَاءَ رَفَقَ رَشَاءُ يَرْشُقُ عَنْ قَوْسِ الْحَدَقِ
فِيهِ عَجَبٌ وَدَلَالٌ وَصِيبٌ وَتَجَسُّنٌ وَمَلَالٌ وَنَزَقُ
إِلَى مِنْهُ مَا شَجَائِي وَلَهُ مِنْ قُوَادِي كُلِّ مَا جَلُّ وَدَقُ

ومنها :

يَا خَلِيلِي أَعَيْنَايَ عَلَى طُولِ لَيْلٍ وَسَقَامِ وَأَرْقِ
أَنْظُرَانِ صَلَاحِي مُمَكِّنَا إِنَّا يَفْضُلُحُ مَنْ فِيهِ رَمَقُ

(١) سقط هذا البيت من : ن ، وهو في : س ، ط ، والخريدة .

(٢) خريدة النضر ٢/٢٠٨ .

(٣) خريدة النضر ٢/٢٠٩ .

مَاعَلَى طَيْفِكُمْ لَوْ طَرَقَا فَشَفَى مِنِّي الْجَوَى وَالْحُرْقَا (٢)
قَاتِلَ اللّٰهُ فُوَادَا كَلَّمَا خَفَقَ الْبَرْقُ عَلَيْهِ خَفَقَا (٣)
ومنها (٤):

وَجُفُونَا بَلِيَّتْ مُذْ بُلِيَّتْ مِنْكُمْ بَعْدَ نَيْمٍ بِشَقَا (٥)
وَبِنْفَيْسِي شَادِنٌ يَوْمَ السُّقَا كَهَلَالٍ فِي قَضِيْبٍ فِي نَقَا
أَسْرَتْنِي نَظْرَةً مِنْ لَحْظِهِ فَاَعْجَبُوا مِنِّي أَسِيرًا مُظْلَقَا (٦)
وَبِوَدَى عَاذِرٍ مِنْ عَادِرٍ نَكَّثَ الْعَهْدَ وَخَانَ التَّمَوِثَقَا
لَمْ أَزَلْ أَضْحَبُ فِي وَجْدِي بِهِ جَسَدًا مُضْنِي وَظَرْفًا أَرْقَا
يَا خَلِيلِي عَلَى الظَّنِّ وَمَنْ لِي لَوَأَلَّقَى خَلِيلًا مُشْفِقَا
حَلَلَاهُ مَا سَبَى مِنْ مُهْجَتِي وَاسْتَذْمَاهُ عَلَى مَا قَدْ بَقَى (٧)
وَأَنْشَدَا قَلْبِي وَصَبْرِي فَلَقْدَ ذَهَبَا يَوْمَ فِرَاقِي فَرَقَا

وقوله (٨):

مَنْ صَحَّ عُقْدَةُ عَقْدِهِ وَصَفَتْ سَرِيرَةُ وُدِّهِ
لَمْ يَسْفَسْ رِضٌ فِي قُرْبِهِ رَيْبٌ وَلَا فِي بُعْدِهِ
وقوله ، مِمَّا يُكْتَبُ عَلَى سَنَفٍ (٩):

أَنَا فِي كَفِّ غُلَامٍ بِأُسْهُ أَفْسَكُ مِنِّي
أَنَا عِنْدَ الظَّنِّ مِنْهُ وَهُوَ عِنْدَ الظَّنِّ مِنِّي

(١) خريدة القصر ٢/٢٠٩ ، ٢١٠ .

(٢) في ط : « فشفى منها » ، وكلمة « منى » ساقطة : ن ، وهي من : س ، وفي الخريدة « منا » .

(٣) في ن : « فوادى كَلَّمَا » ، والمثبت في : س ، ط ، والخريدة ، وفيها قبل البيت : « ومنها » .

(٤) ساقط من : س ، والخريدة ، وهو في : ط ، ن .

(٥) في الخريدة : « بليت مذ بدلت » ، وفي نسخة منها رواية توافق ما هنا .

(٦) في س : « أسرتنى لحظة » والمثبت في : ط ، ن ، والخريدة .

(٧) في حاشية الخريدة نقل عن نسخة منها ، نصه : « لغة طائية » يريد أن « بقى » لغة طى ، في بقى .

(٨) خريدة القصر ٢/٢١٠ .

(٩) خريدة القصر ٢/٢١٠ .

وكتب إلى أخيه قوله (١):

هل لُتَقَى بَعْدَ بُعْدِ حَبِيبِهِ
جُنْهُدِ الْمُحِبِّ مَدَامِغَ مَسْجُومَةٍ
أَخْبَابَنَا بَانَ الشَّبَابُ وَبِئْسَ
أَمَّا الْمَدَامِغُ بَعْدَ كُفِّ فَعَزِيزَةٍ
إِلَى الْفَقْدِ بِاللَّيْلِ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ
وَأَكَادُ مِنْ وَلَهَى إِذَا مَا هَبَّ لِي

إِلَّا اتِّصَالَ حَبِيبِيهِ بِتَجِيبِهِ
لَيْسَتْ تَقُومُ لَهُ بِكَشْفِ كُرُوبِهِ
عَنْ مُدْتَفِ نَائِي الْمَحَلِّ غَرِيبِهِ
وَالْقَلْبُ مَوْقُوفٌ عَلَى تَغْذِيبِهِ
وَالشَّجَمُ عِنْدَ شُرُوقِهِ وَغُرُوبِهِ
ذَاكَ الشَّيْءُ أَطِيرُ عِنْدَ هُبُوبِهِ

وقوله ، من قصيدة (٢):

بِسُودَى لَوَزَقُوا لِقَائِي دُمُوعِي
بُسْلَيْسَتْ بِمُغْتَالِ التَّوَاظِرِ مُوَلِّجِ
فَحَسْبِي مَ أَذُنُومِي هَوَى كُلِّ نَازِحِ
وَهَلْ نَافِئِي أَنِّي أَطَعْتُ عَوَازِلِي
وَمَا لِي أَخْشَى جَوْرَ خَصْمِي فِي الْهَوَى
فِيَا وَبَيْحَ نَفْسِي مِنْ قِيٍّ حَوَاجِبِ
وَمِنْ عَزْمَةٍ أَذْكَتْ غَرَامِي وَأَبْعَدَتْ

وَمَنْ لِي لَوْ مَسَّنَا بِرَدِّ هُجُوعِي
بِهَجْرِي وَلَا يَرْتِي لَطُولَ وَلُوعِي
وَأَرْغَى بِظَهْرِ الْغَيْبِ كُلِّ مُضِيعِ
إِذَا مَا وَجَدْتُ الْقَلْبَ غَيْرَ مُطِيعِ (٣)
وَحَفْصِي الَّذِي أَخْشَاهُ بَيْنَ ضُلُوعِي (٤)
لَهَا أَشْهُمٌ لَا تُنْقِى بِدُرُوعِ
مَرَامِي وَالْقَسْنَى بِغَيْرِ رُبُوعِي (٥)

وقوله ، من قصيدة (٦) أخرى (٧):

عُهُودُهَا يَوْمَ اللَّوَى لَا أَصِيعُهَا
/ أَصَانَعْتُ إِلَى الْوَاشِينَ سَمْعاً وَلَمْ يَزَلْ

وَأَسْرَارُ حُبِّ لَسْتُ يَمْنُ يُذِيعُهَا (٨)
يَقُولُ بِآرَاءِ الْوُشَاةِ سَمِيعُهَا

(١) خريدة القصر ٢/ ٢١٠ .

(٢) خريدة القصر ٢/ ٢١٠ ، ٢١١ .

(٣) خريدة القصر ٢/ ٢١١ .

(٤) هذا البيت ساقط من : س ، وهو في : ط ، ن ، والخريدة .

(٥) في الخريدة : « بغير دروع » .

(٦) زيادة من : ط ، على ما في : س ، ن ، والخريدة .

(٧) خريدة القصر ٢/ ٢١١ ، ٢١٢ .

(٨) في ن : عهد لنا « والمثبت في : س ، ط ، والخريدة .

ومنها :

وما كان هذا الحب إلا غواية فوا أسفا لو أني لا أطيعها
تَقَضَّتْ لَيالٍ بالعتيقِ وما انقضت لبانه صَبُّ بالفراقِ ولوعها
ولما أفاض الحى فاضت حشاشه أجد بها يوم الوداع نزوعها (١)
وقفنا ولالاحاظ في معرك التوى سهام غرام في القلوب وقوعها

ومنها :

وبيض أعضائي نواها بمثلها ألا رب بيض لا يسر طلوعها
خلعت لها برد الصبا عن مناكبي وعفت الهوى لما علاني خليعها

وكتب إلى والده ، يتشوق إليه ، قوله (٢) :

شوقي على طول الزما ن يسري في مقداره
وجوى فوايدى لا يقر وكسيف إلى بقراره
والقلب جلف ثقل وتحرق فسي ناره
والظرف كالظرف الغريب سق يسوم في ثيابه
وتلهفي وتساوفي بساق على امتيماره
من ذا يسرق لبتا زح عن أهليه ودياره
لعب الزمان بشمليه وقضى بسفد مزاره
فسالستهم من زواره وأهم من سماره
والصبر من أغدائه والدمع من أنصاره
ولهمومه مقصورة أبدا على تذكاره

وقوله ، إلى القاضي الأجل الأشرف ابن البيسانى (٣) ، متولى الحكم بعسقلان (٤) :

لعل تحذر الدمع السفوح يسكن لوعة القلب القريج

(١) فى س ، ونسخة من الخريدة : « فاضت حشاشه » .

(٢) خريدة القصر ٢/٢١٢ ، ٢١٣ .

(٣) هو على بن محمد بن الحسن ، والد القاضي الفاضل ، توفى بالقاهرة سنة ست وأربعين وخمسمائة .

انظر حاشية الخريدة ٢/٢١٣ ، والأبيات فى الخريدة ٢/٢١٣ - ٢١٥ .

(٤) عسقلان : مدينة بالشام من أعمال فلسطين ، على ساحل البحرين غزة وبيت جبرين .

معجم البلدان ٣/٦٧٣ ، ٦٧٤ .

وَعَلَّ الْبَرْقَ يَزُورِي لِي حَدِيثًا
وَيَسَارِ بَحَّ الصُّبَا لَوْ خَبَّرْتَنِي
فَلِي مِنْ دَمْعِ أَجْفَانِي غُبُوقُ
وَأَشَوَّاقُ تَقَادُفُ بِي كَأَنِّي
وَدَهْرًا لَا يَزَالُ يَحُطُّ رَحْلِي
كَرِيمٌ بِالكَرِيمِ عَلَى الرَّزَابَا
وَأَيَّامُ تُفَرِّقُ كُلَّ جَنَمٍ
فِيَاللَّهِ مِنْ عَوْدٍ بِعُودٍ
وَأَعْجَبُ مَا مُنِيتُ بِهِ عَشَابُ
أَتَى مِنْ بَعْدِ بُغْدٍ وَاكْتِثَابُ
وَقَدْ أَمْسَى بِوَجْدِي كُلُّ وَقْدٍ
/سَلَامُ اللَّهِ مَا شَرَقَتْ دُكَاءُ
عَلَى تِلْكَ الشَّمَائِلِ وَالسَّجَايَا
عَلَى أَنَسِ الْغَرِيبِ إِذَا جَفَاهُ الْ
عَلَى ذِي الْهَمَّةِ الْقَلِيَاءِ وَالْمُنْ

فَبَرَقَعَهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ
مَتَى كَانَ الْخَيَّامُ بِذِي طُلُوحِ (١)
تُذَارُّ كُؤُوسُهُ بَعْدَ الصُّبُوحِ
عَلَوْتُ بِهَا عَلَى طَرْفِ جَمُوحِ
بِمَسْخَرَةٍ وَيَزُورِي بِلُوحِ (٢)
شَجِيحٌ حِينَ يُشَاكُ بِالشُّجِيحِ
وَأَحْدَاثُ تُجِيرُ عَلَى الْجَرِيحِ (٣)
وَمَنْ يَنْصُرُ عَلَى يَنْصُرُ طَلِيحِ
يُؤَزِّقُ مُثْلَتِي وَيُذِيبُ رُوحِي
وَمَا أَفْكَى الْجُرُوحَ عَلَى الْجُرُوحِ
وَهَبْتُ بَارْتِيَا حِي كُلُّ رِيحِ (٤)
وَشَاقَ حَنِينُ هَاتِفَةِ صَدُوحِ
وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَالْخُلُقِ الشَّجِيحِ
سَقَرِيبُ وَمَخْتِئِدِ الْمَجْدِ الصَّرِيحِ
سَةِ الْبَيْضَاءِ وَالْوَجْهِ الصَّبِيحِ

ظ ١٦٣

ومنها :

صَفُوحٌ عَنْ مُوَاخَذَةِ الْمَوَالِي
لَهُمَامٌ لَيْسَ يَسْبِرُخُ فِي مَقَامِ
حَدِيدِ الطَّرْفِ فِي فِعْلِ جَمِيلِ

وَلَيْسَ عَنِ الْأَعَادِي بِالصَّفُوحِ
كَرِيمٌ أَوْلَدَى سَعْيٍ نَجِيحِ (٥)
وَقُورُ السُّنَمِ عَنْ قَوْلِ قَبِيحِ

(١) في حاشية الخريدة إشارة إلى تفسين مطلع قصيدة جرير في عجز البيت، عن نسخة منها، وفي معجم البلدان ٥٤٤/٣، «ذو طلوح: اسم موضع للضباب اليوم في شاذلة حمى ضرية، قال: ذو طلوح في حزن بني بربوع بين الكوفة وفيد».

(٢) اللوح: المعطش.

(٣) في الأصول: «وأحداث تحتر»، والمثبت في الخريدة.

(٤) وأجاز: بمعنى أجهز.

(٥) في ن: «وهبت بارتياحي كل روح» والمثبت في: س، ط، والخريدة.

(٥) في الأصول: «أولدى سعي»، والمثبت عن الخريدة.

مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ فَشَدَّ أَزْرِي وَفَزْتُ بِوُدِّهِ بَعْدَ ارْتِيَادِ
وَلَكِنْ صَدَّنِي عَنْهُ نَزُوجِي وَمَا أَدْرَكْتُ غَايَتَهُ بِنَظْمِي
وَدَّادَ نَوَائِبَ الدَّهْرِ اللَّحُوجِ وَلَكِنِّي وَقَفْتُ عَلَى عُلاهِ
وَلَكِنْ صَدَّنِي عَنْهُ نَزُوجِي وَمَا أَدْرَكْتُ غَايَتَهُ بِنَظْمِي

وله ، من قصيدة (٣) :

إِلَى مَ الْيَوْمَ الدَّهْرَ فَيْكَ وَأَغْتِيبُ وَحَتَّى مَ أَرْضِي فِي هَوَاكَ وَأَغْضِبُ (٤)
أَمَّا مِنْ خَلِيلٍ فِي الْهَوَى غَيْرِ خَائِنٍ أَمَّا صَاحِبُ يَوْمًا عَلَى النَّصِيجِ يَضْحَكُ
بِأَيِّهِ غَضِبَ الْتَقَى سَوْرَةَ الْهَوَى وَلِي جَسَدٌ مُضْنِي وَقَلْبٌ مُتَعَذِّبُ
عَذِيبِي مِنْ ذِكْرِي إِذَا مَا تَعَرَّضْتُ تَعَرَّضَ لَاحِ دُونَهَا وَمُنَّسَبُ
ومنها :

أَرَى الدَّهْرَ عَوْنًا لِلْهُمُومِ عَلَى الْهَوَى وَضِدًّا لَهُ فِي كُلِّ مَا يَتَّظَلَّبُ (٥)
فَأُبْعِدُ شَيْئًا مِنْهُ مَا هُوَ آمِلُ وَأَقْرَبُ شَيْئًا مِنْهُ مَا يَتَجَنَّبُ (٦)
وَقَدْ يَحْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا لَيْسَ مُدْرِكًا وَقَدْ يُدْرِكُ الْإِنْسَانُ مَا لَيْسَ يُحْسِبُ (٧)
وقوله ، من قصيدة كتبها إلى والده (٨) :

ظَنُّ النَّوَى مِنْكَ مَا ظَنُّ الْهَوَى لَعِبًا وَغَرَّةُ غَرَّرَ بِالسَّبِينِ فَاغْتَرَبَا
فَظَلُّ فِي رَبْقَةِ التَّبْرِيجِ مُوتَشِبًا مَنْ مَاتَ مِنْ حُرْقَةِ التَّوْدِيعِ مُتَّعِبًا (٩)

(١) يعني امرأ القيس .

(٢) في الخريدة : « عتادى من ثناء أو مديح » .

(٣) خريدة القصر ٢/ ٢١٥ .

(٤) في الخريدة : « أَلَوْمَ الدَّهْرِ فَيْكُم » وفي نسخة منها رواية توافق ما هنا . وفي الخريدة أيضا : « وَحَتَّى مَ أَرْضِي فِي هَوَاكُم » .

(٥) في الخريدة « عَلَى الْفَنَى » ، وفي نسخة منها رواية توافق ما هنا .

(٦) في س ، ونسخة من الخريدة : « وَأَبْعِدُ شَيْئًا مِنْهُ مَا يَتَجَنَّبُ » .

(٧) في الخريدة : « كَمَا يُدْرِكُ الْإِنْسَانُ » ، وفي نسخة منها رواية توافق ما هنا .

(٨) خريدة القصر ٢/ ٢١٦ ، وأرغها المصنف سنة ثلاث وأربعين .

(٩) الموتشِب : المخلوط . يصف ملازمته للتبريج وخلطه به .

مُتَّيِّمٌ فِي بَنِي كَعْبٍ لَهُ نَسَبٌ لَكُنْهُ الْيَوْمَ تُحْدِرُنِي إِذَا انْتَسَبَا
أَجَابَ دَاعِيَ النُّوَى جَهْلًا بِمَوَاقِعِهَا فَكَانَ مِنْهَا إِلَى مَا سَاءَهُ سَبَبَا (١)
يَا غَايَتِي رُؤَيْدًا مِنْ مُعَاتَبَتِي فَلَسْتُ أَوَّلَ مُخِطٍ فِي الْهَوَى أَرْبَا (٢)
رُؤَا حَدِيثِ الْهَوَى غَضًا عَلَى وَصَبٍ يَكَادُ يَقْضِي إِذَا هَبَّتْ عَلَيْهِ صَبَا
وَجَدَدًا عَهْدَهُ بِالسَّمْعِ عَنْ حَلَبٍ فَإِنَّ أذْمَعَهُ لَا تَأْتِلِي حَلَبَا (٣)
لِلَّهِ قَلْبِي مَا أَعْمَرَى الْفَرَامَ بِهِ وَحُسْنُ صَبْرِي لَوْلَا أَنَّهُ عَلِيَا
يَا قَاتِلَ اللَّهِ عَزَمًا كُنْتُ أَدْخَرُهُ رُزِيتُهُ فِي سَبِيلِ الْحُبِّ مُعْتَبَا
إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي أَمْرِي وَغَايَتِهِ عَجِبْتُ حَتَّى كَأَنِّي لَا أَرَى عَجَبَا

ومنها :

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ أَخْبَابًا أَشَاهِدُهُمْ بِعَيْنِ قَلْبِي وَلَيْسَتْ دَارُهُمْ كَثْبَا
/ أَضْبَحْتُ لَا أَرْتَجِي خِلَا أَفَاوِضُهُ مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِهِمْ جَدًّا وَلَا لَعِبَا (٤)
فَإِنْ سُرِرْتُ فَإِنِّي مُضْمِرٌ حَزَنًا أَوْ ابْتَسَمْتُ وَجَدْتُ الْقَلْبَ مُكْتَبَا

وقوله (٥) :

قَالُوا تَرَكْتَ الشُّغْرَ قُلْتُ لَهُمْ فِيهِ اثْنَتَانِ يَمَافُهَا حَسَبِي
أَمَّا السَّمِيدِيخُ فَجُلُّهُ كَذِبٌ وَالْهَجْرُ شَيْءٌ لَيْسَ يَخْسُرُنِي

وقوله (٦) :

مَنْ لِي بِأَخَوَرٍ قُرْبِي فِي مَحَبَّتِهِ كَالْبُهْدِ لَكِنْ رَجَائِي مِنْهُ كَالْيَاسِ
مُسْتَعْدَبٌ جَوْرُهُ فَالْقَلْبُ فِي يَدِهِ مُعْدَبٌ وَيَدِي مِنْهُ عَلَى رَاسِي
وَدَعْتُهُ مِنْ بَعِيدٍ لَيْسَ مِنْ مَلَلٍ لَكِنْ خَشِيتُ عَلَيْهِ حَرَّ أَنْفَاسِي (٧)

(١) في الأصول : « إلى ماشاءه نيبا » ، والتصويب من الخريدة .

وفي س : « فكان فيها » ، والمثبت في : ط ، ن ، والخريدة .

(٢) في الخريدة : « مخط في الوري » ، وفي نسخة منها رواية توافق ما هنا .

(٣) في س ، ن : « عن حلب » ، والمثبت في : ط ، والخريدة .

وبعد هذا البيت في الخريدة زيادة : « ومنها » .

(٤) في الخريدة : « لا أرتجى من بعد فرقهم .. خلا أفافوضه » وفي نسخة منها رواية توافق ما هنا .

(٥) خريدة القصر ٢/٢١٧ .

(٦) خريدة القصر ٢/٢١٧ ، ٢١٨ .

(٧) في ن : « ليس من ملل » والمثبت في : س ، ط ، والخريدة .

وقوله (١):

ماضِرْهُمْ يَوْمَ حَدْ الْبَيْتِ لَوْ وَقَفُوا وَزَوَّدُوا كَلِيفاً أَوْدَى بِهِ الْكَلَفُ (٢)
تَخَلَّفُوا عَنْ وَدَاعِي لَمَتِ ارْتَحَلُوا وَأَخْلَفُونِي وَعُوداً مَالَهَا خَلَفُ (٣)

ومنها :

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ أَخْبَاباً أَلِفَتْهُمْ لَكِنْ عَلَى تَلَفِي يَوْمَ التَّوَى اسْتَلَفُوا
تَقْسُمُونِي فَيَقْسِمُ لَا يُفَارِقُهُمْ أَيْنَ اسْتَقْلُوا وَقَسَمُ شَفُّهُ الدَّنَفُ (٤)
عَمْرِي لَيْنٌ نَزَحْتُ بِالْبَيْتِ دَارَهُمْ عَمِّي فَا نَزَحُوا دَمْعِي وَلَا تَزْفُوا (٥)
يَا حَبِذا نَظَرَةً مِنْهُمْ عَلَى وَجَلٍ تَكَادُ تُشَكِّرُنِي ظُوراً وَتَعْتَرِفُ

قلتُ : في هذا القدرِ كفايةً من مِثْرِ صاحبِ (١) الترجمة، ولو أخذنا في إيرادِ جميع ما قاله من الأشعارِ الرائقة، والقصائدِ الفائقة، والمقطعاتِ الشائقة، لَطَالَ الكلام، وَخَرَجْنَا عن المقصود.

وبالجُمْلَةِ فقد كان صاحبُ الترجمة من أدباءِ عصره، ومُحايينِ دهره .
تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تعالى بِرَحْمَتِهِ .

• • •

(١) القصيدة بتمامها في معجم الأدباء ١٦/١٣ - ١٦ ، والأبيات المذكورة هنا عن الخريدة ٢/٢١٨ .

(٢) في الخريدة : « يودي به الكلف » .

(٣) في ط ، ن : « واخلفوني وعوداً » والتصويب عن : س ، والخريدة ، ومعجم الأدباء .

(٤) لم يرد هذا البيت في معجم الأدباء .

(٥) في معجم الأدباء : « وما تزفوا » .

(٦) في ن بعد هذا زيادة « هذه » ، والمثبت في : س ، ط .

وأمام هذا في حاشية ط : « قوله في هذا القدر كفاية . أقول لا ، بل زيادة » وحق له ، فقد أسرف التيمس في النقل عن الخريدة .

٦٩٦ — الحسن بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرزاق

ابن أبي النضر المَرغيناني

أبو المحاسن، ظهير الدين

أستاذ مسعود بن الحسين الكشاني (١).

روى عنه صاحب «الهداية» «كتاب الترمذي» بالإجازة (٢).

ومن نظمه :

الجاهلون فَمَوْتِي قَبْلَ مَوْتِهِمْ وَالْعَالِمُونَ وَإِنْ مَاتُوا فَأَخْيَاءُ

٦٩٧ — الحسن بن علي بن المثنى الهيتي

أبو علي

قرأ على قاضي القضاة، وولي القضاء بهيت (٣).

قال الهَمْدَانِي: وسمعتُ قاضي القضاة الحسنَ يُثنِي على حَفِظِهِ (٤) لِمَذْهَبِهِمْ، وكان

جَمِيلَ الطَّرِيقَةِ كَرِيمًا.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٦٦، الفوائد الهية ٦٢، ٦٣، كتاب أعلام الاخيار برقم ٣٤٤.

وتأتي «المرغيناني» في باب الأنساب.

(١) قول التميمي إنه أستاذ الكشاني يدل على أنه من رجال القرن الخامس أو بداية القرن السادس، فإن الكشاني توفي — على ما يأتي في ترجمته — سنة خمس وعشرين وخمسمائة، ولكن في الفوائد أن المترجم تفقه على برهان الدين الكبير عبد العزيز بن عمر بن مازة، وشمس الأئمة عمود الأوزجندی، وزكي الدين الخطيب مسعود بن الحسن الكشاني، فجعل الكشاني أستاذا له لا تلميذا، وعلى هذا القول فهو من رجال القرن السادس.

(٢) في الجواهر تمام الكلام بعد هذا: «بسماعه من برهان الأئمة عبد العزيز بن عمر، بسماعه من أبي بكر بن حيدرة، بسماعه من الخزاعي، بسماعه من الشاشي الميم بن كليب، بسماعه من الترمذي».

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٦٧، الكامل ٣٥١/١٠.

ويأتي بيان نسبه في باب الأنساب، وقد جاءت خطأ في الأصول: «الهيشي» ويصححه ما يرد أثناء الترجمة، وما في الجواهر.

(٣) هيت: بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار. معجم البلدان ٩٩٧/٤.

(٤) في الأصول: «حفظهم»، والتصويب من الجواهر.

قَتْلُهُ التَّمْرِ يُون (١) بِهَيْتٍ فِي شَهْرِ ربيعِ الأوَّل، سنة ست وتسعين وأربعمائة.
وَوَلَّى بَعْدَهُ الْقَضَاءَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ وَلَدُهُ ، الْآتَى ذِكْرَهُ (٢) فِي بَابِهِ .

• • •

٦٩٨ — الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ
ابن البُهْلُولِ بْنِ حَسَّانَ، الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى
التَّنُوخِي

مِنَ الْبَيْتِ الْمَشْهُورِ بِالْعِلْمِ ، وَالْفَضْلِ ، وَالتَّقَدُّمِ . رَوَى عَنْ وَالِدِهِ .
ذَكَرَهُ ابْنُ التَّجَارِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

• • •

٦٩٩ — الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ
ابن موسى بن عيسى بن مُجَاهِدٍ التَّنَافِي
الْبَزْدَوِي، أَبُو ثَابِتٍ

الإمام ابن الإمام الآتي في بابهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

/وُلِدَ بِسَمَرْقَنْدَ، وَلَمَّا مَاتَ وَالِدُهُ حَمَلَتْهُ عَمُّهُ الْقَاضِي أَبُو الْيُسْرِ الْمَعْرُوفُ بِالصَّدْرِ إِلَى
بُخَارَى، وَأَحْسَنَ تَرْبِيَّتَهُ، وَنَشَأَ مَعَ وَلَدِهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَى عَمِّهِ بِبُخَارَى، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَرَوْ، وَسَكَنَهَا
مُدَّةً مِّنَ الزَّمَانِ، ثُمَّ لَمَّا مَاتَ ابْنُ عَمِّهِ أَبُو التَّمَعَالِي الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْيُسْرِ، مُنْصَرِفًا مِّنَ
السَّجَبَانِ وَلَّى الْقَضَاءَ بِبُخَارَى، وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً، ثُمَّ صُرِفَ عَنْهُ، وَانْصَرَفَ إِلَى بَرْذَةِ (٣)
وَسَكَنَهَا.

١٦ ظ

(١) فِي الْجَوَاهِرِ : « التَّمْرِ يُون ». وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعُمِائَةٍ اسْتِغْلَاءَ صَدَقَةِ بَنِي مَنْصُورِ
ابْنِ دُبَيْسِ الْمَزِيدِيِّ عَلَى هَيْتٍ، وَذَكَرَ أَنَّ جَمَاعَةً مِّنَ الرَّبْعِينَ فَتَحُوا الْبَلَدَ لَهُ. انْظُرِ الْكَامِلَ ٣٥١/١٠، ٣٥٨، ٣٥٩.
(٢) زِيَادَةُ مَن : س ، عَلَى مَا فِي : ط ، وَسَقَطَ مَن ن : « فِي بَابِهِ » .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُنْصِيَةِ ، بِرَقْمِ ٤٦٨ ، الْفَوَائِدُ الْهِيَئَةُ ٦٣ ، كَتَّابُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ بِرَقْمِ ٣١٢ ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ
٦٠٤/١ . وَيَأْتِي بَيَانُ نَسَبِ « الْبَزْدَوِيِّ » فِي بَابِ الْأَنْسَابِ .

(٣) بَرْذَةُ : قَلْعَةُ حَصِينَةٍ ، عَلَى سِتَّةِ فَرَاسِخٍ مِّنْ نَّسَفِ ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٦٠٤/١ .

وكان حَسَنَ الصَّنِيعِ ، سَاكِناً ، وَقُوراً ، مُلَازِماً بَيْتَهُ ، حَسَنَ الصَّلَاةِ .
 قال السُّمَّعَايِيُّ: سَمِعْتُ مِنْهُ «المُسْتَدَّ الكَبِيرُ» لَعَلَّى بن عبد العزيز ، في ثلاثين جزءاً .
 وكانت ولادته بِسَمَرْقَنْدَ ، سنة ثَيْفٍ وسبعين وأربعمائة ، ووفاته سنة مَبِيعٍ وخسين
 وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

• • •

٧٠٠ — الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الدَّامَغَانِي
 أبو نصر بن قاضي القضاة أبي الحسن
 ابن قاضي القضاة أبي عبد الله •
 كان يَتُوبُ عن أخيه أبي الحسين (١) أحمد في القضاء بِرَيْعِ الْكَرْبُخِ .
 سَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ ، وَحَدَّثَ بِالسِّيَرِ .
 سمع (٢) منه القاضي أبو التَّحَايِسِ عمر بن علي الْقُرَشِيُّ .
 قال ابنُ التُّجَارِ: قرأتُ بِخَطِّهِ: تُوُفِّيَ أبو نصر ابن الدَّامَغَانِي، في ليلة الجمعة، حادى عشرَ
 شَوَّالٍ، سنة خمس وخسين وخمسمائة ، رحمه الله تعالى .

• • •

٧٠١ — الحسن بن علي بن محمد بن علي الحِصْنِيُّ الأَصْلُ
 الْحَمَوِيُّ، قَاضِي الْقَضَاةِ
 بَدْرُ الدِّينِ ابن الصَّوَّافِ • •

وُلِدَ سنة ثلاث وثمانمائة . ومات في مُحَرَّمٍ ، سنة ثمان وستين وثمانمائة .
 ذكره الحافظ جلال الدين السيوطي ، في «أعيان الأعيان» .
 وذكره السَّخَاوِيُّ في «بُغْيَةِ الْعُلَمَاءِ وَالرُّوَاةِ» ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ .

(•) ترجمته في: الجواهر المضية ، برقم ٤٦٩ .

(١) في ط ، ن : «أبي الحسن» ، والتصويب من : س ، والجواهر ، وترجمته التي تقدمت الإشارة إليها .

(٢) في س : «وسمع» . والمثبت في : ط ، ن ، والجواهر .

(••) ترجمته في : الذيل على رفع الإصر ١٢٣ — ١٢٧ ، الضوء اللامع ١١٣/٣ ، نظم العقيان ١٠٤

وذكر أنه حفظ «المختار» و«الأخسيكي» (١)، و«منظومة النسفي» ، وأخذ الفقه عن ناصر الدين محمد بن عثمان الخمتي (٢) قاضي حماة، وسمع «صحيح مسلم» على الشمس الأشقر، وحج، وقدم القاهرة فحضر دروس الشمس ابن اللبيري، والسراج قارئ «الهداية» ثم عاد إلى بلاده، ثم قدم القاهرة مرة ثانية، وكان ابن الهمام إذ ذاك شيخاً بالمدرسة الأشرفية المستجدة، فلزمه وقرأ عليه نصف «التحقيق» شرح «الأخسيكي» وسمع عليه باقيه مع بعض «شرح ألفية الحديث»، وصار ذا مشاركة في الأصول، مع حفظ جانب من الفقه، ثم ولي قضاء بلده (٣)، ثم قضاء الديار المصرية عن الميحب ابن الشحنة (٤).

ثم قال السخاوي : (٤ وبالجملة فقد كان) : إنساناً صالحاً، تام العقل، متواضعاً، مُجِباً للمذاكرة في مسائل العلم والأدب، (٥ بحيث إن الشرف المناوي وصفه بأنه) من أهل العلم والتفصيل من الأصول . رحمه الله تعالى .

• • •

٧٠٢ — الحسن بن علي بن محمد الجوبقي (١)

أبو القاسم

قال الرافعي : وَرَدَ قَرْوِيْن .

وذكر تاج الإسلام أبو ساعد السمعاني ، أنه رحل إلى العراق ، والحبال ، والحجاز ، وسمع بنيسابور ، وقروين ، وبغداد ، وتكريت .

(١) ذكر ياقوت في معجم البلدان ١٦٢/١ أنها تقال بالثاء المثلثة وبالثاء المثناة، قال : وهو الأولى، لأن المثلثة ليست من حروف المعجم . وسيأتي بيان هذه النسبة في باب الأتساب .

والأخسيكي هذا هو محمد بن محمد بن عمر، حسام الدين ، وتأتي ترجمته في باب الحمددين، وكتابه يسمى «المنتخب في أصول المذهب» . انظر كشف الظنون ١٨٤٨/٢ .

(٢) كذا في ط ، ن وفي س : «الحسن» وفي الذيل : «محمد بن عثمان بن محمد بن الجيتي» .

(٣) ذكر السخاوي في الذيل ١٢٤ أن هذا كان في أول سنة إحدى وثلاثين .

ذكر السخاوي أيضاً في الذيل ١٢٥ أنه استقر في قضاء الحنفية بالديار المصرية سنة سبع وستين .

(٤-٥) في الذيل ١٢٦ «وكان» .

(٥-٥) في الذيل «بحيث أنني الشرف المناوي عليه عند السلطان بأنه» .

(٦) الجوبقي ، بفتح الجيم : موضع بنسف ، وكأنه شبه خان يسكنه الناس . ويضم الجيم : موضع بمر، ويبيع فيه الخضر والفراكه، وبنيسابور و يقال للخان الصغير الذي فيه بيوت تكثر : جوبقي، وبنسف موضع يقال له : جوبقي .

انظر الباب ١/٢٤، ٢٤٧، معجم البلدان ١٤١/٢، ١٤٢ .

قال: وقد أذركته ولم أسمع منه، وحصل لي إجازته أبو الحسن علي بن محمد الكاتب،
وحدثني عنه . انتهى .

• • •

٧٠٣ — الحسن بن علي بن موسى

بدر الدين الحمصي •

سمع من أبي بكر بن قوام ، والقلم سليمان المشيد ، والبزالي ، وغيرهم .
ودرس بالخاتونية (١) ، وناب في الحكم .

وكان حسن الشية والخط .

مات في تاسع ذي القعدة ، سنة تسع وسبعين وسبعمئة ، رحمه الله تعالى .

• • •

٧٠٤ — / الحسن بن السيد علي القونقاني (٢) •

١٦٥ و

كان من فضلاء عصره ، وعنده معرفة تامة في أكثر الفنون، وله حظ وإثر من العبادة.
وصنف شرحاً للوقاية، سماه «العتاية» وكان في لسانه لكمة .

ومات في أواخر المائة الثامنة ، رحمه الله تعالى

• • •

٧٠٥ — حسن جليبي بن السيد علي

الرؤمي ••

من رجال «الشقائق» .

(٥) ترجم ابن حجر في الدرر الكامنة ١١٣/٢ للحسن بن علي بن مسعود بن أبي الطيب الحمصي ابن الصائغ بدر الدين، وذكر أنه توفي سنة إحدى وسبعين وسبعمئة.

(١) هي المدرسة الخاتونية البرانية بدمشق ، وهي من كبار مدارس الحنفية . وانظر بحثاً مستفيضاً عن مكانها الآن في متادمة الأطلال ١٦٧، ١٦٨.

(٢) في س : « القويقاني » وفي ن : « التوفقاني » وفي كشف الظنون «/ ٢٠٢١ : « السيد حسين بن السيد علي القونقاني » والمثبت في : ط .

(٥٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٨٧/٢ ، ٨٨ ، ونسبت فيه « القراصوي » ولقبه حسام الدين ، وترجمته في الشقائق موسعة عما هنا .

قرأ على فضلاء تلك الديار ، واشتغل ، وذأب (١) ، وحصل ، وولى مدارس عديدة ؛
منها إحدى المدارس الثمان .

وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

• • •

٧٠٦ — الحسن بن غيث •

كذا في «الجواهر» من غير زيادة ، رحمه الله تعالى .

• • •

٧٠٧ — الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى

ابن مسلم الزبيدي ، أبو علي ، الفقيه

ناصح الدين ••

ذكره في «الجواهر» ، وذكر أن اسم أبيه المبارك (٢) ، وذكره ابن شاكر في «عيون
التواريخ» وذكر أن اسم أبيه أبوبكر ، وأن المبارك جدّه .

قال في «الجواهر» : سمع أبا التوفيت عبد الأول ، وغيره ، وعُمر حتى حدث بالكثير .

قال ابن السجّار: كتب عنه ، وكان فاضلاً ، عالماً ، أميناً ، مُتَدَيِّناً ، صالحاً ، حسن
الطريقة ، رضى السيرة ، له معرفة تامة بالنحو ، وقد كتب كثيراً من كتب التفسير ، والحديث ،
والتواريخ ، والأدب ، وكانت أوقاته محفوظة .

قال ابن السجّار: سألت أبا علي الزبيدي عن مولده ، فقال : في سنة ثلاث وأربعين
وخمسائة ، ومات يوم السبت (٣) ليلة بقيت (٤) من شهر ربيع الأول ، سنة تسع وعشرين
وستمائة ، ودُفن يوم الأحد ، سلخ الشهر بمقبرة جامع المنصور .

(١) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط .

(٢) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٧١ .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ١٧٢ ، العبر ٥/١٢٣ .

(٤) وكذلك نقل الذهبي في العبر .

(٣-٢) في الجواهر : « لليلتين بقيتا » وانظر حاشيته ، وفي العبر « توفي في سلخ ربيع الأول » .

وقال الذهبي: حدث ببغداد ومكة، وكان حنبلياً، ثم تحول شافعيّاً، ثم استقر حنفيّاً.
وذكر مؤلّده ووفاته كما قلنا (١).

وانشد له في «عيون التواريخ» قوله:

لا يخذعك ما الدنيا به خلّت قلوب عشاقها حتى به فتنوا
وانظر إلى ما به أقداحها خيّم وكيف وأفت بكاس كلّه معن
وقوله:

لا تفتنهم أمراً على غيرة وإبحث وكن ذا نظر ثاقب
ربّ شراب خلسه سائغاً وكم به قد غص من شارب

• • •

٧٠٨ — الحسن بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق
الغوثيّني *

الآتي ذكر أبيه وأخيه في محلّها.

روى عن والده، وتفقه عليه (٢) الحسن بن المبارك.

كذا في «الجواهر المضية»، من غير زيادة.

• • •

(١) في ن: «هنا»، والمثبت في: س، ط.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٧٣.

(٢) في ن: «على»، والمثبت في س، ط، والجواهر، والكلام فيها ينتهي هاهنا، وليس فيها ذكر للحسن بن المبارك الآتي ذكره، ولست أدري إن كان ما في الجواهر من أنه تفقه على أبيه، أو ما هنا من أنه تفقه على الحسن بن المبارك، أو تفقه عليه الحسن بن المبارك لست أدري أيها الصواب! وقد فتشت عن الحسن بن المبارك هذا فلم أجد في الحنفية غير ابن الزبيدي صاحب الترجمة السابقة، وهو بعيد عن زمان المترجم، فقد توفي ابن الزبيدي سنة تسع وعشرين وثمانئة، والمترجم وإن لم يحدد المؤلف سنة وفاته، من رجال أواخر القرن الرابع، أو النصف الأول من القرن الخامس تقديراً، لأن أخاه الحسين — الآتية ترجمته برقم ٧٦٦ صفحة ١٥٧ من هذا الجزء — توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة. وانظر حاشية الجواهر المضية

٧٩/٢، ٨٠.

٧٠٩ — الحسن بن محمد بن أحمد بن علي
أبو محمد الفقيه

من أهل إشترباذ .

قديم بغداد في سنة ست وسبعين وأربعمائة ، وأقام بها يتفقه على قاضي القضاة
أبي عبد الله حتى برع في الفقه .

وسمع من أبيه ، ومن الشريف أبي نصر محمد ، وأبي الفوارس طراد (١) ، ابتنى محمد بن
علي الزيتي .

وشهد عند قاضي القضاة أبي الحسن علي بن محمد الدامغاني ، في جمادى الآخرة ،
سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، فقبل شهادته .

وامتدأه أئمة القضاة أبو سعد محمد بن نصر الهروي ، (٢) في قضاء حريم دار الخلافة ،
في سنة اثنتين وخسمائة ، حدث ببغداد ، وسمع منه أبو بكر محمد بن أحمد (٣)
البرزدوجردى ، روى عنه في «مُعْجَم شيوخه» .

١٦٥ ظ

/ قال أبو سعد السمعاني : الحسن بن محمد ، قاضي الرمي ، ومن مفاخرها في الفضل
والعلم والرزانة ، بهي المنظر ، فصيح العبارة ، حسن المجاورة (٤) ، كثير المحفوظ ، عارف
بأدب القضاء ، كتبت عنه بالرمي ، وكان يرى الاعتزال ، وكان يتخلل مع السعة ، حتى قال
فيه قائلهم :

وقاض لنا خبزة ربّه ومذهبُه أنه لا يرى

وسأله عن مولده ، فقال : في جمادى الأولى ، سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، بإشترباذ ،
ومات في جمادى الآخرة ، سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، بالرمي .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٧٤ ، وله ذكر في : الأنساب ٣٠ و ، والمنتظم ١٣١/٩ ، وتلخيص جمع الآداب
١٥٨/١/٤ .

(١) في س ، ن : « ابن » والصواب في : ط .

(٢-٢) ساقط من : س ، ن ، وهو في : ط .

(٣) سقط من س : « البرزدوجردى » وفي ن : « البرزدوجردى » ، ولم أجد هذه النسبة ، ولعلها « البرزدوجردى » نسبة إلى
بلدة بين همدان والكرج . انظر معجم البلدان ٥٩٦/١ .

(٤) في ط : « المجاورة » ، والثبت في : س ، ن .

وذكره ابن الجار .

كذا ترجمه في «الجواهر» .

وقد مدحه الشاعر المعروف بالحيص بيص (١) ، مما كتبه إليه ، فقال :

ضَرَبَ مِنَ الشُّعْرِ قَيْسَ الْأَوَّلُونَ إِلَى	تَجْوِيدِهِ فَغَدَوْا كَالْعِي وَاللَّسَنِ
حَبَسَتْهُ حَيْثُ لَا كُفُوٌ فَيَسْمَعُهُ	كَئِ لَا أُذِيلُ عُلاَهُ مَخْبَسَ الْبُذُنِ (٢)
وَجِئْتُ مِنْهُ بِفُرَّانٍ مُحَبَّرَةٍ	تَمْشِي مَحَاسِنُهَا زَهْرًا إِلَى الْحَسَنِ (٣)
إِلَى أَغْرَ غَضِيفِ الظُّرْفِ يَحْسُدُهُ	مَاضِي الْحُسَامِ وَسَخُّ الْقَارِضِ الْهَتَنِ
إِذَا سَقَطَا فُسُوفُ الْهِنْدِ نَائِبَةٌ	وَيَخْبَلُ الْغَيْثُ مِنْ نُعْمَانِهِ وَالْيَمَنِ (٤)
هُوَ الْكَيْمِيُّ إِذَا ضَاقَ الْجِدَالُ وَلَمْ	يَسْتَبْرِقِ الْخَيْرُ مِنْ عِيٍّ وَمِنْ لَكْنٍ (٥)
يَشْفِي النُّفُوسَ جَوَابًا غَيْرَ مُلْتَبِسٍ	إِذَا الْقَصِيحُ مِنَ الْإِشْكَالِ لَمْ يُبَيِّنِ
مُسْتَشْعَرٌ مِنْ تُقَى الرَّحْمَنِ تَلَبُّسُهُ	فِي السُّرِّ وَالْجَهْرِ فَضْفَاضًا مِنَ الْجُنَنِ
أَمَاتَ بِالْجُودِ فَقَرَّ الْمُزْمِلِينَ كَمَا	أَخْيَى بِدَائِعِ عِلْمٍ مَيِّتِ السُّنَنِ
إِنْ كَانَ بِالسُّرِّيِّ مَشْوَاهُ فَسَمَفَخْرُهُ	حَلَّى الْقَبَائِلِ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ يَمَنِ

(١) هو سعد بن محمد بن سعد بن الصفي الغيمي شاعر بغدادى ، كان فقيها ثم غلب عليه الأدب والشعر ، توفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

وفيات الأعيان ٣٦٢/٢ - ٣٦٥ ، الخريدة ، قسم العراق ٢٠٢/١ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢٩١/٧ ، معجم الأدباء ١٩٩/١١ . والقصيدة في ديوانه ١٩٥/١ .

(٢) أذالة : ابتذله وأهانته .

(٣) في الديوان : « فيسوف الهند نائبة » .

(٤) في النسخ : « يستبرق الخير » ، والمثبت في الديوان .

٧١٠ — الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي

ابن إسماعيل البغدادي القرشي العمري

الإمام رضي الدين، أبو الفضائل الصغاني المحدث

اللوهوري المولده

الفقيه، المحدث، حامل لواء اللغة في زمانه .

وُلِدَ سنة سبع وسبعين وخمسمائة بلوهور، ونشأ بفرة، ودخل بغداد سنة خمس عشرة،
وذهب منها بالرسالة الشريفة إلى صاحب الهند، فبقي مدة .

وحج ، ودخل اليمن ، ثم عاد إلى بغداد ، ثم إلى الهند ، ثم إلى بغداد .

وسمع من النظام المرغيناني، وكان إليه المنتهى في اللغة، وكان يقول لأصحابه:
«حفظوا» «غريب أبي عبيد» فمن حفظه ملك ألف دينار، وأني حفظته فملكها، وأشرت
على بعض أصحابي بحفظه، فحفظه وملكها .

حدث (١) عنه الشريف اللطيفي .

وله من التصانيف: «مجمع البحرين» في اثني عشر مقيماً، «والعباب» وصل فيه إلى
فصل «بكم» ومات، وفيه قيل (٢):

(٥) ترجمته في: إضاح المكنون ٤٣٣/٢ ، بنية الوعاة ٥١٩/١ — ٥٢١ ، تاج التراجم ٢٤ ، تاريخ ثغر عدن ٥٣/٢ — ٥٨ ،
الجواهر المضية، برقم ٤٧٥ ، الحوادث الجامعة ٢٦٢ — ٢٦٤ ، دول الإسلام ١٥٦/٢ ، ١٥٧ ، ذيل الروضتين ٧٩ ، روضات
الجنات ٩٤/٣ — ٩٦ ، شذرات الذهب ٢٥٠/٥ ، العبر ٢٠٥/٥ ، ٢٠٦ ، العقد الثمين ١٧٦/٤ — ١٧٩ ، الفوائد البهية ٦٣ ،
٦٤ ، فوات الوفيات ٦١/١ ، ٦٢ ، كتاب أعلام الأخيار برقم ٤٥٠ ، كشف الظنون ٨٧/١ ، ١١٦ ، ٢٥١ ، ٣٩٥ ، ٥٥٣ ،
٥٣١ ، ١٠٦٥/٢ ، ١٠٦٧ ، ١٠٧٢ ، ١٠٨٧ ، ١١٢١ ، ١٢٥٠ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٤ ، ١٤٢٤ ، ١٤٣٨ ، ١٤٦١ ، ١٥١٩ ، ١٦٨٨ ،
١٧٠٥ ، ١٧٧٦ ، ١٨٠٨ ، ١٨٣٢ ، ١٩٨٠ ، مرآة الجنان ١٢١/٤ ، معجم الأدباء ١٨٩/٩ — ١٩١ ، مفتاح السعادة ١١٢ —
١٤٤ ، النجوم الزاهرة ٢٦/٧ ، هدية العارفين ٢٨١/١ .

وتأني نسبة الصغاني في باب الأنساب ، ويقال له: «الصاغاني» «والصغاني» أما «اللوهوري» ، فهو نسبة إلى
لوهور، والتي يقال لها: هاور، وهي مدينة عظيمة مشهورة بالهند. انظر معجم البلدان ٣٧١/٤ ، ٣٧٢ .
(١) في س: «وحدث» ، والمثبت في ط، ن .

(٢) البيان في: بنية الوعاة ٥٢٠/١ ، العقد الثمين ١٧٨/٤ ، الفوائد البهية ٦٣ .

قال الفاسي: «وبلغني عن شيخنا اللغوي مجد الدين الشيرازي — يعني الفيروزابادي صاحب القاموس — أن
الصاغاني جاوز (بكم) بيسير في كتابه المذكور» ، وانظر حاشية العقد .

إِنَّ السُّفَّانِيَّ السُّدِّيَّ حَازَ الْمُلُوكَ وَالْحُكْمَ
كَانَ قُصَارَى أَمْرِهِ أَنْ أَنْتَهَى إِلَى بَكْمِ

و«السُّوَارِدُ فِي اللُّغَاتِ»، «تَوْشِيحُ الدَّرِّيْدِيَّةِ (١)»، «الشَّرَاكِيْبِ»، «فَعَالِي (٢)»،
وَفَعْلَان (٣)»، «التَّكْمِيْلَةُ عَلَى الصَّحَاحِ»، «كِتَابُ الْإِفْتِعَالِ (٤)»، «كِتَابُ مَفْعُول (٥)»،
«كِتَابُ الْأَضْدَادِ»، «كِتَابُ الْعُرُوضِ»، «كِتَابُ فِي أَشْهَاءِ الْأَسَدِ»، «كِتَابُ فِي أَشْهَاءِ
الدُّسَبِ»، «كِتَابُ الْأَشْهَاءِ الْفَادَةِ (٦)»، «كِتَابُ مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ» فِي الْحَدِيثِ، «شرح
الْبُخَارِيِّ»، / مُجَلَّد، «دُرُّ السَّحَابَةِ فِي وَقَايَتِ الصَّحَابَةِ»، «مُخْتَصَرُ الْوَقَايَاتِ»، «كِتَابُ
الصُّعْفَاءِ»، «كِتَابُ الْقُرَائِيصِ»، «كِتَابُ شَرْحِ أَبْيَاتِ الْمُفَصَّلِ»، «نُقَّةُ الصَّدَيَّانِ»، وَلَهُ
غَيْرُ ذَلِكَ.

وَقَدْ كَانَ عَالِمًا صَالِحًا، قَالَ الدَّمِيَّاطِيُّ: وَكَانَ مَعَهُ مَوْلَا، وَقَدْ حَكَّمَ فِيهِ بِمَوْتِهِ فِي وَقْتِهِ،
فَكَانَ يَتَرَقَّبُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَحَضَرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَهُوَ مُعَافٍ، فَعَمِلَ لِأَصْحَابِهِ طَعَامًا؛ شُكْرًا لِمَا
وَفَارَقْنَاهُ، وَعَدَّيْتُ إِلَى الشُّطِّ، فَلَقِيْتَنِي شَخْصٌ أَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: السَّاعَةُ فَارَقْتَهُ!!
فَقَالَ: وَالسَّاعَةَ وَقَعَ الْحِمَامُ بِخَبَرِ مَوْتِهِ فَجَاءَ. وَذَلِكَ سَنَةُ خَمْسِينَ وَسِتْمِائَةَ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَمِنْ شِعْرِهِ (٧):

تَسْرَبَلْتُ سِرْبَانَ الْقَنَاعَةِ وَالرَّضَا صَبِيًّا وَكَانَا فِي الْكُهُولَةِ دَيْدَنِي
وَقَدْ كَانَ يَسْهَانِي أَبِي حُفَّ بِالرَّضَا وَبِالْعَفْوِ أَنْ أُولَى نَدَى مِنْ يَدِي دَنِي

• • •

-
- (١) فِي الْجَوَاهِرِ: «وشرح القلادة السمطية في توشيح الدر يديّة» .
(٢) قيده القرشي والفاسي بوزن حزام وقطام .
(٣) قيده القرشي والفاسي بوزن سيان. وانظر مقدمة التحقيق لكتاب ما بنته العرب على فعال، صفحة ١٧ .
(٤) فِي الْجَوَاهِرِ: «الأفعال» ، وفي العقد الثمين: «الانفعال» .
(٥) كَذَا فِي الْجَوَاهِرِ، وَفِي الْعَقْدِ وَهْدِيَةِ الْعَارِفِينَ: «المفعول» وَلَعَلَّهُ الَّذِي طَبَعَ بِاسْمِ «يَفْعُول» . انظر مجمع المطبوعات
العربية والمعرّبة ١٢٠٩ .
(٦) فِي بَيِّنَةِ الرِّعَاةِ: «أشياء الغادة» ، وفي العقد الثمين: «أشياء العادة» ، وفي الفوائد البهية: «أشياء القارة» ، وَلَمْ أَجِدْ
لَهُ ذِكْرًا فِي كَشْفِ الظُّنُونِ. وَفِي ذِيْلِهِ ٨٠/١ ذَكَرَ كِتَابَ «أشياء الغادة فِي أَشْهَاءِ الْعَادَةِ» لِمُحَمَّدِ الدِّينِ الْفَيْرُوزِيَّادِي .
(٧) الْبَيْتَانِ فِي: الْجَوَاهِرِ الْمَضِيَّةِ ٨٥/٢ ، الْعَقْدِ الثَّمِينِ ١٧٨/٤ . وَأَنْشَدَ الْفَاسِي فِي عَكْسِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ
لِشَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الصَّائِغِ الْخَنَفِيِّ الْمِصْرِيِّ. انظر العقد الثمين ١٧٩/٤ .

٧١١ — الحسن بن محمد بن علي بن رجاء، أبو محمد

اللغوي، المعروف بابن الدّهان

قال ابنُ النّجار والقفطي (١) في حقه: أحد الأئمة النّحاة، المشهورين بالفضل والتّقدير، وكان متبحّراً في اللّغة، ويتكلّم في الفقه والأصول، قرأ بالروايات، ودرّس الفقه على مذهب أهل العراق، والكلام على مذهب المعتزلة، وأخذ القرّية عن الرّبيعي، ويوسف ابن السّيرافي، والرّماني، وسمع الحديث من أبي الحسين ابن بشران، وأخيه أبي القاسم، وحدث باليسير.

أخذ عنه الخطيب الثّبريزي، وغيره.

وكان يُلقّب كلّ من يقرأ عليه، ويتعاطى التّرجل والإنشاء، وكان بدّهيّة، شديد الفقر، سقّء الحال، يجلس في الحلقة وعليه ثوب لا يشتر عورته.

قال أبو زكريّا يحيى بن علي الخطيب الثّبريزي: كنّا نقرأ اللّغة على الحسن ابن الدّهان يوماً، وليس عليه سراويل، فانكشفت عورته، فقال له بعض من كان يقرأ عليه معنا: أيها الشيخ، مُمّذك. فتجمّع، ثم انكشفت ثانيّة، فقال له ذلك الرجل: عُرموك. فتجمّع، ثم انكشفت ثالثة، فقال له ذلك الرجل: عجارمك (٢). فحجل الشيخ وقال له أيها المُدبر، ماتعلّمت من اللّغة إلا أسماء هذا المُزدريك (٣).

مات، رحمه الله تعالى، يوم الإثنين، ودُفن يوم الثلاثاء، الرابع من جمادى الأولى، سنة سبع وأربعين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

• • •

(١) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ١٧٦، كشف الظنون ١/٨٠٠.

(١) لم يترجمه في إنباء الرواة، فيمن اسمه الحسن.

(٢) في النسخ: «عجارك» وهو خطأ. والعجارم: الذكر العظيم الصلب. انظر خلق الإنسان ٢٧٨.

(٣) يعني بالمزدريك: المزدري بك.

٧١٢ — الحسن بن محمد بن محمد

أبو علي الصفار

والد الإمام علي (١)، الآتي في بابهِ، إن شاء الله تعالى.

كذا ذكره في «الجواهر».

ورأيت بخط بعض أهل العلم أنه ولي التدريس بمشهد أبي حنيفة، رضي الله تعالى

عنه.

٧١٣ — الحسن بن محمد بن محمد بن علي

حسام الدين، البغدادي

الغوري الأضل.

قاضي القضاة بيضر.

وُلِدَ ببغداد، وتولى الحسبة بها، ثم القضاء، ثم قديم القاهرة (٢)، فاستقر بها في قضاء الحنفية، فباشر بصرامة ومهابة، لكنه كان كثير المزاج والهزل والسخف وبذاءة اللسان، مع عدم معرفة بالشروط والسجلات، وعدم مشاركة في الفقه وغيره، وعنى في لسانه، واجترأ على رفقته وعلي غيرهم، حتى آل الأمر إلى أن هجم جماعة من المطبوع السلطاني، كان أساء إلى بعضهم، وحكم على بعضهم، فأقاموه، وخرقوا عمامته في عنقه، وقرعوا ثيابه، وتناولوه بالثعالب، حتى أذركه بعض الأتراء وهو يستغيث، واستنقذه منهم، وقبض/علي

١٦٦ ظ

(١) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٧٧.

(٢) ذكر التميمي في ترجمته أن نعيه ورد سنة اثنين وعشرين وخمسمائة، فيكون أبوه المترجم من رجال القرن الخامس تقديراً.

(٣) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٧٨، حسن المحاضرة ١٨٤/٢، الدرر الكامنة ١٢٧/٢ — ١٢٩، رفع الإصر ٢٠٢/١. وانظر بعض أخباره في النجوم الزاهرة ٤٦/١٠، ٤٦، ٤١، ٤٠.

ويأتي بيان نسبه «الغوري» في باب الأتساب.

(٢) ساق ابن حجر هذه القصة في الدرر الكامنة، وذكرها أيضاً ابن نوري بردي في النجوم الزاهرة ٤٠/١٠، ٤١، لكن السياق ومكان الواقعة وسببها مختلف عند الرجلين.

بَغَضِهِمْ فَعَاقَبَهُ، ثُمَّ شَيَّعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ بِالصَّالِحِيَّةِ (١)، فَاقْتَحَمَ الْعَوَامُّ عَلَيْهِ بَيْتَهُ، فَتَهَبُّوهُ، وَكَانَتْ وَقَعَتُهُ (٢) شَيْبَعَةً، ثُمَّ اقْتَضَى رَأَى أَهْلِي (٣) الدَّوْلَةَ أَنْ أُخْرِجُوهُ مِنَ الْقَاهِرَةِ، وَشَيَّعُوهُ عَلَى أَقْبَحِ صُورَةٍ.

وَكَانَ سَبَبُ تَسْلِيْطِ الْعَامَّةِ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَقْنَى بِقَتْلِ سُلْطَانِ ذَلِكَ الْوَقْتِ (٤).

وَيُخْشَى عَنْهُ مِنَ السَّخْفِ أَنَّ الْمَرَأَةَ كَانَتْ إِذَا نَحَا كَمَتْ إِلَيْهِ مَعَ زَوْجِهَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَيُفْجِشُ فِي مُخَاطَبَتِهَا، حَتَّى قَالَ لَامْرَأَةً مَرَّةً: اكْشِفِي وَجْهَكَ، فَاسْفَرَتْ، فَقَالَ لَوَالِدِهَا: يَا مَدْمَغَ (٥)، يَمَثُلُ هَذِهِ تَزَوُّجُهَا بِهَذَا الْمَهْرِ، وَاللَّهُ إِنْ مَبِيتَهَا لَيْلَةً وَاحِدَةً يُسَاوِي أَكْثَرَ مِنْهُ.

وَكَانَ يُعَاقِبُ بِالضَّرْبِ الشَّدِيدِ، وَالتَّعْزِيرِ الْعَنِيفِ، قِيلَ: إِنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ رَاكِبٍ وَفِي يَدَيْهِ فَرْوَجَانِ، وَقَدْ جَعَلَ رِجْلَيْهَا بِيَدَيْهِ، وَرُؤُوسُهَا مُتَكَسَّةً، فَلَمَّا رَأَاهُ وَقَفَ وَطَلَبَ الرُّسْلَ فَأَخَذُوا الرَّجُلَ، وَأَخْضَرُوهُ إِلَى الصَّالِحِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ يَجِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ حَيَوَانًا تَجْعَلُ رِجْلَيْهِ فِي يَدِكَ، وَرَأْسَهُ إِلَى أَسْفَلِ، اضْلُبُوا هَذَا حَتَّى يَعْرِفَ إِنْ كَانَ هَذَا الْفِعْلُ يَضُرُّ، فَحَصَلَتْ فِيهِ شِفَاعَةٌ، فَاخْتَصَرَ أَمْرَهُ عَلَى أَنْ ضَرَبَهُ ضَرْبًا مُؤَلِمًا.

وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَمَرَ أَنْ يَكْتُبَ فِي الْمَسْطُورِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الشُّهُودِ، وَأَنْ يَكْتُبُوا سَكَنَ الْمَذْيُونِ.

وَلَسْنَا أَخْرِجَ (٦) مِنْ مِصْرَ سَكَنَ دِمَشْقَ مُدَّةً، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى بَغْدَادَ، وَوَلَّى تَدْرِيسَ مَشْهَدِ أَبِي حَنِيفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

هَكَذَا نَقَلْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ مِنْ «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ، فِي أَغْيَانِ الْمِائَةِ الثَّامِنَةِ»، وَ«رَفْعِ الْإِصْرِ، عَنْ قُضَاةِ مِصْرَ»، كِلَاهُمَا لِابْنِ حَجَرٍ، بَعْضُهَا تَلْخِيصًا، وَبَعْضُهَا نَقْلًا بِالْحُرُوفِ، وَالْمُعْهَدَةُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَمَا أَظُنُّهُ يَخْلُومِنْ شَائِبَةٍ تَعْصِبُ.

(١) زِيَادَةُ مِنْ: سَ، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ، عَلَى مَا فِي: طَ، نَ.

وَهُوَ يَعْنِي مَنْزِلَهُ بِالْمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ، وَكَانَ يَنْزِلُ بِهَا.

(٢) فِي سَ: «وَأَقْعَنَهُ»، وَالمَثْبُوتُ فِي: طَ، نَ.

(٣) زِيَادَةُ مِنْ: «سَ»، عَلَى مَا فِي: طَ، نَ.

(٤) كَانَ السُّلْطَانُ زَمَنَ هَذِهِ الْحَادِثَةِ — وَهُوَ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةً — هُوَ النَّاصِرُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَاوُونَ.

نَظَرَ النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٥٠/١٠.

(٥) الْمَدْمَغُ: الْأَحْمَقُ. قَالَ الْمَجْدُ: مِنْ لَحْنِ الْعَوَامِ، وَصَوَابِهِ الدَّمِغُ. الْقَامُوسُ (دَمَغَ).

(٦) فِي سَ: «خَرَجَ»، وَالمَثْبُوتُ فِي: طَ، نَ.

وذكره صاحب «الجواهر» ولم يخك عنه شيئاً من هذه المساوي، وقال (١): بلغنا موته سنة ثيف وخمسين وسبعمائة، ببغداد، رحمه الله تعالى.

٧١٤ — حسن حلي بن محمد شاه بن محمد بن حمزة

ابن محمد بن محمد الرومي

العلامة بدر الدين، المعروف بابن الفنري

ذكره الحافظ جلال الدين السيوطي، في «أعيان الأعيان»، فقال: إمام، علامة، مُحقق، حسن التصنيف، له «حاشية» على «المطول» كثيرة الفائدة (٢).

وذكره السخاوي، في «الضوء اللامع»، وقال: وُلد سنة أربعين وثمانمائة، ببلاد الروم، ونشأ بها، واشتغل على علمائها، منهم؛ مُلاً فخر الدين، والمولى الطوسي، والمولى خسرو، حتى برع في الكلام، والمعاني، والبيان، والعربية، والمغولات، وأصول الفقه، ولكن جُلَّ انتفاعه بأبيه، وجعل «حاشية» (٣) في مُجلد ضخيم على «شرح المواقف»، و«حاشية» على «المطول» كبرى، وصغرى، وأخرى على «التلويح»، وغير ذلك، مع نظم بالعربي والفارسي، وذكاء تام، واستبصار وثروة، وخزينة نفائس (٤) من الكتب، وتواضع، واشتغال بنفسه.

وقد قَدِمَ الشام في سنة سبعين، فحج مع الركب الشامي، وكذا ورد القاهرة قريباً من سنة ثمانين، فسلم على الزين ابن مزهر ببولاق، ولم ير من يُنزله منزلة، ولا يعرف مقداره، وما أقرأ بها أحداً، وكان متوَعِّك الجسم في أكثر مُدة إقامته بها، فبادر إلى التوجه لِمَكَّة من جهة الطور في البحر، ومعه جماعة من تلاميذه، وأقام بها يسيراً، وأقرأ هناك.

(١) في الجواهر: «بلغنا موته سنة ... ببلاد العراق»، وانظر حاشيته.
(٢) ترجمته في: إيضاح المكنون ١٩٣/٢، البدر الصالح ٢٠٨/١، ٢٠٩، شذرات الذهب ٣٢٤/٧، ٣٢٥، ٤/٨، الشقائق النعمانية ٢٨٧/١ — ٢٩٠، الضوء اللامع ١٢٧/٣، ١٢٨، الفوائد البهية ٦٤، كشف الظنون ٣٥٠/١، نظم العقيان ١٠٥، ١٠٦.

ويأتي بيان نسبه «الفرنري» أثناء الترجمة، عن السخاوي.

(٢) زاد السيوطي: «مات سنة ست وثمانين وثمانمائة».

(٣) تكلمة من: س، والضوء، لما في: ط، ن.

(٤) في ن: «نفائس» والمثبت في: س، ط، والضوء.

وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ ثُمَّ الشُّنْسُ / التَّوَزِيرِيُّ الْخَطِيبُ، وَأَتَى (١)، هُوَ وَغَيْرُهُ، عَلَى فَضَائِلِهِ (٢) وَتَحْقِيقِهِ .

قال السُّخَاوِيُّ : وَالْفَتْرِيُّ لَقَبٌ لِعَدِّ أَبِيهِ ؛ لِأَنَّهُ فِيمَا قِيلَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ عَلَى مَلِكِ الرُّومِ أَهْدَى لَهُ فَنَارًا، فَكَانَ إِذَا سَأَلَ عَنْهُ يَقُولُ : أَيْنَ الْفَتْرِيُّ ؟ فَعُرِفَ بِذَلِكَ .

وذكره في «الشَّقَائِقِ النُّعْمَانِيَّةِ»، فقال: حسن جليبي بن محمد شاه الفَتْرِيُّ، كان مِمَّنْ جَمَعَ بَيْنَ وَظِيفَتَيْ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَكَانَ يَلْبَسُ الثِّيَابَ الْخَشِيشَةَ، وَلَا يَرْكَبُ دَابَّةً، وَ يُحِبُّ الْمَسَاكِينَ، وَيُعَاشِرُ الْفُقَرَاءَ، وَيَلْبَسُ الْعَبَاءَ، وَيُسْكُرُ فِي بَعْضِ الْحَجَرِ بِمَدْرَسَتِهِ.

وَوَلَّى تَدْرِيسَ الْحَلِيبِيَّةِ بِأَدْرَنَةَ، ثُمَّ أَسْتَاذَنَ السُّلْطَانَ مُحَمَّدًا فِي التَّوَجُّهِ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ، لِقَرَاءَةِ كِتَابِ «مُغْنَى اللَّيْبِ»، لِابْنِ هِشَامٍ، عَلَى بَعْضِ التَّغَارِبَةِ هُنَاكَ، فَأَذِنَ لَكِنْ لَا عَنْ رِضَاءٍ تَامٍ، بَلْ نَسَبَهُ إِلَى خِفَةِ الْعَقْلِ، حَيْثُ يَثْرُكُ التَّدْرِيسَ وَ يَتَوَجَّهُ لِلْقَرَاءَةِ عَلَى الْغَيْرِ، فَلَمَّا دَخَلَ مِصْرَ كَتَبَ «الْمُغْنَى» بِتَمَامِهِ، وَقَرَأَهُ عَلَى التَّغْرِيبِيِّ الْمَذْكُورِ، وَأَجَازَ لَهُ بَعْضُ تَلَامِذَةِ ابْنِ حَبَّارٍ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ».

ثُمَّ حَجَّ، وَعَادَ إِلَى الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ، وَأَرْسَلَ كِتَابَ «مُغْنَى اللَّيْبِ» إِلَى السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ، فَلَمَّا نَظَرَ فِيهِ أَعْجَبَهُ، وَزَالَ مَا عِنْدَهُ مِنَ التَّكُّدَرِ، وَأَعْطَاهُ مَدْرَسَةً أَزْنِيقَ، ثُمَّ اخْتَدَى الْمَدَارِسَ السُّمَانِيَّةَ، وَأَقَامَ بِهَا يُلْقِي الدَّرُوسَ، وَيُسْرِبُ قَوَائِدَ النُّفُوسِ، مُلَازِمًا لِلتَّوَاضُّعِ وَخَفِضِ الْجَانِبِ، مُتَلَقِّيًا مَا يَجِيءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالْقَبُولِ، رَاغِبًا فِي ثَوَابِ الْآخِرَةِ، مُعْرِضًا عَنِ الدُّنْيَا بِكُلِّئِثَةٍ.

حكى عنه بعض أصحابه (٣) أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا، فَوَجَدْتُهُ يَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا، فَسَأَلْتُهُ عَنْ سَبَبِ بُكَائِهِ، فَقَالَ: خَظَرِيبًا لِي أَنَّهُ لَمْ يَخْصُلْ لِي ضَرَرٌ دُنْيَوِيٌّ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، وَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الثَّقَاتِ أَنَّ الضَّرَرَ إِذَا تَوَجَّهَ إِلَى الْآخِرَةِ تَوَلَّى عَنِ الدُّنْيَا، فَلِذَلِكَ بَكَيتُ .

قال: فَبَيَّنَّا نَحْنُ (٤) فِي الْكَلَامِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَحَدُ غُلَمَائِهِ وَهُوَ مُضْطَرِبُ الْمَزَاجِ، فَقَالَ لَهُ: مَا الْخَبَرُ؟ فَقَالَ: سَقَطَتِ الْبَغْلَةُ مِنْ تَحْتِي فَاتَتْ. فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَشَكَرَهُ، وَأَغْتَقَ الْغُلَامَ مِنْ سَاعَتِهِ.

(١) فِي ط ، ن بَعْدَ هَذَا زِيَادَةٌ عَلَى مَا فِي س وَالنُّصُوءُ : « عَلَيْهِ » .

(٢) فِي س : « فَضِيلَتُهُ » . وَالْمُنْبِتُ فِي : ط ، ن ، وَالنُّصُوءُ .

(٣) هُوَ الْمَوْلَى عَمِي الدِّينِ الشَّهْرِبِسِيدِي جَلِيبِي ، وَكَانَ مَعِيدًا لَهُ . انْظُرِ الشَّقَائِقَ ٢٨٩/١ .

(٤) فِي ن زِيَادَةٌ : « كَذَلِكَ » ، وَفِي الشَّقَائِقِ : « وَبَيَّنَّا نَحْنُ فِي هَذَا الْكَلَامِ »

وكانت وفاته بمدينة بروسة (١) . انتهى مُلخصاً .

قلتُ : الذى يُفهم من كلام السخاوتى، أنه حين قديم إلى مصر ، ما قرأ بها على أحد، ولا أقرأ أحداً، والذى يُفهم من كلام صاحب «الشقائق» خلاف ذلك، ويُمكن أن يكون وردها مرتين، والله سبحانه وتعالى أعلم .

• • •

٧١٥ — الحسن بن محمد بن مصطفى بن زكريا

ابن خواجا حسن التُّركيُّ الدُّوركيُّ

الملقب بالحسام •

دُرّس بالحسامية ، وناب في الحُكم ، وكان فاضلاً أديباً .

وسمّي أبوه محمد (٢) ، في بابه إن شاء الله تعالى .

• • •

٧١٦ — الحسن بن محمد الهاشيمي الزينبي

القاضي • •

أحد أصحاب أبي الحسن الكرخي ، وممن حمل جنازته . رحمه الله تعالى .

كذا (٣) في «الجواهر المضية» من غير زيادة .

(١) لم يذكر صاحب الشقائق سنة وفاته ، بل ذكره في علماء دولة السلطان محمد بن مراد العثماني ، وقد بويغ له سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وكانت وفاته سنة ست وثمانين . انظر الشقائق النعمانية ١/١٨١ ، ٤٠٥ .

وتقدم مانقلته في حاشية صفحة ١٠٩ عن السيوطي من أن وفاته كانت سنة ست وثمانين وثمانمائة .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ٢/٨٨ ، و برقم ٢٠٣٣ ، ويأتى بيان نسبه «الدوركي» في باب الأنساب ، وانظر معجم البلدان ٥/٢٠ .

(٢) ذكر التميمي في ترجمته في حرف الميم ، أنه توفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، فيكون ولده المترجم من رجال القرن الثامن .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٧٩ .

(٣) في م : « قاله » والمثبت في : ط ، ن .

وسياتي ولده (١) ، في محله ، مع تمام نسيه ، إن شاء الله تعالى .
وكان صاحب الترجمة هذا يُكنى أبا تمام .

• • •

٧١٧ — الحسن بن محمد الغزنوي
أبو علي

من أصحاب قاضي القضاة أبي عبد الله القُدما .

وَلِيَ الحِسْبَةَ بجائتي بغداد ، وكان من أهل الكرم ، وأرباب المروءات ، مَشَى يوماً مع بعض أصحابه (٢) وكان قد نَقِيَ من المرض ، فاجتازاً على دُكَّانٍ حَلَوَائِيٍّ (٣) ، ورائحة الحلوى تَفُوحُ/ مِنْ الدُّكَّانِ ، ولم يكن معه ما يَشْتَرِي له به ، فَفَارَقَهُ وَقَطَعَ عِمَامَتَهُ ، وَابْتَعَ بِبَعْضِهَا مَا حَمَلَهُ إِلَى صَدِيقِهِ ، فَعَاتَبَهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ : مَا تَكَلَّفْتُ ذَلِكَ ، (٤) وَهَذَا مُرْتَفِعٌ بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ (٥) .

١٦٧ ظ

وَحَكَى (هـ) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (هـ) بن الصَّبَّاحِ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : غَمُّ الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ : الْبَنَاتُ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً ، وَالذَّيْسُ وَإِنْ كَانَ دِرْهَمًا ، وَالغُرْبَةُ وَإِنْ كَانَتْ يَوْمًا ، وَالسُّؤَالُ وَإِنْ كَانَ حَبَّةً (٦) .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، بِالْكُوفَةِ (٧) .

• • •

(١) ذكر التميمي أن علياً هذا ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، وتوفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، فوالده هذا المترجم من رجال النصف الأول من القرن الرابع تقديراً .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٨٠ .

(٢) في س : « أصدقائه » ، والمثبت في : ط ، ن .

والقصة في الجواهر ٨٩/٢ ، ٩٠ نقلاً عن الحمذاني صاحب « الطبقات » ، وصاحبه هذا هو أبو الحمذاني ، وفي حاشية الجواهر نقلاً عن كشف الظنون أن صاحب الطبقات هو عبد الرحمن بن أحمد الأنماطي .

(٣) في الجواهر أنه مكى الحلواني .

(٤-٤) في الجواهر : « وهذا أمر يقع » .

(٥-٥) ساقط من : ن وهو في : س ، ط ، والجواهر .

(٦) في الأصول خطأ : « جنة » والتصويب من الجواهر .

(٧) لم يذكر المؤلف وفاته تبعاً للقرشي فإنه لم يذكرها ، وقوله الأول إنه من أصحاب قاضي القضاة أبي عبد الله — يعني الدامغانى — يدل على أنه من رجال القرن الخامس ، فقد توفي أبو عبد الله سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

٧١٨ — الحسن بن محمد، بذر الدين، أبو محمد

الشهير بالبشتاكي

مُفتي دار العدل بحلب. هكذا ذكره قاضي القضاة علاء الدين في «تاريخه» وقال: ذكره شيخنا أبو محمد (١) ابن حبيب، في «تاريخه» فقال: فاضل في لسانه عجمية، وله حظ أطلع السعد نجمة، وعارف عند تودد، وفيه لين يمنعه عن التشدد.

أقام بالقاهرة حيناً من الزمان، ثم ورد إلى حلب مُخْرِطاً في ميلك الأعيان، واستقرّ عالياً قَدْرُهُ، مُضِيّاً بأفقه بذرُهُ.

وباشر بعد وظيفة الإفتاء بذر بس الجرد بكية، واستمر إلى أن أمضى الردي فيه سَطَوَتِ المليكية (٢).

توفي بحلب سنة اثنين وسبعين و سبعمائة، عن ثيف وستين سنة، رحمه الله تعالى.

٧١٩ — حسن القرماني البيكشهرى

قرأ، رحمه الله تعالى، على علماء عصره، وأخذ عن الفاضل (٣) المولى سيدى الحميدى، ثم صار مُدَرِّساً ببعض مدارس بروسة، ثم قاضياً ببلدة بلاد، ثم عيى بأخرة.

وتوفى بمدينة قسطنطينية، في صفر الخير، سنة ستين وتسعمائة (٤).

وكان عالماً فاضلاً، عارفاً بالتفسير والحديث والفقه والعربية والأصليين.

وكانت له قروة زائدة، وكان خيراً دِيناً، حسن السمت، مشكور السيرة في قضائه، وكان لا يذكر أحداً إلا بخير، رحمه الله تعالى.

(٥) ترجمته في: الدرر الكامنة ١٣٠/٢.

وفي الأصول: «الشهير بالشاكي» والتصحيح عن الدرر.

(١) في ط، ن: «أبو أحمد»، وهو خطأ صوابه من: س، ومن ترجمته في الدرر الكامنة ١١٣/٢.

(٢) في ن: «الملكية» والمثبت في: س، ط.

(٥٥) ترجمته في: الشقائق النعمانية ١٢٧/٢، ١٢٨، وفيه: «حسن القرماني. من بلدة بك شهرى».

(٣) في ط: «الأفاضل»، والمثبت في: س، والكلمة ساقطة من: ن.

(٤) في الشقائق أن وفاته كانت سنة سبع وخمسين وتسعمائة.

٧٢٠ — حسن، الشهر بحسام الدين

القراصوني.

أخذ فضلاء الديار الرومية .

أخذ عن علمائها، وصار مُدرّساً بعدّة مدارس، ثم ولى قضاء المدينتين بروسه وأدرنة، ثم ولى قضاء إسطنبول .

وكان كريماً، حليماً، وفوراً، حسنَ المُحاضرة، طارحاً للتكليف، مُصفاً من نفسه، لا يَغتابُ أحداً، ولا يذكّره إلاّ بخير .

وكانت له مُشاركة في العلوم بتقدٍ صحيح، وذوقٍ رَجِيح .

مات في سنة سبع وخمسين وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

٧٢١ — حسن الرومي، الشهر بأمر حسن.

وليس هو بأمر حسن النيكساري المُتقدّم (١) .

كان رجلاً فاضلاً، له مُشاركة في أكثر العلوم، وولى تدرّيس بعض المدارس بالديار الرومية .

وله مؤلفات، منها: «حواش» على «شرح الفرائض» للسيد الشريف، و«حواش» على

(٥) ترجمته في: شذرات الذهب ٣١٧/٨، الشقائق النعمانية ٨٧/٢، ٨٨، واسمه فيه: «حسن جلي» وكذلك في الشذرات.

ونسبته فيه: «القراصوني»، وجاءت النسبة في ترجمة أخيه حسين فيه ١١٨/٢: «القراصيني»، وفي الشذرات «القراصوني».

(٥٥) ترجمته في: الشقائق النعمانية ٨٨/٢، ٨٩ .

(١) تقدم برقم ٦٧٨ صفحة ٦٢ من هذا الجزء .

«شرح رسالة التّوكلّي مسعود الرّوميّ في علم الآداب (١)»، وله غير ذلك (٢). رحمه الله تعالى.

٧٢٢ — الحسن بن مسعود بن الحسن بن عليّ
أبو عليّ بن الوزير الخوارزميّ هـ

مَوْلَدَه سنّة ثمان وتسعين وأربعمائة ، بدمشق .
تَفَقَّه بمرّو عليّ شيخ أصحاب أبي حنيفة بخراسان أبي الفضل الكرماني .
ذكره ابن عسّاكر .

وكان يتزوّج بزوّج الجُود مُدَّةٌ ، ثم اشْتَغَلَ بِطَلَبِ الفِقه والحديث .
مات سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

٧٢٣ — الحسن بن مُشهر هـ

١٦٨ • روى عن محمد بن الحسن أنّه قال: جَوَّازُ أَخَذَ أُجْرَةَ الظُّرِّ دَلِيلَ عَلَيّ فَسَادٍ/بَيْعَ لَبْنِهَا؛
لأنّه لَمَّا جازت الإجارةُ ثَبِتَ أَنَّ سَبِيلَهُ سَبِيلُ الْمَنَافِعِ ، وليس سَبِيلُهُ سَبِيلُ الْأَمْوَالِ ، لأنّه لو
كان مَالاً لَمْ تَجْزُ إِجَارَتُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ رَجُلًا لو اسْتَأْجَرَ بَقْرَةً عَلَيّ أَنَّ يَشْرَبَ لَبْنَهَا لَمْ تَجْزُ
الإجارةُ .

كذا رَوَاهُ بِسَنَدِهِ عن الحسن بن مُشهر ، عن محمد بن الحسن ، أبو اللّيث ، في «الجامع
الصّغير» (٣) .

(١) في الشقائق ٨٩/٢ : « في علم الأدب » ، وهو خطأ .
(٢) لم يذكر التّيسى وفاته ، وكذلك صاحب الشقائق ، ولكنه ذكره في علماء دولة السلطان سليمان بن سليم العثماني ،
وقد بويغ له سنة ست وعشرين وتسعمائة ، وتوفي سنة أربع وسبعين وتسعمائة ، انظر الشقائق النعمانية ٤١/٢ ، والعقد
المنظوم ٢٩٣/٢ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٨٢ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٨٣ .

(٣) كانت وفاة محمد بن الحسن سنة تسع وثمانين ومائة ، ورواية المترجم عنه نضحه بين رجال القرن الثاني تقديرا .

٧٢٤ — الحسن بن مَعَالِي بن مسعود بن الحسين الثَّخَوِيُّ

عُرِفَ بِابْنِ الْبَاقِلَانِيِّ هـ

مَوْلَدُهُ سَنَةُ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ .

تَفَقَّهَ عَلَى يَوْسُفَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْخَنْفِيِّ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْفَرَجِ ابْنِ كُثَيْبٍ .

كُتِبَ عَنْهُ ابْنُ التَّجَّارِ ، وَقَالَ : قَدِمَ بَغْدَادَ فِي صِبَاةِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ ، وَاسْتَوْظَنَهَا ، وَقَرَأَ بِهَا الْفِقْهَةَ عَلَى يَوْسُفِ الْمَذْكُورِ ، وَعَلَى النَّصِيرِ (١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْزَةَ الطُّوسِيِّ (٢) .

مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَمِئَةَ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

• • •

٧٢٥ — الحسن بن منصور بن أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

الْأَوْزَجَنْدِيُّ الْفَرْعَانِيُّ هـ هـ

الْإِمَامُ الْكَبِيرُ ، وَالْعَالِمُ الشَّخِيرُ ، فَخْرُ الدِّينِ قَاضِي خَانَ ، صَاحِبُ «الْفَتَاوَى» الْمَشْهُورَةِ .

تَفَقَّهَ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي نَصْرِ الصَّفَّارِيِّ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْإِمَامِ ظَهِيرِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَرْغِينَانِيِّ ، وَنَظَامِ الدِّينِ أَبِي إِسْحَاقَ (٣) إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَرْغِينَانِيِّ .

وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ شَمْسُ الْأَيْمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّارِ الْكَرْدَرِيُّ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٨٤ .

وفي ط ، ن : « عرف بابن الباقلان » ، والمثبت في : س ، والجواهر .

والباقلاني : نسبة إلى الباقلان وبيعه . اللياب ٩٠/١ .

(١) في الجواهر : « البصير » .

(٢) في س : « والطوسي » ، والمثبت في : ط ، ن ، والجواهر .

(٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ٢٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٨٥ ، شذرات الذهب ٣٠٨/٤ ، الفوائد البهية ٦٤ ، ٦٥ ، كشاف أعلام الأخيار برقم ٣٨١ ، كشف الظنون ٤٧/١ ، ١٦٥ ، ٥٦٢ ، ٥٦٩ ، ٩٦٢ ، ١٢٢٧/٢ ، ١٤٥٦ ، ١٩٩٩ ، مفتاح السعادة ٢٧٨/٢ .

و يأتي بيان نسبتي : «الأوزجندی» ، و«الفرغانی» في الأنساب .

(٣) في ط ، ن : « ابن إسحاق » ، والتصويب من : س ، والجواهر ، وتقدم في الجزء الأول .

وذكره أبو التمحاسين محمود الحصري شيخ الإسلام، فقال: هو سيّدنا القاضي (١) الإمام،
والأستاذ فخر اليملة ركن الإسلام، بقيّة السلف، مفتي الشرق .

توفي - رحمه الله تعالى - ليلة الاثنين، خامس عشر شهر رمضان، سنة اثنتين
وتسعين (٢) وخسمائة، ودُفن عند القضاة السبعة .

وله «الفتاوى» المشهورة ، و«شرح الجامع الصغير» ، وغير ذلك .

٧٢٦ - الحسن بن ناصر بن أبي بكر البكر اباذى الكاغدى
السمرقندى

أحد مشايخ الإمام جمال الدين المخبري (٣) .
كان زقيقاً لصاحب «الهداية» . رحمه الله تعالى .

٧٢٧ - الحسن بن نصر بن إبراهيم بن يعقوب الكاشاني الأصل
الكشي المولده

ولي القضاء (٤) ، وتفقه على أبي المعالي مسعود بن الحسن الكشاني الخطيب .

(١) زيادة من : س ، والجواهر ، على ما في : ط ، ن .

(٢) في ط ، ن : « وسعين » ، والتصويب من : س ، ومصادر الترجمة .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٨٦ .

و بأنى بيان نسبتي : « البكر اباذى » ، « الكاغدى » في باب الأنساب .

(٤) كان مولد جمال الدين عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد المصوبى سنة ست وأربعين وخمسمائة، فشيخه هذا المترجم من رجال النصف الثانى من القرن السادس تقديراً .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٨٧ ، الفوائد البهية ٦٥ .

وسبأنى فى باب الأنساب بيان نسبته « الكشاني » ، أما « الكاشاني » فهو نسبة إلى كاشان، مدينة بما وراء النهر، على بابها وادى أنغسيكث . معجم البلدان ٢٢٧/٤ .

وجاء فى الفوائد البهية : « الكشنى » مكان « الكشى » قال « : نسبة إلى كشن، بفتح الكاف وتشديد الشين المعجمة ثم نون؛ قرية من قرى جرجان، على ثلاثة فراسخ منها، ولد فيها » . ولم يذكر ياقوت فى المعجم ٢٧٧/٤ ولا المؤلف فى الأنساب « كشن » وإنما ذكر « كشى » ووصفها بما وصف به صاحب الفوائد « كشن » .

(٤) تكملة من : س ، والجواهر المضية .

وَلَقِيَهُ السَّمْعَانِيُّ بِسَمَرْقَنْدَ ، وَكُتِبَ عَنْهُ .

وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ فِي حُدُودِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَوَفَاتُهُ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، بِكَشٍّ .

وَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا ، لَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ مَطْبُوعٌ ، وَرِوَايَةٌ مَقْبُولَةٌ ، وَقَوْلٌ مُسْمُوعٌ .

• رَوَى السَّمْعَانِيُّ عَنْهُ ، عَنْ أَحَدِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْخَطِيبِ ، أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا بَلَغَ الْإِمَامَ الْحَكِيمَ وَالِدِي عُثْمَانَ قَوْلَ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِي (١) :

خُذُوا بِدِمِي هَذَا الْغَزَالَ فَإِنَّهُ رَمَانِي بِسَهْمِي مُقَلَّتِيهِ عَلَى عَمْدِ (٢)
وَلَا تَقْتُلُوهُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ وَلَمْ أَرِ حُرًّا قَطُّ يُقْتَلُ بِالْعَبْدِ
أُنْشِدَ عَلَى نَقِيضِهَا :

خُذُوا بِدِمِي مَن رَامَ قَتْلِي بِلَخِظِهِ وَلَمْ يَخْشَ بَطْشَ اللَّهِ فِي قَاتِلِ الْعَمْدِ
وَقُودُوا بِهِ جَهْرًا وَإِنْ كُنْتُ عَبْدُهُ لِيَعْلَمَ أَنَّ الْحُرَّ يُقْتَلُ بِالْعَبْدِ

• • •

٧٢٨ — / الحسن بن نصر بن عثمان

١٦٨ ظ

ابن زيد بن يزيد •

وَالِدُ مُحَمَّدٍ مَتَوِيهِ (٣) .

وُلِدَ بِأَصْبَهَانَ ، وَحَكَمَى عَنْهُ وَلَدُهُ مُحَمَّدٌ ، وَأُورِدَهُ ابْنُ مَاكُولَا فِي كِتَابِهِ ، وَقَالَ : كُتِبَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ ، وَزُقِرَ (٤) ، رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَكَانَ يَتَفَقَّهُ .

• • •

(١) البيتان في : ديوانه ٢١ ، والجواهر المضية ٩٦/٢ .

(٢) في الديوان ، والجواهر : « هذا الغلام » .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٨٨ .

وجاء فيها : « بن زيد بن مزيد » وفي تعليقات ابن ناصر الدين على المشبه ٥٦٩ « بن زيد بن مزيد » أيضا .

(٤) في تعليقات ابن ناصر الدين على المشبه ٥٦٩ أنه كان من موالى الأنصارى ، وأنه سمع من أبيه ، وذكر أنه كان بمصر ، وأن متوبه لقبه .

وجاء في الأصول : « متوبة » ، وفي الجواهر : « مستويه » والتصويب من المصدر السابق .

(٤) المترجم على هذا من رجال القرن الثاني تفديها .

٧٢٩ — الحسن بن يَلْكُورِي بن عمر السُّلُورِي ٥٥

ذَكَرَهُ فِي «الْجَوَاهِر» ، وَقَالَ : أَنْبَأَنِي عَنْهُ الدَّقِيقِيُّ . وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ .

• • •

٧٣٠ — الحسن بن البدر الهُدَيْي

ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ ٥٥٥

تَزِيلُ حَمَاءَ .

إِمَامٌ ، عَالِمٌ ، عَلَّامٌ ، مُحَقِّقٌ ، مُدَقِّقٌ ، ذَوُ قُنُونٍ عَدِيدَةٍ ، وَأَقْوَالٍ سَدِيدَةٍ ، مُتَمَكِّنٌ مِنَ الْعَقَلِيَّاتِ ، مَعَ فَصَاحَةٍ وَحُسْنِ تَقْرِيرٍ ، وَتَرْهَدٌ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَحَاسِنِ .

يُقَالُ : إِنَّهُ لَازِمُ السَّيِّدِ الْجُرْجَانِيِّ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَإِنَّهُ أَخَذَ عَنِ الرُّكْنِ الْخَوَافِيِّ ، رَفِيقاً لِلشُّنْسِ الشَّرْوَائِيِّ ، (١) وَإِنَّهُ أَخَذَ (٢) عَنْ غَيْرِهَا أَيْضاً (٣) .

وَأَخَذَ عَنْهُ الْجَمَالُ ابْنُ السَّابِقِ الْفَيْقَةَ ، وَالصَّرْفَ ، وَالْعَرِيَّةَ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضَ «شَرْحِ الْأَلْفِيَّةِ» لابْنِ الْمُصَنِّفِ ، وَ«تَفْصِيحَ الْقُرْآنِ» ، وَمُعْظَمَ «الْأُخْيَيْكِيَّةِ» ، وَ«الْمَرَاةِ» .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِحَمَاءَ ، فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ، مُنْتَهَفِ جُمَادَى الثَّانِيَةِ ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، بِالْمَدْرَسَةِ (٣) الْمُعِزِّيَّةِ ، عَنْ نَحْوِ السَّبْعِينَ ، ظَنُّنَا ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

قَالَ ابْنُ السَّابِقِ .

• • •

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضْبَةُ ، بِرَقْمِ ٤٨٩ .

وَفِي س ، ط : «بَنُ يَلِكُورِي» ، وَفِي ن : «بَنُ بَلِكُورِي» ، وَالْمَثْبُتُ مِنْ : الْجَوَاهِرُ ، وَمِنْ بَابِ الْأَنْسَابِ فِي آخِرِ الْكِتَابِ . وَفِي س : «السُّلُورِي» ، وَالْمَثْبُتُ فِي : ط ، ن ، وَالْجَوَاهِرُ .

وَقَدْ ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ هَذِهِ النِّسْبَةَ فِي بَابِ الْأَنْسَابِ وَلَمْ يَضْبُطْهَا ، وَلَمْ يَنْقُلْ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ هِيَ .

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الضُّوْءُ الْإِلَامِيُّ ١٣٢/٣ .

(١-١) فِي س : «وَأَخَذَ» ، وَالْمَثْبُتُ فِي : ط ، ن .

(٢) سَاقَطَ مِنْ : س ، وَهُوَ فِي : ط ، ن .

(٣) فِي س خَطَأً : «بِالْمَدِينَةِ» ، وَالصَّوَابُ فِي ط ، ن .

٧٣١ — الحسن، بذرُ الدين، المعروف بابن قُليقلَّة ٥

أخذ عن البذرِ القينى، وصار إماماً بـدرسيته، كذا قرأ على الجَمالِ عبدِ الله ابنِ الرومى،
وامتقرَّ بَعْدَهُ فى تدرِيسِ الحَتَفِيَّةِ بِجامعِ الظَّاهِرِ (١).

قاله فى «الضوءِ اللامع».

• • •

(٥) ترجمته فى : الضوء اللامع ١٣١/٣ ، ١٣٢ .

(١) زاد السخاوى فى الضوء اللامع : « وأم بـابِرقوبه نيابة ، وتكسب بالشهادة ، وصاهره الشمس بن خليل على أبتة ، وكانت بينهما قلاقل .

مات قريب الستين ثمر بيا » .

باب من اسمه الحسين

٧٣٢ — الحسين بن إبراهيم بن الحر بن زغلان
أبو علي الغامري
الملقب إشكاب

وهو والد محمد ، وعلي (١) ، ابنتي (٢) إشكاب .

لزم أبا يوسف ، وتفقه عليه ، وسمع الحديث من حماد بن زيد ، وشريك بن عبد الله .

وروى عنه ابنه المذکوران ، وروى له البخاري مَقْرُوءًا بغيره .

وذكره الخطيب ، وقال : كان ثقة .

مات في سنة ست عشرة ومائتين ، في خلافة المأمون ، وهو ابن إحدى وسبعين سنة ، ببغداد .

ولم يدخل في شيء من القضاء ، رحمه الله تعالى .

• • •

(٥) ترجمته في : تاج العروس ٣٥٦/٧ (زع ل) ، تاريخ بغداد ١٧/٨ ، ١٨ ، تقريب التهذيب ١/١٧٣ ، تهذيب التهذيب ٣٢٩/٢ ، ٣٣٠ ، الجرح والتعديل ٤٦/٢/١ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٩٠ ، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال ٨٢ . وفي الأصول ، وتاريخ بغداد : « بن زغلان » وفي الجواهر : « بن زغلان » وكتبه صاحب التاج في مادة (زعل) ، قال : « والزغلان المُنْصَوِّرُ الذي لم يقر له قرار » .

واشكاب ، بالكسر ممنوعا . تاج العروس ٣٢٤/١ .

(١) ساقط من : س ، وهو في : ط ، ن .

(٢) في الأصول خطأ : « ابن » ، والتصويب من : تاريخ بغداد ، والجواهر .

٧٣٣ — الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعد بن علي
ابن بُنْدَار، الإمام أبو الفضل
الهُمْدَانِيُّ الْيَزْدِيُّ.

حدث بِجُدَّة عن الشَّريف شَمِيلَةَ (١) بن محمد بن جعفر الحُسَيْنِيِّ، وَتَوَجَّهَ قاصِداً إلى مصر، فَتَوَقَّى بِمَدِينَةِ قُوصَ، من صَعِيدِ مصر الْأَعْلَى، سنة إِحدى وتسعين (٢) وخمسمائة، وَحُمِلَ مَيْتاً إلى مصر، وَدُفِنَ بِجَبَائِنِهَا في سَفْحِ الْمُقَطِّمِ، بِتُرْبَةِ الْحَنْفِيَّةِ.

سمع منه الفقيه أبو الجود نَدَى بن عبد الغنى الحنفى .

وذكر بعض أصحابِ الْيَزْدِيِّ ، أَنَّهُ كان تحت يده إِحدى عشرة أو اثنتى عشرة مدرسة، وفيها من الطلبة أَلْف ومائتا طالب.

قاله في «الجواهر»، نَقْلًا عن «تَكْمِيلَةِ الْمُؤَذِّرِيِّ لِوَفَيَاتِ النَّقْلَةِ».

٧٣٤ — الحسين بن أحمد بن علي بن أحمد ، القاضي أبو نصر
ابن القاضي بن أبي الحسين بن القاضي بن أبي المقاسم
ابن القاضي بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن عبد الله
قاضي الْحَرَمَيْنِ.

تَفَقَّهَ على القاضي أبي الهيثم .

مَوْلِدُهُ في رجب، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. ومات يوم الثلاثاء/تاسع ذى القعدة، سنة خمس وستين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

١٦٩ و

(٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ١/٤١٧ ، ٤١٨ ، الجواهر المضية، برقم ٤٩١ ، حسن المحاضرة ١/٤٦٤ .
وجاء في الأصول وحسن المحاضرة : «الهمداني» بالبدال المهملة، وظنى أنها بالمعجمة، وفتح الميم، لأن وجود «بندار» في نسبه يدل على أنه من بلاد المعجم، وهو يوافق ما في التكملة.
(١) في س : « شميلة » ، والصواب في : ط ، ن ، والعقد الثين ١٧/٥ .
(٢) في س : « سبعين » ، والمثبت في ط ، ن ، والجواهر .
(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٩٢ .

كذا تَرْجَمُهُ فِي «الجواهر» .

• • •

٧٣٥ — الحسين بن أحمد بن علي بن محمد بن علي

أبو الْمُظَفَّر ابن أبي الحسين

ابن قاضي القضاة أبي عبد الله الدَامَغَانِي •

وهو والد قاضي القضاة أبي القاسم عبد الله .

شَهِدَ عِنْدَ أَخِيهِ قَاضِي الْقُضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، فِي وِلَايَتِهِ الْأُولَى، فَقَبِلَ شَهَادَتَهُ، وَاسْتَنَابَهُ فِي الْقَضَاءِ وَالْحُكْمِ بِحَرِيمِ دَارِ الْخِلَافَةِ وَمَا يَلِيهَا، وَأَذِنَ لِلشُّهُودِ بِالشَّهَادَةِ عِنْدَهُ وَعَلَيْهِ فِيهَا يُسَجَّلُهُ، وَلَمْ يَكُنْ مُحَمَّدُ السَّيِّدَةِ فِي حُكْمِهِ.

سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ هَبْيَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَغَيْرِهِ.

وَحَدَّثَ بِالتَّيسِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْقَاضِي أَبُو الْمَحَاسِنِ عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ الْقَرَشِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ (١) بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْظَلَةَ الْكَشِّي.

وُسِّيلُ الْحَسَنِ عَنْ مَوْلَاهُ، فَقَالَ : فِي ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي (٢) وَالْعَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَأُخْرِجَ مِنَ الْقَدِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، وَدُفِنَ بِالسُّونِزِيَّةِ، وَكَانَ الْجَمْعُ كَثِيرًا.

وَقَدْ تَقَدَّمَ أَبُوهُ (٣)، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى .

• • •

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٩٣ .

(١) في الجواهر : « أبي الحسن » .

(٢) تكله من الجواهر المضية .

(٣) برقم ٢٦٢ .

٧٣٦ — حسين بن أحمد بن محمد، ناصير الدين

أبو علي، الهندي الأصيل، التمكّي.

وُلِدَ فِي جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، أَوَّلَتِي بَعْدَهَا، بِمَكَّةَ، وَسَمِعَ
بِهَا مِنْ الْعَرَبِينَ جَمَاعَةً، وَالْأَشْيُوْطِيَّ، وَغَيْرِهِمَا.

وَدَخَلَ دِيَارَ مِصْرَ وَالشَّامِ وَالْبَلْتَمَنِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَسَمِعَ مِنَ الزَّيْنِ الْعِرَاقِيِّ، وَغَيْرِهِ.

وَتَفَقَّهَ بِمَكَّةَ عَلَى الصَّبَاءِ الْحَنْفِيِّ، وَبِدَمَشْقَ عَلَى الصَّدْرِ بْنِ مَنْصُورٍ الْقَاضِي.

وَوَلَّى تَدْرِيسَ مَدْرَسَةِ عَثْمَانَ الزَّجَّجِيَّ، بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَنَظَرَ
وَقَفَّهَا، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ بِمَكَّةَ.

وَكَانَ مُفَقِّهًا بِالْفَائِدَةِ، مُكْرَّرًا لِقِرَاءَةِ «الصَّحِيحِ» كُلِّ سَنَةٍ فِي أَوَاخِرِ عُمْرِهِ، وَيَعْمَلُ
الْمَوَاعِيِدَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

وَمَاتَ مُمْتَنِعًا بِسَمْعِهِ وَحَوَاشِيهِ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٧٣٧ — الحسين بن بشر بن القاسم.

أَخُو الْحَسَنِ، الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ. (١)

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ، وَسَمِعَ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ.

وَرَوَى عَنْهُ مُفْتِي نَيْسَابُورَ.

وَمَاتَ قَبْلَ أَخِيهِ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٧٣٨ — الحسين بن جعفر بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول

أبو عبد الله التُّوْخِيُّ الْقَارِي.

حَدَّثَ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، وَعَنْ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ.

(٥) ترجمته في: الضوء اللامع ١٣٧/٣، العقد الثمين ١٨٧/٤، ١٨٨.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٩٤.

(١) في هذا الجزء برقم ٦٦٣، صفحة ٥.

(٥٥٥) ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٧/٨، الجواهر المضية، برقم ٤٩٨.

قال الخطيب: حَدَّثَنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُحَسِّنِ التُّوَيْحِيِّ، وَذَكَرْنَا أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ.

قال: وَوُلِدَ بِبَغْدَادَ، فِي شَوَّالٍ، مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ. وَهُوَ الْمَشْهُورُ بِالْأَلْحَانِ، وَطَبِيبٌ (١) الْقِرَاءَةِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٧٣٩ — الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَاعِدٍ

أَبُو الْفَضْلِ الْقَاضِي ابْنُ الْقَاضِي

ابْنُ الْقَاضِي

تَقَدَّمَ أَبُوهُ (٢) وَجَدُّهُ (٣)، وَبَاتَى صَاعِدٌ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَكَانَ الْحُسَيْنُ هَذَا فَاضِلًا، عَالِمًا، مِنْ أَخْفَادِ الصَّاعِدِيَّةِ.

سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَدِّهِ قَاضِي الْقُضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ.

وَمَاتَ بِنَيْسَابُورَ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، الثَّلَاثَ وَالْعَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ. / وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ سَكَّةِ الْقَضَائِرِ.

١٦٩ ظ

ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ فِي «مَشَيْخِيَّتِهِ».

٧٤٠ — الْحُسَيْنُ بْنُ حَسَنِ بْنِ حَامِدِ الثُّبْرِيزِيِّ

الْمَوْلَى حُسَامُ الدِّينِ

الْمَشْهُورُ بِأُمِّ وَلَدِهِ

وُلِقِبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ تَزَوَّجَ أُمًّا وَلَدَ الْمَوْلَى فَخَرِ الدِّينِ الْعَجَمِيِّ.

(١) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ، وَالْجَوَاهِرُ: «وَطِبَّ».

(٥) تَرْجَمَتْهُ فِي: التَّحْقِيقِ، لِابْنِ السَّمْعَانِيِّ ٢٣٠/١، الْجَوَاهِرُ الْمُقْبِيَّةُ، بِرَقْمِ ٤٩٥.

(٢) فِي هَذَا الْجُزْءِ بِرَقْمِ ٦٥٨، صَفْحَةُ ٤٨.

(٣) فِي الْجُزْءِ الثَّانِي بِرَقْمِ ٥٠٤.

(٥٥) تَرْجَمَتْهُ فِي: الشِّفَاقِ النَّمَانِيَّةِ ٢٩٦/١ — ٢٩٩، الْفَوَائِدُ الْبَيْتِيَّةُ ٦٥، ٦٦ وَاسْمُهُ فِي الْأَخِيرَةِ: «الْحُسَيْنُ بْنُ

حَامِدِ الثُّبْرِيزِيِّ».

كان رجلاً فاضلاً، صالحاً، تقيّاً (١)، مُشتغلاً بتقّيه، مُنقطعاً عن الخلق، مُعِزّاً سائر أوقاته في العلم والعمل.

وكان سَلِيمَ الطَّيِّعِ، ساذجاً، تَغَلَّبَ عليه الغفلة، وكان للسلطان محمد فيه اعتقاداً كثيراً بِسَبَبِ ذلك.

ومما يُحكى عنه من (٢) الغفلة، بل (٢) التغفل الزائد، والله أعلم بصحته، أن السلطان محمداً أعطاه تدرّيس إحدَى المدارس الثمان، فكان إذا توجّه إلى المدرسة لا يتوجّه إلاّ ومعه من يذهبه إلى المدرسة وليس معه أحدٌ يذهبه، فدخَلَ إلى مدرسة غير مدرسته، ووجد ظليّة مدرّسها جالسين، ومكان المدرّس ليس فيه أحدٌ، لأنّه كان قد قام لِقضاء حاجته، فَهَمَّ بالجلوس مكانه، فلمّا نظر إلى الطليّة وتأملهم عَرَفَ أن المدرسة ليست بمدرسته، ورجع، وَضَحَكَ مَنْ هُناك مِن تَغَفُّلِهِ.

ومما يُحكى عنه من الغفلة في أجوبة المسائل العلميّة، أن السلطان محمداً خرج مرّةً إلى بعض الغزوات، وخرج معه العلماءُ والفضلاءُ والمدرّسون يُشيعونه، ومن جملتهم صاحب الترجمة، والطّبُولُ تَضَرَّبَ خَلْفُهُ، فسأل بعض مَنْ هُناك مِنَ الأفاضل عن مَعْنَى قَوْلِهِ تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) (٣) ما الْحِكْمَةُ في أمر المؤمنين بالإيمان؟ فقال السلطان محمدٌ لِلْمَوْلَى حُسام الدين: أجب عن هذا السؤال. فقال: هذه الطّبُولُ تُجيبُ عنه. فقال السلطان: كيف ذلك. فقال: إِنَّ حِكَايَةَ صَوْتِهَا دُمٌ دُمٌ، والمُرَادُ بقَوْلِهِ تعالى: (آمِنُوا) دُومُوا عَلَى الإيمان. فَأَعْجَبَ السُّلْطَانُ كَلَامَهُ هَذَا، وَاسْتَحْسَنَهُ جِدّاً.

وكان كَثِيرَ الْكُتُبِ، يَشْتَرِيهَا بِكُلِّ مَا يَفْضُلُ عَنْ قُوْتِهِ، وَيَضْرِفُ أوقاته في مُطالعتها. وكان السلطان محمد (٤) إذا توجّه (٤) إلى زيارة أبي أيوب الأنصاري يَمُرُّ بِبَابِ دارِهِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَيُخْرِجُ لَهُ شَرْبَةً مَاءٍ، فَيَشْرَبُ مِنْهَا، وَيَسِيرُ، وَكَانَ يُخَيِّسُ إِلَيْهِ كَثِيراً.

• • •

(١) تكملة من: س، والشقائق.

(٢-٢) تكملة من: س.

(٣) سورة النساء ١٣٦.

(٤-٤) تكملة من: س، وفي الشقائق ما يعضده.

٧٤١ — الحسين بن الحسن بن عبد الله
أبو عبد الله المقرئ *

من أهل بيت المقدس .

قديم بغداد شاباً، واشتوظتها، وتفقّه على قاضي القضاة الدامغانى.

وسمع الحديث من الشريف أبي نصر الزينبى، وأبى عبد الله الدامغانى، وغيرهما.

وقرأ القرآن العظيم بالروايات على أبى الخطاب الصوفى .

وأمّ بمسجد أبى حنيفة، وشهد عند قاضي القضاة أبى القاسم على الزينبى، فى ربيع الأول (١)، سنة ثلاث عشرة وخسمائة، فقبل شهادته.

وكان موصوفاً بالديانة، وكان صحيح السماع، ثقة، صالحاً، ديناً. حدث، وأقرأ.

ومضى إلى رحمة الله تعالى على سنين السّلامة، يوم الأربعاء، ثامن عشر جمادى الآخرة، سنة أربعين وخسمائة، ودفن بمقبرة الخيزران. رحمه الله تعالى.

٧٤٢ — الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة
أبو عبد الله القوقى *

من أهل الكوفة، ولّى القضاء ببغداد بعد حفص بن غياث.

وحدث عن أبيه، وعن سليمان الأعمش، ومثعر/بن كدام، وعبد الملك بن ١٧٠
أبى سليمان، وأبى مالك الأشجعى.

وروى عنه أبوه الحسن، وابن أخيه سعد بن محمد، وعمر بن شبة الثمري (٢)، وإسحاق

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٤٩٦ .

(١) فى س ، والجواهر : « الآخر » .

(٥٥) ترجمته فى : تاريخ بغداد ٢٩/٨ — ٣٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٩٧ .

وفى الأصول : « بن سعد بن جبارة » ، والتصويب من : تاريخ بغداد ، والجواهر.

وتقدمت ترجمة أبيه برقم ٦٩١ صفحة ٧٧ من هذا الجزء .

(٢) فى الأصول « الثمري » ، والتصويب من تاريخ بغداد .

ابن بَهْلُول التَّوْخِيُّ.

وَضَعَفَهُ ابْنُ مَعِينٍ، وَغَيْرُهُ .

ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ ، فِي «تَارِيخِهِ» .

وَرَوَى (١) أَنَّ أَمْرَأَةً جَاءَتْ إِلَيْهِ، وَمَعَهَا رَجُلٌ وَصَبِيٌّ، فَقَالَتْ: هَذَا زَوْجِي، وَهَذَا ابْنِي مِنْهُ. فَقَالَ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ؟ قَالَ نَعَمْ. وَهَذَا وَلَدُكَ مِنْهَا؟ قَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْقَاضِي، أَنَا نَحْصِيُّ. قَالَ: فَأَلْزَمَهُ الْوَلَدَ. فَأَخَذَ الصَّبِيَّ، فَوَضَعَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، وَأَنْصَرَفَ، فَاسْتَقْبَلَهُ صَدِيقٌ لَهُ نَحْصِيٌّ، وَالصَّبِيُّ عَلَى عُنُقِهِ (٢)، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الصَّبِيُّ مَعَكَ؟ فَقَالَ: الْقَاضِي يُفَرِّقُ أَوْلَادَ الزَّنا عَلَى النَّاسِ. وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَى الْخَصْمَانِ. انْتَهَى.

وَرَوَى أَيْضًا (٣)، عَنِ الْعَوْفِيِّ الْمَذْكُورِ، أَنَّهُ كَانَ عَلَى مَظَالِمِ الْمَهْدِيِّ، وَأَنَّهُ حَضَرَ عِنْدَهُ يَوْمًا وَقْتُ الْمَغْرَبِ، وَصَلَّى مَعَهُ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ الْمَهْدِيُّ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ، قَامَ يَتَنَفَّلُ، فَجَاءَ الْعَوْفِيُّ حَتَّى قَعَدَ فِي قِبْلَتِهِ، وَجَذَبَ ثَوْبَهُ، فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ شَيْءٌ أَوْلَى بِكَ مِنَ السَّافِلَةِ. قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: سَلَامٌ مَوْلَاكَ، أَوْطَأَ قَوْمًا الْخَيْلَ، وَغَضَبَهُمْ عَلَى ضَيْعَتِهِمْ، وَقَدْ ضَمَّ ذَلِكَ عِنْدِي، فَمَرَّ (٤) بِرَدَّهَا، وَابْتَعَثَ (٥) مَنْ يُخْرِجُهُمْ .

قِيلَ : وَكَانَ سَلَامٌ إِذْ ذَاكَ وَاقِفًا عَلَى رَأْسِ الْمَهْدِيِّ، فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ: نُصْبِحُ (٦) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَنَفْعَلُ (٧). فَقَالَ الْعَوْفِيُّ: لَا، إِلَّا السَّاعَةَ. فَقَالَ الْمَهْدِيُّ: فَلَا نَ الْقَائِدَ، اذْهَبِ السَّاعَةَ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا، فَأَخْرِجْ مَنْ فِيهَا، وَسَلِّمْ الضَّيْعَةَ إِلَى فُلَانٍ.

قَالَ : فَمَا أَصْبَحُوا حَتَّى رُدَّتِ الضَّيْعَةُ عَلَى صَاحِبِهَا.

قَالَ الْخَطِيبُ (٨) : وَكَانَ الْعَوْفِيُّ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ جِدًّا، وَلَهُ فِي أَمْرِ لِحْيَتِهِ أَخْبَارٌ طَرِيفَةٌ، قِيلَ: إِنَّهَا كَانَتْ تَبْلُغُ رُكْبَتَيْهِ.

(١) أَيْ الْخَطِيبُ ، فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ ٣٠/٨ .

(٢) فِي ط ، ن : « رَفِئَتْهُ » وَالْمَثْبُتُ فِي : س ، وَتَارِيخِ بَغْدَادَ .

(٣) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ ٣٠/٨ ، ٣١ .

(٤) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ : « تَأْمُرُ » .

(٥) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ : « وَبَعَثَ » .

(٦) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ : « بَصَحَ » ، وَمَا هُنَا الصِّقُّ بِالسِّيَاقِ .

(٧) لَمْ يَرِدْ « وَنَفْعَلُ » فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ .

(٨) تَارِيخِ بَغْدَادَ ٣١/٨ .

قال ابن أبي (١) داود: قامت امرأة إلى العوفي، فقالت: عظممت لحييتك فأفسدت عقلك، وما رأيت ميتاً يحكم بين الأحياء قبلك. قال: فتر يدبين ماذا؟ قالت: وتدعك لحييتك تفهم عني!! فقال بلحيته هكذا، ثم قال: تكلمي، رجمك الله.

وعن زكريا الساجي (٢)، قال: اشترى رجل من أصحاب القاضي العوفي جارية، فغاصبته، فشكا ذلك إلى العوفي، فقال أنفذها إلي. فقال لها العوفي: يا عروب، يا عروب (٣) يا ذات الجلابيب، ما هذا التمنع المجانب للخيرات، والاختيار للأخلاق الممشوءات؟ قالت: أيد الله القاضي، ليست لي فيه حاجة، فمرة يبغي. فقال: يا ممية (٤) كل حكيم، وبحث عن اللطائف عليم، أما علمت أن قرظ الاغتياصات من الموثوقات على طالبي المودات، والباذلين الكرائم المصونات، مؤذيات إلى عدم المفهومات. فقالت له: ليست في الدنيا أضلح لهذه العثونات، المشتيرات على صدور أهل الزكافات، من المومسي الحالقات. وضحكت، وضحك من حضر.

وقال طلحة بن محمد (٥): كان العوفي رجلاً جليلاً، من أصحاب أبي حنيفة، وكان سليماً، مغفلاً، ولأه الرشيذ أياماً ثم صرفه، وكان يجتمع في مجلسه قوم، فيتناظرون، فيدعو هو بدقتر فينظر فيه، ثم يلقي منه (٦) المسائل، ويقول لمن يلقي عليه: أخطأت أو أصبت. من الدقتر.

وتوفي سنة إحدى ومائتين .

وعن محمد بن سعد (٧)، قال: الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة (٨) العوفي، يكنى أبا عبد الله، وكان من أهل الكوفة، وقد سمع سماعاً كثيراً، وكان ضعيفاً في الحديث، ثم قديم بغداد، قولوه قضاء الشرقية، بعد حفص بن غياث، ثم نُقل من الشرقية،

(١) تكلة من تاريخ بغداد .

(٢) تاريخ بغداد ٣١/٨ .

(٣) في تاريخ بغداد : « يا عروب » .

(٤) في الأصول : « باهنية » . والمثبت في : تاريخ بغداد .

(٥) تاريخ بغداد ٣٢/٨ .

(٦) في تاريخ بغداد ، « من » .

(٧) تاريخ بغداد ٣٢/٨ .

(٨) في الأصول : « جبارة » والمثبت من تاريخ بغداد ، وتقدم تصويبه في صدر الترجمة .

قَوْلِي قَضَاءَ عَسْكَرِ الْمَهْدِيِّ فِي خِلَافَةِ هَارُونَ، ثُمَّ عُزِّلَ، فَلَمْ يَزَلْ يَبْغِ دَاذًا إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ بِهَا، سَنَةَ إِحْدَى أَوْ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

• • •

٧٤٣ — الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى بن ذَكْوَانَ
أَبُو مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ •

قال أبو نُعَيْمٍ، فِي «تَارِيخِ أَصْبَهَانَ» (١): تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي يُوسُفَ الْقَاضِي، وَهُوَ الَّذِي نَقَلَ
فِقْهَ أَبِي حَنِيفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، إِلَى أَصْبَهَانَ، وَأُفْتِيَ بِمَذْهَبِهِ. رَوَى عَنِ السُّفْيَانَيْنِ،
وغيرهما. وَرَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ، وَأَبُو قِلَابَةَ الرَّقَاشِيُّ، وَغَيْرُهُمَا. وَرَوَى لَهُ مُسْلِمٌ فِي
«صَحِيحِهِ».

قال أبو نُعَيْمٍ: كَانَ دَخَلَهُ كُلُّ سَنَةٍ مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَمَا وَجَبَتْ عَلَيْهِ زَكَاةٌ قَطُّ، وَكَانَتْ
جَوَائِزُهُ عَلَى الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَأَهْلِ الْفَضْلِ (٢).
مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

• • •

٧٤٤ — الحسين بن الخضير بن محمد الفَيْشِيَّةَ يُزْرَجِيُّ
أَبُو عَلِيٍّ •

قَاضِي بُخَارَى، إِمَامُ عَصْرِهِ بِلَا مُدَافَعَةٍ.
قَدِيمٌ بَغْدَادَ، وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَنَاطَرَ، وَبَرَّعَ، (٣) وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الْفَضْلِ عُبَيْدِ اللَّهِ (٤)، وَسَمِعَ
بِبُخَارَى مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ صَابِرٍ.

(٥) ترجمته في: ناج التراجم ٢٤، تقريب التهذيب ١/١٧٥، تهذيب التهذيب ٢/٢٣٧، ٢٣٨، الجواهر المضية، برقم ٤٩٩، خلاصته تذهيب تهذيب الكمال ٨٢، ذكر أخبار أصبهان ١/٢٧٤ - ٢٧٦، طبقات الفقهاء، لطاش كبرى زاده، صفحة ١١.

(١) ينقل المصنف هنا عن الجواهر وقد تصرف القرشي في عبارة أبي نعيم، بل إنه اختصر الترجمة وساقها بأسلوبه.

(٢) في ذكر أخبار أصفهان: «وأهل العلم والفضل»

(٥٥) ترجمته في: الأنساب ٤٢٩ و، إيضاح المكنون ٢/١٥٧، الجواهر المضية، برقم ٥٠٠، طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده، صفحة ٤٤، الفوائد الهيبية ٦٦، كتائب أعلام الأعيان برقم ٢٠٩، كشف الظنون ٢٢٧، الباب ٢/٢٩٦.

و يظن صاحب الجواهر أنه والآتي شخص واحد.

(٣-٢) ساقط من: س، وهو في: ط، ن.

وحدث، وظهر له أصحاب وتلاميذة، وآخر من حدث عنه ابنُ بَيْتِه عليُّ بن محمد البخاري.

• وقد ناظر^(١) مرةً الشريف المرتضى، شيخ الشيعة، وقطعه، في حديث «ماتركنا صدقة»^(٢)، وقال للمرتضى: إذا جعلك «ما» نافيةً خلاً الحديث من فائدة، فإن كل أحد لا يخفى عليه أن الميت يرثه أقرباؤه، ولا تكون تركته صدقة، ولكن لما كان الرسول صلى الله عليه وسلم بخلاف المسلمين، بيّن ذلك، فقال: «ماتركنا صدقة».

مات، رحمه الله تعالى، سنة أربع وعشرين وأربعمائة، وقد قارب الثمانين.

وهو من أصحاب الإمام أبي بكر محمد بن الفضل. رحمه الله تعالى.

• • •

٧٤٥ - الحسين بن الخضر بن النسفي

القاضي أبو علي

أستاذ شمس الأئمة الحلواني.

(١) في الأصول: «ناظره»، وما أثبتته موافق للسياق الآتي.

(٢) المرتضى ينصب «صدقة» على أن «ما» نافية، وانظر تفصيل المناظرة في الفوائد البية. والحديث أخرجه البخاري، في: باب فرض الخمس، وفي باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، من كتاب فضائل أصحاب النبي. وفي حديث بني النضير، وفي باب غزوة خيبر، من كتاب المغازي. وفي باب حبس نفقة الرجل فوت ستة على أهله، من كتاب النفقات. وفي باب قول النبي لا نورث ماتركنا صدقة، من كتاب الفرائض. وفي باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم، من كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة. صحيح البخاري ٤/٤٢، ٢١٠، ٢٥/٥، ٨٢، ١٩٠/٦، ٣/٨ - ١٤٦، ٥.

ومسلم في: باب حكم الفتي من كتاب الجهاد والسير. صحيح مسلم ٣/١٣٧٨ - ١٣٨١، ١٣٨٢. وأبو داود، في: صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأموال، من كتاب الخراج والإمارة والفتى. سنن أبي داود ٣/١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٩.

والترمذي، في: باب ما جاء في تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم، من أبواب السير عارضة الأحوذى ٧/١١٣. والنسائي في: كتاب قسم الفتي. المجتبى من السنن ٧/١٢٣.

والإمام مالك، في: باب ما جاء في تركه النبي صلى الله عليه وسلم، من كتاب الكلام. الموطأ ٢/٩٩٣. والإمام أحمد، في المسند ١/٤١، ٤٦، ٤٩، ١٠، ٢٥، ٤٧ - ٤٩، ٦٠، ١٦٢، ١٦٤، ١٧٩، ١٩١، ٢٠٨، ٢/٤٦٣، ١٤٥/٦، ٢٦٢.

وفي الأصول: «ماتركناه صدقة»، والرواية للحديث: «ماتركنا صدقة» و: «ماتركنا فهو صدقة».

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٠١. وانظر قول القرشي في آخر الترجمة. وفي س: «ابن الخضر بن محمد بن النسفي».

تَفَقَّهَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْكَمَارِيِّ (١).

ذَكَرَهُ فِي «الْجَوَاهِر» ، ثُمَّ قَالَ: أَطْلُتُهُ الَّذِي قَبْلَهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٧٤٦ — الْحُسَيْنُ بْنُ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ

الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ النَّسْفِيُّ

الْفَقِيهُ

نَزِيلُ سَمَرْقَنْدَ .

تَفَقَّهَ بِبُخَارَى عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكَفَيْي الْقَاضِي، وَبَلَغَ عَلَى
الْإِمَامِ أَبِي حَامِدِ الشُّجَاعِيِّ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ : فَاضِلٌ وَرِعٌ ، لَهُ يَدٌ بَاسِطَةٌ فِي النَّظَرِ، وَوَرَدَ بَغْدَادَ حَاجًّا، سَنَةَ عَشْرِ
وْخَمْسِمِائَةٍ، وَحَدَّثَ بِهَا. سَمِعَ «الْبُخَارِيَّ» مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَمَّادِيِّ، وَحَدَّثَ بِهِ، وَلِيَ
مِنْهُ إِجَازَةٌ.

وَتُوفِيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

٧٤٧ — حُسَيْنُ بْنُ رُشْتَمٍ بَاشَا

الْمَعْرُوفُ فِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ وَالْمَصْرِيَّةِ بِبَاشَا زَادَهُ ، زَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِ.

كَانَ أَبُوهُ مِنْ مَوَالِي السُّلْطَانِ سُلَيْمَانَ بْنِ السُّلْطَانِ سَلِيمٍ ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى.

وَقَدْ تَنَقَّلَ فِي الْوِلَايَاتِ، إِلَى أَنْ صَارَ أَمِيرَ الْأُمَرَاءِ بِوِلَايَةِ مَرْعَشٍ وَظَمْشَوَارٍ وَبُودِينَ، وَبِهَا

تُوفِيَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فِي سَنَةِ... (٢) ؟

(١) نسبة إلى قرية ببخارى . انظر التعليقات السنية على الفوائد البية ١٨٤ .

(٢) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٠٢ .

(٣) ترجمته في : خلاصة الأثر ٨٩/٢ ، ٩٠ ، كشف الظنون ١١٨٣ ، هدية العارفين ٣٢١/١ .

(٤) ترك المؤلف رحمه الله تسجيل وفاة المترجم ، لأنه كان معاصرا له ، وكانت وفاته بعده في سنة ثلاث وعشرين وألف.

كما جاء في مصادر الترجمة التي سبق ذكرها.

أما الأسماء السابقة فلم أهتم إليها .

وأما من جهة الأُم فهو سبط إياس باشا، الذي كان رأس/الوزار في أيام دولة السلطان سليمان، رحمه الله تعالى، وكان من موالى السلطان بايزيد خان بن السلطان محمد خان، رحمهما الله تعالى، فصاحب الترجمة، كما قرأه، مانثاً إلا في جبر الدولة، ولا عُذتي إلا بِدرة السعادة.

وقد دأب وحصل، وأجمل وفصل، وسهر الليالي، في القراءة على كبار المتوالى، مثل يحيى أفندي الذي كان متقاعداً من إحدى المدارس الثمان، وكان أخصاً للسلطان سليمان من الرضاة، وكان السلطان، رحمه الله تعالى، يُعَظِّمُهُ وَيُجَلِّهُ وَيُزَوِّدُهُ أحياناً، وَيَقْبَلُ شفاعته، وكان مشهوراً بالصَّلاح والولاية، وستأني ترجمته في محلها من حرف الباء، إن شاء الله تعالى.

ومثل عبد الغنى أفندي، ومحمد أفندي مفتي الديار الرومية المعروف ببستان زاده، وقصّل أفندي ابن المفتي علاء الدين الجمالي، وقاضي القضاة محمد أفندي المعروف بأخي زاده.

وآخر من قرأ عليه، وأخذ عنه، مفتي الديار الرومية، بل الممالك الإسلامية، أبو السعود العيادي صاحب «التفسير» المشهور، والفضل المذكور، رحمه الله تعالى، ومنه صار مُلَازِماً.

وما زال صاحب الترجمة يأخذ الفضائل عن أهلها، ويستخرج الجواهر من محلها، ويحضر دُروس العلماء، ويحاضر الأئمة البلغاء، ويُفيد ويستفيد، ويتنقل في المناصب إلى أن صار مُدرّساً بمدرسة السلطان سليم الأول، بمدينة إصطنبول.

ثم لما نور الله تعالى عين بصيرته، وظهر من دنس المناصب فؤاد سريته، ورأى أن الدنيا لا بقاء لها، ولا وثوق بها، وأن الآخرة هي دار البقاء، وأن سعادتها نعم السعادة وشقاها بسّ الشقاء، ترك القاني، واختار الباقي، وأقبل على الله تعالى إقبال عالم بما أحب واختار، وتارك لما يُقرب من عذاب النار.

وعزم على الإقامة بالديار المصرية، أو المُجاورة بالأقطار الجبازية، إلى آخر عمره، أو إلى انقطاع نصيبه، وأن يطلب من فضل الله تعالى، ثم من (١) حضرة السلطان نصره الله تعالى، أن يُعَيِّنَ له من بيت المال ما يكفيه هو ومن معه من العيال، فقبِلوا له (٢) من الدراهم (٣) ومن الغلال.

(١) في س: «ومن» والمثبت في: ط، ن.

(٢-٢) في س: «ما طلب من المال»، والمثبت في: ط، ن.

وله الآن بالديار المصرية خمس سنين مقيماتها (١)، لا يظعن عنها شتاءً ولا صيفاً، وسائر أهاليها يشرّدون إليه، ويلازمون بابه، ويمدحون حجابه، وغالب أفاضلها يذكرونه ويذكرونهم، ويستفيدون منه ويستفيد منهم، ومنهم من يقرأ عليه، ومنهم من ينتفع بماله وحجابه، ويشير بأنامل الثناء إليه، وهو الآن إنسان عيني الديار المصرية، لا يتقدم عليه أحد ولا يؤازره.

٧٤٨ — الحسين بن زياد بن محمد

البدر الفيومي الأزهرى.

نزىل خانقاه شيخو.

وُلد سنة ثمان وستين وسبعمائة تقريباً، بالفيوم.

ثم انتقل به أبوه إلى القاهرة، فقرأ بها القرآن، واشتغل في النحو على الغمارى، وغيره.

ثم سافر إلى حلب، سنة أربع وثمانين وسبعمائة، فتلا فيها لثافيع، وابن كثير، وأبى عمرو، وعاصم، وابن عامر، وأخذ الفقه عن الجمال الملقى، وغيره.

وحج سنة اثنتين وأربعين (٢) وثمانمائة، وظوف في بلاد الشام.

وأخبر أنه / سَمِعَ بِدَمَشَقَ وَحَلَبَ وَالْقَاهِرَةَ وَغَيْرَهَا، وَكَانَ إِمَامَ إِيْنَالِ هَاىَ بِنِ قَجْمَاسَ، وَسَمِعَ عِنْدَهُ (٣) عَلَى التَّقَى الدُّجَوَى، وَسَمِعَ قِطْعَةً مِّنْ آخِرِ «سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ» عَلَى الثُّورِ الْقَوَى بِخَانِقَاهُ شَيْخُو، لَقِيَهُ الْبَقَاعَى فَاسْتَجَارَهُ.

١٧١ ظ

ومات فى (٤) كذا فى «الضوء اللامع».

(١) تكملة من : س .

(٥) ترجمته فى : الضوء اللامع ١٤٤/٣ ، وفيه : « حسين بن زيادة » .

(٢) سقط « وأربعين » من : س ، وهو فى : ط ، ذ ، والضوء اللامع .

(٣) فى الأصول : « عنه » ، والتصويب من الضوء اللامع .

(٤) بياض بالأصول والضوء .

٧٤٩ — الحسين بن سليمان بن قَزَازَة
القاضي الإمام شهاب الدين الكَفَرِيُّ
بفتح الكاف وسكون الفاء وكسر الراء
الْمَشَقِيُّ الْحَنْفِيُّ هـ

ذكره الصلاح الصفدي في «أعيان العصر»، قال: تَلَا بِالرُّوَايَاتِ السَّبْعَ عَلَى الْقَاسِمِ عَلم الدين (١)، وسمع من ابن ظَلْحَة، ومن ابن عبد اللّاثم.

ودرس بالطرخانية (٢)، وكان شيخ الإقراء بالمقلمية (٣) والزنجيلية (٤). وقرأ بنفسه على ابن أبي اليُسْرِ، وكتّبت الطباقي (٥)، وكان شيخ قراءات، وبنيده لِمَنْ يُحاكِمُه في التفاضل بَرَاءَات.

ودرس، وأفتى، وكان في الجود بعلمه أكرم من الغيث وأفتى (٦)، وناب في الحُكْم زماناً، ونظم فيه من الإجابة جَمَاناً.

وكان خيراً، عالماً، ديناً، لا يرى لِسيفِ السُّنَّةِ ثالِماً، إلا أنه أضر بأخرة، فلزم داره، وجلس في بيته كالبدْرِ في دارة، ولم يزل على حاله إلى أن حلَّ ضيف الحين يفتاء قراره، وآن اجتمع به قَزَازَة.

وتوفي، رحمه الله تعالى، في يوم الإثنين، ثالث عشر جمادى الأولى، سنة تسع عشرة وسبعمائة، عن اثنين وثمانين سنة.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٠٣، الدارس ٥٤٢/١، شذرات الذهب ٥١/٩، طبقات القراء ٢٤١/١، الفوائد الهية ٦٦، ٦٧، قضية دمشق ١٩٩، كُتُوبُ أعلام الأخبار برقم ٥٧٧، معرفة القراء الكبار للذهبي ٥٧٢/٢، ٥٧٣، من ذبول العبر (ذيل الذهبي) ١٠٦، ١٠٧، النجوم الزاهرة ٢٤٥/٩، نكت المصيان ١٤٤.

(١) في الأصول: «علاء الدين» وهو خطأ، والتصويب من: الجواهر، ونكت المصيان، ومن ترجمته في طبقات القراء ١٥/٢، وهو القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر اللورقي المرسى أبو عماد.

(٢) المدرسة الطرخانية قبل البادرانية ببيرون، أنشأها طرخان بن محمود الشيباني للشيخ برهان الدين علي البلخي، سنة خمس وعشرين وخمسمائة. الدارس ٥٣٩/١، ٥٤٠.

(٣) هما مدرستان: الجوانية والبرانية. انظر الدارس ٥٩٤/١، ٥٩٩.

(٤) ويقال لها الزنجارية أيضاً، وهي خارج باب توما وباب السلامة. الدارس ٥٢٦/١.

(٥) في «الجواهر» بعد هذا أنه أضر بآخر عمره، وسيأتي.

(٦) أفتى: من الفتاء، وهو الشباب والقوة.

وقرأ عليه ابنه قاضي القضاة شرف الدين أحمد، (١ وغيره. انتهى ١).

• • •

٧٥٠ — الحسين بن عبد الله بن أبي زيد

الفقيه أبو عبد الله

النيسابوري

أحد الكبار الأعيان، من أئمة أصحابنا بخراسان.

حدث بالمصنفات عن محمد بن شجاع، وسمع إسحاق بن راهويته، وأحمد بن حنبل، وغيرهما.

روى عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه.

ومات سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

ذكره الحاكم، في «تاريخ نيسابور».

• • •

٧٥١ — الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا

الرئيس أبو علي

الحكيم المشهور أحد فلاسفة المسلمين، ونادرة القصر في الذكاء والفطنة والعلم، بحيث

(١-١) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٠٤ .

(٥٥) ترجمته في : أعيان الشيعة ٢٦/٢٨٧ — ٣٣٧ ، إيضاح المكنون ٢/٥٥٥ ، ٦٧٢ ، البداية والنهاية ١١/٤٢ ، ٤٣ ، تاج التراجم ١٩ ، تاريخ الحكماء ٤١٣ — ٤٢٦ ، تاريخ حكماء الإسلام لليهي ٥٢ — ٧٢ ، تاريخ مختصر الدول لابن العبري ٣٢٥ — ٣٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٥٣ وترجمته فيمن اسمه الحسن ، خزائن الأدب ٤/٤٦٦ ، دول الإسلام ١/٢٥٥ ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢/٤٨ ، ٩٦ ، ٧/١٨٤ ، روضات الجنات ٣/١٧٠ — ١٨٥ ، شذرات الذهب ٣/٢٣٣ — ٢٣٧ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٧٠ ، العبر ٣/١٦٥ ، عيون الأنبياء لابن أبي أصيبعة ٤٣٧ — ٤٥٩ ، الكامل لابن الأثير ٩/٤٥٦ ، كشف الظنون ١٢ (ومواضع أخرى كثيرة استقصاها كحالة) ، لسان الميزان ٢/٢٩١ — ٢٩٣ ، المختصر لأبي الفدا ٢/١٦٩ ، مرآة الجنان ٣/٤٧ — ٥١ معجم المؤلفين ٤/٢١ — ٢٣ (وهو يشير إلى بعض مصادر ترجمته وبحوث المحدثين عنه) ، النجوم الزاهرة ٥/٢٥ ، ٢٦ ، وفيات الأعيان ٢/١٥٧ — ١٦٢ .

وانظر أيضا : مؤلفات ابن سينا للأب جورج قناتني (وفي صفحات ٣٢٠ — ٣٣٢ بيان ببعض المراجع والبحوث منه) وكتاب المهرجان الألفي لابن سينا الذي أقيم سنة ١٩٥٠ م.

صار ممن تُضَرَّبُ به الأمثال، وتَعْقِدُ المَخَاصِرَ عليه فُحُولُ الرِّجال.

ذكره الحافظ الذهبي، في «تاريخ الإسلام»، وشرح أحواله مفصلة، وأُستَدَّ أكثر ذلك إلى حكايته عن نفسه، والمرءُ أذرى بأحواله، وأَعْرِفُ بأفعاله وأقواله.

قال : قال، كان أبى رجلاً من أهل بلخ، فسكن بخارى في دولة نوح بن منصور وتولى العمل والتصرف بقريّة كبيرة، وتزوج بأُمّى فأولدها أنا وأخى، ثم انتقلنا إلى بخارى، وأحضرتُ مُعَلِّمَ القرآن ومُعَلِّمَ الأدب، وأكملتُ عشرًا من العُمر وقد أثبتُ على القرآن، وعلى كثير من الأدب، حتى كان يَقْضِي مِنِّي العَجَب.

وكان أبى ممن أجاب داعيَ المَضِرِّينَ، ويُعَدُّ من الإسماعيلية، وقد سَمِعَ منهم ذِكرَ النفس والعقل، وكذلك أخى، فربّما تَذَاكَّرُوا وأنا أَسْمَعُهُم والِدُكَ ما يَقُولُونَهُ، ولا تَقْبَلُهُ نَفْسِي، وأخذوا يَدْعُونَنِي إليه، ويُجَرُّونَ عَنِّي أَلِيسَتِهِمْ ذِكرَ الفلسفة والهندسة والحساب، وأخذ يُوجِّهُنِي إلى مَنْ يُعَلِّمُنِي الحساب.

ثم قَدِمَ بخارى أبو عبد الله النَّاتِلِي (١) الفيلسوف، فأنزله أبى دارنا، وقَبِلَ قُدُومَهُ كُنْتُ أَشْتَغِلُ بِالْفِئَةِ وَالتَّرَدُّدُ فِيهِ إِلَى الشَّيْخِ إِسْمَاعِيلِ/ الزَّاهِدِ، وَكُنْتُ مِنْ أَجْوَدِ السَّالِكِينَ، وَقَدْ أَلِفْتُ الْمُنَاطَرَةَ وَالتَّحْتَثَ، ثُمَّ ابْتَدَأْتُ عَلَى النَّاتِلِي بِكِتَابِ «إِسْأَعُوجِي»، وَلَمَّا ذَكَرَ لِي أَنَّ حَدَّ الْجِنْسِ هُوَ الْمَقُولُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ مُخْتَلِفِينَ بِالتَّوَجُّعِ، وَأَخَذْتُهُ فِي تَحْقِيقِ هَذَا الْحَدِّ بِمَا لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهِ، تَعَجَّبَ مِنِّي كُلُّ التَّعَجُّبِ، وَحَذَّرَ الْيَدِي مِنْ شُغْلِي بِغَيْرِ الْعِلْمِ، وَكَانَ أُنَى مَسْأَلَةٍ قَالَهَا لِي أَنْصَوْرُهَا خَيْرًا مِنْهُ، حَتَّى قَرَأْتُ ظَوَاهِرَ الْمَنْطِقِ عَلَيْهِ، وَأَمَّا دَقَائِقُهُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْهَا خَبْرًا. (٢)

ثم أخذتُ أَقْرَأُ الْكُتُبَ عَلَى نَفْسِي، وَأَطَالَيْتُ الشُّرُوحَ، حَتَّى أَخَكَمْتُ عِلْمَ الْمَنْطِقِ، وَكَذَلِكَ كِتَابَ أَقْلِيدِسَ، فَقَرَأْتُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى خَمْسَةِ أَشْكَالٍ أَوْ سِتَّةٍ عَلَيْهِ، ثُمَّ تَوَلَّيْتُ بِنَفْسِي حَلَّ بَاقِيهِ، وَانْتَقَلْتُ إِلَى الْمُجَسِّطِي، وَلَمَّا قَرَعْتُ مِنْ مُقَدِّمَاتِهِ، وَانْتَهَيْتُ إِلَى الْأَشْكَالِ الْهَنْدَسِيَّةِ، قَالَ لِي النَّاتِلِي: حُلِّهَا وَخَدِّكَ، ثُمَّ اَعْرِضْهَا عَلَيَّ، لِأُبَيِّنَ لَكَ. فَكَمْ مِنْ شَكْلِ مَا عَرَفْتُهُ الرَّجُلُ إِلَّا وَثِقَ عَرَضَتُهُ عَلَيْهِ، وَفَهَّمَتُهُ إِيَّاهُ.

(١) فِي عِيُونِ الْأَنْبَاءِ : « النَّاتِلِي » ، وَالمُثَبِّتُ فِي الْأَصُولِ ، وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ ١٠٨/٢ .

وَالنَّاتِلِي : نَسَبَةٌ إِلَى نَاتِلٍ ، وَهِيَ بَلَدَةٌ بِنَوَاحِي أَمَلِ طَبْرِسْتَانَ . وَنَاتِلٌ أَيْضًا بَطْنٌ مِنَ الصَّدَفِ ، وَنَاتِلٌ كَذَلِكَ فِي قَضَاعَةِ

الْبَابِ ٢٠٤/٣ .

(٢) فِي ن : « شَيْ » ، وَالمُثَبِّتُ فِي : س ، ط ، وَفِي عِيُونِ الْأَنْبَاءِ : « خَبْرَةٌ » .

ثم سافر، وأخذت في الطبيعي والإلهي، فصارت الأبواب تفتح علي، ورغبت في الطب، وبرزت فيه في مدينته، حتى بدأ الأطباء يقرأون علي، وتعهدت المرضى، فافتتح علي من أبواب المعالجات النفيسة من التجربة مالا يوصف، وأنا مع ذلك أختلِف إلى الفقه، وأناظر فيه، وغمرني ست عشرة سنة.

ثم أعدت قراءة المنطق، وجميع أجزاء الفلسفة، ولا زمت العلم سنة ونصف، وفي هذه المدة مايسمت ليلة واحدة بطولها، ولا اشتغلت في النهار بغيره، وجمعت بين يدي ظهوراً، فكل حجة أنظر فيها أثبت مقدمات قياسية^(١)، وربيتها في تلك الطهور ثم نظرت فيها عساها تتيح، وراعت شروط مقدماته حتى تحقق لي حقيقة الحق في تلك المسألة، وكلما كنت أتخبر في مسألة، أو لم أظفر بالحد الأوسط في قياس، ترددت إلى الجامع، وصليت، وابتهلت إلى مبدع الكل، حتى فتح لي المغلق منه، وتيسر المتعسر، وكنت أرجع بالليل إلى داري، وأشتغل بالكتابة والقراءة، فمهما غلبني النوم، أو شعرت بضعف، عدلت إلى شرب قذح من الشراب، ريثما تعود إلى قوتي، ثم أرجع إلى القراءة، ومهما غلبني أدنى نوم أحلم بتلك المسائل بأعينها.

ثم إن كثيراً من المسائل اتضح لي وجوها في المنام، حتى استحكمت معي جميع العلوم، ووقفت عليها بحسب الإمكان الإنساني، وكل ما علمته في ذلك فهو كما علمته، لم أزد فيه إلى اليوم، حتى أحكمت علم المنطق والطبيعي والرياضي، ثم عدلت إلى الإلهي، وقرأت كتاب «مابعد الطبيعة» فما كنت أفهم مافيه، والتبس علي غرض واضحه، حتى أعدت قراءته أربعين مرة، وصار لي محفوظاً، وأنا مع ذلك لا أفهمه ولا المقصود به، وأيست من نفسي، وقلت: هذا كتاب لا سبيل إلى تفهيمه، وإذا أنا في يوم من الأيام حضرت وقت العصر في الزاوين، وبسبب دلال مجلد ينادي عليه، فعرضه علي فردته رد متبرم، فقال: إنه رخيص بثلاثة دراهم. فاشتريته، فإذا هو كتاب لأبي نصر الفارابي في أغراض كتاب «مابعد الحكمة الطبيعية»، ورجعت إلى بيتي، وأمرعت قراءته، فافتتح علي في الوقت أغراض ذلك الكتاب، ففرحت ونصفت بشي يسير، شكراً لله تعالى.

واتفق لسلطان بخاري، نوح بن منصور مريض صعب/ فأجري الأطباء ذكرى بين يديه، فأحضرت وشاركهم في مداواته، وسألته الإذن في دخول خزانه كتبهم ومطالعتها

١٧٢ ظ

(١) في ط، ن: «قياسه»، والمثبت في: س.

وقراءة ما فيها من الكتب، وكتيبها، فأذن لي، ودخلت فإذا كُتِبَ لا تُخصى في كل فن، ورأيت كُتُباً لم تقع أسماؤها إلى كثير من الناس، فقرأت تلك الكُتُبَ، وظفرت بفوائدها، وعرفت مرتبة كل رجل (١) في علمه (١)، فلما بلغت ثمانية عشر عاماً من العمر، قرعت من هذه العلوم كلها، وكنت إذ ذاك لِّلْعِلْمِ أخفَظ، ولكنه معي اليوم أنصج، وإلا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده شيء.

(٢) وسألني جارتنا أبو الحسن المروزي، أن أصنف له كتاباً جامعاً في هذا العلم، فصنفت له «المجموع»، وسميته به، وأثبت به على سائر العلوم سوى الرياضيات، ولي إذ ذاك إحدى وعشرون سنة (٢).

وسألني جارتنا الفقيه أبو بكر البرقي الخوارزمي وكان مائلاً إلى الفقه والتفسير والزهد، شرح الكُتُبَ له، فصنفت له كتاب «الحاصل والمحصل» في عشرين مجلدة، أو نحوها، وصنفت كتاب «البر والإثم»، وهذان الكتابان لا يوجدان إلا عنده، ولم يعرفهما أحداً.

ثم مات والدي، وتصرفت في الأخوان، وتقلدت شيئاً من أعمال السلطان، ودعيتي الضرورة إلى الإخلال ببخاري، والانتقال إلى كركانج (٣)، وكان أبو الحسن السهلي المصحب لهذه العلوم بها وزيراً، وقدمت إلى الأمير بها علي بن التامون، وكنت على زيارته الفقهاء إذ ذاك مظلياً تحت الحنك، وأبثوا لي مشاهرة دارة تكفيني.

ثم انتقلت إلى نساء، ومنها إلى باورذ، وإلى طوس، ثم إلى جاجرم (٤) رأس خراسان، ومنها إلى جرجان، وكان قصدي الأمير قابوس، فاتفق في أثناء هذا أخذ قابوس وحبسه، فمضيت إلى ديهستان، فمريضة بها، ورجعت إلى جرجان، فالتصلي بي أبو عبيد الجوزجاني.

ثم قال أبو عبيد الجوزجاني: فهذا ما حكاؤه لي الشيخ عن لفظه.

وصنف ابن سينا بأرض الجبل كُتُباً كثيرة، وهذه فهرست كتبه: كتاب «المجموع»

(١-١) ساقط من: س، وهو في ط، ن.

(٢-٢) زيادة من: س، على ما في: ط، ن.

(٣) كركانج: اسم لقصبة بلاد خوارزم ومدينتها العظمى. معجم البلدان ٤/٢٦٠.

(٤) في عيون الأنباء «جاجرم رأس حد خراسان». وجاجرم: بلدة لها كورة واقعة بين نيسابور وجوين وجرجان.

معجم البلدان ٤/٢.

مُجَلَّدَة، «الحاصل والمَحْصُول» عشرون مُجَلَّدَة، «البر والإثم» مُجَلَّدَان (١) «الشفا» ثمانية عشر مُجَلَّدًا، «القانون» أربعة عشر مُجَلَّدًا، «الأزصاد الكُتبية» مُجَلَّد، كتاب «النَّجاة» ثلاث مُجَلَّدات، «الهداية» مُجَلَّد، «الإشارات» مُجَلَّد، (٢) «المُختَصَر» مُجَلَّد (٢)، «العلائق» مُجَلَّد، (٣) «القولنج» مُجَلَّد (٢)، «لسانُ العرب» عشر مُجَلَّدات، «الأدوية القَلْبِيَّة» (٣) مُجَلَّد، «المَوْجَز» (٤) مُجَلَّد، «بعضُ الحِكْمَةِ المَشْرِقِيَّة» مُجَلَّد، «بيان ذَوَاتِ الجِهَةِ» مُجَلَّد، كتاب «الْمَعَاد» مُجَلَّد، كتاب «الْمَبْدَأُ وَالْمَعَاد» (٥) مُجَلَّد.

ومن رسائله: «القضاء والقدر»، «الآلة الرُّضْدِيَّة»، «غَرَضُ قاطيغور ياس»، «(٧ المنطق) بالشعر، رَجَزٌ، «قصيدة في العِظَةِ والحِكْمَةِ» (٦)، «تَعْقُبُ المَوَاضِعِ الجَدَلِيَّة» (٧)، «مُختَصَر أقليدس»، «مُختَصَر في النُّبْصِ» (٨) بالعِجَمِيَّة، [«الحُدُود»]، «الأجرام السَّماوِيَّة»، «الإشارة إلى علم المنطق»، «أقسام الحِكْمَةِ» [٩]، «في النِّهَايَةِ وَأَن لَا يَنْهَيَايَةِ»، «عَهْدٌ» كَتَبَهُ لِنَفْسِهِ، «حَيُّ بْنُ يَقْظَانَ»، «في أَنَّ أَبْعَادَ الجِسْمِ غَيْرُ ذَاتِيَّةٍ لَهُ»، «خُطْبٌ»، «الكلام في الهَيْئَةِ بَا»، «في أَنَّ الشَّيْءَ الواحد لا يَكُونُ جَوْهَرِيًّا غَرَضِيًّا»، «في أَنَّ عِلْمَ زَيْدٍ غَيْرُ عِلْمِ عَمْرٍو»، «رسائل له إخوانيَّة وسلْطانيَّة»، «مَسَائِلُ جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الفُضَلَاءِ» (١٠).

ثم انْتَقَلَ إلى الرُّمِّي، وخدم السُّيْدَةَ وابْنَتَهَا مَبْجَدَ الدَّوْلَةِ، ودَاوَاهُ مِنَ السُّودَاءِ، فَأَقَامَ إِلَى أَنْ قَصَدَ شَمْسَ الدَّوْلَةِ بَعْدَ قَتْلِ هِلَالِ بْنِ بَدْرٍ وَهَزِيمَةِ جَيْشِ بَغْدَادَ.

ثم خَرَجَ إِلَى قَزْوِينَ، وإلى هَمْدَانَ، ثم عَالَجَ شَمْسَ الدَّوْلَةِ مِنَ القَوْلَجِ، وصار مِنْ نَدَمَائِهِ، وَخَرَجَ فِي خِدْمَتِهِ.

(١) تكملة من : س .

(٢-٣) زيادة من : س .

(٣) في الأصول : « القلبية » والمثبت في عيون الأنبياء .

(٤) في ط : « الرجز » ، والتصويب من : س ، ن ، و عيون الأنبياء .

(٥) ورد اسمه في س : « كتاب المبتدأ » .

(٦) في عيون الأنبياء : « القصائد في العظمة والحكمة في الحروف » .

(٧-٧) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط .

(٨) في الأصول : « في النبط » . والتصويب من عيون الأنبياء .

(٩) تكملة من عيون الأنبياء .

(١٠) ذكر له في عيون الأنبياء ، بعد هذا « كتاب الخواش على القانون » ، كتاب « عيون الحكمة » ، كتاب « الشبكة والطير » .

ثم رَدَّ إلى هَمْدَانَ، ثم سَأَلُوهُ تَقْلِيدَ الْوِزَارَةِ، فَتَقَلَّدَهَا، ثُمَّ اتَّفَقَ تَشْوِيشُ الْعَشْكَرِ عَلَيْهِ،
وَاتِّفَاقُهُمْ عَلَيْهِ خَوْفًا مِنْهُ، فَكَبَسُوا دَارَهُ وَنَهَبُوهَا/، وَسَلَّوُوا الْأَمِيرَ قَتْلَهُ، فَاثْمَتَعَ وَأَرْضَاهُمْ بِتَفْيِهِ،
فَتَوَارَى فِي دَارِ الشَّيْخِ أَبِي سَعْدٍ (١) أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَعَاوَدَ شَمْسَ الدَّوْلَةِ الْقَوْلُجُ، فَطَلَّبَ الشَّيْخَ
فَحَضَرَ، فَأَعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْأَمِيرُ بِكُلِّ وَجْهِ، فَعَالَجَهُ، وَأَعَادَ إِلَيْهِ الْوِزَارَةَ ثَانِيًا.

و ١٧٣

قال أَبُو عُبَيْدٍ الْجُورْجَانِيُّ (٢): ثُمَّ سَأَلْتُهُ شَرْحَ كُتُبِ أَرِسْطُو طَالِيسٍ، فَقَالَ: لَا قَرَاغَ لِي،
وَلَكِنْ إِنْ رَضِيتَ مِثْلِي بِتَضْيِيفِ كِتَابٍ أُورِدُ فِيهِ مَا صَحَّ عِنْدِي مِنْ هَذِهِ الْعُلُومِ بِلا مُنَاطَرَةٍ وَلَا
رَدٍّ فَقُلْتُ. فَرَضِيتُ مِنْهُ، فَبَدَأَ بِالطَّبِيعِيَّاتِ مِنْ كِتَابِ «الشِّفَا» وَكَانَ يَجْتَمِعُ كُلُّ لَيْلَةٍ فِي دَارِهِ
طَلَبَةُ الْعِلْمِ، وَكَنتُ أَقْرَأُ مِنْ «الشِّفَا» نَوْبَةً، وَكَانَ يَقْرَأُ غَيْرِي مِنْ «الْقَانُونِ» نَوْبَةً، فَإِذَا فَرَعْنَا
حَضَرَ الْمُغَنُّونَ، وَلَهِيَءَ مَجْلِسُ الشَّرَابِ بِآلَاتِهِ، فَكُنَّا نَشْتَغِلُ بِهِ، فَقَضَيْتُنَا عَلَى ذَلِكَ زَمَانًا،
وَكَانَ يَشْتَغِلُ بِالنَّهَارِ فِي خِدْمَةِ الْأَمِيرِ.

ثُمَّ مَاتَ الْأَمِيرُ وَبَايَعُوا وَلَدَهُ، وَطَلَبُوا الشَّيْخَ لَوِزَارَتِهِ، فَأَتَى، وَكَاتَبَ عِلَاءَ الدَّوْلَةِ سِرًّا،
يَطْلُبُ التَّصْيِيرَ إِلَيْهِ، وَاخْتَفَى فِي دَارِ أَبِي غَالِبٍ الْعَطَّارِ فَكَانَ يَكْتُبُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسِينَ وَرَقَةً
تَضْمِينِيًّا فِي كِتَابِ «الشِّفَا» حَتَّى أَتَى مِنْهُ عَلَى جَمِيعِ (٣) كِتَابِ الطَّبِيعِيِّ وَالْإِلَهِيِّ مَا خَلَا
كِتَابَتِي الْحَيَوَانَ وَالنَّبَاتِ ثُمَّ اتَّهَمَهُ تَاجُ الْمُلْكِ بِمُكَاتَبَةِ عِلَاءِ الدَّوْلَةِ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَحَثَّ
عَلَى طَلَبِهِ، فَظَفِرُوا بِهِ وَسَجَنُوهُ بِقَلْعَةِ فَرْدَجَانَ (٤) وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ قَصِيدَةً، مِنْهَا:
لُحُولِي بِالسَّيْقِينَ كَمَا تَرَاهُ وَكُلُّ الشُّكِّ فِي أَمْرِ الْخُرُوجِ

فَبَقِيَ فِيهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ قَصَدَ عِلَاءُ الدَّوْلَةِ هَمْدَانَ، فَأَخَذَهَا، وَهَرَبَ تَاجُ الْمُلْكِ، وَأَتَى
تِلْكَ الْقَلْعَةَ، ثُمَّ رَجَعَ تَاجُ الْمُلْكِ وَابْنُ شَمْسِ الدَّوْلَةِ إِلَى هَمْدَانَ لَمَّا انْصَرَفَ عَنْهَا عِلَاءُ
الدَّوْلَةِ، وَحَمَلَا مَعَهَا الشَّيْخَ إِلَى هَمْدَانَ، وَنَزَلَ فِي دَارِ الْعَلَوِيِّ، وَأَخَذَ يُصَنِّفُ الْمَنْطِقَ مِنْ
كِتَابِ «الشِّفَا»، وَكَانَ قَدْ صَنَّفَ بِالْقَلْعَةِ رِسَالَةَ «حَتَّى بْنِ يَمُظَانَ»، وَكِتَابَ «الْهِدَايَاتِ»،
وَكِتَابَ «الْقَوْلُجِ».

(١) فِي عِيُونَ الْأَنْبَاءِ: «أَبِي سَعْدِ بْنِ دَخْدُوكَ».

(٢) اسْمُهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ، كَمَا فِي وَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ ١/٢٢١: وَنَسَبَهُ فِيهِ خَطَأً «الْجُورْجَانِي».

(٣) سَاقَطَ مِنْ: س، وَهُوَ فِي: ط، ن.

(٤) فِي ط: «فَرْدَجَان»، وَفِي ن: «فَرَزْدَجَان»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: س، وَعِيُونَ الْأَنْبَاءِ، وَفَرْدَجَان: قَلْعَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي

نَوَاحِي هَمْدَانَ، مِنْ نَاحِيَةِ جَرَا. مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٣/٨٧٠.

ثم إنه خرج نحو أصفهان متنكراً، وأنا وأخوه وعلامان له في زى الصوفية، إلى أن وصلنا إلى (١) طبران، وهي على باب أصفهان، وقاسينا شدايد، فاستقبلنا أصدقاء الشيخ وندماء الأمير علاء الدولة وخوإصه، وحملوا إليه الثياب والمراكب، وبالغ علاء الدولة في إكرامه، وصار من خاصيته.

وقد خدمت الشيخ وصحبته خمساً وعشرين سنة، وجرت مناظرة^٢ فقال له بعض اللغويين: إنك لا تعرف اللغة. فأنت الشيخ، وتوفر على درس اللغة ثلاث سنين، فبلغ طبقة عظيمة من اللغة، وصنف بعد ذلك كتاب «لسان العرب»، ولم يتيقظه.

قال: وكان الشيخ قوي القوى كلها، وكان قوة الجامعة من قواه الشهوانية أقوى وأغلب، وكان كثيراً ما يشتغل به، فأثر في مزاجه، وكان يعتمد على قوة مزاجه، حتى صار أمره إلى أن أخذ القولنج، وحصر على برته حتى حقن نفسه في يوم ثمانين مرّة، فتفرج بعض أمعائه، وظهر به سحج^(٢)، وسار مع علاء الدولة، فأسرعوا نحو إندج^(٣)، فظهر به هنالك الصرع الذي قد يتبع علة القولنج، ومع ذلك كان يدبر نفسه ويعقن نفسه لأجل السحج، فأمر يوماً باتخاذ دافقين من بر الكرفس، في جملة ما يهتقن به، طلباً لكسر الرياح، فقصد بعض الأطباء الذي كان هو يتقدم إليه بمعالجته، فطرح من بر الكرفس خمسة دراهم، لست أدري أعمداً فعله أم خطأ، لأنني لم أكن معه، فازداد السحج به من حدة البز، وكان يتناول المنزود يطوس؛ لأجل الصرع، فقام بعض علمائه وطرح فيه شيئاً كثيراً من الأفيون، وناولته فأكله، وكان سبب ذلك خيانتهم في مال كثير من خزائنه، فتمنوا هلاكه ليأمنوا، فثقل الشيخ إلى أصفهان، وبقي يدبر نفسه، وأشدّ ضعفه، ثم عالج نفسه حتى قدير على المشي، لكنه مع ذلك يكثر الجامعة فكان يتكيس.

ثم قصد علاء الدولة همدان، فسار الشيخ معه، فعاودته تلك العلة في الطريق، إلى أن وصل همدان، وعلم أنه قد سقطت قوته، وأنها لا تفي بدفع المرض، فأهمل مداواة نفسه، وأخذ يقول: المدبر الذي كان يدبر قد عجز عن التدبير، والآن فلا تنفع المعالجة. وبقي على هذا أياماً، ومات عن ثلاث وخمسين سنة. انتهى قول أبي عبيد.

ظ ١٧٢

(١) ساقط من: س، ط، وهو في: ن، وعيون الأنباء.

(٢) السحج: التشنج.

(٣) في الأصول: «إندج»، والتصويب من عيون الأنباء.

وايدج: كورة وبلد بين خوزستان وأصفهان. معجم البلدان ١/٤١٦.

وقبره تحت سور همدان. وقيل: إنه نُقِلَ إلى أصبهان بعد ذلك.

وقال ابن خلكان، في ترجمة ابن سينا: ثُمَّ اغْتَسَلَ وَتَابَ، وَتَصَدَّقَ بِمَا مَعَهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ، وَرَدَّ الْمَظَالِمَ عَلَى مَنْ عَرَفَهُ، وَأَعْتَقَ مَمَالِيكَهُ، وَجَعَلَ يَخْتِمُ كُلَّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ خُتْمَةً، ثُمَّ مَاتَ بِهَمْدَانَ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِي رَمَضَانَ، (١) وَوُلِدَ فِي صَفَرٍ، سَنَةِ سَبْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ.

قال: وكان الشيخ كمال الدين ابن يونس يقول: إِنَّ مَخْدُومَهُ سَخِطَ عَلَيْهِ (٢)، وَمَاتَ فِي سَجْنِهِ، وَكَانَ يُنَادِي: (٣)

رَأَيْتُ ابْنَ سِينَا يُعَادِي الرُّجَالَ وَفِي السَّجْنِ مَاتَ أَحْسَنَ الْمَمَاتِ
فَلَمْ يَشْفِ مَنَابِتُهُ «بِالشِّفَاءِ» وَلَمْ يَسُجْ مِنْ مَوْتِهِ «بِالنَّجَاةِ»

وَصِيَّةُ ابْنِ سِينَا

لأبي سعيد بن أبي الخير الصوفي الميهتي:

لِيَكُنِ اللَّهُ تَعَالَى أَوَّلَ فِكْرٍ لَهْ وَآخِرِهِ، وَبَاطِنَ كُلِّ اغْتِبَارٍ وَظَاهِرِهِ، وَلِتَكُنْ عَيْنُ نَفْسِهِ مَكْحُولَةً بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ، وَقَدُمَا (١) مُتَوَفَّئَةً عَلَى الْمُثُولِ بَيْنَ يَدَيْهِ، مُسَاقِرَةً بِعَقْلِهِ فِي الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى، وَمَافِيهِ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى، وَإِذَا انْحَظَّ إِلَى قَرَارِهِ، فَلْيُنْزِلْهُ اللَّهُ فِي آثَارِهِ، فَإِنَّهُ بَاطِنٌ ظَاهِرٌ، تَجَلَّى لِكُلِّ شَيْءٍ بِكُلِّ شَيْءٍ.

فِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَسْدُلُ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ (٥)

فإذا صارت هذه الحال له ملكة انطبعت فيها نقش الملكوت، وتجلّى له قدس اللاهوت، فألف الأنس الأعلى، وذاق اللذة القصوى، وأخذ عن نفسه من هوبها أولى، وفاضت عليه السكينة، وحسنت له الطمأنينة، وتطلع على العالم الأذنى اطلاع راجح لأهله، مستوهرين لحيله، مستخفٍ لثقله، مستخس به لعلقه، (٦) مستفصل لظرفه، وتذكر نفسه وهي بها لهجة، ويتهجتها بهجة، فتعجب منها ومنهم تعجبهم منه وقد ودعها، وكان معها كأن ليس معها.

(١) أي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

(٢) زاد في الوفيات : « واعتقله » .

(٣) وفيات الأعيان ١٦٢/٢ .

(٤) في س : « وقدمه » ، والمثبت في : ط ، ن .

(٥) البيت من مشهور قول أبي نواس .

(٦) في عيون الأنباء : « مستحسن به لعلقه » ، ولعل ما هنا أقرب إلى المراد .

وَلْيَعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْحَرَكَاتِ الصَّلَاةُ، وَأَمْثَلَ السَّكَنَاتِ الصَّيَامُ، وَأَنْفَعُ الْبِرِّ الصَّدَقَةُ، وَأَزْكَى السَّرِّ الْإِحْتِمَالُ، وَأَبْظَلُ السُّغَى الْمُرَاءَةُ، وَأَنْ تَخْلُصَ النَّفْسَ عَنِ الدَّرَنِ مَا التَّفَقُّتُ إِلَى قِيلٍ وَقَالَ، وَمُنَافَسَةُ وَجْدَالٍ، وَانْفَعَلَتْ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ، وَخَيْرُ الْعَمَلِ مَا صَدَرَ عَنْ/ خَالِصِ نِيَّةٍ، وَخَيْرُ النَّيَّةِ مَا يُفْرِجُ عَنْ جَنَابِ عِلْمٍ، وَالْحِكْمَةُ أُمُّ الْفَضَائِلِ، وَمَعْرِفَةُ اللَّهِ أَوَّلُ الْأَوَائِلِ، (إِلَيْهِ يَضَعُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) (١).

إِلَى أَنْ قَالَ: وَأَمَّا الْمَشْرُوبُ فَهَجْرُ شُرْبِهِ تَلَهِيًا، بَلْ تَشْفِيًا وَتَدَاوِيًا، وَ يُعَاشِرُ كُلَّ فِرْقَةٍ بِعَادِيهِ وَرَسِيهِ، وَ يَسْمَحُ بِالْمَقْدُورِ وَالتَّقْدِيرِ مِنَ الْمَالِ، وَ يَرْكَبُ لِمُسَاعَدَةِ النَّاسِ كَثِيرًا مِمَّا هُوَ خِلَافُ طَبْعِهِ، ثُمَّ لَا يُقْصِرُ فِي الْأَوْضَاعِ الشَّرْعِيَّةِ، وَ يُعَظِّمُ الشُّنَّ الْإِلَهِيَّةَ، وَالْمُوَاطَبَةَ عَلَى التَّعْبُدَاتِ الْبَدَنِيَّةِ.

إِلَى أَنْ قَالَ: عَاهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ يَسِيرُ بِهَذِهِ السَّيْرَةِ، وَ يَدِينُ بِهَذِهِ الدِّيَانَةِ، وَاللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا. وَمِنْ شِعْرِهِ الْقَصِيدَةُ الطَّنَائَةُ، الَّتِي قَالَهَا فِي النَّفْسِ، وَوَلَعَ النَّاسُ بِشَرْحِهَا، وَحَلَّ رُؤُوسَهَا، وَكَشَفَ غَوَامِضَهَا، وَهِيَ هَذِهِ:

هَبَطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ	وَرَقَاءُ ذَاتُ تَعَزُّزٍ وَتَمَنُّعٍ
مَخْجُوبَةٌ عَنْ كُلِّ مُقْلَةٍ عَارِفٍ	وَهِيَ الَّتِي سَفَرَتْ وَلَمْ تَتَبَرَّقِعِ
وَصَلْتُ عَلَى كُرْهِهِ إِلَيْكَ وَرُبَّمَا	كَرِهَتْ فِرَاقَكَ وَهِيَ ذَاتُ تَفْجُعِ
أَلِفْتُ وَمَا أَلِفْتُ فَلَمَّا وَاصَلْتُ	أَلِفْتُ مُجَاوِرَةَ الْخَرَابِ الْبَلْقُعِ (٢)
وَأُظْنُّهَا نَسِيتُ عُهْدًا بِالْحِمَى	وَمَنَازِلًا بِفِرَاقِهَا لَمْ تَقْنَعِ
حَتَّى إِذَا اتَّصَلْتُ بِهَا هَبَّوْطُهَا	مِنْ مِيمٍ مُرَكِّزِهَا بِذَاتِ الْأَجْرَعِ
عَلِقْتُ بِهَا هَاءُ الثَّقِيلِ فَأَضْبَحْتُ	بَيْنَ السَّمَالِمِ وَالطُّلُوكِ الْخُضْعِ
تَبْكِي إِذَا ذَكَرْتُ دِيَارًا بِالْحِمَى	بِمَدَامِجٍ تَهْمِي وَلَمَّا تُقْلِعِ (٣)
وَتَنْظِلُ سَاجِدَةً عَلَى الدَّمَنِ الَّتِي	دَرَسَتْ بِسَكْرَارِ الرِّيَاحِ الْأَرْبَعِ
إِذْ عَاقَهَا الشَّرْكُ الْكَثِيفُ وَصَدَّهَا	قَفْصٌ عَنِ الْأَوْجِ الْفَيْسِجِ الْأَرْبَعِ

(١) سورة فاطر ١٠ .

(٢) فِي عِبْرَتِ الْأَنْبَاءِ : « أَنْفَتُ وَمَا أَنْسْتُ » .

(٣) فِي عِبْرَتِ الْأَنْبَاءِ : « وَلَمَّا تَقْطَعِ » ، وَفِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ١٦٠/٢ « تَبْكِي وَقَدْ نَسِيتَ عُهْدًا بِالْحِمَى » .

حَتَّى إِذَا قَرَّبَ الْمَسِيرُ مِنَ الْجَمْعِ وَدَنَا الرَّحِيلُ إِلَى الْفَضَاءِ الْأَوْسَعِ (١)
هُجِعَتْ وَقَدْ كُشِفَ الْغِطَاءُ فَأَبْصُرَتْ مَا لَيْسَ يُدْرَكُ بِالْعُيُونِ الْهَجِيعِ (٢)
وَعَدَتْ مُفَارِقَةً لِكُلِّ مُخْلِفٍ عَنْهَا حَلِيفِ الثَّرْبِ غَيْرِ مُشِيعٍ
وَعَدَتْ تُغَرِّدُ فَوْقَ ذِرْوَةِ شَاهِقٍ وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ كُلَّ مَنْ لَمْ يُرْفَعْ (٣)
فِلَآئِي شَيْءٍ أَهْبَطْتُ مِنْ شَاهِقٍ سَامٍ إِلَى قَعْرِ الْحَضِيضِ الْأَوْضَعِ
إِنْ كَانَ أَرْسَلَهَا إِلَهُ يَحْكُمُ طَوَيْتُ عَنْ النِّفْطِ اللَّيْبِ الْأَوْزَعِ
فَهَبُوطُهَا إِنْ كَانَ ضَرْبَةً لَازِبٍ فِي الْعَالَمِينَ فَخَرَقُهَا لَمْ يُرْفَعْ
وَهِيَ الَّتِي قَطَعَ الزَّمَانُ طَرِيقَهَا حَتَّى لَقَدْ غَرُبَتْ بِغَيْرِ الْمَطْلَعِ
فَكَأَنَّهَا بَرَقَ تَأَلَّقَ لِلْجَمَى ثُمَّ انْظَرَوْا فَكَأَنَّهُ لَمْ يَلْمَعْ

وله أيضا : (١)

قُمْ فَاسْقِنِيهَا قَهْوَةً كَدِمَ الطَّلَا بِاصْأَجِ بِالْقُدْحِ الْمِلَا بَيْنَ الْمَلَا
خَمْرًا تَظَلُّ لَهَا النَّصَارَى سُجْدًا وَلَهَا بَنُو عِمْرَانَ أَخْلَصَتِ الْوَلَا
لَوْ أَنَّهَا يَوْمًا وَقَدْ لَعِبَتْ بِهِمْ قَالَتْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى

وله ، وهو يَجُودُ بِنَفْسِهِ :

أَقَامَ رَجَالًا فِي مَقَارِجِهِ مُنْكَا وَأَقْعَدَ قَوْمًا فِي غَوَايَتِهِمْ هَلْكَى
نَعُودُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ شَرِّ فِتْنَةٍ تُطْرُقُ مَنْ حَلَّتْ بِهِ عَيْشَةُ ضَنْكَى
رَجَعْنَا إِلَيْكَ الْآنَ فَأُقْبَلْ رُجُوعَنَا وَقَلْبُ قُلُوبًا طَالَ إِغْرَاضُهَا عَنَّا
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُبْرِئِ سَقَامَ نَفْسِنَا وَتَشْفِ عَمَايَاهَا إِذَا فُلِمَنْ يُشْكَى
فَقَدْ آثَرَتْ نَفْسِي لِقَاكَ وَقَطَعَتْ عَلَيْكَ جُفُونِي مِنْ مَدَامِعِهَا سِلْكَى

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ أَيْضًا الْبَيْتَانِ اللَّذَانِ ذَكَرَهُمَا الشُّهْرَسْتَانِيُّ، فِي أَوَّلِ كِتَابِ «نِهَايَةِ
الْإِقْدَامِ».

(١) فِي ن : « إِلَى الْفَنَاءِ الْأَوْسَعِ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : س ، ط ، وَعُيُونُ الْأَنْبَاءِ ، وَوَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ .

(٢) فِي عُيُونِ الْأَنْبَاءِ : « سَجِعَتْ وَقَدْ كُشِفَ الْغِطَاءُ » .

(٣) فِي ط ، وَعُيُونُ الْأَنْبَاءِ : « وَبَدَتْ تَغَرَّدُ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : س ، ن ، وَوَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ، وَقَدْ سَقَطَ عَجَزُ هَذَا الْبَيْتِ وَصَدَرَ الَّذِي بَلِيَهُ مِنْ : ن ، وَعُيُونُ الْأَنْبَاءِ .

(٤) الْأَبْيَاتُ فِي عُيُونِ الْأَنْبَاءِ أَيْضًا .

وهما : (١)

لَقَدْ طُفِّئْتُ فِي تِلْكَ الْمَعَالِمِ كُلِّهَا وَسَرَّحْتُ ظَرْفِي بَيْنَ تِلْكَ الْعَوَالِمِ (٢)
فَلَسِمَ أَرِالاً وَاضِعاً كَفْتُ حَائِرٍ عَلَى ذَقْنِ أَوْقَارِعَا سِرٍّ نَادِمٍ

قال ابنُ خَلِّكَانَ : ومن الْمُنْسُوبِ إليه أيضاً ، ولا أَتَحَقَّقُ قَوْلَهُ : (٣)

اجْتَمَعَلْ غِذَاءَكَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً واحْذَرْ طَعَاماً قَبْلَ هَضْمِ طَعَامٍ
وَاحْفَظْ مَنِيِّكَ مَا اسْتَظْطَعْتَ فَإِنَّهُ ماءُ الْحَيَاةِ يُصَبُّ فِي الْأَرْحَامِ (٤)

وفضائلُ ابنِ سِينَا كَثِيرَةٌ ، وتصانيفُهُ شَهِيرَةٌ ، والنَّاسُ فِي اعْتِقَادِهِ فِرْقَتَانِ ، له ، وعليه ،
وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِحَالِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

• • •

٧٥٢ — الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِبَةَ اللَّهِ
ابن حمزة الْقَرْوِينِيُّ •

عُرِفَ وَالِدُهُ بِابْنِ شَقَرَوَه. (٥) رَوَى عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ شُغْرًا مِنْ شُغْرِ أَبِيهِ .

وَسَيَّأَتْنِي كُلٌّ مِنْ أَبِيهِ عُبَيْدِ اللَّهِ (٦) ، وَعَمَّتِيهِ : رِزْقُ اللَّهِ ، وَقَضَى اللَّهُ فِي بَابِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى (٧) .

• • •

(١) نهاية الإقدام ٣ ، ووفيات الأعيان ١٦١/٢ .

(٢) في نهاية الإقدام والوفيات : « وسيرت طرفي » ، وفي الوفيات « بين تلك المعالم » .

(٣) وفيات الأعيان ١٦١/٢ .

(٤) في الوفيات « يراق في الأرحام » .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٠٥ .

(٥) في الأصول : « ابن شقير » وقد اضطربت نسخ الطبقات السنية مع نسخة الجواهر في إيراد هذا الاسم في التراجم
المبينة بعد (أثناء هذه الترجمة) ، ومأثبته جاء في الجواهر في باب الأبناء ، وذكر عبد القادر فيه هؤلاء الرجال .

(٦) لم يذكر المصنف وفاة المترجم ، وفي ترجمة أبيه عبد الله الآتية في حرف العين ، أن وفاته كانت سنة خمس وثمانين
وخمسائة ، فيكون ولده الحسين المترجم من رجال المائة السادسة أيضا تقديرا ، أو من شهد الصدر الأول من المائة السابعة .

ونأتي ترجمة رزق الله برقم ٨٧٩ ، وترجمة فضل الله برقم ١٠٩٩ .

(٧) هذه آخر ترجمة وردت في القطعة الباقية من نسخة سوهاج ، وهي المرموز لها بالحرف «س» .

٧٥٣ — الحسين بن عبد الرحمن، المتوكل الفاضل

حسام الدين الرومي *

قرأ على فضلاء ديّاره، منهم المتوكل عبد الرحمن بن المؤيد ، والمتوكل أفضل زاده والمتوكل خواجه زاده.

وصار مُدرّساً بعلّة مدارس ، منها إحدى المدراس الثمان، وولى قضاء بروسه وأدرنة، وكان من فضلاء تلك الديار.

وله «حواش» على أوائل «حاشية شرح التجرّد» ، «ورسالة في جواز استخلاص الخطيب» ، وله بعض أبحاث متعلّقة بـ «شرح الوقاية» لصدر الشريعة ، وله غير ذلك. وكانت وفاته سنة ست وعشرين وتسعمائة، تغمّده الله تعالى برحمته.

• • •

٧٥٤ — الحسين بن علي بن أحمد بن إبراهيم الحلبي

المعروف بابن البرهان ••

وُلد في سنة سبعين وسبعمائة بحلب، ونشأ بها فحفظ القرآن وكتباً، واشتغل وفضل . وسمع على ابن صديق بعض «الصحيح» ، وتكسب بالشهادة ، ودّرس (١) بالشيعة بحلب، وحدث ، وسمع منه الفضلاء.

وكان من بيت علم وخير ، ولكنه يُذكر بليّن وتساهل . مات بحلب ، في حدود سنة أربعين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى . كذا ذكره في «الضوء اللامع» .

(٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٩٧/٨ ، الشقائق النعمانية ١/٦١٠ — ٦١٢ ، كشف الظنون ٣٤٧ ، الكواكب السائرة ١/١٨٦ .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/١٤٨ ، ١٤٩ .

(١) في الضوء اللامع : « بل درس » .

وذكره ابن طولون، في «الغرف العلية» بنحو ما هنا، ثم قال : ورأيت بخطه ما كتبه القاضي شرف الدين الطائفي إلى الصلاح الصفدي، وهو بحلب:

أيا فاضلاً في العلم مازال بارعاً / إماماً لديه مُشكِـلُ النُّحُوِّ واضِحُ
لقد سَمِعَ المَمْلُوكُ بَيَّتَيْنِ فِيهَا / سُؤَالَ لِأَرْبَابِ الْجِهَالَةِ فَاضِحُ
لنا إِبِلٌ مَارَوْعَتْهَا الصَّفَائِحُ / وَلانْقَرَّتْهَا بِالصَّبَاحِ الصَّوَائِحُ
إِذَا سَمِعْتَ أَضْيَافَنَا مِنْ رُعَايَتِهَا / أَتَيْتَ سِرَاعاً يَبْتَدِرُنَ الدُّبَائِحُ
فَمَا مُقْتَضَى رَفْعِ الدُّبَائِحِ فِيهَا / وَوَجْهُ وَجُوبِ النَّضْبِ فِي الْحَاءِ لَائِحُ
أَجِبْ عَنْ سُؤَالٍ وَاعْتَنِمِ أَجَرَ سَائِلٍ / لَهُ فِي صِفَاتِ الْفَاضِلِينَ مَدَائِحُ

و ١٧٥

فأجابه ارتجالاً :

أيا فاضلاً أضحت رياضُ علومِهِ / لها نَسَمَاتٌ بِالذِّكَاءِ نَوَافِحُ
وَمَنْ حَازَ ذَهْنًا تَارَةً قَدْ تَوَقَّعْتُ / وَفِكْرًا بِهِ مَاءُ الْبَدَائِعِ طَافِحُ
سُؤَالُكَ فِي رَفْعِ الدُّبَائِحِ ظَاهِرٌ / وَمَا النَّضْبُ فِيهِ إِنْ تَحَقَّقَ لَائِحُ
إِذَا سَمِعْتَ يَخْتِاجُ ذَا الْفِعْلِ فَاعِلًا / وَذَلِكَ فِي رَفْعِ الدُّبَائِحِ بَائِحُ
وَأَضْيَافُنَا الْمَفْعُولُ فَاسْمِعْ مَقَالَ مَنْ / يُسَامِي عَلَى نَقْصِ الْعَلَا مَنْ يُسَامِحُ (١)
وَحُدِّ قَوْلُ شَيْخٍ قَدْ تَدَانَى مِنَ الْبَلَى / لَهُ شَبَّحُ نَحْوِ الضَّرَائِحِ رَائِحُ

٧٥٥ — الحسين بن علي بن أحمد البخاري *

قال ابن النجاشي: أستاذ محمد بن إسماعيل بن أحمد بن الحسين الخطيبي البخاري (٢)
الآتي في بابيه، إن شاء الله تعالى.

(١) في ن : «على بعض العلا» والمثبت في : ط .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥١٦ .

(٢) لم يرد في ترجمته أيضا ذكر ميلاده أو وفاته حتى نقدر على ضوئه تاريخ المترجم، وترجمة الرجلين منقولة عن ابن النجاشي فقلعها من رجال القرن السادس .

٧٥٦ — الحسين بن علي بن أبي القاسم
اللامشي، أبو علي*

قال السَّمْعَانِيُّ : إمامٌ فاضِلٌ مُناظِرٌ، سَمِعَ الحديثَ من القاضي أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الرّحيم القُضائي والقاضي أبي بكر (١) بن الحسن بن منصور النّسيفي .
سمع منه السَّمْعَانِيُّ .

وَتُوفِيَ بِسَمَرْقَنْدَ، في يومِ الاثْنَيْنِ، خامسَ شهرِ رمضان ، سنة اثنَينِ وعشرين وخمسةَ .

قال : وكان على طريقة السّلفِ ، من طَرَجِ التَّكَلُّفِ والقَوْلِ بالحقِّ ، والأمرِ بالمعروفِ والنّهي عن المنكرِ .

قدم بغدادَ سنة خمس عشرة وخمسةَ ، في رسالةٍ من جِهَةِ خاقان ملكِ ماوراء النّهرِ إلى دارِ الخلافةِ ، ف قيل له : لو حَجَجْتُ وَرَجَعْتُ؟ قال : لا أَجْعَلُ الحَجَّ تَبَعاً لِرِسَالَتِهِمْ .

قال السَّمْعَانِيُّ : سمعتُ أبا بكر الزّاهِدَ السَّمَرْقَنْدِيَّ يقول : بِتُّ لَيْلَةً مع الإمامِ اللّامِشِيِّ في بعضِ بساتِينِهِ ، فخرج من بابِ البُسْتَانِ يَضِفُ اللَّيْلُ ، ومَرَّ على وَجْهِهِ ، فُجِئْتُ أَنَا وَتَبِعْتُهُ من حيثُ لا يَعلَمُ ، فوصلَ إلى نهرٍ كبيرٍ عميقٍ ، ونخلعُ ثيابَهُ ، واتّزَرَ بِمِزْرٍ ، وغاصَ في الماءِ ، وبقيَ زماناً لا يرفعُ رأسَهُ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ غَرِقَ ، فصَحْتُ ، وقلتُ : يا مُسْلِمِينَ (٢) ، غَرِقَ الشَّيْخُ . فإِذا بعدُ ساعةٍ قد ظَهَرَ ، وقال : يا بُنَيَّ ، لا تَغْرُقُ . فقلتُ : يا سَيِّدِي ، ظَنَنْتُ أَنَّكَ غَرِقْتَ . فقال : ما غَرِقْتُ ، ولكنْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْجُدَ لِلَّهِ سَجْدَةً على أرضِ هذا النّهرِ ، فَإِنَّ هذه أرضُ مَنْ أَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا ما سَجَدَ لِلَّهِ عليها سَجْدَةً . انتهى .

• • •

(٥) ترجمته في : الأنساب ٥٦٥ ظ ، التحبير ١/٢٣٤-٢٣٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٧ ، كتاب أعلام الأخبار ، برقم ٣٠٣ ، الباب ٣/٣٠١ ، مرآة الزمان ٨/١/١٢٧ ، معجم البلدان ٤/٣٤٣ ، المنظم ١٠/١٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٣٣ ، هدية العارفين ١/٣١٢ .

وفي الفوائد والكتائب : « الحسين بن علي ، أبو القاسم عماد الدين اللامشي » .

ولامش : من قرى فرغانة . معجم البلدان ١/٣٤٣ .

(١) زاد في الجواهر بعد هذا : « محمد » .

(٢) كذا في الأصول : « يا مسلمين » كأنه حكاية قول العامة .

٧٥٧ — الحسين بن علي بن بشار بن عبد الله الشبلي
شرف الدين هـ

وُلِدَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةَ .

وَأَشِيعَ مِنْ [الْمُسْلِمِ بْنِ عَلَانَ ، وَالْفَخْرِ ، وَابْنِ أَبِي عُتَمَةَ (١) وَابْنِ أَبِي عَصْرُونَ ، وَابْنِ الْقَوَّاسِ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَحَدَّثَ ، وَخَرَّجَ لَهُ الْبِرْزَالِيُّ «جُزْءاً» ، وَخَرَّجَ لَهُ غَيْرُهُ «مَشْبَحَةً» .

وَكَانَ نَازِلًا فِي الشُّبْلِيِّ بِدِمَشْقَ ، وَمُعِيذَهَا ، وَخَازِنَ الْكُتُبِ بِدَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ .

وَكَانَ يُجِيبُ الْحَدِيثَ وَالرَّوَايَةَ .

١٧٥ ظ

وَمَاتَ فِي ثَامِينَ عَشْرَى الْمُحَرَّمِ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ (٢) وَسَبْعِمِائَةَ .

• • •

٧٥٨ — الحسين بن علي بن حجاج بن علي ، الإمام

الْمُلَقَّبُ حُسَامُ الدِّينِ الصَّغْنَاقِيُّ هـ

الإمام العالم العلامة، القدوة الفهامة، كان إماماً (٣ عالماً فقيهاً) (٣)، نخويًا، جديًا.

أَخَذَ عَنِ الْعَلَّامَةِ (٤) عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، صَاحِبِ «الْهِدَايَةِ» ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الْإِمَامِ حَافِظِ الدِّينِ (٥) مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ ، وَقَوَّضَ إِلَيْهِ الْفَتْوَى وَهُوَ شَابٌّ ، وَعَلَى الْإِمَامِ فَخْرِ

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ١٤٦/٢ ، ١٤٧ .

(١) مكان هذا في الأصول : «ابن عسر» حسب ، والمثبت من الدرر .

(٢) في ن : «وسبعين» وهو خطأ ، صوابه في : ط ، والدرر .

(٥٥) ترجمته في : بغية الوعاة ٥٣٧/١ ، تاج الترجمة ١٨ ، ١٩ ، الجواهر المضية برقم ٥٠٧ ، الدرر الكامنة ١٤٧/٢ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١١٩ ، الفوائد البهية ٦٢ ، كئائب أعلام الأخيار ، برقم ٥٠٦ ، كشف الظنون ١١٢/١ ، ٤٨٤ ، ٤٠٣ ، ١٧٧٥/٢ ، ١٨٤٩ ، ١٩٢٩ ، ٢٠٣٢ ، مفتاح السعادة ٢٢٦/٢ .

وهكذا جاءت نسبه «الصغناقي» في الأصول بالصاد المهملة ، وهي في المصادر بالنسب المهملة .

قال صاحب الفوائد : «نسبه إلى سغناق ، بكسر السين المهملة وسكون الفين المعجمة ثم نون بعدها ألف قاف : بلدة في تركستان» .

وفي بلدان الخلافة الشرقية ٥٢٩ أنها من جملة المواضع على سيجون .

(٣-٣) ساقط من : ن ، وهو في : ط .

(٤-٤) ساقط من : ن ، وهو في : ط .

الدين محمد بن محمد بن إلياس القاترغني، وروى عنها «الهداية» بسماعيها من شمس الأئمة الكردي (١)، عن المصنف، ومتى ذكر في (٢) «شرح» على «الهداية» (٢) لفظ الشيخ، فالمراد به حافظ الدين، أو لفظ الأستاذ فالمراد به فخر الدين، كما ذكره في «الشرح».

واجتمع في حلب بقاضي القضاة ناصر الدين محمد بن القاضي كمال الدين أبي حفص عمر ابن القديم، وكتب له نسخة من «شرح» على «الهداية» أولها وآخرها بخط يده، وأجاز له روايتها، ورواية جميع مجموعاته ومؤلفاته خصوصاً، وأن يروى أيضاً ما كان له فيه حق الرواية من الأسانيد (٣)، وكان ذلك في غرة شهر الله المعظم رجب القرد، من شهر سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

ودخل بغداد، ودرس بمشهد أبي حنيفة، ثم توجه إلى دمشق حاجاً فدخلها في سنة عشر وسبعمائة.

وله مصنفات مفيدة منها «شرح الهداية» المذكور قرع منه في أواخر شهر ربيع الأول سنة سبعمائة، وهو أول شروحيها، و«شرح التمهيد» للمكحول (٤) في مجلد ضخيم، و«الكافي» شرح «أصول فخر الإسلام البردوي»، و«شرح المفصل»، ذكر في أوله أنه قرأه على حافظ الدين البخاري، سنة ست وسبعين وستمائة (٥).

وكانت وفاته بمرق، ففرقت عنه أصحابه بالبلدان، وكان منهم يدمشق الشيخ شمس الدين عبد الله بن حجاج الكاشغري، مدرس الشبلية. قال ابن الشحنة: رأيت بخط الحافظ الخطيب ناصر الدين ابن عثائر، يتيين منسوبين إليه، وهما:

إذا أرسلت فارساً ذاقاً كريمة الطبع حلو الإعتدار
يولف بسين نيران وماء ويضليح بسين سنور وفار

(١) في الأصول: «الكردي» والتصريب من الجواهر النضية، وهو محمد بن عبد الستار ثاني ترجمته. وانظر الفوائد البهية ٢٤٢، ونسبته هذه إلى كرد، وهي ناحية من نواحي خوارزم ومابتنها من نواحي الترك. معجم البلدان ٢٥٧/٤.

(٢-٢) في ن: «شرح الهداية»، والمثبت في: ط.

(٣) في ط، والجواهر: «الأسانيد» وليس بجمع معروف للمسد، والمثبت في: ن.

(٤) في الأصول: «للمكحول» وهو خطأ، والصواب من الجواهر النضية، وثاني ترجمة المكحول هذا باسم «ميمون بن محمد» وكتابه هو «تمهيد قواعد التوحيد».

(٥) في ن خطأ: «وسبعمائة»، والصواب في: ط.

ورأيت بخط بعض الفضلاء أنه شرح «مختصر الطحاوي» في عدة مجلدات، وأن الذهبي قال: حدث عنه جماعة ممن أذكركم السلفي. والله أعلم.

• • •

٧٥٩ — الحسين بن علي بن عبد الله بن سيف الدين الفيثي الأصل
القاهري الحسيني سکناً، و يُعرف بابن فيشا.

وُلد سنة ثلاثين وثمانمائة تقريباً بالحسينية، نشأ فحفظ القرآن الكريم، و«العُمدة» في أصول الدين للتسفي، و«المختار»، و«المنار»، و«ألفية النحو»، و«ألفية الحديث» (١).

وأخذ الفقه وأصوله عن القاضي سعد الدين الديري، ولازم قبله العز (٢) عبد السلام البغدادي في «المختار»، و«سريجه»، والصرف، والعربية، والمنطق، وغيرها، واختص به كثيراً، ولازم خليفته.

وقرأ على الأمين الأقصري «الكاكي» شرح المنار و«التلويح» (٣)، و«الهداية» في الفقه.

ولازم السقي الحضي في الأصولين، والمعاني والبيان و«الكشاف»، والعربية، والمنطق، وغير ذلك، ما بين سماع وقراءة.

١٧٦ و

وحضر دروس الكافيجي، وكُتب جملة من تصانيفه، وأخذ يسيراً عن الشمني، وابن الهمام.

وقُضِل، وتَمَيَّز، وناب في القضاء عن ابن الديري فَمَن بعده، وحج، وكان ذا سُكونٍ ولينٍ وتواضع.

(٥) ترجمته في: الضوء اللامع ١/١٥٠، ١٥١.

وجاء فيها: «ابن سيف البدر الفيثي» كأن نسبة انتهى عند «سيف» و«البدر» لقب له.

والفيثي نسبة إلى قبشة، بليدة بمصر من كورة الغربية. معجم البلدان ٣/١٣١.

(١) زاد في الضوء اللامع «والتلخيص».

(٢) في الأصول زيادة «بن» ههنا، وهو خطأ، والتصويب من الضوء اللامع، ومتأني ترجمته في حرف العين، وهو «عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم عز الدين البغدادي».

(٣) الذي في الضوء اللامع أن الكاكي والتلويح في أصول الفقه.

مات في شَوال، سنة خمس وتسعين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٧٦٠ — الحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبو عبد الله

الإمام العالم العلامة، القاضي الصِّمَرِيّ.

الذي كان عُمره في جبهة العراق، ومُجمَعاً على أنه الفَرْد في عصره بالاتفاق.
سكن بغداد، وكان أحد من انتَهَتْ إليه الرِّياسَةُ من قُضاةِها وقُضاةِها المذكورين
المشهورين (١)، حسن العبارة، جيّد النظر.

وَلِيَ قضاء المَدائِن في أوَّل أمره، ثُمَّ وَلِيَ بآخره القضاء بَرِيع الكَرِخ، ولم يَزَلْ يَتَقَلَّدُه
إلى حين وفاته.

وكان صدوقاً، وإقراً للعقل، جميل المعاشرة، عارفاً بحقوق أهل العلم.
روى عن أبي بكر هلال بن محمد، ابن أخ هلال الرأي (٢)، وأبي حفص ابن شاهين،
وغيرهما.

وتفقه عليه قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغانى، وغيره.

وروى عنه أبو بكر الخطيب، في «تاريخ بغداد» وغيره، وأكثر عنه الرواية جداً.
وحج من الديار الشامية، وسمع منه بها جماعة.

وكانت وفاته سنة ست وثلاثين وأربعمائة. وولادته سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

قال أبو الوليد الباجي : كان إمام الحنفية ببغداد، وكان عالماً عاملاً خيراً . انتهى.

ومن مؤلفاته «كتاب مُجلَّد ضَخْمٌ في أخبار أبي حنيفة وأصحابه».

(٥) ترجمته في : الأنساب ٣٥٩، تاج الترجمة ١٩، تاريخ بغداد ٧٨/٨، ٧٩، تهذيب ابن عساكر ٣٤٤/٤، الجواهر
المضية، برقم ٥٠٨، طبقات الفقهاء، لطاش كبرى زاده، صفحة ٨٠، الفوائد البهية ٦٧، كنائب أعلام الأعيان برقم
٢٢٧، كشف الظنون ١٦٢٨/٢، ١٨٣٧، الباب ٦٦/٢، ٦٧.

(١) ساقط من : ن، وهو في : ط .

(٢) قيل لـلال بن يحيى بن مسلم : الرأي، لسعة علمه، وكثرة فهمه. وستأتي ترجمته في حرف الفاء.

وجاء في تاريخ بغداد أن المترجم حدث عن أبي بكر المفيد الجرجاني.

وسياتي الكلام على هذه التَّسْبِية إلى أي شيء ، إن شاء الله تعالى ، في أواخر الكتاب .

• • •

٧٦١ — الحسين بن علي بن محمد بن علي الدَّامَغَانِيُّ

أبو علي بن قاضي القضاة أبي الحسن

ابن قاضي القضاة أبي عبد الله

وهو أخو أبي نصر الحسن ، الذي تقدَّم ذكرُه (١) .

سمع أبا الفَتَّائِمِ الثَّرِيسِيَّ (٢) ، وحَدَّثَ بِالتَّيْسِينِ وسمع منه القاضي أبو التَّحَايِينِ
عمر بن علي القرشي ، وأَخْرَجَ عنه حديثاً في «مُعْجَم شَيْوَيْهِ» .

وذكر أنه مات يوم الجمعة ، الحادي عشر من شهر رجب ، سنة إحدى وستين
وأربع مائة (٣) . رحمه الله تعالى .

• • •

٧٦٢ — الحسين بن علي بن طاهر ، أبو عبد الله البَصْرِيُّ

المُتَكَلِّمُ ، وَيُعْرَفُ بِالْجُعَلِ • •

سكن بغداد ، وكان من شيوخ الْمُعْتَزِلَةِ ، وله تصانيف كثيرة على مذهبهم ، وكان في
الفروع حنفياً المذهب .

قال (٤) القاضي أبو عبد الله (٥) الصَّيْمَرِيُّ : كان أبو عبد الله (٥) البَصْرِيُّ مُقَدِّماً في علم

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٠٩ .

(١) في هذا الجزء برقم ٧٠٠ ، صفحة ٩٧ .

(٢) في الأصول : «البرقي» ، وفي الجواهر : «الزَيْنَبِي» ، ولعل ما أثبتته هو الصواب .

وهو محمد بن علي بن ميمون . انظر المنتظم ١٨٨/٩ .

(٣) بعد هذا في الجواهر زيادة : «قال ابن النجار : وأخبرنا والده عنه» .

(٥٥) ترجمته في : أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، للصيمري ١٦٥ ، الإمتاع والمؤانسة ١٤٠/١ ، تاريخ بغداد ٧٣/٨ ، ٧٤ ،

الجواهر المضية ١٢٢/٢ ، وفي الكنى ، شذرات الذهب ٦٨/٣ ، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ٣٢٥ ، الفهرست ٢٩٤ ،

الفوائد البية ٦٧ ، كتاب أعلام الأئمة برقم ١٨٣ ، المنتظم ١٠١/٧ .

(٤) للحكاية أيضاً عن الخطيب ، وفيه : «قال لي» .

(٥ - ٥) سائط من : ن ، وهو في : ط ، وكتاب الصيمري ، وتاريخ بغداد .

الفقه والكلام، مع كثرة أماليه فيها، وتدرسه لها.

قال : وتوفي في ذي الحجة، سنة تسع وستين وثلاثمائة، ودُفن في تربة أبي الحسن الكرخي.

وقال علي بن المحسن التوسي (١) : وُلد أبو عبد الله الحسين بن علي البصري في سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وتوفي في اليوم الثاني من ذي الحجة، سنة تسع وستين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى — قال هلال بن المحسن: عن نحو ثمانين سنة — وصلى عليه أبو علي الفارسي النحوي، ودُفن في تربة أستاذه أبي الحسن الكرخي، بدارب الحسن بن زيد.

كذا/ نقلت هذه الترجمة باختصار يسير من «تاريخ الخطيب».

١٧٦ ظ

وذكره في «الجواهر» هنا باختصار جذاً، ولم يُبين شيئاً من أخواله، وذكره في الكنى أيضاً، وحكى عن الضمري أنه ذكره في طبقة أبي محمد بن عبدك، وأنه قال : لم يبلغ أحد مبلغة في هذين العلمين، أغنى الكلام والفقه، مع سعة النفس، وكثرة الأفضال، والتقدم عند السلطان، وإيثار الأصحاب، ولم يكن له صاحب إلا علي بن محمد الواسطي . انتهى.

• • •

٧٦٣ — الحسين بن عمر بن طاهر الفارسي المنعوت بالنور

تفقه على مذهب الإمام، واشتغل بعلم الطب حتى مهّر (٢) فيه.

وسمع، وحدث، وأم بالطائفة الحنفية، بالمدرسة الصالحية بالقاهرة، إلى حين وفاته.

وكان شينخاً عفيفاً، خيراً، دّبناً .

وُلد سنة خمس وسبعين، أو اثنتين وسبعين وخسمائة. وتوفي في حادي عشر المحرم، سنة ثلاث وخسين وستمائة، رحمه الله تعالى .

• • •

(١) تاريخ بغداد ٧٣/٨.

(٥) ترجمته في : الجواهر الفضية ، برقم ٥١١ .

(٢) في الجواهر : «برع»، والنقل عنها.

٧٦٤ — الحسين بن فارس ، الفقيه الكشي
أبو علي ٥

سمع أحمد بن سهل البخاري .

ومات سنة ست وتسعين وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

• • •

٧٦٥ — الحسين بن المبارك ، أبو بكر بن أبي عبد الله محمد بن يحيى
ابن علي بن المسلم بن موسى بن عمران
ابن الزبيدي البغدادي ٥٥

سمع من أبي الوقت عبد الأول ، وورد دمشق ، وأسمع بها «صحيح البخاري» وغيره ،
وألحق الصغار بالكبار .

وروى عنه (١) أحمد بن أبي طالب الحجازي والعلامة رشيد الدين ابن المعلم .
(٢) وكان ثقة (٢) .

توفي ببغداد ، في الرابع والعشرين من صفر ، سنة إحدى وثلاثين وستمائة (٣) . رحمه
الله تعالى .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥١٢ .

وفي أصول الطبقات السنية : «الكشي» ، وهو خطأ ، انظر الجواهر في الأنساب .

(٥٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٩٢/٦ ، ٩٣ ، البداية والنهاية ١٣/١٣٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٥١٣ ، دول
الإسلام ١٣٦/٢ ، الذيل على طبقات الحنابلة ١٨٨/٢ ، ١٨٩ ، شذرات الذهب ١٤٤/٥ ، المعبر ١٢٤/٥ ، المختصر المحتاج إليه
١٤٤/٢ ، ٥٥ .

وقد وردت كنيته هنا وفي الجواهر : «أبو بكر» ووردت كنية أبيه فيها «أبو عبد الله» ، أما البداية فكنيته فيها :
«أبو علي» وكنية أبيه : «أبو بكر» وكنية جده : «أبو عبد الله» ، وفي ذيل طبقات الحنابلة أن كنيته : «أبو عبد الله» وكنية
أبيه : «أبو بكر» وكنية جده : «أبو عبد الله» ولم يرد في الشذرات إلا كنيته وحده : «أبو عبد الله» .
(١) في الجواهر : «روى لنا عنه» .

(٢-٢) ساقط من : ن ، وهو في : ط ، والجواهر .

(٣) قبله ابن كثير في وفيات سنة تسع وعشرين وستمائة .

وتقدّم ذكر أخيه الحسن (١)

• • •

٧٦٦ — الحسين بن محمد بن إبراهيم الغوبديني
أبو نعيم •

وُلد سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

سمع ببخارى أبا سهل هارون بن أحمد الإشتراذني، وبتيسابور أبا القاسم عبدالله بن أحمد بن محمد بن يعقوب التسيوي، وبيغداد أبا طاهر (٢).

روى عنه أبو العباس جعفر المشتغري.

ذكره أبوسعبد، وقال: كان ثقة، صدوقاً، كثيراً من الحديث، رحل إلى خراسان، والعراق، والحجاز، وأدرك الشيوخ، ومات سنة سبع وعشرين وأربعمائة. رحمه الله تعالى.

• • •

٧٦٧ — الحسين بن محمد بن أسعد، الفقيه
المعروف بالثّجيم •

تفقه على أبيه (٣)، وسمع منه الحديث.

قال ابن العديم: ولي التدريس بالحلّاءية، وله تصانيف في الفقه، منها: «شرح الجامع الصغير» لمحمد بن الحسن، قرّع من تصنيفه بمكة، شرفها الله تعالى، وله «الفتاوى والواقعات»، وكان فقيهاً فاضلاً، عالماً متديناً.

(١) في هذا الجزء برقم ٧٠٧، صفحة ١٠٠.

(٥) ترجمته في: الأنساب ٤١٢ ظ، الجواهر المضية، برقم ٥١٤، الباب ١٨١/٢.

وغوبدين: بضم الغين وسكون الواو والباء الموحدة وكسر الدال المهملة وسكون الياء تحتهما نقطتان وفي آخرها النون: قرية من قرى نيسابور.

(٢) أي المخلص. كما في الجواهر والأنساب واللباب.

(٥٥) ترجمته في: تاج الترجمة ١٩، الجواهر المضية، برقم ٥١٧، كشف الظنون ١/٥٦٢، ٢/١٢٣٠.

(٣) في الأصول: «أبي»، وهو خطأ، صوابه في الجواهر المضية، وتام الكلام هناك يؤكد أنه قال: «تفقه على أبيه محمد بن أسعد، ويأتي».

وحكى عنه حكاية طويلة في حضوره عند نور الدين محمود ابن زكي، وقد سأله عن لبس خاتم في يده كان فيه لوزات من ذهب، فقال له : تتحرز من هذا، وتحمل إلى خزانة من المال الحرام في كل يوم كذا وكذا!! وأن نور الدين أمر بتبطل ذلك (١).

• • •

٧٦٨ — الحسين بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل

ابن أبي عابد، أبو القاسم الكوفي، / القاضي •

١٧٨ ر

وُلد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

وقدِمَ بغدادَ في حَدائِثِهِ، وسمع بها من أحمد بن عثمان بن يحيى الأديمي وأشباهِهِ، وقَدِمَهَا مرَّةً ثانيةً وقد عَلِمَتْ سِنُّهُ، وَحَدَّثَ بِهَا.

قال علي بن المُحسن التُّوخي : كان الحسين هذا ثِقَّةً، كثيرَ الحديث، جَيِّدَ المعرفة به، وَوَلَّى القضاة بالكُوفة من قِبَلِ أبي، وكان فقيهاً على مذهب أبي حنيفة، وكان يحفظ القرآن، وَيُخِيسُ قِطْعَةً مِنَ الفرائض، وَعَلِمَ القضاة، قِيماً بذلك، وكان زاهداً، عَفِيفاً.

قال : وسأَلْتُهُ عَنْ مولده، فقال : وُلِدْتُ يَوْمَ السبت، لثلاثِ بَقِيَّينَ مِنَ المُحرَّم، في السنة المذكورة.

وقال ابنُ الصَّبَّاحِ الكُوفي (٢) : مات القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد ، في صَفَر، سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.

• • •

٧٦٩ — حسين بن محمد بن حسين

قاضي القضاة بالديار المصرية، المعروف والده بقراجلبي.

أخذ عن أبيه، وصار مُلَازِماً منه ، ودَّابَّ ، وَحَصَلَ ، وصار له فضيلة تامَّة.

(١) لم يذكر المصنف وفاته ، وذكر الأستاذ كحالة في معجم المؤلفين ٤٦/١ أن وفاته كانت سنة ٥٨٠ تقريباً، ونقل ناسر الجواهر في حاشيتها عن كشف الظنون أنه توفي في سنة ثمانين وخمسمائة.

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠٣/٨، الجواهر الفضية ، برقم ٥١٥.

(٢) هو أبو طاهر محمد بن محمد الصباغ . كما في تاريخ بغداد ١٠٣/٨.

وَوَلَّى الْمَنَاصِبَ الْجَلِيلَةَ مَدْرَسَ بَسُلْطَانِيَّةِ بَرُوسَةَ، وَيَأْخُذِي الْمَدَارِسِ الثَّمَانِيْنَ، وَالسُّلَيْمَانِيَّةَ بِإِسْطَنْبُولَ، وَالسُّلَيْمِيَّةَ بِأَدْرَنَةَ، وَمِنْهَا وَلَّى قَضَاءَ دِمَشْقَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَتِسْعِمِائَةَ، فِي أَوَاسِطِ شَعْبَانَ، ثُمَّ وَلَّى قَضَاءَ الْقَاهِرَةِ، فِي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ، مِنْ شَهْرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ، ثُمَّ عُزِّلَ مِنْهَا بَعْدَ مُدَّةٍ، وَهُوَ الْآنَ حَتَّى يُرَزَّقَ.

وَمَتَّاتِي تَرْجَمُهُ وَالِدُهُ فِي مَحَلِّهَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَمَا زَالَ يَتَرَفَّى حَتَّى صَارَ قَاضِيًا بِالْعَشْكَرِ الْمُتَصَوِّرِ بُولَايَةَ أَنَا طُولِي، ثُمَّ بُولَايَةَ رُومِي (١)، ثُمَّ عُزِّلَ بَعْدَ مُدَّةٍ لَيْسَتْ بِالطَّوِيلَةِ، مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ ظَاهِرٍ، وَنُحِينَ لَهُ مِنَ الْعُلُوفَةِ بِطَرِيقِ التَّقَاعُدِ مَا جَرَّتْ بِهِ عَادَةُ أَمْثَالِهِ.

وَلَمَّا وَلَّى قَضَاءَ الْعَشْكَرِ أَوَّلًا وَثَانِيًا، عَزَمَ عَلَى إِخْبَاءِ الْقَانُونِ الْعُثْمَانِيِّ، الَّذِي وُضِعَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ سَبَبًا لِتَخْصِيلِ الْفَضَائِلِ، وَتَحَرُّزًا عَنْ إِعْطَاءِ الْمَنَاصِبِ لِغَيْرِ أَهْلِهَا، فَكَانَتْ لَأُمِّ الْعَاقِبَةِ سَالِبَةً لَا كَاسِبَةً، وَمَا أَمَكَّتُهُ ذَلِكَ، فَأَرَادَ أَنْ يُعْطِيَهَا لِكُلِّ مَنْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، سِوَاهُ جَاءَ مِنَ الطَّرِيقِ الْمَعْهُودَةِ أَمْ لَا، فَمَا أَمَكَّتُهُ ذَلِكَ أَيْضًا، لِأُمُورٍ يَطْلُوقُ شَرْحُهَا، وَيُؤَلِّمُ الْقَلْبَ جَرِّحُهَا، وَمِنْ أَكْثَرِ الْأُمُورِ الْمَذْكُورَةِ، بَلْ هِيَ أَكْثَرُهَا، شِدَّةُ الطَّمَعِ، وَاسْتِيْلَاءُ حُبِّ الدُّنْيَا عَلَى مَنْ بِيَدِهِ أَرْزَمَةُ الْأُمُورِ، مِنْ رُؤَسَاءِ الْجُمْهُورِ، فَأَبْقَى كُلَّ شَيْءٍ عَلَى حَالِهِ، وَأَنْشَدَ بِلِسَانٍ قَالَهُ: (٢)

لَا تَضْلُحْ النَّاسُ قَوْضَى لَأَسْرَاةَ لَهُمْ وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهِئَ لَهُمْ مَادُوا

فَتَشَأَنَّ اللَّهُ تَعَالَى إِصْلَاحَ الْأَحْوَالِ، فِي الْحَالِ وَالْمَالِ، بِمَنْهُ وَكَرَمِهِ.

٧٧٠ — الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، أَبُو عَلِيٍّ

وَالدُّعْمَدُ، الْمَعْرُوفُ بِتَكْرُخَوَاهِر زَادِهِ (٣).

(١) فِي ن: «رُومِ أَيْلِي» وَمَا فِي ط يَرِدُ أَحْيَانًا.

(٢) الْبَيْتُ لِلْأَفْوَى الْأَوْدِيِّ. انْظُرِ الطَّرَائِفَ الْأَدَبِيَّةَ ١٠.

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي: الْجَوَاهِرُ الْمُنِيَّةِ، بِرَقْمِ ٥١٦.

(٣) مَعْنَى خَوَاهِر زَادِهِ: ابْنُ اخْتِصَارِ عَالَمٍ. انْظُرِ الْفَوَائِدَ الْهَيْبَةَ ١٦٤ نَقْلًا عَنْ الذَّهَبِيِّ، وَهَذَا الْقَبْضُ نَقْلُهُ صَاحِبُ الْجَوَاهِرِ

١٨٤/٢ عَنْ السَّمْعَانِيِّ.

سمع منه ابنه محمد المذكور، ويأتي في بابيه، إن شاء الله تعالى.

• • •

٧٧١ — الحسين بن محمد بن خسرو البلخي

قرأ بعض كتاب «الأجناس»^(١) لأبي القلاء صاعدي بن منصور بن علي الكيرماني علي محمد بن علي بن عبد الله بن أبي حنيفة الدشتجردي، لما قدم عليه بغداد، بروايته علي المصنف.

والدشتجردي، بفتح الدال وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الراء وفي آخرها دال مهملة: نسبة إلى دشتجرد، وهي اسم لعدة قرى منها يمترو قرىتان، وبطوس قرىتان، ويبلغ قرية كبيرة.

١٧٧ ظ

/سمع الكثير، وهو جامع «المستند» لأبي حنيفة.
قال ابن النجار: فقيه أهل العراق ببغداد في وقته، سمع الكثير، وأكثره^(٢) عن أصحاب أبي علي ابن شاذان، وأبي القاسم ابن بشران، روى عنه ابن الجوزي.
ومات سنة اثنين وعشر بن وخسمائة.

كذا نقلته من «الجواهر المضية». والله تعالى أعلم.

• • •

٧٧٢ — الحسين بن محمد بن خلف، أبو عبد الله الفقيه

الحنفلي

والد أبي يعلى ابن الفراء^(٣) الحنبلي المشهور.

(٥) ترجمته في: ناج الترجمة ١٩، الجواهر المضية، برقم ٥١٨، كشف الظنون ١٦٨١/٢، لسان الميزان ٣١٢/٢، ٣١٣.

(١) في النسخ خطأ: «الأجناس» وانظر كشف الظنون ١١/١.

(٢) في الجواهر: «وأكثر».

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥١٩.

(٣) في الأصول «الغز» والتصويب من الجواهر. وانظر ترجمته في طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١٩٣/٢.

دَرَسَ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِيَّ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، حَتَّى بَرَعَ فِيهِ، وَنَظَرَ وَتَكَلَّمَ.

وَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا، صَالِحًا، يَثِقَةً، أَحَدَ الشُّهُودِ الْمُعَذَّلِينَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ.

مَاتَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٧٧٣ — الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْتَةَ

أَبُو ثَابِتٍ *

مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَفَضْلِ.

قَدِمَ بَغْدَادَ حَاجًّا سَنَةَ ثَلَاثِ (١) وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، وَقَرَأَ الْأَدَبَ، وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْمَذْهَبِ، وَيَدٌ بَاسِطَةٌ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ.

وُلِدَ بِأَصْبَهَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ. وَتُوفِّيَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةَ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٧٧٤ — الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَهْمٍ

ابْنُ مُخَرِّزِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو عَلِيٍّ **

سَمِعَ خَلْفَ بَنِي هَاشِمٍ (٢)، وَبَحِيَّ بْنَ مَعِينٍ، وَغَيْرَهُمَا (٣).
وَكَانَ يَثِقَةً فِي الرِّوَايَةِ، غَيْرًا فِيهَا، مُتَتِنًا إِلَّا لِمَنْ أَكْثَرَ مُلَازِمَتَهُ، وَكَانَ لَهُ جُلُوسٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِذَا كَرِهَهُمْ، فَكَتَبَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ عَلَى سَبِيلِ الْمَذَاكِرَةِ.
وَكَانَ يَسْكُنُ فِي بَغْدَادَ، بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، فِي نَاحِيَةِ الرُّصَافَةِ.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية برقم ٥٢٠ .

(١) في الجواهر «اثنين» .

(٥٥) ترجمته في: تاريخ بغداد ٩٢/٨، ٩٣، الجواهر المضية برقم ٥٢١ .

(٢) أي البزار. كما في تاريخ بغداد .

(٣) في الجواهر المضية أنه سمع أيضا من محمد بن سعد صاحب الطبقات .

رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ (١) : مَتَى فَعَلْتُ خَلَّةً مِنْ ثَلَاثٍ فَأَنَا مَجْنُونٌ* ، إِذَا شَهِدْتُ عِنْدَ الْحَاكِمِ ، أَوْ حَدَّثْتُ الْقَوَّامَ ، أَوْ قَبِلْتُ الْوَدِيعَةَ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي (٢) : تُوَفِّيَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ فَهْمٍ عَشِيَّةَ الْجُمُعَةِ ، وَذُقِنَ يَوْمَ السَّبْتِ ، لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنْ رَجَبٍ ، سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَبَلَغَ ثَمَانِيًا وَسَبْعِينَ سَنَةً ، وَلَمْ يُغَيَّرْ شَيْئُهُ ، وَكَانَ حَسَنَ الْمَجْلِسِ ، مُفْتِنًا فِي الْعُلُومِ ، كَثِيرَ الْجِفْظِ لِلْحَدِيثِ ، مُسْتَدِيرَ وَمَقْطُوعِهِ ، وَلَأَصْنَافِ الْأَخْبَارِ (٣) وَالنَّسَبِ وَالشُّعْرِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالرِّجَالِ ، فَصِيحًا ، مُتَوَسِّطًا فِي الْفَقْهِ .

قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : صَحِبْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ، فَأَخَذْتُ عَنْهُ مَعْرِفَةَ الرِّجَالِ ، وَصَحِبْتُ مُضْعَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَخَذْتُ عَنْهُ مَعْرِفَةَ (٤) النَّسَبِ ، وَصَحِبْتُ أَبَا خَيْثَمَةَ ، فَأَخَذْتُ عَنْهُ الْمُسْتَدَ ، وَصَحِبْتُ الْحَسَنَ بْنَ حَمَّادٍ سَجَّادَةَ ، فَأَخَذْتُ عَنْهُ الْفِقَّةَ .

وَرَوَى (٥) أَنَّ سَبَبَ تَسْمِيَةِ جَدِّهِ فَهْمًا ، أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ أَخَذَ أَبُوهُ الْمُضْجَفُ ، فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ لَهُ ، فَكَانَ كُلَّمَا صَفَحَ وَرَقَةً يَخْرُجُ (فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) (فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) (فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) ، فَضَجِرَ وَسَمَّاهُ «فَهُمْ» (٦) بِفَتْحِ الْفَاءِ وَضَمِّ الْهَاءِ ، وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ فَهْمٌ ، بِتَشْكِينِ الْهَاءِ ، وَالصُّوَابُ مَا ذَكَرْتَاهُ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

• • •

٧٧٥ — الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب

أبو طالب الزُّنْبِيُّ

المُلَقَّبُ نُورُ الْهَدَى

أخو أبي نصر محمد ، وأبي الفوارس طراد ، وكان أصغر الإخوة .

(١) تاريخ بغداد ٩٢/٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٩٣/٨ .

(٣) قى ن : «الحبر» ، والمثبت فى : ط ، وتاريخ بغداد .

(٤) لم ترد هذه الكلمة فى تاريخ بغداد .

(٥) تاريخ بغداد ٩٣/٨ .

(٦) فى تاريخ بغداد : «فهما» على أن آخر الكلمة خاضع لحركات الإعراب .

(٥) ترجمته فى : الأنساب ٢٨٤ ظ ، البداية والنهاية ١٨٣/١٢ ، تذكرة الحفاظ ١٢٤٩/٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٥٢٥ ،

شذرات الذهب ٣٤/٤ ، المعبر ٢٧/٤ ، العقد النجمين ٢٠٦/٤ ، ٢٠٧ ، الكامل ٥٤٥/١٠ ، المنتظم ٢٠١/٩ .

وورد فى الجواهر : «الحسين بن نظام بن الحضرة» .

قرأ القرآن على علي بن عمر القزويني الزاهد ، فعادت عليه بركته ، وقرأ الفقه على قاضي القضاة محمد / بن علي الدامغانى حتى برع .

وأفتى ، ودرس بالشرقية التي أنشأها شرف الملك بباب الطاق ، وكان مدرستها وناظرها ، وترسل إلى ملوك الأقطاف ، وأمراء البلاد ، من قبل الخليفة ، وولى نقابة القبايين والطلبيين معاً ، سنة اثنتين وخسين وأربعمائة مدة ، ثم استغفى .

وكان شريف النفس ، قوى الدين ، وإفرا العليم ، شيخ أصحاب الرأي في وقته وزاهدهم ، وفقية بنى العباس ورايهم ، وله التوجه الكبيرة عند الخلفاء ، وانتهت إليه رياسته أصحاب أبي حنيفة ببغداد .

وجاور بمكة ناظراً في مصالح الحرم .

وسمع « البخاري » من كريمة بنت أحمد المروزيّة ، ببغداد .

وروى عنه جماعة من الأكابر والحفاظ ، وآخر من حدث عنه أبو الفرج ابن كليب .

وقد مدحه أبو إسحاق الغزى بقصيدة ، أولها (۱) :

جُفُونُ يَصِيحُ السُّقْمُ فِيهَا فَتَسْقَمُ وَلَحْظُ يُنَاجِيهِ الضُّمِيرُ فَيَفْهَمُ
مَعَانِي جَمَالٍ فِي عِبَارَاتٍ خِلَاقَةٍ لَهَا تَرْجُمَانٌ صَامِتٌ يَتَكَلَّمُ
تَسْأَلُنَ فِي عَيْنِي غَزَالَ مُشْتَفٍ بِفُشْوَاهِ مَا فِي مَذْهَبِ الْحُبِّ يَحْكُمُ
تَضَاعَفَ بِالشُّكْوَى أَدَى الصَّبِّ فِي الْهَوَى

يُحَرِّضُ فِيهِ الظَّالِمَ الْمُتَظَلِّمُ

مَحَا اللَّهُ نُونَاتِ الْحَوَاجِبِ لَمْ تَرَ قِسِيًا لَهَا دُمُجُ النَّوَاطِرِ أَشْهُمُ
بُشُورِ الْهُدَى قَدْ صَحَّ مَعْنَى خِطَابِهِ وَكُلُّ بَعِيدٍ مِنْ سَنَا النُّورِ مُظْلِمُ
دَقِيقُ الْمَعَانِي جَلُّ إِيجَازِ لَفْظِهِ عَنْ الْوَصْفِ حَتَّى عَنْهُ سَخْبَانُ مُفْحَمُ
يَسْجُودُ وَيَخْشَى أَنْ يُبْلَا كَأَنَّهُ إِذَا جَادَ مِنْ خَوْفِ الْمَلَامَةِ مُجْرِمُ
وَمَحَارَمُ الدُّنْيَا وَلَكِنْ قَدَرُهُ مِنْ الْمُلْكِ فِي الدُّنْيَا أَجَلُ وَأَعْظَمُ

(۱) أورد صاحب العقد الثمين ۲۰۷/۴ الأبيات ۵، ۲، ۱ - ۹، ۷ .

كذا نقلت هذه الترجمة من «تاريخ» ابن شاذان الكشي.

وذكره صاحب «الجواهر»، وذكر شهرته وتقدمه، وأن اسم أبيه ماذكرناه (١).

ولباس يبراد بقیة غزل القصيدة ومدحها، فإن شعر الغزلي مما يكتب، بل مما يحفظ.

قال، رحمه الله تعالى، بعد قوله :

«معا الله ثوبات الحواجب» إلخ (٢) :

وأظفأ يسيران الخدود فقل من
سقاك الكرى من مورد عزماء
أصداك عزلان الجبار وطالما
ظرفن ووجه الأرض في برفج الدجا
وفي الحى غيران على الفجر ليلة
عشمشم هول جلس حرب كأنه
يكتفك عن جنبه أظرافه القتا
ويغرى كما يغرى الحسام فيكشي
هو الفخر من نهده فليكن كذا
/والأفا غير القناعة نروة
كفى بملوك الأرض سقما جذارهم
وهب جعلوا مافى المعادين جملة
فلم يبق دينار سوى الشمس لم تزل
أليس أخو الظميرين فى العيش فوقهم
رأى قبلها نارا يقبلها فم
عليه قلوب الهيم كالظير حوم
تمنى تقي صيدها وهو مخرم
وعدن وكفى الليل بالفجر معلّم
من الفكر فى شئ الإغارة قشع (٣)
من الموت فى الهيجاء بالموت يسلم (٤)
ويحكى له الفح الخيس العرم (٥)
سرايل منه العز والشق والدم
له مفرم فى كل أوب ومغنىم
ولامثله طود من الضيم يغصم
وان ملكوا أن يسلب الملك عنهم
رهائن أكياس تشد وتختم
ولم يبق غير البدر فى الناس درهم
إذا ناب لا يخشى ولا يستولم

١٨٧ ظ

(١) النسخة التى بين أيدينا من الجواهر لم يرد فيها اسم أبى المترجم كما ذكر المصنف وإنما جاءت الترجمة فيها هكذا «الحسين بن نظام بن الحضر بن محمد بن أبى الحسن على الزينى أبو طالب المعروف بنور الهدى»

هذا ولم يذكر المصنف وفاة المترجم. وقد جاء فى الجواهر المضية أنه توفى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة، فى دار الخلافة، فى صفرة ودفن عند أبى حنيفة رضى الله عنه.

(٢) أورد صاحب العقد الثمين ٢٠٧/٤ البيت الأول.

(٣) القشع : الأسد والسن من الرجال والنور.

(٤) العشمشم : من يركب رأسه فلا يشبه عن مراده شئ.

(٥) فى ن : «ويحكى له الفح» ولم يستقم لى معنى البيت.

أَرَى كُلَّ مَنْ مَدَّتْ بِضَبْعَيْهِ دَوْلَةً تَعْلَمُ مِنْهَا كَيْفَ فِي الْمَاءِ يَرْقُمُ
تَحَلَّى بِأَشْهَاءِ الشُّهُورِ فَكَفَّهُ جُمَادَى وَمَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الْمُحَرَّمُ
مَنْ اسْتَحْسَنَ التَّفْرِيطَ وَاسْتَقْبَحَ اللَّهُي تَسْمَى بِأَلْسَى وَلَهُوَ أَفْلَحُ أَغْلَمُ (١)
تَرَى الْجَعْدَ حَتَّى فِي الْحُرُوفِ مُوْتَرًا فِيمَنْهُمْ فِي الْقِرطَاسِ عُقْلٌ وَمُعْجَمُ
وَلَوْ قُدِّمَ الْإِحْسَانُ وَالْفَضْلُ لَمْ يَكُنْ بِغَيْرِ الْحُسَيْنِ الزُّنْبِيِّ التَّقْدُمُ
إِمَامٌ غَدَاً بِالسَّعْلِمِ لِلْعَصْرِ غُرَّةً بِرَغَمِ الْعِدَا وَالْعَصْرِ بِالْجَهْلِ أَدْنَمُ
يُنَوِّرُ الْهَسْدَى إلخ .

عَلَى أَنَّهُ لَا يَفْرُجُ الْخَصْمُ مُعْجَبًا فَلَوْ أَمَكَّنَ الْإِشْهَابُ عَاقَ التَّكْرُمِ
وَلَا غَيْبَ إِلَّا حُبُّهُ الْجُودَ شَيْمَةً يُعْدَى إِلَيْنَا مَاحَوَاهُ وَيَلْزَمُ
يَجُودُ وَيَخْشَى أَنْ يُلَامَ إلخ .

بِجَهْلِي أَمِينِ الدَّوْلَةِ انْتَجَمَتْ يَدِي سَوَاكَ وَلِي مِنْ جُودِ كَفَيْكَ خَضِرُمُ (٢)
وَلَكُنِّي الْفَيْتُ بِالْعَجْزِ رُخْصَةً وَبِالْجُرْجِ حَوْلَ الْبَحْرِ جَارَ التَّيْمُ (٣)
وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ فَارَقَ الْحِبَّ هَيْبَةً وَبَاتَ صَبَا أَخْبَارِهِ يَسْتَنْسِمُ
وَمَا زِلْتُ فِي الْأَعْيَادِ أَدْعُو مُخَفِّقًا عَنْ السَّمْعِ وَالذَّاعِي مَعَ الْبُعْدِ يَخْدُمُ (٤)
لِيَهْنِكَ أَنْ الْأَكْمَلَ اقْتَرَعَتْ عَلَى بَنَانِ ابْنَيْهِ الْأَقْلَامُ وَالْمَجْدُ يَبْسُمُ
وَفَاقَ فَيْعِشَ حَتَّى تَرَى الْكَهْلَ مِنْهُمْ بَيْنِيهِ لَهُ نَجَلٌ بِتُغْمَاكَ يُثْقِمُ
فَهَذَا الْمِلَالُ الْبَارِعُ الْفُوقُ فِي الْعَلَا سَيُوتِي كَمَالَ الْبَدْرِ وَالشُّكْلُ ضَيْغُمُ (٥)
وَجَدَ يَاشْهَابَ الدَّوْلَةِ الْقَرَمُ كَاشِمِهِ بِهِ الدَّوْلَةُ الْعَلِيَا تَهْدَى وَتَرْحُمُ

مِنْهَا فِي الْمَدِيحِ :

فَلَا زَالَ عِزُّ الدِّينِ بِالْدِّينِ مُعْلَمًا بِتَقْرِيرِهِ فِي صَفْدَةِ الْفَيْقَةِ لَهْدُمُ
تَضَاعَلَ فِي الْفَخْرِ الظَّرِيفُ الَّذِي حَوَى تَلِيدَ السُّجَارِ الْهَاشِمِيِّ الْمُفَخَّمُ

(١) الأفلح : الذي شفت شفته . والأعلم : الذي له شق في الشفة العليا أو في إحدى جانبيها .

(٢) الخضرم : البر الكثرة الماء والبحر النظم .

(٣) في ن : «ولكنني ألقيت» والمثبت في : ط .

(٤) في ن : «أدعو عققا» والمثبت في : ط .

(٥) في ن : «البارع النور في العلا» والمثبت في : ط .

فَيَا لَيْتَ الذِي أُعْطِيَ وَغُوداً حَسْبَا فِي رَجِيهِ مِسَادِحِ الشَّرَابَا
 فَقَدْ يَجِدُ الْوَرَى فِي الشَّرِبِ تَبْرَأ وَيُشْرِبُ طَالِبُ الشُّجْعِ الْكِتَابَا
 وَقَدْ مَخَضَتْ وَطَابَ الشُّعْرِ قَبْلِي يَدَا أُنْخَلَتْ مِنْ الزُّبْدِ الْوِطَابَا
 وَلَكِنِّي تَتَبَعْتُ الْخَفَايَا بِفِكْرِ ذَلِّ النُّكْتِ الصُّعَابَا
 وَلِلنُّيُوزِ فِي الزُّوَرَاءِ سُوقٌ وَمَنْ بِالْجِدِّ أَمْ بِالْهَزْلِ خَابَا
 هِيَ السَّادُّ السِّي يَلْقَاكَ فِيهَا حَسْبِ سُبُكَ يَوْمَ نَائِسَبَةِ حَسَابَا
 وَمَا الْمَرْبِيُّ بِالْأَعْرَابِ نَاجٍ إِذَا عَسِمَ الْقَلَائِصَ وَالْعِرَابَا
 وَلَوْلَا أَنَّ ذَا الشَّرَفَيْنِ بِخَرٍّ لِعَفْتُ مَعَ الصُّدَى النُّظْفَ الْعِدَابَا
 عَدَا لِقَلَايِدِ الْأَوْصَافِ جِيداً وَقَلِمَدَ جُودِهِ الِئْمَنَ الرُّقَابَا
 كَأَنِّي كُلَّمَا انْتَضَمْتُ مَعَانِي أَمِينَ الدُّوَلَةِ اشْتَفَشَعْتُ بَابَا
 كَأَنَّ الْفَضْلَ سَيِّقَ إِلَيْهِ ذُوداً لِيَأْخُذَ حَقُّهُ وَيَرُدُّ نَابَا
 فَلَيْسَ بِسَامِعٍ إِلَّا صَوَاباً وَلَيْسَ بِقَائِلٍ إِلَّا صَوَابَا
 مَتَى نَظَرْتُهُ أَرْغَاكَ سَمْعاً وَكَانَ الْبَحْرُ يَلْتَجِعُ السُّحَابَا
 وَعَزَّكَ أَنْ تُجِيبَ لَهُ مَقَالاً فَاشْلَقَ قَبْلَ تَسْأَلِهِ الْجَوَابَا (١)
 /يَعُدُّ مَطَالِبَ الدُّنْيَا حَقُوقاً وَخُرْمَةً قَضِيهِ نَسِيباً قُرَابَا
 فَلَوْ عَزَّ الثَّرَاءُ بِهِ أَرَانَا وَجَدَّكَ مِنْ مَكَارِمِهِ عُجَابَا
 إِمَامُ أَسْمَةِ السُّلَمَاءِ طَرّاً وَفِدْوَةٌ كُلِّ مَنْ فِيهِمُ الْخِطَابَا
 أَقِمْ نُورَ الْهُدَى أَوْدَى بَرَايَ فَسَهْمُكَ فِي كِتَابَتِي أَصَابَا
 وَلَا تُغْفِلْ مِنَ النُّفَحَاتِ حَظِي فَرَسُ نَدَاكَ كَالْوَشِيِّ صَابَا
 وَقَرُّ بِفَضْلِ ذِي الْحَسَبَيْنِ عَيْنَا فَا اخْتَمَلْتُ مَنَاقِبُهُ الثَّقَابَا
 أَضَافَ إِلَيَّ تَلِيدَ عِلَافٍ يَفَا وَكَانَ الْمَجْدُ إِزْثَاً وَاكْتِسَابَا
 لَهُ بِمَكَارِمِ الشُّيْمِ انْتِسَابٌ كَفَى بِمَكَارِمِ الشُّيْمِ انْتِسَابَا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ لِلْمَسْجِدِ شَمْسٌ وَنَرَضَى أَنْ نَلْتَمِسَهُ الشُّهَابَا

(١) عَزَّكَ : غَلَبَكَ .

٧٧٦ — الحسين بن أبي نصر — واسمه محمد ، و يقال سعيد —

ابن الحسين بن هبة الله بن أبي حنيفة

أبو عبد الله المقرئ

يُعرف بابن القارص.

ذكره الحافظ ابن الدبشي في «ذيله»، وقال: بلغني أنه كان يقول: إني من ولـيد
أبي حنيفة الفقيه، صاحب المذهب.

قال : وسألته عن مولده، فقال : سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وذكره الحافظ المُسَيِّدِيُّ، في «التكملة لوفيات الثقات» وقال: إن اسمه المبارك،
و يقال : إن اسمه الحسين ، والصحيح الأول.

وذكر أن «القارص» بالقاف والراء المهملة المكسورة وصاد مهملة.

وأن وفاته سنة تسع وثمانين وخمسمائة . انتهى.

وقال ابن الدبشي : مات فجأة، بعد صلاة الغداة، من يوم الأحد، سابع عشرين (١) من
شهر شعبان، سنة خمس وستمائة، ودُفِنَ من يومه بباب حرب ، عن تسعين سنة، رحمه الله
تعالى.

سمع من أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين، وهو آخر من روى عنه (٢)،
انتهى.

(١) ترجمته في : تبصير المشتبه ١٠٦٥/٣، التكملة لوفيات النقلة ٢٥٧/٣، ٢٥٨، الجواهر المضية، برقم ٥٢٤، شذرات

الذهب ١٤/٥، المعبر ١٢/٥، المختصر المحتاج إليه ١٣/٢، المشتبه ٤٩٣، النجوم الزاهرة ١٩٦/٦، ١٩٧.

(٢) في ط : «سابع وعشرين»، والمثبت في : ن . وفي الجواهر «التاسع والعشرين»

(٢) في الجواهر بعد هذا تكملة له : «شينا من مسند أبي عبد الله أحمد بن حنبل سمعنا منه بعد أن أضر».

٧٧٧ — الحسين بن محمد ، البارغ ، الإمام نجْمُ الدين*
أخذ من (١) علاء الأئمة الخياطى (٢) . ذكره الذهبى . رحمه الله تعالى .

٧٧٨ — الحسين بن محمد بن هبة الله *

تقدم نسبه فى ترجمة أخيه أحمد (٣) .

كتب عنه الدامياطى . رحمه الله تعالى .

٧٧٩ — الحسين بن يوسف بن إسماعيل بن عبد الرحمن
أبو عبد الله اللُّمغانى* *

تفقه على والده ، ودرس بعد وفاته .

وشهد عند قاضى القضاة أبى القاسم عبد الله بن الحسين اللُّمغانى ، يوم الجمعة ، يستبج
خلون من المحرم ، عن سنة أربع وستمائة ، فقبل شهادته .

ورثب فى عدة أشكال ، ولم تُحمد سيرته فيها ، وظهر منه أخوال أقتضت عزله عن الشهادة ،
والاحتيل مدة .

(١) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٥٢٢ ، الفوائد البهية ٦٨ ، كُتائب أعلام الأخيار برقم ١٣٠ .

وجاء فى الفوائد والكتائب : « البارغى » مكان « البارغ » .

(١) فى الجواهر : « عن » .

(٢) فى الأصول : « الخياط » ، والتصحيح من الجواهر المضية ، ومن ترجمة سديد بن محمد الخياط علاء الدين الآتية فى حرف
السين ، وقد ذكره المصنف هنا تبعا للقرشى بلقب « علاء الأئمة » ، وذكره هناك تبعا للقرشى أيضا بلقب « علاء الدين » .
هذا ، ولم يذكر المصنف ولا القرشى وفاته ، وذكرها صاحب الفوائد البهية ، فقال : « وتوفى بمرجانية خوارزم ، فى شعبان ،
سنة خمس وأربعين وستمائة » .

(٣) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٥٢٣ ، وهو : « الواسطى ، الموصلى » .

(٣) فى هذا الجزء برقم ٣٧٠ . ويستفاد تاريخ وفاته من مراجعة ترجمة أخيه .

(٣٣٣) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٥٢٦ .

وحدّث بِشْيءٍ يَسِيرٍ (١).

وكان مولده في مُنتَصَفِ شهر ربيع الأول، سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة (٢).
وتقدّم جدّه إسماعيل (٣)، و يأتى أبوه وجدّ أبيه عبد الرحمن ، إن شاء الله تعالى .

٧٨٠ — الحسين بن أبى يعلّى، أبو على الأخسيكي
الفيّ، الفرغانى.

قدّم نيسابور سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

حدّث عن الخُصّاف، وغيره.

وهذه النُسخة إلى أخسيكث ، بالفتح ثم السكون وكسر السين المُهمّلة و ياء ساكنة
وكاف مفتوحة و ثاء مُثَلَّثَة ، وبعضهم يقول بالمُثَنّاة : مدينة بما وراء النهر، وهى قُصبة ناحية
فرغانة ، وهى من أنزه / بلاد ما وراء النهر، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب،
وفىها يقول بعض شعرائها (٤) :

١٨٠ و

مِنْ سَوَى تُرْبَةِ أَرْضِي خَلَقَ اللَّهُ الْأَنَامَا
إِنْ أَخْسِيكَتْ أَمْ لَمْ تَلِدْ إِلَّا الْكِرَامَا

٧٨١ — حسين الرومى القسطنطينى
الملقّب حُسام الدين

قرأ على المولى الفاضل مُصليح الدين اليار حصارى ، والمولى الفاضل ابن الحاج
حسن، وغيرهما.

(١) فى الجواهر بعد هذا زيادة: «عن الحسن بن ناصر بن أبى بكر بن نازار البكرى السمرقندى».

(٢) فهو من رجال القرن السابع .

(٣) برقم ٥٠٦.

(٤) ترجمته فى : الجواهر المضية، برقم ٥٢٧ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن محمد بن القاسم الأخسيكى ، والبيتان فى معجم البلدان ١/١٦٢.

وصار مُدَرِّساً ببعض المدارس ، ومُفتياً بطرا بزون^(١) ، ومات وهو مُدَرِّس بها ، عن سنة أربع وثلاثين وتسعمائة .
وكان من فضلاء بلاده ، وله مُشاركة في قُتُون من العِلْم . رحمه الله تعالى .

٧٨٢ — حسين چلبى الرومى *

أخو المولى حسن چلبى القَراضوى^(٢)
قرأ على المولى خير الدين مُعَلِّم السلطان سليمان ، وغيره ، وصار مُدَرِّساً يأخذى الثمان ،
وغيرها .
وكانت وفاته سنة ست وأربعين وتسعمائة .
وله مُشاركة في بعض العلوم ، وكان أكثر اشتغاله بالعلوم العقلية . تغمده الله تعالى
برحمته .

٧٨٣ — حفص بن عبد الله بن عَنّام بن حفص بن غِيَاث بن طَلْقِ النَخَعِى
أبو الحسن الكوفى **

قَدِمَ بغداد ، وحدث عن أحمد بن عبد الحميد^(٣) الحارثى .
وروى عنه القاضى الجَرَّاحى^(٤) .

(١) فى ط : «بطرابوز» ، والتصويب من : ن ، وبلدان الخلافة الشرقية ١٦٨ . وهى أجل ميناء كانت تجلب إليه السلع من القسطنطينية .

(٥) انظر الشقائق النعمانية ١١٨/٢ ، ٨٧/٢ ، وقد أورد صاحبها فى الأولى النسبة «القراضوى» وفى الثانية النسبة «القراضوى» .

(٢) تقدم فى هذا الجزء برقم ٧٢١ ، صفحة ١١٤ .

(٥٥) ترجمته فى : تاريخ بغداد ٢٠٥/٨ ، الجواهر المضية برقم ٥٢٨ .

(٣) فى الأصول : «عبد الحديث» ، وهو خطأ ، صوابه فى : تاريخ بغداد ، والجواهر .

(٤) روى الخطيب بعد هذا حديثاً ، ولم يذكر وفاته .

وسياتى أبوه (١) وجده (٢) وجد جده (٣) ، كل منهم فى محلّه ، إن شاء الله تعالى .

٧٨٤ — حفص بن عبد الرحمن بن عمر بن قُروخ البلخى الفقيه

المعروف بالنيسابورى *

قاضى نيسابور (٣) . كان من أئمة (٤) أصحاب أبى حنيفة الخراسانيين .

روى عن إسرائيل بن يونس ، وحجاج بن أرطاة ، والثوري ، وغيرهم .

قال أبو حاتم ، والنسائي : صدوق .

وذكره ابن جبان ، فى «الثقات» .

وقال الحاكم (٥) : «ولّى القضاء بنيسابور ثم ندم على ذلك ، وأقبل على العبادة ، وكان

ابن المبارك إذا قدم نيسابور لا يدع زيارته» . (٦)

مات فى ذى القعدة ، سنة تسع وتسعين ومائة (٧) . رحمه الله تعالى .

(١) لم يترجم المصنف لعبد الله ، وإنما ترجم لعبيد بن غنم ، ونقل عن الصلاح الصفدى أن وفاته كانت سنة سبع وتسعين ومائتين .

أما القرشى فى الجواهر فقد ترجم لعبد الله بن غنم بن حفص بن غياث ، برقم ٧١٦ ، وقال : «أخو عبيد ووالد حفص المذكور فيما تقدم» ، ثم ترجم لعبيد بن غنم برقم ٩١١ ، ولم يزد على أن قال : «روى عبيد عن أبيه ، وتفق عليه» .

(٢-٣) ساقط من : ن ، وهو فى : ط ، وستأنى ترجمته برقم ٧٩٥ .

(٤) ترجمته فى : التاريخ الكبير ، للبخارى ٣٦٧/٢/١ ، تقريب التهذيب ١٨٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٠٤/٢ ، ١٠٥ ، الجرح والتعديل ١٧٦/٢/١ ، الجواهر المضية ، برقم ٥٢٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ٨٧ ، العبر ٣٢٩/١ ، ميزان الاعتدال ٥٦٠/٢ .

(٥) زاد فى الجواهر بعد ذلك : «ابن قاضى نيسابور» .

(٦) فى الجواهر : «كان حفص أئمة» .

(٧) أى فى تاريخ نيسابور . كما فى الجواهر .

(٨) زاد القرشى بعد ذلك : «وذكره المزى فى التهذيب ، وقال : روى له أبوداود فى القدر والنسائي» .

(٩) خبر وفاته فى الجواهر مروى عن ابن بنته إبراهيم بن منصور .

٧٨٥ — حفص بن غِيَاث بن طَلْق
أبو عُمَرَ النَّخَعِيُّ الكُوفِيُّ هـ

أحد أصحاب أبي حنيفة الذين قال لهم : أنتم مسأروا قلبي وجلأءُ حُزْنِي.
كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِمَامًا بَارِعًا ، عَالِمًا عَامِلًا ، زَاهِدًا تَارِكًا لِلدُّنْيَا ، لَا تَأْخُذُهُ فِي الْحَقِّ
لَوْمَةٌ لَا تَمُوتُ ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَامِ هَذِهِ الْأُمَّةِ .

وَلَى الْقَضَاءِ بَبْغَدَادَ ، وَحَدَّثَ بِهَا ، ثُمَّ عُزِّلَ ، وَلَى الْقَضَاءَ أَوَّلًا بِالْكُوفَةِ .

قال حُمَيْدُ بْنُ الرَّبِيعِ (١) : لَمَّا جِيءَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ ، وَحَفْصِ بْنِ غِيَاثَ ، وَوَكَيْعَ
ابْنِ الْجَرَّاحِ ، إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ الرَّشِيدِ ، لِيُؤْتِيَهُمُ الْقَضَاءَ (٢) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ (٣) ، فَأَمَّا ابْنُ
إِدْرِيسَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . وَأَلْقَى (٤) نَفْسَهُ كَأَنَّهُ مَفْلُوحٌ . فَقَالَ هَارُونُ : خُذُوا بِيَدِ
الشَّيْخِ ، لَا فَضْلَ فِي هَذَا . وَأَمَّا وَكَيْعٌ فَقَالَ : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَبْصَرْتُ بِهَا مِنْذُ سَنَةٍ .
وَوَضَعَ أَصْبُعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ ، وَعَنَى أَصْبُعَهُ (٥) فَأَعْفَاهُ ، وَأَمَّا حَفْصُ بْنُ غِيَاثَ ، فَقَالَ : لَوْلَا غَلَبَةُ
الذُّنُوبِ وَالْإِعْيَالِ مَا وَلَيْتُ .

١٨٠ ظ

(هـ) قال إبراهيم بن مهدي : سمعت حفص بن غِيَاثَ (هـ) ، وهو قاضٍ / بالشرقية يقول
لرجلٍ يسأل عن مسائل القضاء : لعلك تريد أن تكون قاضيًا ، لأنَّ يُدْخِلَ الرجلُ أَصْبُعَهُ
فِي عَيْنَيْهِ فَيَقْتُلِعَهَا ، فَيَزِمِي بِهَا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَاضِيًا .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٥٥٧ و تاريخ بغداد ١٨٨/٨ — ٢٠٠ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٩٧ ، ٢٩٨ ، تريب التهذيب
١/١٨٩ ، تهذيب التهذيب ٢/٤١٥ — ٤١٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٥٣٠ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٨٨ ، دول الإسلام
١/١٢٣ ، ذيل الجواهر المضية ٢/٥٤١ ، الرجال للنجاشي ٩٧ ، طبقات ابن سعد ٦/٢٧١ ، ٢٧٢ ، طبقات الفقهاء للشيرازي
١٣٧ ، طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده ، صفحة ٢٤ ، العبر ١/٣١٤ ، الفوائد البهية ٦٨ ، كئائب أعلام الأخيار ، برقم ٨٨ ،
ميزان الاعتدال ١/٥٦٧ ، ٥٦٨ ، وفيات الأعيان ٢/١٩٧ — ٢٠١ .

(١) تاريخ بغداد ٨/١٩٨ ، والجواهر المضية ٢/١٤٠ .

(٢-٢) ساقط من الجواهر ، وسقط من تاريخ بغداد كلمة «إذ» .

(٣) في تاريخ بغداد ، والجواهر : «وطرح» .

(٤) في الأصول خطأ : «عينه» ، والتصويب من : تاريخ بغداد ، والجواهر .

(هـ - هـ) في الأصول : «قال إبراهيم بن غياث» وهو خطأ ، إذ النص في تاريخ بغداد ٨/١٩٠ : «حدثنا إبراهيم بن مهدي
قال : سمعت حفص بن غياث» .

وقال بشر بن الحارث (١) : سمعت حفصاً يقول : لو رأيت أنى أسرباً أنا فيه
لَهَلَكْتُ. (٢).

وروى عن ولده عُمَرَ، أنه قال (٣) : لما حضرت أبي الوفاء الأعشى عليه، فَبَكَيْتُ عند
رأسه، فَأَفَاقَ، فقال: مَا يُبْكِيكَ؟ قلتُ : أَبْكِي لِفِرَاقِكَ، وَلَمَّا دَخَلْتُ فِيهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ (٤) .
فقال : لَا تَبْكُ فَإِنِّي مَا حَلَلْتُ سِرَاوِي عَلَى حَرَامٍ، وَلَا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيَّ خَضَمَانٍ فَبَالَيْتُ عَلَى
مَنْ تَوَجَّعَ الْحُكْمُ مِنْهَا.

وروى (٥) أَنَّهُ كَانَ جَالِساً فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْخَلِيفَةُ يَدْعُوهُ، فَقَالَ : أَفَرُغُ
مِنْ أَمْرِ الْخُصُومِ إِذْ كُنْتُ أَجِيراً لَهُمْ، وَأَصِيرُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. وَلَمْ يَقُمْ حَتَّى تَفَرَّقَ الْخُصُومُ.

وحكى عنه وَلَدُهُ (٦)، أَنَّهُ مَرَضَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً، فَدَفَعَ إِلَيْهِ مِائَةُ دِرْهَمٍ، وَقَالَ: امْضِ بِهَا
إِلَى الْعَامِلِ، وَقُلْ لَهُ: هَذِهِ رِزْقُ خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْماً لَمْ أَحْكَمْ فِيهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، لَا حَظَّ لِي
فِيهَا.

وحدث يحيى بن اللَّيْثِ، قال (٧) : باع رجلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ جِمَلاً بثلاثين ألف
درهم، مِنْ مَرْزُبَانَ الْمَجُوسِيِّ، وَكَيْلِ أُمِّ جَعْفَرٍ، فَمَطَّلَهُ بِثَمَنِهَا وَحَبَسَهُ، فَطَالَ عَلَى الرَّجُلِ
ذَلِكَ، فَأَتَى بَعْضَ أَصْحَابِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ فَشَاوَرَهُ، فَقَالَ: ادْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: أُعْطِنِي
أَلْفَ دَرَاهِمٍ، وَأُجِيلَ عَلَيْكَ بِالْمَالِ الْبَاقِي. وَأَخْرُجْ إِلَى خُرَاسَانَ، فَإِذَا فَعَلَ هَذَا فَأَلْقِنِي حَتَّى
أُشِيرَ عَلَيْكَ. فَفَعَلَ الرَّجُلُ وَأَتَى مَرْزُبَانَ فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دَرَاهِمٍ، فَرَجَعَ إِلَى الرَّجُلِ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ:
عُدْ إِلَيْهِ فَقُلْ: إِذَا رَكِبْتَ غَدًا فَاجْعَلْ طَرِيقَكَ عَلَى الْقَاضِي حَتَّى أُوَكَّلَ (٨) عِنْدَهُ رَجُلًا يَقْبِضَ
الْمَالِ وَأَخْرُجُ. فَإِذَا جَلَسَ إِلَى الْقَاضِي فَأَدِّعْ عَلَيْهِ بِمَا بَقِيَ لَكَ مِنَ الْمَالِ، فَإِذَا أَقْرَأَ حَبَسَهُ
حَفْصٌ، وَأَخَذْتُ مَالَكَ.

(١) في تاريخ بغداد ٨/ ١٩٠ .

(٢) في الأصول : « فهلكت » ، والتصويب من : تاريخ بغداد .

(٣) تاريخ بغداد ٨/ ١٩٠ .

(٤) زاد في تاريخ بغداد : « يعني القضاء » .

(٥) تاريخ بغداد ٨/ ١٩٠ .

(٦) تاريخ بغداد ٨/ ١٩٠ ، ١٩١ .

(٧) القصة في تاريخ بغداد ٨/ ١٩١ - ١٩٣ .

(٨) في تاريخ بغداد : « حتى تحضر وأوكل » .

فَرَجَعَ إِلَى مَرْزُبَانَ (١)، فَسَأَلَهُ فِي ذَلِكَ، فَأَجَابَهُ، فَلَمَّا حَضَرَ مَرْزُبَانُ إِلَى مَجْلِسِ حَفْصِ
قَالَ الرَّجُلُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْقَاضِي، لِي عَلَى هَذَا الرَّجُلِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

فَقَالَ حَفْصٌ: مَا تَقُولُ يَا مَجُوسِي؟ قَالَ: صَدَقَ، أَصْلَحَ اللَّهُ الْقَاضِي.

قَالَ: مَا تَقُولُ يَا رَجُلُ؟ فَقَالَ: يُعْطِينِي مَالِي، أَصْلَحَ اللَّهُ الْقَاضِي.

فَأَقْبَلَ حَفْصٌ عَلَى الْمَجُوسِيِّ فَقَالَ: مَا تَقُولُ؟ فَقَالَ: هَذَا الْمَالُ عَلَى السَّيِّئَةِ. قَالَ:

أَنْتَ أَخْتَمُ تُقَرِّئُ تَقُولُ عَلَى السَّيِّئَةِ، مَا تَقُولُ يَا رَجُلُ؟ قَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْقَاضِي، إِنْ أَعْطَانِي
مَالِي وَالْأَحَبَّ سَيِّئَةً. قَالَ حَفْصٌ: مَا تَقُولُ يَا مَجُوسِي؟ قَالَ: الْمَالُ عَلَى السَّيِّئَةِ. فَقَالَ حَفْصٌ:
خُذُوا بِيَدِهِ إِلَى الْحَبْسِ.

فَلَمَّا حُبِسَ بَلَغَ الْخَبْرُ أُمَّ جَعْفَرٍ، فَغَضِبَتْ، وَبَعَثَتْ إِلَى السُّدِيِّ: وَجِّهْ إِلَيَّ مَرْزُبَانَ.
وَكَانَتِ الْقَضَاءُ تَخِيسُ الْغُرَمَاءَ فِي الْحَبْسِ، فَعَجَلَ السُّدِيُّ فَأَخْرَجَهُ.

وَبَلَغَ حَفْصاً الْخَبْرَ، فَقَالَ: أَحْبِسُ أَنَا وَيُخْرِجُ السُّدِيُّ!! لَا جَلَسْتُ مَجْلِسِي هَذَا أَوْ يَرُدُّ
مَرْزُبَانُ إِلَى الْحَبْسِ.

فَجَاءَ السُّدِيُّ إِلَى أُمِّ جَعْفَرٍ، فَقَالَ: اللَّهُ اللَّهُ فِي (٢)، إِنَّهُ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، وَأَخَافُ مِنْ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُولَ لِي: بِأَمْرِ مَنْ أَخْرَجْتَهُ، رُدِّيهِ إِلَى الْحَبْسِ وَأَنَا أَكَلِمُ حَفْصاً فِي أَمْرِهِ.
فَأَجَابَتْهُ، وَرَجَعَ مَرْزُبَانُ إِلَى الْحَبْسِ، فَقَالَتْ أُمُّ جَعْفَرٍ لِهَارُونَ: قَاضِيكَ هَذَا أَخْتَمُ، حَبَسَ
وَكَيْلِي، وَاسْتَخَفَّ بِهِ، فَمُرَّةً لَا يَنْظُرُ فِي الْحُكْمِ، وَتَوَلَّى أَمْرَهُ إِلَى أَبِي يَوْسُفَ. فَأَمَرَ لَهَا
بِالْكِتَابِ.

وَبَلَغَ حَفْصاً الْخَبْرَ فَقَالَ لِلرَّجُلِ: أَحْضِرْ لِي شُهوداً حَتَّى أُسَجِّلَ لَكَ عَلَى الْمَجُوسِيِّ
بِالْمَالِ. فَجَلَسَ حَفْصٌ وَسَجَّلَ عَلَى الْمَجُوسِيِّ، وَوَرَدَ كِتَابُ هَارُونََ مَعَ خَادِمٍ لَهُ، فَقَالَ: هَذَا
كِتَابُ / أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: مَكَانَكَ نَحْنُ فِي شَيْءٍ حَتَّى نَفْرَغَ مِنْهُ. فَقَالَ: كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.
قَالَ: انْظُرْ مَا يُقَالُ لَكَ.

فَلَمَّا فَرَّغَ حَفْصٌ مِنَ السَّجْلِ أَخَذَ الْكِتَابَ مِنَ الْخَادِمِ، فَقَرَأَهُ فَقَالَ: اقْرَأْ عَلَى

(١) سلك المصنف طريق الاختصار في هذا الموضع من القصة. انظر تاريخ بغداد.

(٢) تكملة من تاريخ بغداد.

أمير المؤمنين السَّلام، وأخبرته أنَّ كتابه وَرَدَ، وقد انفذت الحُكْمَ. فقال الخادمُ: قد والله عَرَفْتُ ما صَنَعْتَ، أبيتُ أن تأخذَ كتابَ أمير المؤمنين حتى تَفْرَغَ ممَّا تُريدُ، والله لأخبرنَّ أمير المؤمنين بما فَعَلْتَ. فقال حفصُ: قُلْ له ما أُخْبِيتُ.

فجاء الخادمُ، فأخبرَ هَارُونَ، فضجَّك، وقال للحاجِبِ: مُرْ لحفصِ بنِ غِيَاثٍ بثلاثين ألف درهمٍ. فَرَكِبَ يحيى بن خالد فاستَقْبَلَ حَفْصاً مُتَصْرِفاً مِنْ مَجْلِسِ الْقَضَاءِ. فقال: أيها القاضي، قد سَرَرْتُ أمير المؤمنين اليومَ، وأمرَ لك بثلاثين ألف درهمٍ، فما كان السَّبَبُ في هذا؟ قال: تَمَّ اللهُ سُرُورَ أمير المؤمنين، وأَحْسَنَ حِفْظَهُ وَكَلَاءَتَهُ، ما زِدْتُ على ما أَفْعَلُ كُلَّ يومٍ، وما أعلمُ إلا أن يكونَ سَجَلْتُ على مَرْزُبانِ المَجُوسِيِّ بما أوجِبَ عليه.

فقال يحيى بن خالد: فيمن هذا سُرَّ أمير المؤمنين.

فقال حفصُ: الحمدُ لله كثيراً.

فَقَالَتْ أُمُّ جَعْفَرٍ لِهَارُونَ: لا أنا ولا أنتُ إلا أن تَعَزِلَ حَفْصاً. فَأَبَى عليها، ثم أَلَحَّتْ عليه، فَعَزَلَهُ عن الشَّرْقِيَّةِ، وَوَلَّاهُ الْقَضَاءَ عَلَى الْكُوفَةِ، فَكَثَّ عَلَيْهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً.

وكان حفص يقول (١): وَاللَّهِ مَا وَلَّيْتُ الْقَضَاءَ حَتَّى حَلَّتْ لِي الْمَيِّتَةُ.

ومات يومَ مات ولم يُخَلَّفْ درهماً، وَخَلَّفَ عليه تسعمائة درهمٍ (٢) دَيْنًا (٣).

قال بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ (٤): وَلِيَ حَفْصُ الْقَضَاءَ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ أَبِي يُوسُفَ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَقَالَ لِي وَلِلْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ: تَتَّبِعَا قَضَايَاهُ. فَتَتَّبِعُنَاهَا، فَلَمَّا نَظَرَ فِيهَا قَالَ: هَذَا مِنْ قَضَاءِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى. ثُمَّ قَالَ: تَتَّبِعَا الشُّرُوطَ وَالسَّجَلَاتِ. فَلَمَّا نَظَرَ فِيهَا قَالَ: حَفْصٌ وَنُظَرُ أَوْه يُعَانُونَ بِقِيَامِ اللَّيْلِ.

وَرَوَى بِسْطِيهِ (٥) عَنْ أَبِي يُوسُفَ، أَنَّهُ قَالَ حِينَ وَلِيَ حَفْصُ قَضَاءَ الْكُوفَةِ لِأَصْحَابِهِ: اكْسِرُوا دَفْتَرًا لِنَكْتُبُوا فِيهِ نَوَادِرَ قَضَايَاهُ. فَتَرَّتْ قَضَايَاهُ وَأَحْكَامُهُ كَالْقِدَاحِ، فَقَالُوا

(١) تاريخ بغداد ٨/ ١٩٣.

(٢) تكملة من: تاريخ بغداد، والجواهر المضية.

(٣) في ن خطاً: «دينار».

(٤) الجواهر المضية ٢/ ١٤٠.

(٥) انظر تاريخ بغداد ٨/ ١٩٣.

لأبي يوسف: أما ترى؟ قال: ما أضنع بقيام الليل!! يريد أن الله وفقه بصلاة الليل للحكم. ويروى أن رجلاً صالحاً رأى في منامه كأن زورقاً غرق بين الجسرَيْن، وفيه عشرون قاضياً، فأنجا منهم إلا ثلاثة على سوايتهم خرق؛ حفص بن غياث، والقاسم بن معن، وشريك.

وكان حفص (١) لا يزوج يتيمة لمن يشرب النبيذ حتى يشكر، ولا لرافضي، فُسِّلَ عن ذلك، فقال: إن الرافضي عنده الثلاث واحدة، ومن يشرب النبيذ حتى يشكر يطلق ولا بدري.

قال الخطيب (٢): وكان حفص كثير الحديث، حافظاً له، ثبتاً فيه، وكان أيضاً مقدماً عند المشايخ الذين سمع منهم الحديث.

وقال يحيى معين: جميع ما حدث به حفص بن غياث ببغداد والكوفة إنما هو من حفظه، لم يكن يخرج كتاباً، كتبوا عنه أربعة آلاف حديث من حفظه.

ومآثر حفص كثيرة، ومناقبه شهيرة، وفيما ذكرناه منها مقتنع.

مات — رحمه الله تعالى — سنة أربع وتسعين ومائة. وقيل: ست وتسعين. وكان مولده سنة سبع عشرة ومائة. نفعنا الله ببركات علومه في الدنيا والآخرة. آمين.

١٨١ ظ

٧٨٦ — / حفص، المعروف بالفَرْدَه

من أصحاب أبي يوسف (٣)، رحمه الله تعالى.

(١) انظر لهذا قصة في تاريخ بغداد ١٩٧٨، ١٩٤.

(٢) تاريخ بغداد ١٩٤/٨.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٣١.

(٣) فهو من رجال النصف الثاني من القرن الثاني.

٧٨٧ — الْحَكَمُ بْنُ زُهَيْرٍ •

قال الْمُطَرِّزِيُّ، في «المُغْرِبِ» (١) : خَلِيفَةُ أَبِي يُوسُفَ . (٢)

وذكره شمسُ الأئمةِ الشُّرَحِيصِيُّ، في «مَبْسُوطِهِ»، فقال: مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِنَا، وَكَانَ مُوَلَّعًا
بِالتَّذَرِيسِ .

وقال الحسنُ بنُ زِيَادٍ: مَا دَخَلَ الْعِرَاقَ أَحَدٌ أَفْقَهُ مِنَ الْحَكَمِ بْنِ زُهَيْرٍ. رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى.

• • •

٧٨٨ — الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

أَبُو مُطِيعٍ الْبَلْخِيُّ ••

الإمام العالمُ العَامِلُ، أَحَدُ أَعْلَامِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَمَنْ أَقَرَّ لَهُ بِالْفَضَائِلِ جَهَابُذَةُ الْأُئِمَّةِ.

حَدَّثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَأَبِي حَنِيفَةَ، وَكَانَ مِنْ
كِبَارِ أَصْحَابِهِ، وَهُوَ رَاوِي «الْفِقْهِ الْأَكْبَرِ» .

وَرَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ.

وَوَلَّى قَضَاءَ بَلْخٍ، وَقَدِيمَ بَغْدَادَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَحَدَّثَ بِهَا، وَتَلَقَّاهُ أَبُو يُوسُفَ، وَتَنَاطَرَا مَعَهُ،
وَكَانَتْ مُدَّةُ وِلَايَتِهِ عَلَى قَضَاءِ بَلْخٍ سِتَّةَ عَشَرَ سَنَةً، يَقُولُ بِالْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ.

رُويَ (٣) أَنَّهُ جَاءَ مِنَ الْخَلِيفَةِ كِتَابٌ، وَمَعَهُ حَرَسِيَّانِ يَتْرَآهُ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ، يَتَضَمَّنُ
الْعَهْدَ لِبَعْضِ وَلَدِ الْخَلِيفَةِ، وَكَانَ صَغِيرًا، وَفِيهِ مَكْتُوبٌ (وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) (١)، فَلَمَّا وَصَلَ

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية برقم ٥٣٢ .

(١) في الأصول : «المغرب»، والتصويب من الجواهر المضية، وهذا الكتاب له في لغات الفقهاء انظر الفوائد البهية ٢١٨ .

(٢) فهو من رجال النصف الثاني من القرن الثاني، وربما امتد به العمر إلى أوائل القرن الثالث.

(••) ترجمته في : تاريخ بغداد ٢٢٣/٨ - ٢٢٥، الجواهر المضية ١٤٢/٢، ويرقم ١٩٨٠، طبقات الفقهاء، لطاش كبرى
زاده، صفحة ٢١، العبر ٣٣٠/١، الفوائد البهية ٦٨، ٦٩، كتائب أعلام الأخيار برقم ٩٢، ميزان الاعتدال ٥٧٤/١، ٥٧٥ .

(٣) القصة في تاريخ بغداد ٢٢٤/٨، وقد تصرف المصنف في إيرادها.

(١) سورة مريم ١٢ .

الكتاب إلى بلخ سمع به أبو مطيع، فقام فزعاً، ودخل على وإلى بلخ، فقال له: بلغ من خطر الدنيا أنا تكفر بسببها. وكلمته مزاراً، وعظته حتى أبكاه، فقال: إني معك فيما تراه، ولكنني رجل عامل، لا أجترئ بالكلام، فتكلم وكن آمناً، وقل ما شئت.

فلما كان يوم الجمعة ذهب أبو مطيع إلى الجامع، وقد قال له سلم (١) بن سالم: إني معك. وقال له أيضاً أبو معاذ: إني معك. وجاء سلم إلى الجمعة متقلداً بالسيف، ثم لما اجتمع الناس وأذن المؤذن، ارتقى أبو مطيع إلى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذ يلحيتيه فبكى، وقال: يامعشر المسلمين، بلغ من خطر الدنيا أن تجرؤ إلى الكفر، من قال: (وآتيناه الحُكْمَ صبيهاً) لغير يحيى بن زكريا فهو كافر. فرج أهل المسجد بالبكاء، وقام الحرسيان فهرّبا.

وقال ابن المبارك في حقه (٢): أبو مطيع له المنة على جميع أهل الدنيا.

وقال محمد بن الفضل البلخي (٣): مات أبو مطيع وأنا ببغداد، فجاءني المعلّي بن منصور، فقرأني فيه ثم قال: لم يوجد هاهنا منذ عشرين سنة مثله.

وقال مالك بن أنس لرجل: (٤) من أين أنت؟ قال: من بلخ. قال: قاضيك أبو مطيع قام مقام الأنبياء.

قال بعضهم: (٥) رأيت أبا مطيع في المنام، وكأني قلت له: ما فعل بك؟ فسكت حتى ألححت (٦) عليه، فقال: إن الله قد غفر لي وقوّ المَغْفِرَة. قال: فقلت: ما حال أبي معاذ؟ قال: الملائكة تشاق إلى رؤيته. قال: فقلت: غفر الله له؟ قال لي: من تشاق الملائكة لرؤيته لم يغفر الله له (٧).

(١) في الأصول هنا وفي يائي: «سالم»، والتصويب من تاريخ بغداد، وقد ترجمه القرشي في الجواهر المضية برقم ٦٢١، ولم يزد على أن قال: «من أقر أن أبي مطيع وأبي معاذ».

(٢) تاريخ بغداد ٨/٢٢٤.

(٣) جاء في تاريخ بغداد ٨/٢٢٣: «سمعت ابن فضيل — يعني محمداً البلخي — ثم ساق الخبر وتكرر بعد هذا ذكر محمد ابن فضيل في أخبار أبي مطيع هذا».

(٤) تاريخ بغداد ٨/٢٢٤.

(٥) هو شاذب بن جعفر. كما في تاريخ بغداد ٨/٢٢٣، ٢٢٤.

(٦) في الأصول: «ألحيت» وهذه طريقة المتأخرين لتخلص من الفك، والمثبت في تاريخ بغداد.

(٧) تكملة من تاريخ بغداد.

وكانت وفاته بِبَلَّحَ، ليلة السبت، لاثنتي عشرة خلت من جمادى الأولى، سنة تسع وتسعين ومائة.

وقد نسب بعض الناس (١) إلى أنه كان جَهِمِيًّا، والله تعالى أعلم بحالِهِ.
• ومن تَقَرُّدَاتِهِ، أنه كان يقول بِقِرْضِيَّةِ التَّشْبِيحَاتِ الثَّلَاثِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ.

• • •

٧٨٩ — الْحَكَمُ بْنُ مَعْبُدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُيَيْدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابن الأَحْجَمِ بْنِ أَسَدَ بْنِ أَسِيدٍ •

الْفَقِيهُ / الأَدِيبُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، صَاحِبُ كِتَابِ «السُّنَّةِ».

١٨٢ و

رَوَى عَنْ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيِّ (٢)،
وَرَوَى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الشَّيْخِ، وَأَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ
ابن عبد الله بن أحمد الحافظ، وذكره في «تاريخها لأصبهان».
قال الحافظ أبو نُعَيْمٍ: يَتَفَقَّهُ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ، وَكَانَ صَاحِبَ أَذْيَبٍ وَغَرِيبٍ، يَثِقُهُ،
كَثِيرَ الْحَدِيثِ.

مات سنة خمس وتسعين ومائتين . رحمه الله تعالى .

• • •

٧٩٠ — الْحَكِيمُ الْقَاضِي • •

ذَكَرَهُ فِي «الْفُتُيَّةِ» فِي بَابِ الْمُسْتَحَاضَةِ وَمَنْ يَمَعْنَاهَا، فَقَالَ:

(١) هو الإمام أحمد بن حنبل . انظر تاريخ بغداد ٢٢٥/٨

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية، برقم ٥٣٣ ، ذكر أخبار أصبهان ٢٩٨/١ .

وجاء في الأصول : «الحكم بن سعيد بن أحمد بن عبيد الله بن عبد الله» .

والمثبت في ذكر أخبار أصبهان ، والنقل عنه . وقد ذكر أبو نعيم نسبه فقال «اخزاعي» .

(٢) بفتح العين والذال . انظر اللباب ١٢٦/٢ .

(٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ٢٦ ، برقم ٥٣٤ ، وجاء اسمه في النسخ : «الحكم» في صدر الترجمة ، وهو لا يتفق مع ما جاء في بقية الترجمة ، وهي منقولة من الجواهر .

• إِنَّ الْمُفْتَصِدَ لَيْسَ فِي حُكْمِ الْمُسْتَحَاضَةِ، (١) وَإِنْ كَانَ مُؤْضِعُ الْفَصْدِ مَفْتُوحًا؛ لِأَنَّ الدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ الْقَاضِي حَكِيمٌ: هُوَ فِي حُكْمِ الْمُسْتَحَاضَةِ (١) كَمَنْ مَنَعَتِ الدَّمَ مِنَ السَّيْلَانِ بِقُطْنَةٍ. وَأَطَالَ فِي «الْقُتْبَةِ» الْكَلَامَ فِي هَذَا.

وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ غَزَا فِي هَذَا الزَّمَانِ غَزْوَةً وَاحِدَةً فَفَاتَتْهُ صَلَاةٌ وَاحِدَةٌ عَنْ وَقْتِهَا، يَخْتِاجُ إِلَى مِائَةِ غَزْوَةٍ لِنُكُونِ كَفَّارَةٍ لِمَا فَاتَتْهُ مِنَ الصَّلَاةِ.

وَحَكِيمٌ هَذَا لَهُ «مُخْتَصَرٌ فِي الْحَيْضِ»، وَلَهُ «شَرْحُهُ» أَيْضًا، وَكَانَ يُكْنَى أَبَا الْقَاسِمِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

• • •

٧٩١ — حَمَادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ شَيْبٍ

قَوَامُ الدِّينِ ابْنِ الْإِمَامِ رُكْنِ

الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ الصَّفَّارِ

مِنْ أَهْلِ بُخَارَى. تَقَدَّمَ أَبُوهُ، وَجَدُّهُ، وَجَدُّ أَبِيهِ.

حَصَلَ ظَرْفًا مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ وَالْفِقْهِ وَالْأَدَبِ.

وَكَانَ يَوْمَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الصَّلَاةِ وَيَخْطُبُ غَيْرُهُ، وَكَذَا عَادَةُ أَهْلِ بُخَارَى، لَا يُصَلِّي بِهِمُ الْخَطِيبُ، بَلْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، وَأَحْسَنُ ظَرْفَةً.

سَمِعَ أَبَاهُ، وَقَدِمَ حَاجًّا إِلَى بَغْدَادَ (٢)، وَحَدَّثَ بِهَا، وَقَدِمَهَا حَاجًّا مَرَّةً ثَانِيَةً (٣)، وَحَدَّثَ بِهَا أَيْضًا، وَسَمِعَ مِنْهُ الْقَاضِي أَبُو التَّحَايِينِ عَمْرُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَخْرَجَ عَنْهُ حَدِيثًا فِي «مُعْجَمِ شَيْوْنِهِ».

(١-١) ساقط من : ن، وهو في : ط .

(٥) ترجمته في : الجواهر النضية ، برقم ٥٣٥ ، الفوائد البهية ٦٩ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٦٩ .

(٢) ذكر القرشي في الجواهر أن ذلك كان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

(٣) سنة ستين وخمسمائة . كما في الجواهر .

وكانت ولادته في ليلة العيد من ذي الحجة، في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة،
ببخارى. ووفاته سنة ست وسبعين وخمسمائة، بسترقت.

وقد كان أجاز لمن أدرك حياته عامًا.

قال بزهان الإسلام الزرنوجي (١)، تلميذ صاحب «الهداية»، في كتاب «تعليم المتعلم
طريق التعلم»: أنشدنا الشيخ الأستاذ قوام الدين حماد بن إبراهيم بن إسماعيل الصفار
الأنصاري، رحمه الله تعالى، إملاءً لأبي حنيفة، رحمه الله تعالى (٢):

مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلْمَعَادِ فَازَ بِفَضْلِ مِنَ الرَّشَادِ
فَيَا لَخُشْرَانَ طَالِبِيهِ لَيْلٍ فَضْلٍ مِنَ الْعِبَادِ

٧٩٢ — حماد بن زيد بن درهم، الإمام الحافظ المحدث

شيخ العراق، أبو إسماعيل الأزدي مؤلفهم

البصري، الأزرق، الضريه

ودرهم جدّه من بنى سيجستان، من موالى جريز بن حازم.

وحدث حماد عن أبي عمران الجوني، ومحمد بن زياد، وأبي حمزة الصبيعي، وعمر بن
دينار، وثابت البناني، وخلق، ولم يلحق قتادة.

روى عنه عبد الرحمن ابن مهدي، ومسدّد، والقواريري، ومحمد بن أبي بكر المقيمي،
وعلي ابن المديني، وأحمد ابن المقدم، وأمم سواهم.

قال ابن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة: الثوري، ومالك، والأوزاعي، وحماد بن
زيد.

وقال أيضا: لم أر أحدا قط أعلم بالسنة منه، وما رأيت بالبصرة أفقه منه.

١٨٢ ظ

(١) كذا ذكره صاحب الفوائد البية ٢٣٦، ولم يضبطه أيضا.

(٢) البيتان في: تعليم المتعلم طريق التعلم، للزرنوجي ٩، ١٠، الجواهر المضية ١٤٦/٢.

(٣) ترجمته في: الأنساب ٢٨، التاريخ الكبير، للبخاري ٢/١٠٥، تذكرة الحفاظ ١/٢٢٨، ٢٢٩، تقريب التهذيب

١/١٩٧، تهذيب الأسماء واللغات، للنسوي ١/١٦٧، تهذيب التهذيب ٣/٩، شذرات الذهب ١/٢٩٢، صفة الصفوة

٣/٣٦٤، طبقات النواي ١/١٠١، العبر ١/٢٧٤، الباب ١/٣٦، نكت اعيان ١٤٧.

وقال أيضا: ما رأيتُ أحدًا أعلمَ من حمَّادِ بن زيد، لاسُفيان ولا مالك.
وعن الثَّوريِّ أنَّه قال: دخل البصرة بعد شُعبة ذلك الأزرَقُ. يَغْنِي حمَّادُ بن زيد.
وقال العجليُّ: كان له أربعة آلاف حديثٍ يَحْفَظُهَا، ولم يَكُنْ له كِتَابٌ.
وَوَلَّيْتُهُ بِحَبِيْبِ بن مَعِيْنٍ، وأحمدَ ابن حنبلٍ، وغيرَهما، وأُتِيَتْ عليه سائرُ الأئمةِ.
وُلِدَ حمَّادُ سنة ثمان وتسعين . ومات في رمضان ، سنة تسع وسبعين ومائة ، رحمه الله تعالى.

• وذكره عبد القادر القُرشيُّ، في «الجواهر» فقال: حمَّادُ بن زيد الإمام الكبير المشهور، أخذ الفقه عن أبي حنيفة، وهو الراوي عنه أنَّ الوثرَ فَرِيضَةٌ، وله ذِكْرٌ في «مَبْسُوطِ شمس الأئمة»، وشُهرته تُغْنِي عن الإطناب.

وأَرخَ وفاته كما ذكَّرنَاهُ، وقال: رَوَى له الجماعةُ. ولم يَزِدْ عَلَى ذلك .
• • •

٧٩٣ — حمَّاد بن ذُئيل

قاضي المدائن، أحد الاثني عشر من أصحاب الإمام، الذين أشار إليهم أنهم يصلحون للقضاء، وهم: أبو يوسف، وأسد بن عمرو البجليُّ، والحسن بن زياد، ونوح بن أبي مَرْزَيْمٍ، ونوح بن ذَرَّارِجٍ، وعافِيَةُ، وعُلَيُّ بن ظَبْيَانَ (١)، وعُلَيُّ بن حَرَمَلَةَ، وحمَّاد هذا، والقاسم بن مَعْنٍ، وحبِيْب بن أبي زائدة، وقد وَلَّى الجميعُ القضاءَ، وكانوا من خِيَارِ القضاةِ، رَحِمَهُمُ اللهُ تعالى.

حَدَّثَ حمَّادُ عن أبي حنيفة، وسُفيان الثَّوريِّ، والحسن بن عُمارة، في آخِرِ بن.

(٥) ترجمته في: تاريخ بغداد ٨/١٥١-١٥٣، تقريب التهذيب ١/١٩٦، تهذيب التهذيب ٣/٨، الجرح والتعديل ١/١٣٦، ١٣٧، الجواهر المضية، برقم ٥٣٦، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ١٢، ميزان الاعتدال ١/٥٩٠. وكناه الخطيب أبا زيد.

وقد تبع المصنف ترتيب الجواهر المضية والا فحق الدال في أسماء الآباء التقدم على الزاء.

ودليل: كزير. انظر القاموس (د ل ل). وانظر حاشية تهذيب التهذيب.

(١) بكر الظاء. انظر المشبه ٤٢٥.

وروى عنه أحمد بن أبي الحَوَارِي (١) ، وإسحاق بن عيسى الطَّبَّاع (٢) ، وأسَدُ بن موسى ، وغيرهم.

وعن أحمد بن حنبل (٣) ، أنه قال عن حماد بن ذُكَيْل ، وقد سُئِلَ عنه : كان قاضياً المَدائِنَ ، وكان صاحب رأي ، ولم يكن صاحب حديث . قيل له : فهل سمعت منه شيئاً ؟ قال : حَدِيثَيْنِ .

وقال محمد بن عبد الله التَّوَصِّلِيُّ ، في حَقِّهِ (٤) : كان قاضياً على المَدائِنَ ، وكان من ثِقَاتِ النَّاسِ ، رأيتُه بمَكَّةَ المُشْرِفَةِ يَبِيعُ البُرَّ .

وقال أبو داود : ليس به بأس . وذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثَّقَاتِ» ، وَوَثَّقَهُ يَحْيَى .

وذكره المِزِيُّ في «التَّهْذِيبِ» وقال : روى له أبو داود حديثاً واحداً .

وروى الخطيب (٥) ، أَنَّ المُضَيَّلَ بنَ عِيَّاضٍ كان إذا سُئِلَ عن مَسْأَلَةٍ يقول : إيتُوا أبا زيد فَسَلُّوهُ . فَيَقِيلُ : إِنَّكَ تقول في أبي حنيفة وأصحابه ما تقول ، فإذا سُئِلْتَ عن مسألة ذَلَّلْتَ إليهم . فقال : وَ يَلَكُمُ هم طَلَبُوا هذا الأمرَ ، وهم أَحَقُّ بهذا الأمرِ .

• • •

(١) في الأصول : «الجواري» ، والتصويب من : الجواهر، والمشتبه ٢٥٧ .

(٢) في الأصول : «الطباع» ، والتصويب من : الجواهر، وتهذيب التهذيب ٨/٣ .

(٣) تاريخ بغداد ٨/١٥٢ .

(٤) هكذا جاء في الجواهر المضية ، وقال الخطيب في تاريخ بغداد ٨/١٥٣ : «أبانا البرقاني ، أبانا محمد بن عبد الله بن خيرويه ، أبانا الحسين بن إدريس ، قال : سمعت ابن عمار يقول : حماد بن ذكيل كان قاضياً على المدائن قهوب منها ، وكان من ثقات الناس ، رأيتُه بمكة يبيع البر» .

(٥) في تاريخ بغداد ٨/١٥٢ .

٧٩٤ - حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ

شَيْخُ الْإِسْلَامِ، أَبُو سَلَمَةَ الرَّبِيعِيُّ، مَوْلَاهُمْ

الْبَصْرِيُّ الْبَزَّازُ الْبَطَّائِنِيُّ

النَّحْوِيُّ، الْمُحَدِّثُ.

سمع خالد بن (١) حَمِيدَ الطَّوِيلِ، وابنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، وأبا حَمْرَةَ الضَّبِّيَّ، وعَمَدَ بْنَ زِيَادِ

الْجُمَحِيِّ، وَأَنَسَ بْنَ سِيرِينَ، وأبا عِمْرَانَ الْجَوْخِيَّ (٢)، وَقَتَادَةَ، وَسِمَاكَ بْنَ حَرْبٍ، وَثَابِتًا (٣)
الْبُتَّانِيَّ، وَخَلَقًا كَثِيرًا.

وعنه ابنُ الْمُبَارَكِ، وَالْقَطَّانُ، وابنُ مَهْدِيٍّ، وَعَفَّانُ، وَالْقَعْنَبِيُّ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ،
وَشَيْبَانُ (٤) بْنُ قُرُوحٍ، وَهَدْبَةُ، وَخَلَقُ سِوَاهُمْ.

قال وَهَبُ: حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ سَيِّدُنَا وَأَعْلَمُنَا.

وقال أحمدُ ابنُ حَنْبَلٍ: حمادُ بنُ سلمةَ أَغْلَمُ النَّاسِ بِثَابِتِ الْبُتَّانِيِّ، وَأَثْبَتُهُمْ حَمِيدُ.

وَوَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ.

وقال مِثْقَابُ بْنُ مَعْمَرٍ: كانَ حمادُ بنُ سلمةَ يُعَدُّ مِنَ الْأَبْدَالِ.

وقال الذَّهَبِيُّ: هوَ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ التَّصَانِيفَ مع ابنِ أَبِي عَرُوبَةَ، وكانَ بارِعاً في

العَرَبِيَّةِ، فَصِيحاً مُفَوِّهاً، صَاحِبَ سُنَّةٍ، وَقَعَ لِي مِنْ / غَوَالِيهِ أَحَادِيثُ.

١٨٣ و

(٥) ترجمته في: أخبار النحويين البصريين، للسيرافي ٤٤٤-٤٤٢، إنباء الرواة ٣٢٩/١، ٣٣٠، بغية الوعاة ٥٤٨/١، ٥٤٩،
التاريخ الكبير للبخاري ٢٢/١، ٢٣، تذكرة الحفاظ ٢٠٢/١، ٢٠٣، تريب التهذيب ١٩٧/١، تهذيب التهذيب
١١/٣-١٦، الجرح والتعديل ١٤٠/٢، ١٤١، الجواهر المضية، برقم ٥٣٨، حلية الأولياء ٢٤٩/١، خلاصة تهذيب
الكامل ٩٢، دول الإسلام ١١٢/١، روضات الجنات ٢٤٩/٣، ٢٥٠، شذرات الذهب ٢٦٢/١، حفة الصفوة ٣٩١/٣،
طبقات القراء ٢٥٨/١، طبقات النحويين واللفويين ٥١، العبر ٢٤٨/١، مرآة الجنان ٣٥٣/١، مراتب النحويين ١٠٧،
معجم الأدباء ٢٥٨-٢٥٤/١٠، المعارف، لابن قتيبة ٤٠٣، ميزان الاعتدال ٥٩٠-٥٩٥، النجوم الزاهرة ٥٦/٢، نزاهة
الألباء ٤٠-٤٢.

(١) ساقط من: ط، وهو في: ن.

(٢) في الأصول: «الحوفي» خطأ، وهو موسى بن سهل بن عبد الحميد. انظر الأنساب ٢٠/٣.

(٣) جاءت في الأصول غير مصروفة.

(٤) في ط: «سفيان»، وفي ن: «حماد»، وكل ذلك خطأ، والتصويب من تذكرة الحفاظ ٢٠٢، وانظر ترجمته فيه.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: لو قيل لحماد بن سلمة: إنك تموت غداً ما قدر أن يزيد في العمل شيئاً.

وقال عفان: رأيت من هو أعجب من حماد بن سلمة، ولكن ما رأيت أشد مواظبة على الخير، وقراءة (١) القرآن، والعمل لله، منه.

وقال عمرو بن عاصم: كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألف حديث.
وعن أحمد ابن حنبل، قال: إذا رأيت الرجل ينال من حماد بن سلمة فأنه على الإسلام.

وكان حماد يقول: من طلب الحديث لغير الله مكربه.

ومحاسن حماد وفضائله يطول شرحها.

وتوفي وهو في الصلاة، بعد عيد النحر، سنة سبع وستين ومائة، وقد قارب الثمانين. رحمه الله تعالى.

٧٩٥ — حماد بن سليمان بن المرزبان، أبو سليمان
الفقيه، النيسابوري.

قال الحاكيم، في «تاريخ نيسابور»: لقي جماعة من الناس، وتفقه على كبر السن عند محمد بن الحسن (٢)، وروى عن الثوري، وشعبة. روى عنه أحمد بن الأزهر، ويلقب قيراطاً.

٧٩٦ — حماد بن مسلم، أبو إسماعيل بن أبي سليمان الكوفي.
أحد أئمة الفقهاء، وأحد أعلام التابعين.

(١) في ن: «بقراءة»، والمثبت في: ط.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٣٩.

(٢) فهو من رجال النصف الثاني من القرن الثاني.

(٥٥) ترجمته في: التاريخ الكبير ١/٢، ١٨، ١٩، تقريب التهذيب ١/١٩٧، تهذيب التهذيب ٣/١٩٦-١٨، الجرح والتعديل ١/١٤٦-١٤٨، الجواهر المضية، برقم ٥٤٠، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال ٩٢، دول الإسلام ١/٨٢، شذرات الذهب ١/١٥٧، طبقات الفقهاء، للشيرازي ٨٣، المعبر ١/١٥١، فهرست ٢٨٥، كتاب أعلام الأخيار، برقم ٦٥، ميزان الاعتدال ١/٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٩.

سمع أنس بن مالك ، وثقة إبراهيم .

وروى عنه سُفيان، وشُعْبَةُ، وأبو حنيفة، وبه ثقة، وعليه تخرج وانتفع، وأخذ حماد عنه بعد ذلك، ومات في حياته، سنة عشرين ومائة.

قال أبو(١) عُمَرُ بن عبد البر: أبو حنيفة أَعَدَّ الناسَ بِحَمَّادٍ .

وقال ابنُ عَدِيٍّ: له غرائبٌ، وهو مُتَماسِكٌ، لا يَأْسَ به .

ونقل الذهبِيُّ توثيقَهُ عن ابنِ مَعِينٍ، وغيره.

وروى له(١) مُسْلِمٌ وأصحابُ السُّنَنِ.

وكان لِحَمَّادٍ لِسَانٌ مُسْوَلٌ، وَقَلْبٌ عَقُولٌ، (٢) وكانت به بَعْدُ مُوتُهُ(٢)، وكان رُبَّمَا حَدَّثَ بالحديثِ، فَتَغَيَّرَ بِهِ غَشِيَّةٌ، فإذا أَفَاقَ تَوَضَّأَ وأخَذَ مِنْ حَيْثُ انْتَهَى .

وكان يُفْطِرُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسِينَ إِنْسَانًا، فإذا كان يَوْمُ الْفِطْرِ كَسَاهُمْ ثَوْبًا ثَوْبًا، وَأَعْطَاهُمْ مِائَةً مِائَةً.

وقال ابنُ السَّمَاكِ: لَمَّا قَدِمَ ابْنُ(٣) زِيَادٍ الْكَوْفَةَ عَلَى الصَّدَقَةِ، كَلَّمَ رَجُلًا حَمَّادًا أَنْ يُكَلِّمَ ابْنَ زِيَادٍ أَنْ يَسْتَعِينَ بِهِ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ، فَقَالَ لَهُ حَمَّادٌ: كَمْ تُؤْمَلُ أَنْ تُصِيبَ فِي عَمَلٍ ابْنِ زِيَادٍ؟ قَالَ: أَلْفَ دِرْهَمٍ. قَالَ: قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِخَمْسَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَلَا أَبْذُلُ وَجْهِي لَهُ. فَقَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا.

• • •

٧٩٧ — حَمَّادُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ الْحَسَنِ ، أَبُو مَنْصُورٍ

الضَّرِيرُ ، الْفَقِيهُ •

من أهل الكرخ . سمع أبا محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الضريفي.

(١) تكملة من الجواهر المضية .

(٢-٢) ساقط من : ن وهو في : ط .

والوثة ، بضم الميم : الغشي .

(٣) تكملة من الجواهر المضية .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٤١ .

وحدّث باليسير، ورؤى عنه أبوالمُعَمَّر الأنصاري، وأبو القاسم ابن عمّاس، في
«مُعْجَمَيْهِمَا» .

• • •

٧٩٨ — حمّاد بن النُّعْمان بن ثابت، الإمام ابن الإمام

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ، وَأُفْتِيَ فِي زَمَنِهِ. وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ ابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ. (١)

وهو من طبقة أبي يوسف وعمره وزفر والحسن بن زياد .

وكان الغالب عليه الورع، قال الفضل بن دكين: تقدّم حمّاد بن النُّعْمان إلى شريك
ابن عبد الله في شهادة، فقال له شريك: والله إنك لَعَفِيفُ النَّظَرِ وَالْفَرْجِ، خِيَارٌ مُسْلِمٌ .

وقال ابن خَلِّكَانَ: كان من الصّلاح والخير على قَدَمٍ عَظِيمٍ.

ولَمَّا تُوُفِّيَ أَبُوهُ كَانَتْ عِنْدَهُ وَدَائِعُ كَثِيرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَأَرْبَابُهَا غَائِبُونَ،
وَفِيهِمْ أَيْتَامٌ، فَحَسَمَهَا ابْنُهُ حَمَّادٌ الْمَذْكُورُ إِلَى الْقَاضِي لِيَتَسَلَّمَهَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي: مَا
تَقْبُلُهَا مِنْكَ وَلَا تُخْرِجُهَا (٢) عَنْ يَدِكَ، فَإِنَّكَ أَهْلٌ لَهَا (٣) وَمَوْضِعُهَا. فَقَالَ حَمَّادٌ لِلْقَاضِي: زِنْهَا
وَأَقْبِضْهَا حَتَّى تَبْرَأَ ذِمَّةُ أَبِي حَنِيفَةَ، ثُمَّ أَفْعَلْ مَا بَدَا لَكَ. فَقَعَلَ الْقَاضِي، وَبَقِيَ فِي وَزْنِهَا أَيْامًا،
فَلَمَّا كَمَلَ وَزْنُهَا اشْتَرَى حَمَّادٌ فَلَم يَظْهَرُ، حَتَّى دَفَعَهَا إِلَى غَيْرِهِ.

١٨٣ ظ

وكانت وفاته في ذى القعدة، سنة ست وسبعين ومائة (٤). رحمه الله تعالى.

• • •

٧٩٩ — حمّد بن محمد بن حمّادون بن مرّدّاس

الفقيه البوزجاني

تَفَقَّهَ يَتْلُغَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ الصَّفَّارِ، ثُمَّ سَكَنَ بَنِيْسَابُورَ خَمْسِينَ سَنَةً إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا.

(٥) ترجمته في: الجرح والتعديل ١/٢/١٤٩، ١٥٠، الجواهر المضية، برقم ٥٤٢، ذيل الجواهر المضية ٢/٥٤٣، طبقات
الفقهاء، للشيرازي ١٣٦، طبقات الفقهاء، لطاش كبرى زاده، صفحة ٢٠، كتاب أعلام الأخيار، برقم ٩٤، مفتاح
السعادة ٢/٢٥٨، ميزان الاعتدال ١/٥٩٠، وفيات الأعيان ٢/٢٠٥.

(١) برقم ٤٩٥.

(٢) في الوفيات: «ولا يخرجها» .

(٣) تكلّة من الجواهر المضية ووفيات الأعيان .

(٤) في الجواهر أن وفاته كانت سنة سبعين ومائة، وما هنا في الوفيات.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٤٣ .

سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ طَرْخَانَ الْبَلْخِيَّ، وَأَبَا الْقَبَّاسِ الدَّغُولِيَّ، وَغَيْرَهُمَا.
وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .

مات، رحمه الله تعالى ، في ذى القعدة، سنة ست وثمانين وثلاثمائة.
والبُوزْجَانِيُّ، بضمّ الباء الموحدة وسكون الزاى بعد الواو وفتح الجيم وفي آخرها النون:
نسبة إلى بُوزْجَانَ، قرية بين هَرَاةَ وَنَيْسَابُورَ من بلاد خُرَاسَانَ.

٨٠٠ — حَمْدُونُ بْنُ حَمْزَةَ ، أَبُو الطَّيِّبِ ٥

قال في «الجواهر» : له «مُختَصَرٌ» في الفقه، رأيتُه نَحْواً من نصفِ «الْقُدُورِيَّ» رحمه
الله .

٨٠١ — حَمْدُونُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُحَسِّنِ بْنِ مُحَمَّدٍ

ابن جعفر بن موسى الْخَيْلَامِيُّ ٥

من أولاد أبي بكر الصديق .، رضى الله تعالى عنه.
كان فقيهاً فاضلاً، من أصحابِ القاضي أبي نصر أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق
الرَّيْغَدُمُونِيِّ، وَرَوَى عنه.
روى عنه عمر بن محمد (ابن أحمد ١) التَّسْفِيَّ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٤٤ .

وقد وردت الترجمة في ط مؤخره عن موضعها حيث جاءت بعد ترجمة حمدون بن علي الآتية ، وهي على الترتيب
الصحيح في : ن .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٢١٦ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٥٤٥ ، الباب ٤٠٢/١ ، معجم البلدان ٥٠٩/٢ .

وورد اسمه في الأنساب : «حمزة بن علي بن الحسن بن محمد بن جعفر بن موسى الخيلامي» .

وجاء في الأصول هنا وفيما يأتي : «الخيلا مي» والتصويب من المصادر السابقة، وهي نسبة إلى خيلام، بفتح الخاء

المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام ألف وفي آخرها مي : وهي بلدة من فرغانة.

(١-١) ساقط من : ن وهو في : ط ، والجواهر المضية .

مات، رحمه الله تعالى، بِسَمَرْقَنْدَ، فِي ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.
وَالْخِيَلَامِيُّ، يَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي مَحَلِّهِ .

• • •

٨٠٢ — حمزة بن علي الحلبي الصالحي، الشيخ الإمام
أفصى القضاة، عز الدين •

أَحَدُ نَوَابِ الْحُكْمِ بِدِمَشْقَ وَعَيْنُهُمْ (١) ، وَكَانَ لَا يَتَوَلَّى نِيَابَةَ الْقَضَاءِ إِلَّا بِتَعَزُّزٍ
وَكَانَ شَكِلًا، حَسَنًا، عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ، وَكَانَ قَدْ تَرَكَ الْقَضَاءَ مُدَّةً ، وَلَمْ يُخَلَّفْ فِي نَوَابِ
الْحُكْمِ مِثْلَهُ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ. تَنَمَّذَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ.

• • •

٨٠٣ — حمزة الرومي، الملقب نور الدين المشهور
بأوج باش •

قَرَأَ عَلَى السُّوَلَى مَعْرِفَ زَادِهِ، وَغَيْرِهِ، وَدَرَسَ بِأَخْدَى الْمَدَارِسِ الثَّمَانِي، وَغَيْرِهَا، وَصَارَ
مُفْتِيًا بِأَمَاسِيَّةَ.

وَتُوُفِّيَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَالتَّسْعِمِائَةِ.

وَكَانَ مُجِبًّا لِجَمْعِ الْمَالِ، حَرِيصًا عَلَيْهِ، حَتَّى صَارَ مِنْ كَثْرَةِ الْمَالِ عَلَى جَانِبٍ.
وَبَنَى فِي آخِرِ عُمرِهِ مَسْجِدًا بِقُسْطَنْطِينِيَّةَ، قَرِيبًا مِنْ دَارِهِ ، وَبَنَى حُجُرَاتٍ لِسَكْنِ أَهْلِ
الْعِلْمِ، وَعَيَّنَ لَهُمْ عُلُوفَةً، وَأَوْقَفَ عَلَى ذَلِكَ أَوْقَافًا كَثِيرَةً.

وَمِمَّا يُحْكِي أَنَّ الْوَزِيرَ إِبْرَاهِيمَ بَاشَا قَالَ لَهُ: إِنِّي سَمِعْتُ أَنَّكَ تُحِبُّ الْمَالَ ، فَكَيْفَ
صَرَفْتَ هَذِهِ الْأَمْوَالَ عَلَى هَذِهِ الْأَوْقَافِ؟ فَقَالَ: وَهَذَا أَيْضًا مِنْ غَايَةِ مَحَبَّتِي فِي الْمَالِ، حَيْثُ

(•) ترجمته فی: الضواللامع ١٦٥/٣، ١٦٦.

(١) فی الضواللامع: «بل وعينهم» .

(••) ترجمته فی: الشقائق النعمانية ١/٦٤٣-٦٤٥، الكواكب السائرة ٢/١٣٩، ١٤٠.

لا أَرْضَى أَنْ أَخْلُقَهَا فِي الدُّنْيَا، وَأُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ مَعِيَ إِلَى الْآخِرَةِ.

• • •

٨٠٤ — حِزَّةُ الْقِرْمَانِيِّ •

كَانَ مِنْ أَفَاضِلِ ذَهْرِهِ، وَأَمَائِلِ عَصْرِهِ، وَدَائِبِ وَحْصَلٍ، وَانْتَفَعَ / النَّاسُ بِهِ فِي التَّدْرِيسِ ١٨٤١
وَالْفَتْوَى، وَصَنَّفَ «حَوَاشِي» عَلَى «تَفْسِيرِ الْعَلَّامَةِ الْبَيْضَاوِيِّ».

مَاتَ فِي أَوَائِلِ الْمِائَةِ الثَّاسِعَةِ (١). تَقَعَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ.

• • •

٨٠٥ — حَنْشُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ

ابْنِ مُحَمَّدِ الشَّهْرَسْتَانِيِّ، أَبُو مُحَمَّدَ •

قَالَ ابْنُ السَّجَّارِ: الْفَقِيهُ الْحَنْفِيُّ، طَلَّبَ الْحَدِيثَ، وَقَرَأَهُ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ، وَيَكْتُبُ (٢)
بِخَطِّهِ. انْتَهَى.

قُلْتُ: وَكَانَ مُوجُوداً فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، بِبَغْدَادَ (٣).

• • •

(١) ترجمته في: الفوائد البية ٦٩، كتاب أعلام الأخيار برقم ٧١٧، وفيها: «القرماني».

(٢) في الكتاب والفوائد أنه توفي سنة تسع وتسعين وثمانمائة. وذكر صاحب الفوائد أن صاحب كشف الظنون أرخ وفاته سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، عند ذكر حواشي تفسير البيضاوي.

(٣) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٤٦.

(٢) في الجواهر: «وكتب».

(٣) استقى المصنف هذا مما جاء في الجواهر: «قرأت بخط أبي علي الحسن بن عثمان اللهاوري، أنشدني أبو محمد حنش بن سليمان البغدادي في مدرسة السلطان العنانية - يعني ببغداد - في جمادى الآخرة، سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، رحمه الله تعالى».

٨٠٦ — حيدر بن أحمد بن إبراهيم ، الشيخ أبو الحسن الرُّومِيُّ الأصل
العجميُّ المولِد والمُنشأ، المِصْرِيُّ الدَّارِ والوفاة
الشهير بشيخ النَّاج والسَّبْع وجُوه»

كان مولده بشيراز، في حدود ثمانين وسبعمائة، وسلك على أبيه، وعلى غيره من كبار
المشايخ، ورحل إلى الآفاق، ولقي كبار علماء الشرق والعراق، واجتمع بالسَّعْدِ التُّفَّازَانِيَّ،
والشَّريف الجُرْجَانِيَّ، وغيرهما.

ثم قديم القاهرة، وصحبته أخواه؛ الشابُّ الطَّريف إبراهيم، والمولِدُ حيران، (١)
والدُّنْهُمْ، فأكرمهم الأشرَفُ بَرَسْبَايَ، وأنزله بمنظرة النَّاج والسَّبْع وجُوه، خارج القاهرة،
وأَنعم عليه بإقطاع بعض الأراضى، واستقر هناك سنين، إلى أن أخرجه الظاهرُ جَفَمَقُ منه،
وأمر بتهديمه، وذلك بإغراء بعض المُفْسِدِينَ، واسناده إلى الشيخ ماهو بَرِيٍّ منه، ثم ظهر
للسُّلْطَانِ بَرَاءَتُهُ ممَّا نُسب إليه فتدبَّر على ذلك، وطلب الشيخ إلى القلعة، وأخذ بخاطره،
وأَنعم عليه بما يقوم بِكِفَايَتِهِ، وسكَّنه بالقرب من زاوية الشيخ أحمد الرُّقَاعِيَّ، ثم أعطاه مَشِيخَةً
زاوية قُبَّةِ القَصْرِ (٢) عن الشيخ (٣) محمود الأصبهاني، فتوجَّه إليها، وسكَّنها إلى أن مات
بها (٤)، ليلة الإثنين، حادى عشر ربيع الأول، سنة أربع وخمسين وثمانمائة، ودُفِنَ
بباب الوَيزِ.

وكان شكلاً، حسنًا، مُتَوَرِّثِيَّةً، حُلُو اللَّفْظِ، فصيح العبارة، وله مُصَنَّفَاتٌ مشهورة في
عِلْمِ الموسيقى، وذلك مع الدينِ المتين، والعِفَّة، وسلامة الباطن، وكثرة العبادة، وحُسنِ
المُحَاضَرَةِ.

(٥) ترجمته في: الضوء اللامع ١٦٨/٣ ١٦٩.

وقد غير ناسخ النسخة ن قوله: «الشهير بشيخ النَّاج، والسَّبْع وجوه» إلى: «الشهير بشيخ النَّاج، قرأ القرآن بالقرارات
السَّبْع وجوه» لأنه لم ينتبه إلى ماورد في القصة التالية من أن الأشرَفَ بَرَسْبَايَ أنزله بمنظرة النَّاج والسَّبْع وجوه خارج
القاهرة.

(١) في الضوء: «جبران».

(٢) في الضوء: «قبة النصر».

(٣) في الضوء: «بعد صرف الشيخ».

(٤) ساقط من: ن، وهو في: ط، والضوء.

وكان له ولأخيه إبراهيم يدٌ طولى في زُفْرِ السَّماعِ (١) ، وعَمَلِ الأَوْقافِ (٢) ، وجَمْعِ
الفُقراءِ ، ومَعْرِفَةِ آدابِهِمْ ، معَ الهَيْبَةِ والوَاقارِ

وأجاز لِتَغْرِى بَرْدَى (٣) مُؤَلِّفَ «الْمَنْهَلِ الصَّافِي» ، والمُسْتَوْفَى بِعَدِّ الوَافِي» .

• • •

٨٠٧ — حَيْدَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ

الْفقيه بَهَاءُ الدِّينِ •

قال ابنُ حَجَرٍ: كان مِنْ نُبَهَاءِ (٤) الحَنْفِيَّةِ ، اِنْتَفَعَ بِهِ الطَّلَبَةُ .

وكان فاضلاً ، مُلَازِماً لِلتَّعْلِيمِ ، إلى أن مات ، في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ،
رحمَهُ اللهُ تعالى .

• • •

٨٠٨ — حَيَّانُ بْنُ بِشْرِ بْنِ الْمُخَارِقِ ، أَبُو بِشْرِ الْقَاضِي ••

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي يَوْسُفَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ ، وَمِنْ هُشَيْمِ بْنِ بِشِيرٍ .

وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِوَسَّ بْنِ كَامِلٍ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ .

ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» ، قَالَ : وَكَانَ وَلَّى الْقَضَاءَ بِأَصْبَهَانَ فِي أَيَّامِ التَّائِمِينَ ،
ثُمَّ عَادَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ وَلَّاهُ الْمُتَوَكِّلُ عَلَى اللَّهِ قَضَاءَ الشَّرْقِيَّةِ ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ
أَصْحَابِ الْحَدِيثِ .

(١) فِي الضُّوْءِ اللَّامِعِ «وَلَرَفَعَهُ فِي السَّمَاعِ خَفَرًا» .

(٢) فِي ط : «الأَوْقَافُ» ، وَفِي الضُّوْءِ : «الأَوْقَاتُ» ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ن .

(٣) يَعْنِي يَوْسُفَ بْنَ تَغْرِى بَرْدَى فَقَدْ جَاءَ فِي الضُّوْءِ : «أَفَادَهُ — أَيْ الْخَبَرَ أَوِ الْأَخْبَارَ — يَوْسُفُ بْنُ تَغْرِى بَرْدَى» .

(٤) تَرْجَمَتْهُ فِي : الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ ١٧٠/٢ .

(٤) فِي ن : «فَقْهَاءُ» ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ط ، وَالدَّرَرُ .

(٥٥) تَرْجَمَتْهُ فِي : تَارِيخِ بَغْدَادَ ٢٨٤/٨ — ٢٨٦ ، الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٥٤٧ ، ذَكَرَ أَخْبَارَ أَصْبَهَانَ ٣٠١/١ .

وَفِي النُّسخِ : «حَيْدَرُ بْنُ بِشَرٍ» . وَقَدْ وَرَدَ اسْمُهُ فِي هَذِهِ الْمَصَادِقِ : «حَيَّانُ» بِالْيَاءِ الْمَثْنَاءِ بِالثَّنَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا . وَتَرْجَمَهُ الْقُرَشِيُّ
مَرَّتَيْنِ ، الْأُولَى فِي «حَبَّانَ» ، وَالثَّانِيَةَ فِي «حَيَّانَ» ، وَسَبَقَتْ تَرْجَمَتْهُ فِي أَوَّلِ حُرُوفِ الْحَاءِ بِاسْمِ «حَبَّانَ» بِرَقْمِ ٦٣٧ ،
صَفْحَةَ ٢٨ ، مِنْ هَذَا الْجُزْءِ وَقَدْ زَادَ أَبُو نَعِيمٍ فِي نَسْبِهِ «الضُّبِّيَّ» .

وَلَا يَسْتَقِيمُ وَضْعُ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ بِالنِّسْبَةِ لِلتَّرْتِيبِ الْمَجَانِيِّ لِلْأَبَاءِ وَكَانَ حَقُّهَا التَّقْدِيمُ عَلَى التَّرْجُمَةِ السَّابِقَةِ .

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ، وَقِيلَ: (١) / سَنَةَ سَبْعٍ. وَاللَّهُ تَعَالَى
أَعْلَمُ.

• • •

٨٠٩ — حَيْدَرَةُ بْنُ عَمْرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْخَطَّابِ أَبُو الْحَسَنِ الصَّغَانِيُّ •

كَانَ مِنْ أَغْيَانِ الْفُقَهَاءِ عَلَى مَذْهَبِ دَاوُدَ.

أَخَذَ الْفِقْهَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُغَلِّسِ، وَعَنْهُ أَخَذَ الْفُقَهَاءُ الدَّائِدِيَّةَ، وَلَهُ
«مُخْتَصَرٌ» فِي مَذْهَبِ دَاوُدَ.

ثُمَّ وَلَعَ بِكُتُبِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَبِكَلَامِهِ، وَوَضَعَ عَلَى «الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» كِتَابًا، وَكَانَ
يُعَظِّمُ مُحَمَّدًا.

كَذَا ذَكَرَهُ فِي «الْجَوَاهِرِ».

وَذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ»، وَقَالَ: حَيْدَرَةُ بْنُ عَمْرِأَبُو الْحَسَنِ الزَّنْدَوَرْدِيُّ (٢).

ثُمَّ أَرُخَ وَفَاتَهُ بِيَوْمِ الثَّلَاثَاءِ، لِشَمَانِ بَقِيَّةٍ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
وَثَلَاثُمِائَةٍ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، فِي مَقَابِرِ الْخَيْرَزَانِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

• • •

٨١٠ — حَيْدَرَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ هَبَّةَ اللَّهِ، مُخَيِّبِ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الْفَضَائِلِ، الْعَبَّاسِيُّ • •

مُدْرَسُ الْمُشْتَصِرِيَّةِ بِبَغْدَادَ.

(١) صَاحِبُ هَذَا الْقَوْلِ هُوَ ابْنُ قَانِعٍ. كَمَا فِي الْجَوَاهِرِ الْمَضِيَّةِ.

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي: إِضْحَاحُ الْمَكْنُونِ ٢/٤٥٠، تَاجُ التَّرَاجِمِ ٢٦، ٢٧، تَارِيخُ بَغْدَادَ ٨/٢٧٣، الْجَوَاهِرُ الْمَضِيَّةُ بِرَقْمِ ٥٤٨،
الْقَهْرَسْتُ ٣٠٧، كَشَفُ الظُّنُونِ ١٢٤٧.

(٢) نِسْبَةُ إِلَى زَنْدَوْرَدَ: قَرْيَةٌ بِبَغْدَادَ. الْبَابُ ١/٥١٠.

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ ٢/١٧٠.

روى عن صالح بن عبد الله بن الصَّبَّاح عن أبي المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي «مُسْنَدُ أَبِي حَنِيفَةَ» مِنْ جَمْعِهِ .

قال ابنُ حَجَرٍ: سَمِعَهُ مِنَّا (١) صَاحِبُنَا تَاجُ الدِّينِ النُّعْمَانِيُّ قَاضِي بَغْدَادَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ. وَذَكَرَ أَنَّ شَيْخَهُ هَذَا تَوَفَّى بِبَغْدَادَ، فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ الْحَجَرِيِّ (٢) فِي «مَشْيَخَةِ الْجُنَيْدِ الْبَلْبَانِيِّ» تَزِيلِ شِيرَازٍ وَقَالَ: إِنَّهُ أَجَازَ الْجُنَيْدَ مِنْ بَغْدَادَ، فِي صَفَرٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ (٣) .

٨١١ — حَيْدَرَةُ بْنُ مُعَمَّرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثَيْدِ اللَّهِ ، أَبُو الْفُتُوحِ .

تَوَلَّى النِّقَابَةَ بَعْدَ أَبِيهِ مُعَمَّرٍ، عَلَى مَا يَأْتِي فِي تَرْجُمَتِهِ .

كَذَا ذَكَرَهُ فِي «الْجَوَاهِرِ» ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ (٤) .

٨١٢ — حَمِيدُ الدِّينِ بْنِ أَفْضَلِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ .

قَرَأَ عَلَى وَالِدِهِ ، ثُمَّ عَلَى الْمُؤَلَّى يَكَانَ ، وَأَكْثَرَ .

ثُمَّ صَارَ مُدْرِّسًا بِمَرَادِيَّةِ بَرْوَسَةِ ، ثُمَّ بِأَخْدَى الْمَدَارِسِ الثَّمَانِ ، ثُمَّ وَلَّى قَضَاءَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ ، ثُمَّ صَارَ مُقْتَبَاً بِهَا فِي أَيَّامِ السُّلْطَانِ بَايَزِيدَ ، وَمَاتَ وَهُوَ مُقْتَبَاً بِهَا ، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .

(١) هذا موافق لما في نسخة من الدرر وفي أصله: «سمع منه صاحبنا» .

(٢) في الأصول ، وحاشية الدرر «ابن الجزري» ، وما أثبتته في أصل الدرر، ولعله الصواب ، فإن ابن الجزري توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وهو تار يخ سابق بينا توفي ابن الجزري سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة .

(٣) أي وسبعمائة .

(٤) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٤٩ .

(٥) جاء في الجواهر في ترجمة ميمر أن ولده أبا الفتوح هذا ولي النقابة بعده ، سنة سبع وستين وأربعمائة . فالترجم من رجال القرن الخامس ، انظر ترجمة ميمر فيه برقم ١٦٨١ .

(٥٥) ترجمته في : الفوائد البهية ٦٩ ، الشقائق النعمانية ٢٦٧/١ — ٢٧٠ .

ومكان هذه الترجمة فيما أوله حاء ثم ميم ، ولكن المصنف وضعها هنا في آخر حروف الحاء ، وآخر الحروف عنده دائما مكان الجاهيل ، فلعله لم يعتبر «حميد الدين» اسمه ، وإنما اعتبره لقباله ، وذهب عنه اسمه ، أولم يعرف المترجم به .

وكان كثيرَ المَحْفُوظِ ، حَلِيماً عندَ الغَضَبِ ، عالِماً عامِلاً .

وله مُؤَلَّفَاتٌ مَقْبُولَةٌ ، منها «حَوَاشِ» عَلَى «شَرْحِ الطَّوَالِيعِ» لِلأَمْبِيهَانِيِّ ، و «حَوَاشِ» عَلَى «حَاشِيَةِ شَرْحِ الْمُخْتَصَرِ» لِلسَّيِّدِ الشَّرِيفِ ، وله «أَجَوِبَةٌ» ، عن اغْتِرَاضَاتٍ كَثِيرَةٍ فِي «شَرْحِ الْهِدَايَةِ» لِلشَّيْخِ أَكْمَلِ الدِّينِ ، كَتَبَهَا وَهُوَ مُدَرِّسٌ بِمَرَادِيَّةِ بَرْوَسَةِ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

حرف الخاء المُعْجَمَة

باب مَنْ اسْمُهُ خَالِدٌ ، [وخسرو] (١)

٨١٣ — خالد بن الحسين بن محمد ، أبو عبد الله •

مِنْ أَهْلِ غَزَنَةَ ، قَدِيمُ بَغْدَادَ حَاجًّا ، وَحَدَّثَ بِبَيْسِرٍ (٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (٣) مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْمِهْرَبَاجِيِّ .

وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْبَرَكَاتِ السَّقَطِيُّ ، فِي «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ» ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ فَاضِلًا ، فَصِيحًا ، عَارِفًا بِالْأُصُولِ ، وَلَهُ يَدٌ قَوِيَّةٌ فِي النَّظَرِ .
ذَكَرَهُ ابْنُ التَّجَارِ (٤) .

• • •

٨١٤ — خالد بن سليمان ، أَبُو مُعَاذٍ الْبَلْخِي • •

أَحَدُ الَّذِينَ عَدَّاهُمُ الْإِمَامُ لِلْفَتَوَى ، لَمَّا سُئِلَ : مَنْ يَصْلَحُ لِلْفَتَوَى ؟
مَاتَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، لِأَرْبَعِ بَقِيَّينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

• • •

١٨٥ و

٨١٥ — / خالد بن صُبَيْحِ الْمَرْوَزِيِّ • • •

• رَوَى عَنْهُ إِسْهَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي

(١) تَكْلَفَةٌ مِنْ : ن .

(٥) تَرْجَمَهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٥٥٠ .

(٢) فِي الْأُصُولِ خَطَأً : «بَيْسَرٌ» ، وَالصَّوَابُ فِي الْجَوَاهِرِ .

(٣) فِي الْأُصُولِ : «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ» ، وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الْجَوَاهِرِ .

(٤) فَلَمَّا تَرَجَّمْ - عَلَى هَذَا - مِنْ رِجَالِ الْقُرُونِ السَّادِسِ .

(٥٥) تَرْجَمَهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ بِرَقْمِ ٥٥١ ، وَانْظُرْ فِيهِ أَيْضًا تَرْجَمَةً رَقْمِ ١٩٨١ ، وَالْفَوَائِدُ الْبَهِيَّةُ ٢٣٦ .

(٥٥٥) تَرْجَمَهُ فِي : الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ ، الْجُزْءُ الْأَوَّلُ ، الْقِسْمُ الثَّانِي ، صَفْحَةُ ٣٣٦ ، الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٥٥٢ ، مِيزَانُ

الاعْتِدَالِ ٦٣٢/١ .

الَّتِي تَمَيَّزَتْ بِرُؤُوسِهَا الْقَاضِي ، أَنَّهُ لَا خِيَارَ لَهَا ، كَمَا لَا خِيَارَ لَهَا فِي الْأَبِّ إِذَا زَوَّجَهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ .
لَهُ ذِكْرٌ فِي «الْمَبْسُوطِ» ، وَغَيْرِهِ .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : صَدُوقٌ . وَعَدَّهُ ابْنُ جِبَّانٍ فِي الصُّغَفَاءِ .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الثَّبَاتِيُّ (١) : وَالْقَوْلُ قَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ .

٨١٦ — خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الطَّالِقَانِيُّ ، أَبُو الْمَحَاسِنِ •

قَرَأَ عَلَيَّ قَاضِي الْقَضَاةِ ، وَأَقَامَ بِطَخَارِيسْتَانَ (٢) ، وَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ لِلْحَجِّ سَنَةَ عَشْرٍ وَخَمْسِمِائَةٍ .

قَالَ الْهَمْدَانِيُّ : وَاجْتَمَعَتْ فِي مَجْلِسٍ فَقَرَفَنِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيَّ أَبِي الْفَرَائِضِ .

٨١٧ — خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ نَصْرِ بْنِ خَالِدٍ

أَبُو الْمُسْتَعِينِ الْبُشَيْطِيُّ الْحَنْفِيُّ ، الْوَاعِظُ

تُوفِّيَ فِي رَجَبٍ ، مُنْصَرِفًا مِنَ الْحَجِّ .

كَذَا تَرْجَمَهُ الذَّهَبِيُّ ، فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» فَيَمُنُ تُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ صَاحِبُ «الْجَوَاهِرِ» .

٨١٨ — خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الزُّبَيْرِيُّ •

مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ . قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ أَبْغَضَنِي بَعَلَهُ اللَّهُ مُفْتِيًا .

(١) فِي ن : «الْبُسْتَانِي»، وَالصَّوَابُ فِي : مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٦٣٢/١ ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي مُحَمَّدِ بْنِ مَرْجٍ . انْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي تَذْكِرَةِ الْحَفَازِ ١٤٢٥/٤ .

(٢) تَرْجَمَتُهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٥٥٣ .

(٣) طَخَارِيسْتَانَ : وَلايَةٌ وَاسِعَةٌ كَبِيرَةٌ ، تَشْتَمِلُ عَلَى عِدَّةِ بِلَادٍ ، وَهِيَ مِنْ نَوَاحِي خِرَاسَانَ . مَعْجَمُ الْبِلَادِ ٥١٨/٣ .

(٤) تَرْجَمَتُهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٥٥٤ .

قال: وقال أبو حنيفة: الفُتْيَا ثلاث؛ فمن أصاب خَلَصَ نفسه ، ومن أَقْتَى بغيرِ عِلْمٍ ولا قِيَاسٍ هَلَكَ وأَهْلَكَ ، والثالثُ جاهِلٌ يُريدُ العلْمَ ، لم يَعْلَمْ ولم يَقِسْ.

قال خالده : قيل لأبي حنيفة عند ذلك : وهل تُحدثُ الشمسُ إلا بالمقاييس ؟ قال : غَفَرَ اللهُ لك ، الفَهْمُ الفَهْمُ ، ثم القياسُ على العلم ، وسَلِ اللهُ التَّوْفِيقَ لِلْحَقِّ. (١)

٨١٩ — خالد بن يوسف بن خالد السُّمَيْتِيُّ

الإمام ابنُ الإمام، تَفَقَّهَ على أبيه (٢) ، الآتى ذِكْرُهُ في مَحَلِّهِ .
أوردَ له ابنُ عَدِيٍّ حَدِيثًا مُتَكَرِّرًا، مَثَلُهُ «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ عُثْرَةٌ وَحَبَّةٌ وَاجِبَتَانِ».

٨٢٠ — خُشْرُو

الإمام العلامة الشهير بِمُلَّا خُشْرُو، واسمُهُ في الأصلِ محمد، وأُتِيَ سُمِّيَ بهذا الاسم لأنَّ شخصاً من أُمراءِ الجُنْدِ كان يُقال له خُشْرُو تَزَوَّجَ بِأُخْتِ التَّوَلَّى المذكور، فلَمَّا مات والده (٣) وهو صَغِيرٌ كَفَلَهُ الأميرُ المذكور، واشتَهَرَ إِذْ ذاك بِأُخِي زوجة خُشْرُو، ثم غَلَبَ عليه الإِسْمُ فقيل له: خسرو. كذا في «الشَّقَائِقِ».

وأخْبَرَنِي التَّوَلَّى الفاضلُ مصطفى جَلْبِي (٤) ، يَبْطِطُ صاحبَ التُّرُجَةِ، أَنَّ اسْمَ خسرو إِنَّمَا كان يُقال لأَحَدِ إِخْوَتِهِ، وأَنَّهُ كان يُقال له: أَخُو خُشْرُو، ثم غَلَبَ عليه ذلك. ولعلَّهُ أَعْرِفُ بذلك من غيره.

(١) لم يذكر المصنف وفاته ، وبروايته عن الإمام الأعظم يكون من رجال القرن الثاني.

(٥) ترجمته في: الأنساب ٣٠٦ ط ، الجواهر المضية برقم ٥٥٥ ، ميزان الاعتدال ٦١٨/١ ، ٦٤٩ .

(٢) ذكر السمعاني أن وفاته كانت سنة تسع وأربعين ومائتين.

(٥٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٣٤٢/٧ ، ٣٤٣ ، الضوء اللامع ٢٧٩/٨ ، الفوائد البهية ١٨٤ ، كشف الظنون ٨٥١/١ ،

١١٩٨/٢ ، ١٦٩٥ ، ١٧٦٥ ، ١٨٩٥٧ ، ١٩٧٣ ، مفتاح السعادة ١٩٢/٢ ، ١٩٣ ، نظم العقيان ١٠٩ .

وهو: محمد بن فراموز بن خواجه علي .

(٣) انظر الأعلام (الحاشية) ٢١٩/٧ لاسم والده .

(٤) ساقط من : ن ، وهو في : ط .

وإنما ذكرته هنا، ولم أذكره في المُحمّدين، لأنه صار لا يُعرف إلا بهذا، وأكثر الخواصّ فضلاً عن القوام لا (١ يعرفون) أنه سُمّي بمحمدٍ أصلاً.

كان المتولى خُسرُو من العلماء الكبار وممن له في العلوم تصانيف وأخبار قرأ على المتولى بُزْهان الدّين حيدر الهروي، مفتي الديار الرومية.

وصار مُدرّساً في مدينة أدرنة، بمدرسة يُقال لها: مدرسة شاه ملك، ثم صار قاضياً بالتشكر المنصور، ثم فوّض إليه بعد موت المتولى خضر بيك قضاء قسطنطينية، مُضافاً إليها قضاء الفلطة وأشكدار، وتدرّس أياصوفية، وكان إذا توجّه إلى التدريس بالمدرسة المذكورة يمشي قدامه وهو راكب سائر طلبته، وكان السلطان محمد يفتخر به، ويقول عنه: هذا أبو حنيفة الثاني.

وكان مع كثرة غلمايه وحاشيته يتعاطى خدمة البيت الذي / أعدّه للمطالعة والتأليف بنفسه، تواضعاً منه وخدمة للعلم الشريف.

١٨٥ ظ

وكان يكتب الخط الحسن، وخلف بعد موته بخطه كتباً عديدة، منها نسختان من «شرح المواقف» للسيد، وصار مفتياً بالديار الرومية.

وله تصانيف مقبولة عند الأفاضل، منها «خواش» على «المطول»، و«خواش» على «التلويح»، و«خواش» على أوائل «تفسير القاضي»، ومثني في الأصول، سَمَاه «مِرْقاة الوصول»، وشرحه شرحاً سَمَاه «مِرْآة الأصول»، ومثني مشهور «بالذّر»، وشرحه المعروف «بالقرى»، و«رسالة في الولاء»، و«رسالة متعلقة بسورة الأنعام»، وله غير ذلك.

مات في سنة خمس وثمانين وثمانمائة، بمدينة قسطنطينية، وحُمل إلى مدينة برُوسة، ودُفِن بها.

كذا لخصت هذه الترجمة من «الشقائق».

وذكره الحافظ جلال الدين السيوطي، في «أعيان الأعيان»، فقال: عالم الروم، وقاضي القضاة بها، وزفيق شيخنا العلامة الكافيجي في الإشتغال على المشايخ. كان إماماً

(١-١) ساقط من: ط، وهو في: ن.

بارعاً، مُفْتِئاً، مُحَقِّقاً، نَظَّاراً طَوِيلَ النَّبَاجِ، رَاسِخَ الْقَدِيمِ، لَهُ «حَاشِيَةٌ» عَلَى «تَفْسِيرِ
الْبَيْضَاوِيِّ».

• • •

٨٢١ — خَضِرْبِيكُ بْنُ الْمُؤَلَّى أَحْمَدُ بَاشَا بْنُ الْمُؤَلَّى الْعَلَّامَةُ خَضِرْبِيكُ

اشْتَغَلَ عَلَى أَبِيهِ، وَعَلَى غَيْرِهِ، وَصَارَ مُدَرِّساً بِمَدْرَسَةِ السُّلْطَانِ مُرَادِ الْغَازِي بِبَرْوَسَةِ.
وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ، وَانْتَفَعُوا بِهِ .
ثُمَّ سَلَكَ طَرِيقَ التَّصَوُّفِ، إِلَى أَنْ مَاتَ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ (١) وَتِسْعِمِائَةٍ.
وَكَانَ مِنْ مُضَلَّاءِ تِلْكَ الدِّيَارِ وَصُلَحَائِهَا. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

• • •

٨٢٢ — خَضِرْبِيكُ بْنُ جَلَالِ الدِّينِ

الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ، الْمُتَحَقِّقُ الْمُدَقِّقُ الْفَقَّاهُ.

قَرَأَ فِي بِلَادِهِ (٢) مَبَادِيَّ الْعُلُومِ عَلَى وَالِدِهِ، ثُمَّ عَلَى الْمُؤَلَّى يَكَا، وَلَا زَمَةَ وَتَخَرَّجَ بِهِ،
وَصَاهِرُهُ عَلَى ابْتِنَتِهِ، وَصَارَ قَاضِياً بِبَعْضِ النُّوَاجِي، وَكَانَ كَثِيرَ الْمَحَبَّةِ لِلْعِلْمِ، كَثِيرَ الظَّلَبِ
لَهُ، حَتَّى كَانَ يُقَالُ: لَمْ يَكُنْ بَعْدَ الشَّمْسِ الْقَتَارِيَّ بِعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ أَعْلَمَ مِنْهُ.
وَاتَّفَقَ (٣) فِي أَوَائِلِ سُلْطَنَةِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ خَانَ، عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالرِّضْوَانُ، مَجِيئُ رَجُلٍ مِنْ
بِلَادِ الْعَرَبِ، وَاسِعِ الْإِطْلَاعِ فِي الْعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، وَاجْتَمَعَ بِعُلَمَاءِ الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ عِنْدَ السُّلْطَانِ
الْمَذْكُورِ وَسَأَلَهُمْ عَنْ بَعْضِ الْمَسَائِلِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، فَتَجَزَّؤُوا عَنْ جَوَابِهَا، وَانْقَطَعَ

(٥) تَرْجَمَتْهُ فِي: الشَّقَائِقِ النِّعْمَانِيَّةِ ٣٧/٢، وَفِيهِ «خَضِرْبِيكُ» .

(١) فِي الشَّقَائِقِ: «فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ» .

(٥٥) تَرْجَمَتْهُ فِي: الشَّقَائِقِ النِّعْمَانِيَّةِ ١٥١/١ — ١٥٦، الضُّوَالَامِعِ ١٧٨/٣، الْفَوَائِدُ الْبَيْيَّةُ ٧٠، كِتَابُ أَعْلَامِ الْأَعْيَانِ

بِرَقْمِ ٦٦٨، كَشَفُ الظُّنُونِ ١٣١٨/٢ .

(٢) تَكْلِفَةٌ مِنْ: ن .

(٣) الْقِصَّةُ فِي الْفَوَائِدِ الْبَيْيَّةِ .

الجميع، فحصل للسلطان بسبب ذلك غضب زائد، ورأى عاراً على نفسه أن تكون بلاده خالية من عالم يقوم بالجواب عما يرد من مثل هذه المسائل المشكّلة، فذكر عنده المولى خضر بيك، فأخبره من تلك الناحية، فحضر إليه، وكان إذ ذاك يلبس لباس الجدي، وكان سنه يومئذ نحو ثلاثين سنة، فازدراه الرجل المذكور لصغر سنه، ولكونه بغير زى أهل العلم، وسأله عن بعض المسائل الدقيقة، فأجاب عنها بأحسن الأجوبة.

ثم إن المولى المذكور سأل الرجل عن مسائل شتى، في فنون عديدة فلم يجب عنها، وانقطع، فسّر السلطان محمد به، وحصل له قرع (١) زائد، ووجه له تدرّيس مدرسة بجده السلطان محمد خان بمدينة بروسة، وعيّن له كل يوم خمسين درهما عثمانياً، ثم صار مدرّساً يأخذ المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنة.

١٨٦ و

ثم لما فتح السلطان / محمد مدينة قسطنطينية جعله قاضياً بها، وهو أول من وليها من القضاة، وتوفى وهو قاض بها، في سنة ثلاث وستين وثمانمائة. وكان، رحمه الله تعالى، من فضلاء دهره وأماثل عصره، أخذ عنه جماعة كثيرة، منهم: المولى القسطلاني، والمولى مصلح الدين الشهير بخواجه زاده، والمولى شمس الدين الخيالي، وغيرهم.

كذا لحقت هذه الترجمة من «الشقائق النعمانية».

وفي «الضوء اللامع» للسخاوي، مانصه: حضر بيك بن القاضي جلال الدين بن صدر الدين بن حاجي إبراهيم، العلامة خبير الدين الرومي الحنفي، أحد علماء الروم ومدرّسيهم وأعيانهم.

ولد في مشهّل شهر ربيع الأول، سنة عشر وثمانمائة، ونشأ بمدينة بروسة، (٢) فتفقه بالبزهان حيندر الخافي (٣)، والفناري، وقرا يعقوب (٤) القرماني، وغيرهم.

وبرع في النحو والصرف، والمعاني والبيان، وغيرها.

(١) في ط: «فرج»، والمثبت في: ن.

(٢) في الضوء والفوائد: «بورسا».

(٣) في ن: «الحافي»، والمثبت في: ط، والضوء اللامع.

(٤) هو يعقوب بن إدريس بن عبد الله النكدي، ولد بتكدة من بلاد القرامان، وهو المشتهر بقره يعقوب.

انظر الفوائد الجيدة ٢٢٦.

وصنّف وجمّع ، وأفاد ودرّس ، ومن تصانيفه : « حَوَاشٍ » على « حاشية الكشاف »
للتفّازانيّ ، و« أرجوزة في العروض » ، و« أخرى في العقائد » .

وولّى تدريس الجامع الكبير بأدرّة ، ومدرسة السلطان مُراد .

وقدِمَ مكة ، في سنة تسع وخمسين ، فلقبهُ ابنُ عَزَمَ المغربيّ ، وأفادنيهِ . وقال : إنّه مات في
سنة ستين . انتهى ما في « الضوء اللامع » .

والظاهر أنّ خضر بيك هذا هو الذي ذكره صاحب « الشقائق » ، وأنّ التّرجمتين
لشخص ، والتّفاوتُ في تاريخ الوفاة بين الكتّابين يسير ، والله تعالى أعلم .

• • •

٨٢٣ — خضر بن شَمَاف — بتخفيف الميم —

التُّوزِيّ القاهِرِيّ

وُلد في سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، بالقاهرة ، ونشأ بها في كنفِ أبويهِ ، فحفظ القرآن
وغيره ، واشتغل على تَم (١) الفقيه ، ولازمه في الفقه والنحو والصّرف وغيرها ، وقرأ على مُلّا
شيخ ، حين كان بالقاهرة في « شرح الإرشاد » في النحو ، وفي « شرح الدرر » كلاًهما من
تأليفه ، وقرأ على العزّ عبد السلام البغداديّ « شرح المنار » في الأصول للأصْرَائيّ ، وحضر
عند ابنِ الهمام ، وسيف الدين ، وقرأ على الشّهاب ابنِ العطار في « البخاريّ » وغيره ،
وسمع على ابنِ حجرٍ بجامع عمرو .

وحجّ ، وزار بيت المقدس ، وصار خازنَ الكُتُبِ بالصُّرُغْتَمِشِيَّة .

وعُرفَ بلُطفِ العشرة والكَياسة ، مع الثّقن في الفضيّلة .

وانجَمَعَ في آخِرِ عُمرِهِ عن الناسِ بِخزانةِ الكُتُبِ المذكورة ، وأعرَضَ عن أمورِ الدنيا ، إلى
أنّ مات (٢) . رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

• • •

(١) ترجمته في : الضوء اللامع ١٧٨/٣ ، ١٧٩ ، وذكر في اسم أبيه أنه يقال له « شوماف » ، أيضاً ، وأن كنية المترجم
« أبو الحياة » .

(٢) هو تَم الأبوبكري المؤيدي . انظر ترجمته في الضوء اللامع ٤٥/٣ .

(٢) تمام هذا في الضوء اللامع : « في يوم الثلاثاء ، خامس رجب ، سنة خمس وتسعين ، بمنشأة المهراني ، وصلى عليه من
الغد ، ودفن » .

٨٢٤ — خَظِيرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى الرُّومِيُّ الصَّالِحِيُّ
صَلاَحُ الدِّينِ ، المَعْرُوفُ بِابْنِ السُّيُوفِيِّ

كَانَ فَاضِلاً ، خَيْرًا ، دَيِّناً ، حَسَنَ الشَّكْلِ ، وَكَانَ شَيْخَ زَاوِيَةِ جَدِّهِ بَسْفِجَ قَاسِيُونِ .
وَتُوفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةً .
وَجُمِعَ كِتَاباً فِي الْأَحْكَامِ .

ذَكَرَهُ ابْنُ طُولُونٍ ، فِي «الْفُرُوفِ الْعَلِيَّةِ» ، وَذَكَرَ مِنْ رِوَايَتِهِ أَنَّ الْأَوْزَاعِيَّ ، قَالَ : السَّلَامَةُ
عَشْرَةُ أَجْزَاءَ ، مِنْهَا تِسْعَةٌ فِي التَّغَاوُلِ . وَأَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ قَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ
الْأَوْزَاعِيَّ ، عَشْرَتُهَا فِي التَّغَاوُلِ .

• • •

٨٢٥ — خَظِيرُ بْنُ يَوْسُفَ الرُّومِيُّ

الشَّهِيرُ وَالَّذِي بِالْمِغْمَارِ شَتَانِ .

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الْفَلَاحِ الْمَشْحُونِ» ، فَقَالَ : فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ تَاسِعِ عِشْرِي
صَفَرٍ ، سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِمِائَةٍ ، وَوَرَدَ عَلَيْنَا مِنْ إِصْطِظُّبُولَ / الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَامَةِ خَظِيرِ بْنِ
يُوسُفَ ، الشَّهِيرِ وَالَّذِي بِالْمِغْمَارِ شَتَانِ ، وَذَكَرَ أَنَّ لَهُ عَنْ إِصْطِظُّبُولَ نَحْوَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ ، وَأَنَّهُ قَدِيمٌ
عَلَيْنَا لِأَجْلِ الْحَجِّ ، وَأَتْنَى عَلَى بِلَادِهِ وَمِلْكِهِمْ خَيْرًا كَثِيرًا .

١٨٦ ظ

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْعَدُوِّ الَّذِي تَحَرَّكَ مِنَ الْفِرْنِجِ عَلَى بِلَادِهِمْ ، فَذَكَرَ أَنَّ أَخَاهُ — يَعْنِي أَخَا مَلِكِ
الْفِرْنِجِ - ضَعَّفَ (١) أَمْرَهُ وَسَكَنَ شَرَّهُ .

وَسَمِعَ مِنْ لَفْظِي الْحَدِيثَ الْمُسَلَّسَ بِالْأَوَّلِيَّةِ ، وَكُتِبَتْ لَهُ إِجَازَةٌ تَجْمَعُ مَرُوءَاتِي
وَمُؤَلَّفَاتِي . اُنْتَهَى .

• • •

٨٢٦ — خَظِيرُ شَاهِ الرُّومِيِّ ، الْمُتَنَشِّلِيُّ الْأَصْلِي

قَرَأَ فِي بِلَادِهِ مَبَادِي الْعُلُومِ ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الدِّيَارِ الْبَصْرِيَّةِ ، وَأَقَامَ بِهَا نَحْوَ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةً ،

(١) فِي ط : «فَضَعَفَ» ، وَلَعَلَّ فِي الْكَلَامِ سَقَطَ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، وَالثَّبُتُ فِي : نَ ، وَقَدْ ضَعَفْتُهُ لِيَسْتَقِيمَ الْكَلَامُ .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الشَّافِقِ النِّعْمَانِيَّةِ ١/١٥٦ ، ١٥٧ . وَذَكَرَ صَاحِبُهَا أَنَّ أَصْلَ التَّرْجَمِ مِنْ وَلايَةِ مَنَشَا .

مُلازماً للاشتغال بالعلم، حتى مَهَرَ، ثم عاد إلى الدِّيارِ الرُّومِيَّةِ، وصار مُدَرِّساً بمدرسة بلاط،
وُعِيِّنَ له كلَّ يوم خمسة عشر درهماً.

ولمَّا بَنَى السلطانُ مراد خان مدرسته بمدينة بُرُوسَة، وعيَّن لِمُدَرِّسِها كلَّ يوم خمسين
درهماً (١)، طَلَبَ مِنَ الشَّيْخِ أَنْ يَكُونَ مُدَرِّساً بها فلم يَقْبَلْ، وقال: إِنَّ الزَّيَادَةَ عَلَى الْخَمْسَةِ
عَشْرَ دَرَهْمًا (٢) تَشْغُلُ عَلَيَّ (٣) قَلْبِي، وَتُشَوِّشُ خَاطِرِي، وَفِي الْخَمْسَةِ عَشْرَ كِفَايَةً.

وكان، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، خَيْرًا، دِينًا، مُتَوَاضِعًا، يَرْكَبُ الْجِمَارَ، وَ يَتَوَجَّهُ عَلَيْهِ إِلَى
مَصَالِحِهِ، وَلَا يَبَالِي بِالدُّنْيَا أَقْبَلَتْ أَوْ أَدْبَرَتْ.

وكانت وفاته بمدينة قُسْطَنْطِينِيَّةَ، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة.

وخلَّف ولدين، يُقال لأحدهما درويش محمد، وللآخر زَيْنُ الدِّينِ محمد، وكان عندهما
فَضِيلَةٌ.

٨٢٧ — خَاضِرُ الرُّومِيِّ المَرْزُوفُونِي الْأَصْلُ الْمُلَقَّبُ خَيْرُ الدِّينِ

مُعَلِّمُ السُّلْطَانِ مُصْطَفَى بْنِ السُّلْطَانِ سَلِيمَانَ، تَعَمَّدَهُمَا اللهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ.

ذَكَرَهُ فِي «الشَّقَائِقِ» (١)، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالْفَضِيلَةِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ صَارَ مُدَرِّساً بِبَعْضِ الْمَدَارِسِ،
وَأَنَّهُ رَأَى لَهُ بَعْضَ تَعَالِيقٍ عَلَى بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، مِنْهَا: «حَوَاشِي» عَلَى قِسْمِ التَّصْديقاتِ مِنْ
«شَرْحِ الشَّمْسِيَّةِ».

وَأُرِخَ وَفَاتَهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ. رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

(١) فِي ن: «عُثْمَانِيَا»، وَالنَّبْتُ فِي: ط، وَالشَّقَائِقُ.

(٢) سَاقَطَ مِنْ: ن، وَهُوَ فِي: ط، وَالشَّقَائِقُ.

(٣) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً فِي الشَّقَائِقِ، وَقَدْ بَحِثْتُ فِيهَا جَهْدَ الطَّاقَةِ فَلَمْ أَوْفُقْ إِلَّا إِلَى تَرْجُمَةِ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ «خَيْرُ الدِّينِ» تَوَفَّى فِي
هَذِهِ السَّنَةِ سَاعِي سَنَةِ وَفَاةِ الْمُتَرْجِمِ، وَهِيَ ثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ وَتِسْعِمِائَةً. انْظُرِ الشَّقَائِقُ النُّعْمَانِيَّةَ ١٣٣/٢.

٨٢٨ — خَظِيرُ الرُّومِيِّ، الشَّهْرُ بِخَيْرِ الدِّينِ الْأَصْفَرِ

وُلِدَ فِي مَدِينَةِ أَنْقِرَةَ، ثُمَّ إِنَّهُ قَرَأَ فِي مَدِينَةِ إِصْطَبُوتٍ عَلَى الْمَوْلَى سَعْدِي بْنِ نَاجِيٍّ، وَغَيْرِهِ، وَدَرَّسَ بَعْدَهُ مَدَارِسَ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ. تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ، (١) وَهُوَ مِنْ رِجَالِ «الشَّقَائِقِ» (١).

• • •

٨٢٩ — الْخَطَّابُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الرُّومِيُّ الْقَرَّاحِصَارِيُّ الْإِمَامُ زَيْنُ الدِّينِ

ذَكَرَهُ ابْنُ طُولُوتٍ فِي حَرْفِ الْحَاءِ الْمُتَهَمِّلَةِ فِيمَنْ اسْمُهُ حَيْدَرٌ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ الْخَطَّابُ، كَمَا هُنَا.

وَقَالَ: لَهُ «شَرْحٌ» عَلَى «الْكَنْزِ»، وَ«شَرْحٌ» عَلَى «الْمُخْتَارِ»، وَ«شَرْحٌ» عَلَى «الْمَتَارِ»، قَالَ: وَقَفْتُ عَلَيْهَا بِدِمَشْقَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ قَاسِمٌ (٢): لَهُ «شَرْحُ الْمَطْلُومَةِ» فِي مُجَلَّدَيْنِ، فَرَّغَ مِنْهُ فِي صَفَرٍ، سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَكَانَ قَدْ وَرَدَ دِمَشْقَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ.

• • •

٨٣٠ — خَطَّلَحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَتَابِكِيُّ وَيُسَمَّى عَبْدَ الْهَادِي

تَفَقَّهُ وَسَمِعَ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ السَّمْعَانِيُّ.

(١-١) ساقط من : ن ، وهو في : ط . ولم أجده في الشقائق النعمانية.

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٢٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٥٥٦ ، الفوائد البهية ٧٠ ، كُنُوزُ أَعْلَامِ الْأَخْبَارِ برقم ٥٣٨ ، كشف الظنون ١٥١٥/٢ ، ١٨٢٤ ، ١٨٦٨ .

وفي الفوائد البهية أن نسبته إلى قره حصار، مدينة بالروم، بينها وبين قسطنطينية عشرة مراحل .
(٢) أي صاحب تاج التراجم .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٥٧ ، وفيها «خطلج» ، بالجيم المعجمة .

مات سنة سبع وخسين وخسمائة، في شهر رمضان، رحمه الله تعالى.

٨٣١ — خَطْلَح بن قُمْرِيَّة بن عبد الله التُّرْكِيُّ
الْوَاسِطِيُّ.

سمع منه الحافظ زُكِيُّ الدِّين المُنْذِرِيُّ (١). رحمه الله تعالى.

٨٣٢ — خَلْف بن أحمد بن عبد الله، أبو القاسم الضَّرِيرُ
الفقيه الشُّلَحِيُّ.

بالشُّين المُعْجَمَة واللَّام / والحاء المُهْمَلَة: نِسْبَة إلى الشُّلَح، قرية من قُرَى بغداد، وكان
بها مَوْلَدُهُ.

ذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ، فِي «نَكْتِ الْهِمَيَّانِ»، فَقَالَ: قَدِمَ بَغْدَادَ، وَقَرَأَ عَلَى قَاضِي الْمُنَاسَاةِ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الدَّامَغَانِيِّ، وَغَيْرِهِ، حَتَّى بَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ وَالْأَصُولِ وَالْخِلَافِ، وَكَانَ
يُذَرِّسُ بِمَشْهَدِ أَبِي حَنِيفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

وَسَمِعَ مِنَ الشَّرِيفِ أَبِي نَصْرِ الرَّثَبِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّامَغَانِيِّ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكِ
ابْنِ أَحْمَدَ الصُّبَيْرِيِّ.

وَحَدَّثَ بِالتَّيْسِيرِ، وَسَمِعَ مِنَ السَّلَفِيِّ وَغَيْرِهِ.

وَتُوفِّيَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ. انْتَهَى.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٥٨، وفيها أيضا «خطلح» وفيه: «بن قربة».

(١) كانت وفاة زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري سنة ست وخسين وستمائة، فالترجم من رجال النصف الأول من القرن السابع.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٥٩، نكت الهميان ١٤٩.

وشلح، بالكسر: بلدة قرب عكبراء. ويقال في النسبة الفتح أيضا.
انظر تاج العروس (ش ل ح).

(١) وذكره وأثنى عليه (١) ، وذكر أنه دُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْخَيْرَانِ (٢) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

• • •

٨٣٣ — خَلَفَ بِن أَحْمَد بِن الْفَضْل بِن جَعْفَر بِن يَعْقُوب بِن إِبْرَاهِيم
أَبُو الْقَاسِمِ التَّمِيمِيُّ الْحَوْفِيُّ هـ

سَمِعَ بِمَصْرَ مِنَ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ ، وَغَيْرِهِ .

وذكره قُطُبُ الدِّينِ ، فِي «تَارِيخِ مِصْرَ» وَالذَّهَبِيُّ ، فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» ، وَقَالَ : مَاتَ
سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَقَالَ : لَيْسَ هُوَ بِالْحَوْفِيِّ صَاحِبِ «الْإِعْرَابِ» .

قَالَ فِي «الْجَوَاهِرِ» : قُلْتُ الْحَوْفِيُّ صَاحِبُ «الْإِعْرَابِ» اسْمُهُ عَلِيُّ بِنِ إِبْرَاهِيمَ بِنِ
سَعِيدٍ (٣) .

• • •

٨٣٤ — خَلَفَ بِن أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ ، أَبُو الْقَاسِمِ هـ

ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ فِي «ذَلِيلِهِ» ، وَقَالَ : ذَكَرَهُ أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بِنِ مُحَمَّدٍ بِنِ أَحْمَدَ النَّسَفِيُّ ، فِي
كِتَابِ «الْإِجَازَاتِ الْمُتَرَجِّمَةِ بِالْحُرُوفِ الْمُعْجَمَةِ» ، فَقَالَ : الْإِمَامُ خَلَفَ بِنِ أَحْمَدَ الْحَنْفِيُّ
الْبَغْدَادِيُّ .

كَذَا ذَكَرَهُ فِي «الْجَوَاهِرِ» مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ ، ثُمَّ أَعْقَبَهُ بِقَوْلِهِ : هُوَ (٤) ،

(١-١) ساقط من : ن ، وهو في : ط .

(٢) انظر الجواهر المضية ، ففيها فضل عما هنا .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٦٠ .

(٣) في النسخ ، والجواهر : «سعد» ، والمثبت من ترجمته في إنباء الرواة ٢/٢١٩ ، ٢٢٠ .

(٣٥) ترجمته في : الجواهر المضية برقم ٥٦١ .

(٤) هكذا ورد في النسخة التي وقعت للمؤلف ، على أن الكلام متصل ، وأن الترجمتين لشخص واحد ، وهو ما سمعته عليه
بعد قليل ، ولكن النسخة المطبوعة في الهند من الجواهر تتم فيها ترجمة خلف بن أحمد بتمام كلام أبي حفص النسفي ، حيث
جاء فيها : «فقال : الإمام خلف بن أحمد الحنفى البغدادى هو خلف الزاهد» فكيف تكون ترجمته هي ترجمة خلف ابن
أيوب !!! وسيورد المصنف في آخر ترجمة خلف بن أيوب قصة ينقلها عن هامش نسخة من الجواهر المضية تمثل زهد خلف
بن أيوب ، فلم يلاحظ الخلاف في اسم الأب : أحمد أم أيوب ! . وانظر حاشية الجواهر المضية (تحقيقى) ٢/١٧٠ .

٨٣٥ - خَلَفَ بِنِ أَيُّسُوبَ .

• مِن أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَزُفَرٍ، لَهُ مَسَائِلُ؛ مِنْهَا: مَسْأَلَةُ الصَّدَقَةِ عَلَى السَّائِلِ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَ: لَا أَقْبَلُ شَهَادَةَ مَنْ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ.

قُلْتُ: وَعِنْدِي شُبُهَةٌ فِي كَوْنِ التَّرْجَمَتَيْنِ لِشَخْصٍ وَاحِدٍ، وَإِنْ ظَلِمْتُ بِمَا يُزِيلُهَا الْحَقُّةُ. قَالَ سَلَمَةُ: لَوْ جُمِعَ عِلْمُ خَلَفٍ لَكَانَ فِي زَاوِيَةٍ مِنْ عِلْمِ عَلِيِّ الرَّازِيِّ، إِلَّا أَنَّ خَلَفَ بْنَ أَيُّوبَ أَظْهَرَ عِلْمَهُ بِصَلَاةِ (١).

يُرَوَّى أَنَّ خَلَفًا فَرَّقَ بَيْنَ مَسْأَلَتَيْنِ، فَلَمْ يَقْنَعْ السَّائِلُ بِهِ فَقَالَ: الْفَرْقُ بِحَيَّةٍ (٢) لَا بِالْجُودِ (٣).

وَقِيلَ لَخَلَفِ بْنِ أَيُّوبَ: إِنَّكَ مُوَلَّعٌ بِالْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ، وَأَنَّهُ يُخَفِّفُ الصَّلَاةَ. قَالَ: لِأَنَّهُ حَذَقَهَا - يَعْنِي أَنَّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا - وَفِي الْخَيْرِ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَفَّهُمْ صَلَاةً فِي تَمَامِ (٤).

وَنَفَقَةٌ خَلَفَ عَلِيُّ أَبِي يُوسُفَ أَيْضًا، وَأَخَذَ الزَّهْدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَذْهَمَ، وَصَحْبَهُ مُدَّةً وَرَوَى عَنْ أُسَيْدِ بْنِ عَمْرٍو وَالتَّبَجَلِيِّ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ، وَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ.

(٥) ترجمته في: إيضاح المكنون ٤٨/١، تاج التراجم ٢٧، التاريخ الكبير ١٩٦/١/٢، تقريب التهذيب ٢٢٥/١، تهذيب التهذيب ١٤٧/٣، ١٤٨، الجرح والتحليل ٣٧٠/٢/١، ٣٧١، الجواهر المضية، رقم ٥٩٢، خلاصة تذهيب الكمال ١٠٥، طبقات الفقهاء، لطاش كبرى زاده، صفحة ٤٣، المعبر ٣٦٧/١، الفوائد البهية ٧١، كاتب أعلام الأخيار، رقم ١٠٨، ميزان الاعتدال ١/١٥٩.

(١) في الجواهر المضية بعد هذا زيادة: «وزهد».

(٢) في الجواهر: «بنكته».

(٣) الجوالق: بكسر الجيم واللام، وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها: وعاء.

(٤) أخرجه مسلم، في: باب أمر الأئمة تخفيف الصلاة في تمام، من كتاب الصلاة.

صحيح مسلم ٣٤٢/١.

والترمذي، في: باب ما جاء إذا أم أحدكم الناس فليخفف، من أبواب الصلاة. عارضة الاحوذى ٣٧/٢.

والنسائي، في: باب ما على الإمام من التخفيف، من كتاب الإمامة. المجتبى من السنن ٧٤/٢.

والدارمي، في: باب ما أمر الإمام من التخفيف في الصلاة، من كتاب الصلاة. سنن الدارمي ٢٨٩/١.

والإمام أحمد، في المستدرك ١٦٢/٣، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٩، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٢،

٣٤٠، ٢١٨/٥، ٢١٩.

وروى عنه أحمد، ويحيى، وأيوب بن الحسن الفقيه الزاهد الحنفى .

قال الحاكيم : قَدِمَ نَيْسَابُورَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ ، فَكُتِبَ عَنْهُ مَشَايِخُنَا .

وذكره ابنُ حِبَّانَ فِي «الْمُتَقَاتِ» ، وَذَكَرَهُ الْيَزِيدِيُّ فِي «الْكَمَالِ» ، وَقَالَ : رَوَى لِسِهِ أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ حَدِيثًا عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ (١) ، وَلَا أُدْرَى كَيْفَ هُوَ (٢) .

قَالَ فِي «الْبَحَاوَرِ» : وَمِنْ الْحَدِيثِ : «خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُتَافِقٍ ؛ حُسْنُ سَمْعٍ ، وَفَقْهٌ (٣) فِي الدِّينِ» .

● قَالَ فِي «الْقُتَيْبَةِ» : وَرَدَّ خَلْفَ بْنِ أَيُّوبَ شَاهِدًا لِإِسْتِغَالِهِ بِالنَّسِيجِ حَالَةَ الْأَذَانِ .
وَذَكَرَ خَلْفَ بْنَ أَيُّوبَ هَذَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ، فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» ، وَعَظَّمَهُ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ .

وَنَقَلَ عَنِ الْحَاكِمِ ، فِي «تَارِيخِهِ» ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَذْكُورَ ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَيْهَقِيِّ الزَّاهِدِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ مَشَايِخَنَا يَذْكُرُونَ أَنَّ السَّبَبَ لِثَبَاتِ مُلْكِ آلِ سَامَانَ ، أَنَّ أَمَدَ بْنَ نُوحٍ جَدَّ الْأَمِيرِ إِسْمَاعِيلَ ، خَرَجَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ ، وَكَانَ / شُجَاعًا عَالِمًا ، فَتَسَعَّجُوا مِنْ حُسْنِهِ وَمِنْ عَقْلِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْمُعْتَصِمُ : هَلْ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ أَشْجَعُ مِنْكَ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَهَلْ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ أَغْمَلُ وَأَعْلَمُ مِنْكَ ؟ قَالَ : لَا . فَاغْتَبَجَ الْخَلِيفَةُ ذَلِكَ .

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ سَأَلَهُ كَذَلِكَ ، فَأَعَادَ قَوْلَهُ ، وَقَالَ : كَهْلًا قُلْتُ لِي : وَلَمْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : وَ يُحَكِّ وَلَمْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي أَهْلِ بَيْتِي مَنْ وَطِئَ بِسَاطِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَشَاهَدَ ظُلْمَتَهُ غَيْرِي . فَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَوَلَّاهُ بَلَّخَ ، فَكَانَ يَتَوَلَّى الْخُطْبَةَ بِنَفْسِهِ .

ثُمَّ سَأَلَ عَنْ عُلَمَاءِ بَلَّخَ . فَقَدَرُوا لَهُ خَلْفَ بْنَ أَيُّوبَ ، وَوَصَفُوا (٤) لَهُ عِلْمَهُ وَزُهْدَهُ ، فَتَحَيَّنَ

(١) جامع الترمذى (باب ما جاء فى فضل النقة على العبادة ، من كتاب العلم) . عارضة الأحوذى ١٠/١٥٧ .

(٢) اعتمر المصنف كلام الترمذى ، أو مقط منه قوله : «قال : ولا أدرى ...» إلخ . ونص كلام الترمذى «هذا حديث غريب ولا تعرف هذا الحديث من حديث عوف إلا من حديث هذا الشيخ خلف بن أيوب العامرى ولم أر أحدا يروى عنه غير أبي كريب محمد بن العلاء ، ولا أدرى كيف هو» انظر الجواهر أيضا .

(٣) فى عارضة الأحوذى : «وَلَا يَقْهَى فِي الدِّينِ» .

(٤) سقطت واو العطف من : ط ، وهى فى : ن .

مَجِيئُهُ لِلْجُمُعَةِ، وَرَكِبَ إِلَى نَاحِيَّتِهِ، فَلَمَّا تَرَجَّلَ وَقَصَدَهُ، فَقَعَدَ (١) خَلَفَ وَعَظَى وَجْهَهُ، فَقَالَ:
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَأَجَابَ وَلَمْ يَرْقَعْ رَأْسَهُ، فَرَفَعَ الْأَمِيرُ أَسَدَ رَأْسِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ
كَانَ هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ يُبَغِّضُنَا فَيْكَ فَنَعْنُ نُحِبُّهُ فَيْكَ.

ثُمَّ رَكِبَ وَمَرَّ فَأُخْبِرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ خَلَفَ بْنَ أَيُّوبَ مَرَضَ فَعَادَهُ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ؟
قَالَ: نَعَمْ حَاجَتِي أَنْ لَا تَعُودُ إِلَيَّ، وَإِنْ مِتُّ فَلَا تُصَلِّ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ السَّوَادُ.

فَلَمَّا تُوفِّيَ شَهِدَ أَسَدُ جِنَازَتَهُ رَاجِلًا، ثُمَّ نَزَعَ السَّوَادَ وَصَلَّى عَلَيْهِ، فَسَمِعَ صَوْتًا بِاللَّيْلِ:
بِتَوَاضُعِكَ وَاجْلَالِكَ لَخَلَفَ تَسَبَّتِ الدَّوْلَةُ فِي عَقِبِكَ.

مَاتَ خَلَفٌ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ، وَيُقَالُ: سَنَةُ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ. وَهُوَ الْأَصَحُّ، وَقِيلَ:
سَنَةُ عَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَرَأَيْتُ بِخَطِّ بَعْضِهِمْ عَلَى هَامِشٍ نَسْخَةٍ مِنْ «الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ» مَقْرُوءًا إِلَى شَرْحِ الشَّيْخِ
قِيَامِ الدِّينِ الْإِسْقَانِيِّ، مَا صُوِّرَتْهُ: وَمِنْ زُهْدِهِ — يَعْنِي خَلَفَ بْنَ أَيُّوبَ — أَنَّهُ مَرِضَ فَأَهْلَدَى إِلَيْهِ
شِدَادَ رُؤْمَانَةٍ، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ هَذِهِ الرُّمَانَةُ؟ قَالَ: مِنْ شَجَرَةٍ فِي دَارِي.
فَقَالَ: مِنْ أَيِّ مَاءٍ سَقَيْتَهَا؟ فَقَالَ: مِنْ بَرْقِي (٢) سَكَّتِي. فَقَالَ: أَلَيْسَ ذَاكَ فِي مِصْكَةٍ
كَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَطِيبُ لِي، لَيْسَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ التَّهْرِ إِلَّا الشُّكَّةُ، وَلَيْسَ لَكَ أَنْ
تَسْقِيَ الشَّجَرَةَ. فَرَدَّهَا عَلَيْهِ. انْتَهَى وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

• • •

٨٣٦ — خَلَفَ بْنَ أَيُّوبَ الضَّرِيرُ، الْفَقِيهُ •

دُرِّسَ بِمَشْهَدِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

تَقَرَّرَ عَلَيْهِ عَبْدُ السَّيِّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبُو جَعْفَرٍ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الزُّيْتُونِيِّ (٣).

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ .

(٢) صَافٍ مِنْ : ط ، وَهُوَ فِي : ن .

(٥) تَرْجَمَتْهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٥٦٣ .

(٣) تَأْتِي تَرْجَمَتُهُ عَبْدَ السَّيِّدِ هَذَا فِي حَرْفِ الْعَيْنِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . فَاَلْتَرْجَمُ ، شَيْخُهُ، مِنْ
رِجَالِ النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ الْخَامِسِ وَأَوَّلِ النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ السَّادِسِ .

ذَكَرَهُ الدُّبَيْسِيُّ، فِي ضَمْنِ تَرْجُمَتِهِ. قَالَ فِي «الْجَوَاهِر».

• • •

٨٣٧ — خَلْفُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَحَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
أَبُو الْقَاسِمِ الْمُقَرِّي^٥ ٥٤٥

سَبَطَ خَلْفُ الْفَقِيهِ الشَّلْجِيُّ.

كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِتِلَاوَةٍ حَسَنَةٍ، وَكَانَ يَحْفَظُ أَشْعَارًا كَثِيرَةً، وَكَانَ يَتَّبِعُ مُظَفَّرَ التُّونِيِّ^(١)
الْمُعْتَنَى وَيُغْنِي مَعَهُ.

(٢) قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: عَلَّقْتُ عَنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا، وَكَانَ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، كَيْسًا^(٢).

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَنْشَدَنَا أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفُ الْقَوَالِ، مِنْ لَفْظِهِ وَحِفْظِهِ، أَنْشَدَنِي أَسْتَاذِي
مُظَفَّرُ بْنُ الْأَعَزِّ^(٣) التُّونِيُّ، لِعَبْدِ الْمُحْسِنِ الصُّورِيِّ^(٤) :

رَبْعٌ لِعَزَّةٍ بِالشَّوَاكِ مَاهُوكٌ عَفَى فَدَمْعُكَ بِالْأُظْلَالِ مَهْطُولُ^(٥)
عَلَّقْتُ ظَرْفِي بِهِ كَمَا أَسْأَلُهُ وَالظَّرْفُ بِالرَّبْعِ لَا بِالْدَّمْعِ مَشْغُولُ^(٦)
وَقَدْ دَرَّتْ أَنْبِي مَانِمْتُ مُذْ هَجَرْتُ فَوَعْدُهَا فِي الْكَرَى لِلطَّلِيفِ تَغْلِيلُ
لَيْلِي كَمَا اقْتَرَحْتُ وَالْأَمْرُ فِي يَدِهَا لَيْلٌ طَوِيلٌ بِيَوْمِ الْحَشْرِ مَوْضُولُ

١٨٨ و / وَكَانَتْ وَفَاءً صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ فِي شَهْرِ رَجَبٍ، سَنَةِ عَشْرِ وَسْتِمَائَةِ، وَدُفِنَ بِالْخَيْرَزَانِيَّةِ،
وَقَدْ قَارَبَ السَّبْعِينَ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

• • •

٥٤٥ (٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٦٥. ٥٤٥ (٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٦٥.

١٧٤/٢ (١) انظر الجواهر المضية وحاشيته ١٧٤/٢.

(٢-٢) ساقط من: ن وهو في: ط، والجواهر.

(٣) في ط: «الأعر»، وفي ن: «الأعرابي»، والمثبت في الجواهر.

(٤) الأبيات في الجواهر المضية ١٧٥/٢.

(٥) في الجواهر: «بالأطلال مطلول» وهو أولي.

(٦) في الجواهر: «به طلبا أسأله»، وفي الأصول خطأ: «والظرف بالدمع لا بالربع مشغول».

٨٣٨ — خَلَفَ بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ، أبو الْمُظَفَّرِ
الْخُوَارَزْمِيَّ الْمَوْلِدِ ، ثُمَّ الْمَكِّيُّ .

وُلِدَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ (١) ، وَوَرَدَ مَرَّةً وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى أَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِرْمَانِيِّ .

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَدِمَ بَغْدَادَ حَاجًّا ، سَنَةَ سِتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَحَدَّثَ بِهَا .
وَذَكَرَ عَنْ أَبِي سَعْدٍ أَنَّهُ لَقِيَهِ بِخُوَارَزْمٍ ، وَأَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ مَرَّةً ، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِينَ ، فَعَقَّدَ
الْمَجْلِسَ فِي الْجَامِعِ ، وَأَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَهُ .
قَالَ أَبُو سَعْدٍ: وَكَانَ كَثِيرَ التَّكَلُّفِ (٢) وَالْقَوَائِدِ .

قَالَ الدَّهْلِيُّ: ذَكَرَ الْقَاضِي عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الدُّبَيْشِيُّ ، أَنَّهُ قَدِمَ بَغْدَادَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ
وَخَمْسِمِائَةٍ .

• • •

٨٣٩ — خَلِيفَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ ، أَبُو السَّرَّاءِ
الْخُوَارَزْمِيُّ الْأَصْلُ ، الْحَلَبِيُّ الْمَوْلِدِ وَالْدَّارِ .

مَوْلَدُهُ سَنَةُ سِتٍّ وَسِتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَقِيلَ : سَنَةُ خَمْسٍ ، وَقَالَ ابْنُ الْقَدِيمِ: إِنَّهُ كَتَبَ بِخَطِّهِ
فِي إِجَازَةٍ بِأَنَّهُ مَوْلَدُهُ سَنَةُ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ .

قَرَأَ الْفِقْهَةَ بِحَلَبٍ عَلَى الْإِمَامِ علاءِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَسْعُودٍ الْكَاشَانِيِّ (٣) ، صَاحِبِ
«الْبَدَائِعِ» ، وَرَحَلَ إِلَى بِلَادِ الْعَجَمِ ، وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى جَمَاعَةٍ ، مِنْهُمْ الصَّفِيُّ الْأَصْفَهَانِيُّ ،

(٥) ترجمته في : التَّحْيِيرُ ١/٢٦٧ ، ٢٦٨ ، الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٥٦٤ ، الْعَقْدُ الثَّمِينُ ٤/٣١٩ .

(١) بِخُوَارَزْمٍ . كَمَا فِي الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ .

(٢) فِي ن : «الْكُتُبُ» وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ط ، وَالْجَوَاهِرُ ، وَالْعَقْدُ الثَّمِينُ .

(٥٥) ترجمته في : الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٥٦٦ ، طَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ ، لَطَّاشُ كَبْرِى زَادِهِ صَفْحَةُ ١٠٩ ، الْفَوَائِدُ الْبَهِيَّةُ ٧٩ ، كُنَائِبُ
أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ ، بِرَقْمِ ٣٩٢ .

(٣) هَكَذَا أوردَهُ الْمُؤَلِّفُ بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ كَمَا فِي كَشْفِ الظُّنُونِ عِنْدَ ذِكْرِ كِتَابِهِ «بَدَائِعُ الصَّنَائِعِ» ، وَفِي الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ:
«الْكَاسَانِيُّ» بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَفِي حَاشِيَتِهِ عَنْ لَبِ الْكَلْبَابِ أَنَّهُ نِسْبَةٌ لِكَاسَانَ ، بِلَدَةٍ وَرَاءَ الشَّامِ ، وَوَرَدَ فِي الْفَوَائِدِ أَيْضًا
«الْكَاسَانِيُّ» بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَقَدْ فَصَّلَ صَاحِبُ الْفَوَائِدِ فِي تَرْجُمَتِهِ صَفْحَةَ ٥٣ الْقَوْلَ فِي هَذِهِ النِّسْبَةِ ، وَجَمَعَ الْأَقْوَالَ حَيْثُ ،
وَعَايَا كَلَامِهِ أَنَّهَا بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَقَدْ يُقَالُ بِالْمُعْجَمَةِ بِدَلِ الْمُهْمَلَةِ .

صاحبُ الطَّريقَةِ .

مات ، رحمه الله تعالى ، ثالثَ عَشْرَى شَوَّالَ ، سنة ثمان وثلاثين وثمانئة بِحَلَبَ ،
وَدُفِنَ بِجَبَّانَةِ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، خَارِجَ بَابِ الْعِرَاقِ .

٨٤٠ — الخليل بن أحمد بن إسماعيل
القاضي السَّجَزِيُّ

شيخُ الإسلام ، ومَرْجِعُ الْأَنَامِ ، يَبْلُغُ .

سافر ودخل البلادَ ، وتَفَقَّهَ ، وروى عنه أبو عبد الله الفَارِسِيُّ . ولم يُعْلَمْ مِنْ حَالِهِ سِوَى
ذَلِكَ ، وهو مأخوذٌ مِنْ «الجواهر المضيئة» .

٨٤١ — خليل بن أحمد بن الفَرَسِيِّ خليل بن عَنَّا ق

بَفَتْحِ الْمُهِمَلَةِ أَوَّلُهُ ثُمَّ نُونٌ مُشَدَّدَةٌ وَآخِرُهُ قَافٌ .

الشيخُ الفاضِلُ ، الأديبُ البارِعُ ، غَرَسُ الدِّينِ ، المعروف بابن الفَرَسِ .

وُلِدَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ (١) ، بِالْقَاهِرَةِ ، وَنَشَأَ بِهَا ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ،
وَأَشْتَغَلَ بِالنَّحْوِ وَالْفِقْهِ ، وَغَيْرِهِمَا .

وَمِنْ شُيُوخِهِ نَاصِرُ الدِّينِ الْبَارْتَبَارِيُّ (٢) ، وَكَذَا أَخَذَ عَنِ الْعِزَّابِيِّ جَمَاعَةً ، وَلَازَمَ الْبَلَدَ
الْبَشْتِكِيَّ كَثِيرًا فِي عِلْمِ الْأَدَبِ ، حَتَّى فَاقَ فِيهِ جِدًّا ، وَطَارَحَ الْأَدْبَاءَ ، وَمَدَحَ وَمُدِخَ .

(٥) ترجمته فی : الجواهر المضيئة ، برقم ٥٦٧ .

(٥٥) ترجمته فی : الضوء اللامع ١٩١/٣ ، شذرات الذهب ٢٤٨/٧ .

وفي الضوء اللامع : «بن الفرس خليل» . وفي الشذرات خطأ : «المعروف بابن الفرس» .

(١) في الضوء اللامع : « سنة سبع وثمانين وسبعمائة » .

(٢) في حاشية الضوء اللامع : «نسبة لبارتبار، بالمرحتين، بالقرب من رشيد» .

وفي معجم البلدان ٤٦٥/١ : «وهي بلدة قرب دمياط . على خليج أشمون والبهراط» .

ولابن حَجَرٍ الحافظ في حَقِّه جواباً عن لَقْرِ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ: (١)
 أَمْسُوْلَاتِي غَرَسَ الدِّينَ وَالْفَاضِلَ الَّذِي
 لَهُ تَمَرُّ الْأَدَابِ ذَائِيَةُ الْهُدْبِ (٢)
 وَمَنْ لَأَحَ حَتَّى فِي دُرَى الشَّرْقِ فَضْلُهُ
 فَأَجْرِي دُمُوعَ الْحَاسِدِينَ مِنَ الْقَسْرِ
 وَمِنْ نَظْمِ صَاحِبِ التَّرْجِمَةِ قَوْلُهُ: (٣)

عَسْجُوزَةُ حَذَبَاءُ عَايَلَتْهَا ۖ تَبَسَّمَتْ قَلْتُ اشْتَرَى قَالِكِ
 مُنْحَانَ مَنْ بَدَلَ ذَاكَ الْبَهَا ۖ بِقُبْسِجٍ أَخْدَاقٍ وَأَحْكَالِكِ (٤)
 وَقَوْلُهُ أَيْضًا: (٥)

١٨٨ ظ

/ خَلِيلِي قَدْ جُمَعْنَا جَمْعًا فَبَادِرًا لَبَيْتِ فُلَانٍ مُشْرِعَيْنِ وَسِيرًا
 وَإِنْ تَجِدَا قَرْقُوشَةً فَاجْرِ يَا بَهَا لِنَحْوِي وَإِنْ كَانَ الْعَجِينُ فَطِيرًا
 وَقَوْلُهُ أَيْضًا: (٦)

وَأَقْبَنْتُ مَحْبُوبَ قَلْبِي فِي جَبَائِيهِ يَوْمًا وَصَادَفَ مِيعَادًا بِهِ اقْتَرَبَا
 فَأَخْلَفَ الْوَعْدَ لَمَّا جِئْتُ مُتَجِرًّا وَرَاحَ يَنْظُرُ حَقًّا ظَاهِرًا وَجَبَا
 وَقَوْلُهُ أَيْضًا: (٧)

خَلِيلِي ابْسُطْ إِلَى الْأَنْسِ إِنِّي فَقِيرٌ مِثُّ فِي حُبِّ الْغَوَائِي
 وَإِنْ تَجِدَا مُدَامًا أَوْ قِيَانًا خُذَانِي لِلْمُدَامَةِ وَالْقِيَانِ
 وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ .

وكان فاضلاً ، مُفَنِّئاً ، ظَرِيفاً ، كَيِّساً ، حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ جِدًّا ، يَلْبَسُ زِيَّ الْجُلْدِ .

(١) البيتان في : الضوء اللامع ١٩١/٣ .

(٢) في الأصول والضوء «دائبة الهدب» .

(٣) البيتان في : الضوء اللامع ١٩١/٣ ، وشذرات الذهب ٢٤٨/٧ .

(٤) في الشذرات: «بقبح أشداق»، وهو أولى .

(٥) الضوء اللامع ١٩١/٣ .

(٦) الضوء اللامع ١٩١/٣ .

(٧) الضوء اللامع ١٩١/٣ ، وشذرات الذهب ٢٤٨/٧ .

مات في ليلة الجمعة، عاشر شعبان، سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة . رحمه الله تعالى.

٨٤٢ — الخليل بن أحمد بن رُوزبَهه

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّامَغَانِيِّ، ودَخَلَ أَصْبَهَانَ، وسمِعَ بها مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَوَارَزْمِيِّ.

وحدث، وروى عنه التَّنْفِيْ.

وكان مَوْلَاهُ سنة ست وأربعين. (١)

وأخوه فَأَخِرُ بْنُ أَحْمَدَ يَأْتِي فِي مَحَلِّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قَالَ فِي «الْجَوَاهِر».

٨٤٣ — الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل بن موسى بن عبد الله

أَبُو سَعِيدٍ، السَّجَزِيُّ، الْقَاضِي**

قال الحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : شَيْخُ أَهْلِ الرَّأْيِ فِي عَصْرِهِ، مع تَقْدِيمِهِ، وهو صَاحِبُ كِتَابِ «الدَّعَوَاتِ وَالْآدَابِ وَالْمَوَاعِظِ».

تَوَفَّى بِسَمَرْقَنْدَ، فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

وله «رِخْلَةٌ» واسعة، جَمَعَ فِيهَا بَيْنَ بِلَادِ فَارِسَ ، وَخُرَّاسَانَ، وَالْعِرَاقِ، وَالْحِجَازِ، وَالشَّامِ، وَبِلَادِ الْجَزِيرَةِ.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٦٨ .

وفي ن: «بن روبة» والمثبت في: ط، والجواهر.

(١) أي وخمسمائة؛ فإن شيوخه أبا عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغاني ولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. على ما يأتي في ترجمته، إن شاء الله تعالى.

(٥٥) ترجمته في: الأنساب ٢٩١ ظ، إيضاح المكنون ٢/٢٩٥، تاج التراجم ٢٧، تنمة اليتيمة ١٠١/٢، الجواهر المضية برقم ٥٦٩، شذرات الذهب ١١/٣، معجم الأدباء ٧٧/١١-٨٠، النجوم الزاهرة ١٥٣/٤، يتيمة الدهر ٣٢٨/٤، ٣٣٩.

وروى عن الإمام أبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن محمد بن إسحاق بن خزيمة، في خلق.

وله ترجمة واسعة في التواريخ، وكتب الأنساب.

وكان من أحسن الناس كلاماً في الوعظ والتذكير.

وقد ذكره صاحب «تتمة التتمة» فقال: من أفضل القضاة، وأشهر أدبايهم، وله شعر الفقهاء، كقوله (١) :

الشَّيْبُ أَبْهَى مِنَ الشُّبَابِ فَلَا تُهْجُئُهُ بِالْخِضَابِ
هَذَا غُرَابٌ وَذَاكَ بَسَازٌ وَالْبِيزَارُ خَيْرٌ مِنَ الْفُرَابِ

وله في الهزل: (٢)

إِذَا نَامَتِ الْمَيْتَانِ مِنْ مُتَيْقِظٍ تَرَاحَتْ بِلَا شَكٍّ تَشَانِيحُ فَتَحِيَّةِ (٣)
فَمَنْ كَانَ ذَا عَمَلٍ سَيَعْدِرُ ضَارِطاً وَمَنْ كَانَ ذَا جَهْلٍ فَفِي وَسْطِ لَحِيَّةِ

وقوله في الجدل: (٤)

جُنِبِي نَجَافِي عَنِ الْمِهَادِ خَوْفاً مِنَ الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ
مَنْ خَافَ مِنْ كَرَّةِ الْمَنَابَا لَمْ يَدْرِ مَالِدَةَ السُّرْقَادِ (٥)
قَدْ بَلَغَ الزَّرْعُ مُنْتَهَاهُ لَا بُدَّ لِلزَّرْعِ مِنْ حَصَادِ

و١٨٩

/ومن شعره في غير «التتمة» قوله: (٦)

سَأَجْعَلُ لِي النُّعْمَانَ فِي الْفَقْرِ قُدْوَةً وَسُفْيَانٌ فِي نَقْلِ الْأَحَادِيثِ مُسْنِداً (٧)
وَفِي تَرْكِ مَا لَمْ يَغْنِيَنِي عَنْ عَقِيدَتِي سَأَتَّبِعُ يَمْقُوبَ الْعَلَا وَمُحَمَّدَا (٨)

(١) تتمة التتمة ١٠١/٢ .

(٢) تتمة التتمة ١٠١/٢ .

(٣) في الأصول : «تشانيج» ، والمثبت من التتمة .

(٤) تتمة التتمة ١٠١/٢ .

(٥) في التتمة : «من مكرة المنايا» .

(٦) الجواهر المضية ١٧٩/٢ ، ومعجم الأدباء ٧٧/١١ ، ٧٨ .

(٧) في الأصول : «سأجعل النعمان» ، والتصويب من : الجواهر المضية ، ومعجم الأدباء ، وفيها : «في نقل الأحاديث ميذا» .

(٨) في ط : «مالم يغنيني» ، والمثبت في : ن ، والجواهر المضية ، ومعجم الأدباء .

وَأَجْعَلْ دَرْسِي مِنْ قِرَاءَةِ عَاصِمٍ وَحَمَزَةٍ بِالتَّحْقِيقِ دَرْسًا مُوَكَّدًا
وَأَجْعَلْ فِي النَّحْوِ الْكِسَائِي قُدْوَةً وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَرَاءَ مَا عِشْتُ سَرْمَدًا (١)
وَأَنْ عُدْتُ لِلْحَجِّ الْمُبَارَكِ مَرَّةً جَعَلْتُ لِنَفْسِي كُوفَةً الْخَيْرِ مَشْهَدًا
فَهَذَا اعْتِقَادِي وَهُوَ دِينِي وَمَذْهَبِي فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبْرُزْ وَيَلْقَ مُوَحَّدًا (٢)
وَيَلْقَ لِسَانًا مِثْلَ سَيْفٍ مُهَيَّئِ يَنْقُلُ إِذَا لَاقَى الْحَسَامَ الْمُهَيَّئًا (٣)

وله أيضا: (١)

رَضِيتُ مِنَ الدُّنْيَا بِقُوتٍ يُقِيمُنِي وَلَا أَبْتَغِي مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا فَضْلًا
وَلَسْتُ أُرُومُ الْقُوتَ إِلَّا لِأَنَّهُ يُعِينُ عَلَيَّ عِلْمِ أُرْدُ بِهِ جَهْلًا (٥)

وذكره (٦) في «اليتيمة» أيضا، وقال: تَقَلَّدَ الْقَضَاءَ لآلِ سَامَانَ بِسِجِسْتَانَ، وَغَيْرَهَا،
سِينِينَ كَثِيرَةً، وَهُوَ الْقَائِلُ لِأَبِي جَعْفَرٍ صَاحِبِ سِجِسْتَانَ فِي تَهْنِئَتِهِ بِقَضَرِ بَنَاءٍ: (٧)

شَيْدَتْ قَضْرًا عَالِيًا مُشْرِفًا بِطَّائِسَرِي مَعْدٍ وَمَسْعُودِ
كَأَنَّا يَرْقُعُ بُسْطُوسِيَّانَهُ جِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدِ
لَا زِلْتُ فِيهِ بِأَقْبَا نَاعِمًا عَلَى اخْتِلَافِ الْبَيْضِ وَالسُّودِ

وَكَانَ مَكْتُوبًا (٨) فِي صَدْرِ الْإِيوَانِ الَّذِي فِيهِ: (٩)

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَرَى الْفِرْدَوْسَ عَاجِلَةً فَلْيَنْظُرِ الْيَوْمَ فِي بُيَّانِ إِيوَانِي
أَوْ سَرَّهُ أَنْ يَرَى رِضْوَانَ عَنْ كَثَبٍ بِمِلْءِ عَيْنَيْهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْبَانِي
وَأَنْشَدَ الْخَلِيلُ قَوْلَ الْقَاضِي التُّوخي: (١٠)

خُذِ الْفَلَسَ مِنْ كَفِّ اللَّيْمِ فَإِنَّهُ أَعَزُّ عَلَيْهِ مِنْ حُشَاشَةِ نَفْسِهِ
وَلَا تَحْتَشِمَ مَا عِشْتُ مِنْ كُلِّ مِغْلَةٍ فَلَيْسَ لَهُ قَدَرٌ بِمِقْدَارِ قَلْبِهِ

(١) في معجم الأدباء: «الكسائي عمدتي».

(٢) في معجم الأدباء: «ويلقى موحدًا».

(٣) في معجم الأدباء: «ويلقى لسانًا».

(٤) الجواهر المضية ٢/١٨٠، ومعجم الأدباء ١١/٧٩.

(٥) في الأصول: «ولم أروم» والتصويب من: الجواهر المضية، ومعجم الأدباء.

(٦) أي الثعالب.

(٧) يتيمة الدهر ٤/٣٣٨.

(٨) في ذ: «على»، والمثبت في: ط.

(٩) يتيمة الدهر ٤/٣٣٨.

(١٠) يتيمة الدهر ٤/٣٣٩.

فَعَارَضَهُ (١) يَقُولُ—: (٢)

هَؤُلَاءِ النَّفْسَ عَنْ ذَلِكَ السُّؤَالِ وَنَحْيِهِ فَأَخْسَنُ أَحْوَالِ الْفَتَى صَوْنُ نَفْسِهِ
وَلَا تَتَعَرَّضْ لِلْإِسْمِ فَإِنَّهُ أَذَلُّ لَكَ مِنَ الْحُرِّ مِنْ شَطْرِ فَلْسِهِ

وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ السَّجَزِيُّ يَسْتَفْتِيهِ: (١)

هَآكِ سُؤَالٌ فَقِيهِ شَرْقٍ هَاتِ فَأَخْضِرْ لَهُ الْجَوَابَا (٤)
هَلْ فِي اضْطَبَّارِ لِيَذَى اشْتِيَاقٍ عَلَيَّ فِرَاقٍ تَرَى ثَوَابَا

فَأَجَابَهُ بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ: (٥)

أَخْضَرْتُ عَنْ قَوْلِكَ الْجَوَابَا أَتْلُو بِسُرْعَانِيهِ الْكِسَابَا (٦)
اللَّهُ وَقَى الْمُسْبُورَ اجْزَا يَفُوتُ فِي فَضْلِهِ الْجِسَابَا

• • •

١٨٩ ظ ٨٤٤ — / خليل بن عبد الله ، خَيْرُ الدِّينِ الْبَابِرِيُّ
وَيُقَالُ لَهُ: الْعَيْتَابِيُّ •

تَزِيلُ الْقَاهِرَةِ .

قَالَ الْعَيْنِيُّ: قَدِمَ مِنَ الْبِلَادِ الشَّمَالِيَّةِ فِي حُدُودِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، فَتَزَلَّ
بِالْمَصْرِغُثَمَشِيَّةِ ، وَاشْتَغَلَ كَثِيرًا، ثُمَّ نَزَلَ بِالْبَرْقُوقِيَّةِ فِي أَيَّامِ الْقَلَاءِ (٧) ثُمَّ السَّيْفِ السَّيْرَامِيَّةِ،
وَلَا زَمَ ثَانِيَهَا (٧) فِي الْعُلُومِ، وَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ.

(١) مِنْ هُنَا إِلَى نَآيَةِ الْبَيْتَيْنِ سَاقَطَ مِنْ: نَ ، وَهُوَ فِي: ط .

(٢) بَيْتُهُ الدَّهْرُ ٣٣٩/٤ .

(٣) بَيْتُهُ الدَّهْرُ ٣٣٩/٤ .

(٤) فِي الْبَيْتَةِ: «هَآكِ سُؤَالَا فِيهِ شَرْقٍ» ، وَالْيَتِ قُلُق .

(٥) بَيْتُهُ الدَّهْرُ ٣٣٩/٤ .

(٦) فِي نَ: «أَخْضَرْتُ فِي قَوْلِكَ» ، وَالْمَثْبُوتُ فِي: طَ ، وَالْبَيْتَةُ .

(٧) تَرَجَمَتْ فِي: الضُّوءُ اللَّامِعُ ١٩٩/٣ .

وَبَابِرْتُ: بِكُسْرِ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ: قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ وَمَدِينَةٌ حَسَنَةٌ، مِنْ نَوَاحِي أَرَزْنَ الرُّومِ، مِنْ نَوَاحِي أَرْمِينِيَّةٍ. مَعْجَمُ الْبِلَادَانِ
٤٤٤/١ .

وَمِنْ تَابَ: قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ ، وَرِسَاقٌ ، بَيْنَ حَلَبَ وَأَنْطَاكِيَّةٍ، مَعْجَمُ الْبِلَادَانِ ٧٥٩/٣ .

(٧-٧) النَّصُّ فِي الْأَصُولِ مُضْطَرَبٌ ، فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا: «السَّيْرَامِيُّ وَلَا زَمَ الثَّانِي»، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الضُّوءِ اللَّامِعِ، وَالنَّقْلُ عَنْهُ.

وقال ابنُ حَجَرٍ: إِنَّه كَانَ فَاضِلاً فِي مَذْهَبِهِ، مُجِيباً لِلْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ، مُذَاكِراً بِالْعَرَبِيَّةِ ،
كَثِيرَ الْمُرُوءَةِ.

وَأَنَّهُ عُيِّنَ مَرَّةً لِقَضَاءِ الْحَنْفِيَّةِ، فَلَمْ يَتِمَّ ، وَأَنَّهُ وَلَّى قَضَاءَ الْقُدْسِ الشَّرِيفِ، فِي سَنَةِ
أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ.

كَذَا لَخَّصْتُ هَذِهِ التَّرْجَمَةَ مِنْ «الضُّوءِ اللَّامِعِ».

وَذَكَرَهُ فِي «الْغُرُوفِ الْعَلِيَّةِ» ، وَقَالَ: إِنَّهُ مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٨٤٥ — الْخَلِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، الْمُلَقَّبُ بِنَجْمِ الدِّينِ

قَاضِي الْعَسْكَرِ، الْحَمَوِيُّ *

وَلَّى قَضَاءَ الْعَسْكَرِ لِلْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ، بَعْدَ السِّتْمَانَةِ.

قَدِيمَ دِمَشْقَ، وَتَفَقَّهَ بِهَا ، وَخَدَّمَ الْمُعَظَّمَ وَأَرْسَلَهُ، وَدَرَسَ فِي دِمَشْقَ بِالرُّيْحَانِيَّةِ (١)، وَنَابَ
عَنِ الرَّفِيعِ (٢) فِي الْقَضَاءِ.

وَتُوِّقِيَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَسِتْمِائَةٍ، وَذُفِنَ بِقَاسِيُونِ.

وَسَيَّأَتِي ابْنَةُ عَلِيٍّ فِي بَابِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

٨٤٦ — خَلِيلُ بْنُ عِمْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

خَيْرُ الدِّينِ الْعَجَمِيُّ **

وَلَّى قَضَاءَ الْقُدْسِ مِنْ بَرْفُوقَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَلَّى قَضَاءَ

(٥) تَرْجَمَتْهُ فِي: الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٥٧٠ ، وَالْدَّارِسُ ١/٥٢٣ ، ٥٢٤ .

(١) الْمَدْرَسَةُ الرَّيْحَانِيَّةُ : جَوَارِ الْمَدْرَسَةِ النَّوْرِيَّةِ لِقَرْبِ، مَنْشَتْهَا خَوَاجَرُ بَحَّانِ الطَّوَّاشِي، خَادِمُ نَوْرِ الدِّينِ الشَّهِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ
زَنْكِي، فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَالْدَّارِسُ ١/٥٢٢ .

(٢) هُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ . انْظُرْ حَاشِيَةَ الْجَوَاهِرِ ٢/١٨٠ .

(**) تَرْجَمَتْهُ فِي: الضُّوءُ اللَّامِعُ ٣/٢٠٦ .

الحنفية بالقدس الشريف، وكانت سيرته حسنة، وظهر يقته مشكورة، ثم ولي تدريس المعظمية.

وكانت وفاته بالقدس الشريف، في صفر، سنة إحدى وثمانمائة، سقى السم مع بكلمش، وشمس الدين الذيرى، بالمدرسة البلدية، فات هو وبكلمش، وأما الشمس الذيرى فلم يُكثير، فرض طويلاً ومخوفاً (١)، وكان شهاب الدين ابن النقيب حاضراً، فاعتذر بالصوم. وتسلم. رحمهم الله تعالى.

٨٤٧ — خليل بن قاسم بن صفاء

المولى الفاضل خير الدين، جد صاحب «الشقائق»، وصفه حفيده بالأوصاف الحميدة، وبألف في الثناء عليه..... (٢)

(١) ساقط من : ن، وهو في : ط، والضوء اللامع.

(٥) .. ترجمته في : الشقائق النعمانية ١/١٨٧-١٩٢، الفوائد البهية ٧٨، ٧٢.

(٢) بياض في الأصول يصل إلى نهاية حرف الخاء، ويبدأ الموجود منها من أول حرف الدال.

أما بقية ترجمة خليل بن قاسم بن صفاء، فجددناها وافية مع ترجمة أبنائه في الشقائق النعمانية، وقد لخصناها عنه صاحب الفوائد البهية.

وفي الشقائق أن وفاة المترجم كانت سنة تسع وسبعين وثمانمائة، ولكن في الفوائد أنه مات سنة تسع وتسعين وثمانمائة، ويعتقب على هذا جامع الكتاب بقوله: «الذي رأته في الشقائق أنه توفي سنة تسع وأربعين وثمانمائة». وهكذا يقع اضطراب بين الثلاثة في سنة الوفاة.

هذا ولست أدري ما الذي حال بين المصنف واستكمال حرف الخاء، فإن النسخ أجمعت على هذا البياض.

وتجد في الفوائد البهية استكمالاً لتراجم حرف الخاء :

ترجمة خليل الجندري صفحة ٧٨، وهو من رجال الشقائق النعمانية.

وترجمة خليل الشهير بخليل، المتوفى في أثناء عشر العشرين بعد التسعمائة، صفحة ٧٢.

كما تجد في الجواهر المضية استكمالاً لتراجم حرف الخاء :

ترجمة خليل بن محمد بن أحمد، بهاء الدين، المتوفى سنة تسع وتسعين وسبعمائة. ترجمة رقم ٥٧١.

وترجمة خير الوبري، صاحب كتاب «الأضحية». ترجمة رقم ٥٧٢.

وترجمة من عرف بخواهرزاده. وهما :

أبو بكر محمد بن الحسين البخاري، المتوفى ست ثلاث وثمانين وأربعمائة.

وبدر الدين محمد بن محمود الكردي، المتوفى سنة إحدى وخمسين وستمائة.

الجواهر المضية، ترجمة رقم ١٢٨٩، وترجمة رقم ١٥٣٥.

/ حرف الدال المهملة
من اسمه داود

٨٤٨ — داود بن أَرْسِلَانَ بن غازي ، القاضي شرف الدين
أبو الْمُظَفَّر •

مولده بدمشق ، سنة سبعين .

تفقه على بُرْهَان الدين مسعود بن شُجاع أبي الْمُؤَفَّق .

قال ابنُ القَدِيم : كان فقيهاً فاضلاً ، مُتَمَيِّزاً ، صالحاً ، يُنَظِّمُ الشعر .
مات بدمشق ، في الثامن والعشرين ، من جُمَادَى الأولى ، سنة تسع وثلاثين وستمائة .
وكذا ذكره الحافظ المُثَدِّرِيُّ ، في «وَفَيَاتِ الثَّقَلَةِ» . والله تعالى أعلم .

• • •

٨٤٩ — داود بن رُشَيْد ، أبو الفضل • •

من أصحاب حَنْصِ غِيَاث ، ومحمد بن الحسن .

أصله خُوَارَزْمِيٌّ ، سكن بغداد .

وروى عنه مسلم ، وأبو داود ، وابنُ ماجه .

وروى له البخاريُّ ، والنَّسَائِيُّ ، ومات سنة تسع وثلاثين ومائتين . رحمه الله تعالى .

قال داود بن رُشَيْد : قُتِلْتُ لَيْلَةً ، فَأَخَذَنِي الْبَرْدُ ، فَبَكَيْتُ لِمَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْعُرْيِ ، فَنِمْتُ ،
فَرَأَيْتُ كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ : يَا دَاوُدَ ، أَنْمَتَاهُمْ وَأَقَمْنَاكَ ، فَتَبَكَّى عَلَيْنَا !!
فَمَا نَامَ دَاوُدُ بَعْدَهَا .

• • •

(•) ترجمته في: الجواهر المضية ، برقم ٥٧٣ ، الفوائد البهية ٧٢ ، كاتِب أعلام الأخيار برقم ٤٣٣ .

(••) ترجمته في : التاريخ الكبير ٢/٢٤٤ ، تقریب التهذيب ١/٢٣١ ، تهذيب التهذيب ٣/١٨٤ ، الجرح والتعديل

١/٢١٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٥٧٤ ، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال ١٠٩ ، دول الإسلام ١/١٤٥ ، شذرات الذهب

٢/٩١ ، العبر ١/٤٢٩ ، ٤٣٠ ، الفوائد البهية ٧٢ ، ٧٣ ، كاتِب أعلام الأخيار برقم ١١٨ ، هدى السارى ٤٠١ .

٨٥٠ — داود بن رِضْوَان ، أبو عَلِيٍّ ، الفقيه السَّمَرْقَنْدِيّ •

تفقه بالعراق ، ودرّس بَنِيْسَابُورَ دَهْرًا ، وحدث .

ومات في رجب ، سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

• • •

٨٥١ — داود بن عثمان بن يعقوب ، الملقَّب

شهاب الدين الرُّومِيّ •••

تفقه ، ودرّس بالطنجية (١) بالقاهرة ، خارج باب زويلة ، وهو أوَّل من درّس بها ، ثم ظهر
بعد ذلك كتاب يدلُّ على أن الواقف كان ملك لابنته ما أوقفه ، فبطل الدرس من ذلك
اليوم ، وأعاد بالمئصورية .

وحجَّ ، ورجع مُتَضَعِّفًا ، مات في المُحَرَّم ، سنة خمس وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

٨٥٢ — داود بن علي بن شبيب ، الفقيه الحلبيّ •••

ابن أخى ثابت بن شبيب المذكور (٢) ، نقل عنه ابنُ العديم ، فيما شافههُ به ، وفاة عمه
ثابت ، على ما تقدّم .

• • •

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية ، برقم ٥٧٥ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٧٦ .

(١) المدرسة الطنجية : بخط حدة البقر ، خارج بابي زويلة ، أنشأها الأمير سيف الدين طنجي بن عبد الله الأشرفي ،
وأصله من ممالك الملك الأشرف خليل بن قلاوون ، وكان قتل طنجي سنة ثمان وتسعين وستمائة .

خطط المقرئ ٣٩٦/٢ ، النجوم الزاهرة ١٨٣/٨ .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٧٧ .

(٢) أي فيما تقدم . برقم ٥٩٦ .

٨٥٣ — داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب بن شاذى بن مروان

أبو المفاخر بن أبي الغرائم

الملك الناصر ابن الملك المعظم *

فقيه ، أديب .

وُلِدَ فى جُمادى الآخرة ، سنة ثلاث وستمائة .

وتُوِّفَى ليلة السبت ، الثامن والعشرين ، من جُمادى الأولى ، سنة ست وخمسين وستمائة ،
فى الطَّاعُونِ العامِّ .

ورُوِيَ أنه كان يقول : أَشْتَهَى أَنْ يَرْزُقَنِى اللَّهُ الشَّهَادَةَ . فَطُعِنَ فى جَنْبِهِ الأيسر ، فأصبح
وهو يشكو ألمًا مثلَ الطَّعْنِ بالسيف ، ودام على ذلك إلى آخر النهار ، فلمَّا أَمْسَى نام ، ثم انْتَبَهَ ،
وقال : إِنِّى رَأَيْتُ جَنْبِى الأيسرَ يَقُولُ لِجَنْبِى الأيمنِ : أنا قد جاءتْ نَوَيْتِى فصبرتُ ، والليلةُ
تَوْبَتِكَ فاصبرِ كما صبرتُ . فأصبح وقد طُعِنَ فى جَنْبِهِ الأيمن .

فلَمَّا كان بين الصَّلَاتَيْنِ ، وقد سَقَطَتْ قُوَّاهُ ، نام ثم انْتَبَهَ وهو يُرْعَدُ ، فقال : إِنِّى رَأَيْتُ
النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم ، والخَصِرَ عليه الصلاة والسلام ، قد جاءَا إلَّى ، وجلسا عندى ، ثم
انصرفا .

فلَمَّا كان آخر النهار قال لولده الأكبر شهاب الدين غَارِى : يَا بُنْتِى مَا بَقِىَ فِى رَجَاءٍ ، فَتَهَيَّأِ
فى تَجْهِيزِى .

فبكى ، وبكى الحاضرون ، فقال له : لَا تَكُنْ إِلَّا رَجُلًا ، وَلَا تَعْمَلْ عَمَلَ النِّسَاءِ ،
وَلَا تُغَيِّرْ هَيْئَتَكَ . وَأَوْصَاهُ بِأَهْلِيهِ وَأَوْلَادِهِ .

ثم اشْتَدَّ بِهِ الضَّعْفُ ، وغاب صَوَابُهُ ، ثم أفاق فقال : بِاللَّهِ تَقَدَّمُوا إِلَى / جَانِبِى ، فَإِنِّى أَجِدُ
وَحْشَةً .

١٩٠ ظ

(٥) نرحته فى : البداية والنهاية ٢١٤/١٣ ، ترويح القلوب فى ذكر الملوك بنى أيوب ٧٣ ، ٧٤ ، الجواهر المضية برقم ٥٧٨ ،
دول الإسلام ١٦٠/٢ ، ذيل الروضتين ٢٠٠ ، شذرات الذهب ٢٧٥/٥ ، صبح الأعشى ١٧٥/٤ ، البر ٢٢٩/٥ ، ٣٠٠ ، فوات
الوفيات ٣١٢/١ — ٣١٤ ، الفوائد البهية ٧٣ ، كشف الظنون ٨١٦/١ ، المختصر ، لأبى الفدا ١٩٥/٣ ، ١٩٦ ، مرآة الجنان
١٣٩/٤ ، النجوم الزاهرة ٣٤/٧ ، ٦١ ، وفیات الأعيان ٤٩٦/٣ .

ثم قال : أَرَى صَفًّا عَنِ يَمِينِي ، فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَسَعْدٌ ، وَصُورُهُمْ جَمِيلَةٌ ، وَعَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيْضٌ ، وَصَفًّا عَنِ شِمَالِي ، وَصُورُهُمْ قَبِيحَةٌ ، أَبْدَانٌ بِلَا رُؤُوسٍ ، وَرُؤُوسٌ بِلَا أَبْدَانٍ ، وَهَؤُلَاءِ يَظْلُبُونَنِي ، (١) وَهَؤُلَاءِ لَا يَطْلُبُونَنِي (١) . وَأَنَا أُرِيدُ أَرْوُحُ إِلَى أَهْلِ الْيَمِينِ .

ثم اغْفَى إغْفَاءً ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ ، وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، خَلَصْتُ ، خَلَصْتُ (٢) مِنْهُمْ . ثُمَّ مَاتَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَلَقَدْ كَانَ وَاسِعَ النَّفْسِ ، مُحِبًّا لِلْعُلَمَاءِ ، مُقَرَّبًا لَهُمْ ، مُخِينًا إِلَى مَنْ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ ، كَثِيرَ الْعَطَاءِ لَهُمْ .

قَدِمَ عَلَيْهِ رَاجِعُ الْجَلَّتِي (٣) ، شَاعِرُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ غَازِي بْنِ صِلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنِ أَيُّوبَ ، وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :

أَمْنَكُمْ خَظَرْتُ مِنْكِ النَّفْسُ صَبًا تَلَقَّيْتُ مِنْهَا بَرْدَ مُنْتَكِسٍ
فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَقُمَاشًا وَأَثَاثًا بِأَلْفٍ أُخْرَى .

وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ شَمْسُ الدِّينِ الْخُسْرَوُشَاهِي (٤) ، وَوَصَلَ إِلَيْهِ مِنْهُ أَمْوَالٌ جَمَّةٌ .

وَلَا بَأْسَ بِإِيرَادِ (٥) شَيْءٍ يَسِيرٍ مِنْ نَظْمِهِ الْبَدِيعِ ، فَهِنَّ قَوْلُهُ :

عُيُونٌ عَنِ السَّخْرِ الْمُبِينِ تُبِينُ لَهَا عِنْدَ تَخْرِيكِ الْقُلُوبِ سُكُونٌ
تَصُوكُ بَيْضٌ وَلَهْيٌ سَوْدٌ فِرْنْدُهَا قُتُورٌ دُبُولٌ وَالْجُفُونُ جُفُونٌ
إِذَا أَبْصَرْتُ قَلْبًا خَلِيًّا مِنْ الْهَوَى تَقُوكُ لَهُ كُنْ مُغْرَمًا فَيَكُونُ

(١-١) سَقَطَ مِنْ : ن .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ن .

(٣) شَرَفُ الدِّينِ رَاجِعُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْهَلَلِي ، صَدْرُ نَبِيلٍ ، مَدَحُ الْمُلُوكِ بِمِصْرَ وَالشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ ، وَسَارَ شَعْرُهُ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ .

شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ١٢٣/٥ ، الْعَبَرُ ١٠٨/٥ ، فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ٢١٨/١ ، ٢١٩ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٢٧٥/٦ .

(٤) شَمْسُ الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ عَمْرٍوهُ الْخُسْرَوُشَاهِي الشَّافِعِي ، وَلَدَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةَ ، وَكَانَ فَضِيًّا ، أَصُولِيًّا ، مُتَكَلِّمًا ، مُحَقِّقًا ، بَارِعًا فِي الْمَقُولَاتِ ، تَوَفَّى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةَ .

طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى ١٦١/٨ ، ١٦٢ .

(٥) فِي ط : « مِنْ إِيرَادٍ » .

وقوله أيضا: (١)

إِذَا عَايَنْتُ عَيْنَايَ أَغْلَامَ جَلَّتْ وَبَانَ مِنَ الْقَصْرِ الْمَشِيدِ قَبَابُهُ (٢)
تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْبَيْتَ قَدْ بَانَ وَالتَّوَى نَأَى شَخْصُهُ وَالْعَيْشَ عَادَ شَبَابُهُ (٣)

وقوله أيضا:

زَارَ الْحَبِيبُ وَذَيْلُ اللَّيْلِ مُسْتَدِلٌ وَأُنْجَابٌ عَنْ وَجْهِهِ دَاجِي غَيَاهِيهِ
فَقَالَ لِي صَاحِبِي الضُّوءُ قَدْ رَفَعْتُ يَدَاهُ مِنْ لَيْلِنَا مَرْخِي جَلَابِيهِ
أَمَا تَرَى الضُّوءَ فِي لَيْلِ الْمَحَاقِ لَقَدْ جَاءَ الزَّمَانُ بِضَرْبٍ مِنْ عَجَائِيهِ
فَقُلْتُ يَا غَافِلًا عَنْ نُورِ ظُلْمَتِيهِ أَمَا تَرَى الْبَدْرَ يَبْدُو فِي عَقَارِيهِ

وقوله أيضا: (٤)

أَحِبُّ الْغَادَةَ الْحَسَنَاءَ تَرْتُو بِمُقَلَّةِ جُودٍ فِيهَا فُتُورُ
وَلَا أَضْبُو إِلَى رَشَاءٍ غَرِيرٍ وَإِنْ فَتَنَ الْوَرَى الرَّشَاءُ الْغَرِيرُ
وَأَنْسَى يَسْتَوِي شَمْسٌ وَبَدْرُ وَمِنْهَا يَنْتَمِدُّ وَيَسْتَنْيرُ (٥)

وقوله أيضا: (٦)

ظَرَفِي وَقَلْبِي قَاتِلٌ وَشَهِيدُ وَدَمِي عَلَى خَدَّيْكَ مِنْهُ شُهُودُ
يَا أَيُّهَا الرَّشَاءُ الَّذِي لَحَظَاتُهُ كَمْ دُونَهُنَّ صَوَارِمٌ وَأَسْوَدُ
مَنْ لِي بِظُفَيْفِكَ بَعْدَ مَا مَتَعَ الْكَرَى عَنْ نَاطِرِي الْبُعْدُ وَالْتَّشْهِيدُ
وَأَنَا وَحُبُّكَ لَسْتُ أَضْمِرُ سَلْوَةً عَنْ صَبُوتِي وَدَعِ الْفَوَادَ يَبْسِدُ (٧)
وَالَّذِي مَا لَاقَيْتُ مِنْكَ مَنِيَّتِي وَأَقْلُ مَا بِالنَّفْسِ فِيكَ أَجُودُ (٨)

(١) البيتان في : فوات الوفيات ٢١٣/١، النجوم الزاهرة ٦٢/٧ .

(٢) في النجوم : «لئن عاينت» .

(٣) في النسخ وأصل النجوم : «نوى شخصه» ، والمثبت في : فوات الوفيات .

(٤) الأبيات في : شذرات الذهب ٢٧٥/٥ .

(٥) بعده في الشذرات :

وهل تبسّدوا الغزاة في سماء فبظهور عندها للبدر نور

(٦) الأبيات في : فوات الوفيات ٢١٣/١، ٢١٤ . والأبيات الأول والثاني والسادس في شذرات الذهب ٢٧٥/٥ .

(٧) في فوات الوفيات : «لست أضمر توبة» .

(٨) في الفوات : «فيك منيتي ... منك أجود» .

وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ قَلْبَكَ لَمْ يَلِنْ إِلَى وَالْحَدِيدِ أَلَاتِهِ دَاوُدُ

/وَمِنْ لَطِيفِ شَعْرِهِ، مَا كَتَبَ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ إِبْرَاهِيمَ، صَاحِبِ جَنْصِ، يَشْتَدِّعِيهِ
إِلَى مَجْلِسِ أُنْثَى، وَذَلِكَ لَمَّا كَانَ نَازِلَيْنِ بَيْتَانَ (١)، حِينَ كَانَ مُتَّفِقَيْنِ عَلَى حَرْبِ الصَّالِحِ
نَجِيمِ الدِّينِ أَيُّوبَ، صَاحِبِ مِصْرَ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ فِي زَمَانِ الرَّيِّعِ، وَهُوَ:

يَا مَلِكًا قَدْ جَمَّلَ السَّخْرَا وَفَسَّاقَ أَمْسَلَكَ السَّوْرَى طَرَا
وَفَاتٍ فِي نَائِلِيهِ حَانِمًا وَبَتَّ فِي إِقْدَامِهِ عَمْرَا
وَبَاكَرَ الْعَلْيَاءَ فَافْتَضَّهَا وَكَانَتِ السَّاهِدَةَ الْبِكْرَا
أَمَّا تَرَى الزُّهْرَ وَقَدْ جَاءَنَا مُسْتَقْبِلًا بِالْبِشْرِ وَالْبُشْرَى
الصَّيْدُ وَالنَّيِّرُورُ فِي حَالَةٍ وَالْمَلِكُ الْمَنْصُورُ وَالنَّضْرَا
وَالْأَرْضُ قَدْ بَاهَتْ بِهِ وَاعْتَدَتْ تَخْتَالُ فِي حُلَّتِهَا الْخَضْرَا (٢)
عَبَسَتْ السُّحُبُ عَلَى نُورِهَا فَرَاخَ تَغْرُ النَّوْرُ مُفْتَرَا
الصَّوْمُ قَدْ وَلَّى بِآلَاتِهِ وَالْفِطْرُ بِاللَّدَاتِ قَدْ كَرَا
فَانْهَضْ بِلَا مَظِلٍّ وَلَا فِئْرَةٍ نَرْتَشِفُ الْمَغْسُورَةَ الْخَمْرَا
جِيرِيَّةٌ قَدْ عُثِّقَتْ حَقْبَةً فَأَقْبَلْتُ تُخْبِرُ عَنْ كِشْرَى
وَاسْتَجَلِيهَا حَمْرَاءَ غَانِيَةٍ تَحْسِبُهَا فِي كَأْسِهَا تَبْرَا
أَوْ ذَوْبَ جَمْرٍ حَلَّ فِي جَامِدِ الْـ سَاءَ فَالْقَى فَوْقَ سَهْ دُرَا
وَبَادِرِ اللَّدَاتِ فِي جِسِينِهَا وَقُمْ بِنَا نَنْتَهِبِ الْعُمْرَا
فِي رَوْضَةٍ أَثَرُنَجُهَا يَانِعُ يَلُوحُ فِي الْأَغْصَانِ مُضْفَرَا
كَأَنَّهُ قَدْ لَاحَ فِي دَوْجِهَا وَجْهُهُ سَاءَ أَظْلَعَتْ زَهْرَا
وَاسْلَمْ وَدُمُ فِي عَيْشَةٍ رَغْدَةٍ تُبْلَى عَلَى جِدَّتِهَا الدُّهْرَا

وَقَالَ شَهَابُ الدِّينِ التَّلَعْفَرِيُّ (٣) الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ: اجْتَمَعَتْ لَيْلَةٌ بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ دَاوُدَ، عَلَى

(١) بَيْتَانُ : مَدِينَةُ بِالْأُرْدُنِّ ، بِالْفُجُورِ الشَّمَالِيِّ ، وَهِيَ بَيْنَ حُورَانَ وَفَلَسْطِينَ .

مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١/ ٧٨٨ .

(٢) فِي نَ : «قَدْ يَاهَتْ بِكُمْ» .

(٣) شَهَابُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ التَّلَعْفَرِيُّ ، مَدَحَ الْمُلُوكَ وَالْكَبَرَاءَ ، وَمَارَ شَعْرَهُ ، وَنَسَبَتْهُ إِلَى لَدِ

نَ نَلِ أَغْفَرُ ، بَيْنَ سِنْجَارٍ وَالْمَوْصِلِ ، تُوُفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةَ .

شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٥/ ٣٤٩ ، الْعَبَرُ ٥/ ٣٠٦ ، فَوَاتُ الْوَفَايَاتِ ٢/ ٤٦٦ - ٥٥٥ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٧/ ٢٥٥ .

شاطئي البحر بعشقلان، وقد طلع البدر، وألقى شعاعه على البحر، فقال الملك الناصر
مُرتَجلاً: (١)

باليلة قَطَعْتُ عُمرَ ظَلامِهَا بِمُدَامَةٍ صَفراءَ ذَاتِ تَأْجِجٍ
بِالسَّاحِلِ النَّامِي رَوَائِحُ نَشْرِه عَنِ رَوْضِهِ الْمُتَضَوِّعِ الْمُتَأَرِّجِ (٢)
وَالْيَمُّ زَاهٍ قَدْ هَذَا تَيَّارُهُ مِنْ بَعْدِ طُولِ تَقَلُّقٍ وَتَمَوُّجِ
ظُوراً تُدْغِدُهُ السُّمَامُ وَتَارَهُ يَكْغَرِي فَتُوقِظُهُ بَنَاتُ الْخَزَرَجِ
وَالْبَدْرُ قَدْ أَلْقَى سَنَا أَنْوَارِهِ فِي لُجَّةِ الْمُتَجَعِّدِ الْمُتَدَجِّجِ (٣)
فَكَأَنَّهُ إِذْ قَدْ صَفَحَهُ مَثْنِيهِ بِشُعَاعِهِ الْمُتَوَقِّدِ الْمُتَوَهِّجِ
نَهْرٌ تَكُونُ مِنْ نُضَارٍ بِأَنْجِ يَجْرِي عَلَى أَرْضٍ مِنَ الْقَيْرُورَجِ (٤)

وقال أيضاً:

يَا رَاكِباً مِنْ أَعَالِي الشَّامِ يَجْذِبُهُ إِلَى الْعِمْرَاقِينَ إِذْ لَاحَ وَاسْحَارُ
حَذَقْتَنِي عَنْ رُبُوعٍ طَالَمَا قُضِيَتْ لِلنَّفْسِ فِيهَا لَبَانَاتٌ وَأَوْطَارُ
لَدَى رِيَاضٍ سَقَاها الْمُرْنُ دِيمَتُهُ وَزَانِهَا زَهْرٌ غَضُّ وَنَدَوَارُ
شَحَّ اللَّذَى أَنْ يُسْقِيَهَا مُجَاجَتُهُ فَجَادَهَا مُنْقَعُ الشُّوبُوبِ مِذْرَارُ
بَكَتْ عَلَيْهَا الْغَوَادِي وَهِيَ ضَاجِكَةٌ وَرَاحَتِ الرِّيحُ فِيهَا وَهِيَ مِعْظَارُ
يَا حُسْنَهَا حِينَ زَانَتْهَا جَوَاسِقُهَا وَأَيْتَمَّتْ فِي أَعَالِي الدَّوْحِ أَثْمَارُ
فَهِيَ السَّمَاءُ الْخَضِرَارُ فِي جَوَانِبِهَا كَوَاكِبُ زَهْرٍ تَبْدُو وَأَقْمَارُ

١٩١ ظ

ومنها:

كَمَرُّ عَلَى نَازِحٍ شَطَّ الْمَزَارُ بِهِ حَدِيثُكَ الْعَذَبَ لَأَشَقُّتُ بِكَ الدَّارُ
وَعَلَّلِ النَّفْسَ عَنْهُمْ بِالْحَدِيثِ بِهِمْ إِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْأَخْبَابِ أَشْمَارُ

وقال ، ينصرع إلى الله تعالى ، ويشكو أهله وأقاربه:

أَيَا رَبِّ إِنَّ الْأَقْرِبَاءَ تَبَاعَدُوا وَغُومِلْتُ مِنْهُمْ بِالْقَطِيعَةِ وَالْهَجْرِ

(١) الأبيات في: فوات الوفيات ٣١٢/١ .

(٢) في ن: «روائع نشرها» .

(٣) في ن: «المتجعد المتدعج» .

(٤) في فوات الوفيات: «نهر تلون» .

وَقَطَّعْتَ الْأَرْحَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
وَأَغْلَقَ دُونِي بَابَهُ كُلُّ صَاحِبٍ
تَخَيَّرْتَهُ مِنْهُمْ لِيَوْمِ مَسَاءَتِي
فَخَانَ عُهُودِي إِذْ وَقَّيْتُ بَعْدَهُ
وَأَنْتَ بِمَرَأَى يَا إِلَهِي وَمَسْتَجِ
أَجْرَتِي مِنْ بَاغِ عَدَائِي بِمَا لِي
أَمْوَلَايَ إِنَّ الْعُرْبَ تَمْنَعُ جَارَهَا
وَقَدْ جَمَعْتُكَ اللَّهُمَّ أَرْجُوكَ نَاصِرًا
فَخُذْ بِيَدِي فِيهَا أَرْجَى وَأَتَقَى
فَالطَّافُكُ الْحُسْتَى لَدَيَّ خَفِيَّةٌ

ومن شعره أيضا ، قوله: (٢)

لَمَّا تَنَمَّقَ وَجْهُهُ الْمُتَبَيِّضُ مِنْ
عَايَشَتِ مَرَأَى لَمْ أَشَاهِدْ مِثْلَهُ
وَجْهًا تَنَقَّلَ فِي فُنُونِ مَلَا حَةٍ
فَكَأَنَّهُ لَمَّا اسْتَدَارَ عِدَارُهُ

ومن شعره أيضا ، قصيدة عِدَّتُهَا أَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ بَيْتًا ، منها قوله: (٤)

صَبَّحَانِي بِوَجْهِهِ الْقَمَرِي
وَأَصْبَحَانِي بِالسُّلَسْبِيلِ الرَّوِّي
ومنها :

مَا رَأَيْنَا مِنْ قَبْلِ خَدَّيْهِ وَرَدًا
كَيْفَ يُجَنِّي السَّبْتُفَسْجُ الْغَضُّ مِنْهُ
ومنها :

أَعْطَيْنَهَا كَأَنَّهَا وَهَجُ الشَّمْسِ
سِ تَبَدَّتْ فِي بُرْجِهَا الْحَمَلِيُّ

(١) في حاشية ن : «الأولى : لأنك مولى من يؤمل للنصر» .

(٢) سقط من : ن .

(٣) في ن : «وجه تنقل من فنون ملاحه» .

(٤) البيت الأول في : فوات الوفيات ٣١٢/١ .

قال ابن كثير في حق صاحب (١) الترجمة (٢): وكان فصيحاً، وله شعر، ولذاته فضائل، واشتغل في علم الكلام على الشمس الخشروشاقي، تلميذ الرازي (٣).

وكان (٤) يعرف عليم الأوائل بجيداً، وقد / حَكَّوْا عنه أشياء تَذَلُّ (٥)، إنْ صَحَّتْ (٥)، على سوء عقيدته، والله أعلم.

قال: وذكروا عنه (٦)، أنه حضر أول درس ذكر بالمُسْتَنْصِرِيَّة، في سنة اثنتين وستمئة، وأن الشعراء أنشدوا المُسْتَنْصِرَ مَدَائِحَ كثيرة، فقال بعضهم في قصيدة له:

لو كنت في يوم السَّقِيْفَةِ شَاهِداً كُنْتُ الْمُقَدَّمُ وَالْإِمَامُ الْأَعْظَمَا

فقال النَّاصِرُ للشاعر: اشْكُتْ، فقد أخطأت، قد كان جَدُّ أمير المؤمنين العباسُ شَاهِداً يومئذ، ولم يكن الْمُقَدَّمُ ولا الإمام الأعظم، وإنما كان الْمُقَدَّمُ والإمام الأعظم أبو بكر الصديق، رضى الله تعالى عنه.

فقال الخليفة: صَدَقَ (٧).

وهذا من أحسن ما نُقِلَ عنه، رحمه الله تعالى (٨).

وكان، رحمه الله تعالى، شاعراً ماهراً، عالماً فاضلاً، وأشعاره وأخباره لا تدخل تحت الحُضْر، ولا يَتَبَسَّرُ الإحاطة بها، وفيما ذكرناه منها مَقْتَعٌ.

(١) في زبارة: «هذه».

(٢) البداية والنهاية ١٣/١٩٨.

(٣) أي الفخر، كما في البداية.

(٤) أي الخشروشاقي.

(٥) سقط من: ن.

(٦) أي عن داود المترجم.

(٧) في البداية: «صدقت».

(٨) آخر كلام ابن كثير.

٨٥٤ — داود بن غلبك بن علي الرومي ، المعروف بالبذر الطويل .

نشأ بمدينة قونية ، وقرأ الأدب واللغة .

وتفقه على الشيخ جلال الدين البخاري (١) ، لما قدم دمشق ، وأقام بها نحواً من ثلاثين سنة .

ثم توجه إلى حلب (٢) ، ودرس بها في القليجية (٣) والطرخاينية نحواً من خمس عشرة سنة .
ثم خرج من حلب (٢) ، متوجهاً إلى قلعة المسلمين ، فأذركه أجليه ، وتوفي سنة خمس عشرة وسبعمائة .

وكان له معرفة تامة بالأصلين . رحمه الله تعالى .

٨٥٥ — داود بن محمد بن موسى بن هارون ، الفقيه الأودني .

كان إماماً ، يروي عن عبد الرحمن بن أبي الليث .

قال الذهبي : وابنه أبو نصر أحمد بن داود بن محمد ، روى (٤) عن أبيه ، وعنه عمر بن منصور البخاري .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٧٩ ، الفوائد البية ٧٢ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٥٩٤ .

وضبط «غلبك» عن إحدى نسخ الجواهر .

(١) هو عمر بن محمد بن عمر ، وتأتي ترجمته .

(٢) سقط من : ن . وهو في الجواهر أيضاً .

(٣) في النسخ : «القلجية» ، والثبت عن الجواهر . وانظر حاشيته ١٩٠/١ .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٥٢ ط ، تاج التراجم ٢٨ ، بصير المشبه ٥١/١ ، ٥٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٥٨٠ ، القاموس

(ودن) ، كشف الظنون ١٠/١ ، ١٦ ، ٨٢٧ ، ١٢٧٧/٢ ، الباب ٧٤/١ ، المشبه ٣٥ ، معجم البلدان ٣٩٩/١ ، هدية

العارفين ٣٥٩/١ .

وذكر الأستاذ كحالة ، أن وفاة المترجم كانت في حدود سنة عشرين وثلاثمائة .

معجم المؤلفين ١٤٢/١ .

والأودني : في الأنساب بضم الهمزة ، وفي المشبه يفتحها .

(٤) في ن : «يروى» ، والثبت في : ط ، والمشتبه .

وله (١) كتب ، منها : كتاب «ذُكِرَ الصالحين» ، وكتاب «أحداث الزمان» ، وكتاب «أجر البهائم» ، وكتاب «فضائل القرآن» .

وتَقَدَّمَ ابنُه أحمد (٢) .

٨٥٦ — داود بن المُحَبَّر بن قُحْدَم بن سليمان بن ذَكْوَان

أبو سليمان الطَّائِي البَصْرِي *

نزل بغداد ، وحدث بها عن شُعْبَةَ ، وَحَمَّاد بن سَلَمَةَ ، وغيرهما .

وروى عنه جماعة ؛ منهم : محمد بن إسحاق الصَّغَانِي ، وغيره .

قال العباس بن محمد الدوري (٣) : سمعتُ يحيى بن معين ، وذكر داود بن المُحَبَّر ، فأحسنَ عليه الثَّناءَ ، وذكره بخير ، وقال : مازال معروفاً بالحديث ، يكتبُ الحديث ، وترك الحديث ثم ذهب فصَحِبَ قوماً من المُعْتَرِية فأسدوه ، وهويَّةٌ .

وروى الخطيب (٤) ، بسنِّده عن العباس بن محمد المذكور ، أنه قال : سمعتُ يحيى بن معين ، يقول : داود بن المُحَبَّر ليس بكذاب .

قال يحيى : وقد كتبتُ عن أبيه المُحَبَّر بن قُحْدَم ، وكان داود ثقةً ، ولكنه جَنَّا الحديث ، ثم حدث .

قال — أعنى الخطيب — بعد نقله كلام ابنِ معين هذا : قلتُ ، حالُ داود ظاهرةٌ في كونه غيرُ ثقةٍ ، ولو لم يكنْ له غيرُ وَضْعِهِ كتاب «العقل» بأُسرِهِ لَكَانَ دليلاً كافياً على ما ذكرته .

(١) أي : وللمترجم . والكلام من الأنساب .

(٢) برقم ١٩١ .

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ٢٥٩/١٠ ، تاج التراجم ٢٨ ، تاريخ بغداد ٣٥٩/٨ ، تبصير المنتبه ١٢٥٤/٤ ، تقريب التهذيب ٢٣٤/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٩/٣ - ٢٠١ ، الجواهر المضية ، برقم ٥٨١ ، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال ١١٠ ، ١١١ ، كشف الظنون ١٤٣٩/٢ ، المشبه ٥٧١ ، ميزان الاعتدال ٢٠/١ .

وضبط : «المحبر» ، و«قُحْدَم» من التقريب والمخلاصة .

(٣) في النسخ : «الدورقي» خطأ ، والتصويب من تاريخ بغداد ٣٦٠/٨ ، وفيه : «سمعت الدورقي يقول» ، وانظر : ترجمة الدورقي في الأنساب ٤٠٠/٥ .

(٤) تاريخ بغداد ٣٦٠/٨ .

ثم روى بسنده إلى أبي الحسن علي بن عمر، أنه قال: كتاب «العقل» وضعة أربعة: أولهم ميسرة بن عبد ربه، ثم سرقه منه داود بن المحبر، فرغبه بأسانيده (١) غير أسانيد ميسرة، وسرقه عبد العزيز بن أبي رجاء، فرغبه بأسانيده (١) آخر، ثم سرقه سليمان بن عيسى السجزي، فأتى بأسانيده آخر. أو كما قال الدارقطني.

وروى الذهبى /، بسنده إلى ابن ماجه (٢): حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث (٣)، حدثنا ابن المحبر، عن الربيع بن صبيح، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، مرفوعاً: «سُفِّحَ مَدِينَةُ يُقَالُ لَهَا قَرْوِينُ، مَنْ رَاقَطَ فِيهَا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً كَانَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ عَمُودٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَزُفْرَةٌ خَضِرَاءُ عَلَى يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مِضْرَاعٍ مِنْ ذَهَبٍ، كُلُّ بَابٍ فِيهِ زُوجَةٌ مِنْ الْخُورِ الْعَيْنِ».

قال الذهبى: فلقد شأن ابن ماجه «سُنَّتُهُ» بإدخال هذا الحديث الموضوع فيها. ومات داود ببغداد، يوم الجمعة، لثمان مَضَيَّينَ من جمادى الأولى، سنة ست ومائتين. رحمه الله تعالى، وتجاوز عنه.

• • •

٨٥٧ — داود بن مروان بن داود المَلَطِيّ الفقيه

العلامة، نجم الدين •

ناب في الحُكْم عن الحُسام الرّازي، ودرّس بَعْدَهُ أَمَاكُن. وولّى قضاء العسْكَر.

وكان ذا مَرُوءَةٍ وَعَصَبِيَّةٍ، ومعرفةً بالمذهب.

مات في ثالث شهر ربيع الأول، سنة سبع عشرة وسبعمائة. ودُفِنَ بِالْقَرَّافَةِ.

(١) سقط من : ن .

(٢) في سننه، باب في ذكر الديلم وفضل قزوین، من كتاب الجهاد. سنن ابن ماجه ٩٢٩/٢.

(٣) هو إسماعيل بن أسد، كما في سنن ابن ماجه .

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٨٢، الدرر الكامنة ١٨٩/٢، الفوائد البهية ٧٣، كتائب أعلام الأخيار برقم

٥٤٣.

وهو والد صدر الدين سليمان الآتي في بابهِ ، إن شاء الله تعالى .

• • •

٨٥٨ — داود بن كمال القوجوى ، الرُّومى •

أخذ عن التَّمَولى لطفى ، وابنِ المؤَيَّد ، وابنِ الحاجِّ حسن ، وغيرهم .

وصار مُدَرِّساً بِعِدَّةِ مدارس ؛ منها إحدى الثَّمان .

وَوَلَّى قضاءَ بروسَ مرتين .

وكان من خيارِ الناسِ عِلْماً ، وَعَمَلًا ، وَاتِّبَاعًا لِلْحَقِّ .

وكانت وفاته بعد الأربعين والتسعمائة ، تَعَمَّدُهُ اللهُ تعالى بِرَحْمَتِهِ .

• • •

٨٥٩ — داود بن نُصَيْر ، أبو سليمان الطَّائِى ، الكُوفى • •

الإمام ، العالم ، العامل ، العابد ، الزاهد ، أحدُ أصحابِ الإمام ، وَعَيْنُ أَغْيَانِ ثَمَّةِ
الأنام .

سمع عبد الملك بن عُثَيْر ، وسليمان الأغمَش ، وغيرهما .

ورَوَى عنه جماعة ، منهم : إسماعيل بن عَلَيَّة ، وغيره .

(•) ترجمته فى : الشقائق النعمانية (بهامش وفيات الأعيان) ١/١٤٠، ١٤١، كشف الظنون ٢/٧١٧، الكواكب السائر ٢/١١٢، ١٤٣ .

(••) ترجمته فى : أخبار أبى حنيفة وأصحابه ١٠٩—١١٩، البداية والنهاية ١٠/١٤٥، تاريخ بغداد ٨/٣١٧—٣٥٥، التاريخ الكبير، للبخارى ٢/١/٢٤٠، تقريب التهذيب ١/٢٣٤، تهذيب التهذيب ٣/٢٠٣، جامع كرامات الأولياء ٢/٩، المجرى والتعديل ١/٢/٤٢٦، الجواهر المضية، برقم ٥٨٣، حلية الأولياء ٧/٣٣٥—٣٦٧، خلاصة تذهيب تذهيب الكمال ١١١، دول الإسلام ١/١١٠، ذيل الجواهر المضية ٢/٥٣٦—٥٤٠، صفة الصفوة ٣/١٣١—١٤٦، طبقات الفقهاء، للشيبrazى ١٣٥، المعبر ١/٢٣٨، الكواكب الدرية ١/١٠٣—١٠٥، ميزان الاعتدال ٢/٢١، وفيات الأعيان ٢/٢٥٩—٢٦٣ .

و«نصير» بضم النون ، كما فى التريب والخلصة .

وكان داود مَمَّن شَغَلَ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ ، وَدَرَسَ الْفِقْهَ وَغَيْرَهُ مِنَ الْعُلُومِ ، ثُمَّ اخْتَارَ بَعْدَ ذَلِكَ
الْعَزَلَةَ وَالْإِنْفِرَادَ وَالْخُلُوءَ ، وَلَزِمَ الْعِبَادَةَ ، وَاجْتَهَدَ فِيهَا إِلَى آخِرِ عُثْمِرِهِ .

وقدم بغدادَ في أيامِ المَهْدِيِّ ، ثُمَّ عادَ إلى الكوفةِ ، وَهِيَ كَانَتْ وَفَاتُهُ .

قال ابنُ عُثَيْمَةَ في حَقِّهِ : كَانَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ مَمَّنْ عَلِمَ وَفَقَّهُ .

قال : وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ ، حَتَّى تَقْذَى فِي ذَلِكَ الْكَلَامِ .

قال : فَأَخَذَ حَصَاةً فَحَدَفَ بِهَا إِنْسَانًا ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا سَلِيمَانَ ، طَالَ لِسَانُكَ ، وَطَالَتْ

بِلْدُكَ !!

قال : فَأَحْسَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ سَنَةً لَا يَسْأَلُ وَلَا يُجِيبُ ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ يَضْبِرُ ، عَمَدَ إِلَى كُتُبِهِ
فَفَرَّقَهَا فِي الْفُرَاتِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَتَخَلَّى .

قال الوليدُ بنُ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ : لَمْ يَكُنْ فِي حَلَقَةِ أَبِي حَنِيفَةَ أَرْقَعَ (أَصَوْتًا مِنْ ١) دَاوُدُ
الطَّائِيُّ ، ثُمَّ إِنَّهُ تَزَلَّهَدَ ، وَاعْتَزَّلَهُمْ ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ .

قال عطاء : كَانَ (٢) لِدَاوُدِ الطَّائِيِّ ثَلَاثُمِائَةِ دِرْهَمٍ ، فَعَاشَ بِهَا عَشْرَ بَنَ سَنَةٍ يُبْفِقُهَا عَلَى
نَفْسِهِ .

قال : وَكُنَّا نَدْخُلُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بَارِيَّةً (٣) ، وَلَبِنَةٌ يُضَعُّ عَلَيْهَا رَأْسُهُ ،
وَإِجَانَةٌ (٤) فِيهَا خَبْزٌ ، وَمَظْهَرَةٌ يُتَوَضَّأُ مِنْهَا ، وَمِنْهَا يَشْرَبُ .

وقال أبو سَلِيمَانَ الدَّارَانِيُّ : وَرِثَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ مِنْ أُمِّهِ دَارًا ، فَكَانَ يَنْتَقِلُ فِي بَيْتِ
الدَّارِ ، كُلَّمَا تَحَرَّبَ بَيْتٌ مِنَ الدَّارِ انْتَقَلَ مِنْهُ إِلَى آخَرٍ وَلَمْ يُعْمَرْهُ ، حَتَّى أَتَى عَلَى عَامَةِ بَيُوتِ
الدَّارِ .

قال : وَوَرِثَ مِنْ أَبِيهِ دَنَانِيرَ ، فَكَانَ يَتَّقُوهُمَا حَتَّى كَفَّرَ بِأَخِيرِهَا .

(١-١) في م : «من صوت» ، والمثبت في : ط ، وفي أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ١٠٩ .

(٢) سقط من : ط ، وهو في : ن ، وتاريخ بغداد ٣٤٨/٨ .

(٣) البارية : الحصير المنسوج .

(٤) الإجانة : إثناء يغسل فيه الثياب .

وروي أن محمد بن قحطبة قدم الكوفة، فقال: أحتاج إلى مؤدب يؤدب أولادي، حافظ لكتاب الله، عالم بسنة / رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبالأثار، والفقه، والتخو، والشعر، وأيام الناس.

ف قيل له : ما يجمع هذه الأشياء إلا داود الطائفي.

وكان محمد بن قحطبة ابن عم داود، فأرسل إليه يعرض ذلك عليه، ويُسئى له الأرزاق والفائدة، فأبى داود ذلك، فأرسل إليه بكرة عشرة آلاف درهم، وقال: استعين بها على دهرك. فردّها.

فوجه إليه بيدرتين، مع غلامين له مملوكين، وقال لهما: إن قبل البدرتين فأتتا حران.

فمضيا بها إليه، فأبى أن يقبلها، فقالا له: إن في قبولها عتق رقابنا.

فقال لهما: إني أخاف أن يكون في قبولها وهن رقيتي في النار، ردّاها إليه، وقولا له (١): إن ردّها على من أخذتها منه أولى من أن تُعطيني أنا.

قال إسماعيل بن حسان: جئت إلى باب داود الطائفي، فسمعتُه يخاطب نفسه، فظننت أن عنده أحداً، فأظلمت القيامة على الباب، ثم استأذنت فدخلت، فقال: ما بدا لك في الاستئذان؟

قلت: سمعتك تتكلم، فظننت أن عندك أحداً.

قال: لا، ولكن كنت أحاصم نفسي، اشتيت البارحة تمرأ، فخرجت فاشتريت لها، فلما جئت به اشتيت جزراً، فأعطيت الله عهداً أن لا آكل تمرأ ولا جزراً حتى ألقاه.

وقال عبد الله بن المبارك (٢): قيل لداود، وقد تصدّع حائط له: لو أمرت برمه؟

فقال داود: كانوا يكرهون فضوك النظر.

وقال ابن أبي عمير: صام داود الطائفي أربعين سنة ما علّم به أهله، كان خزاناً، وكان

(١) جاء القول في تاريخ بغداد ٣٩٩/٨ هكذا: «وقولا له يردّها على من أخذها منه أولى من أن يعطيني أنا».

(٢) تاريخ بغداد ٣٩٩/٨.

يحمل غَدَاةً مَعَهُ، وَ يَتَصَدَّقُ بِهِ فِي الطَّرِيقِ، وَ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ يُفْطِرُ عِشَاءً، لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ صَائِمٌ.

وقيل : اخْتَجَمَ دَاوُدَ الطَّائِيَّ، فَدَفَعَ إِلَى الْحَجَّامِ دِينَارًا، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا إِسْرَافٌ.

فَقَالَ : لَا عِبَادَةَ لِمَنْ لَا مُرُوءَةَ لَهُ .

وَكَانَ مُحَارِبُ بْنُ دِنَارٍ، يَقُولُ: لَوْ كَانَ دَاوُدُ فِي الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ لَقَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبْرِهِ.

وَكَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، يَقُولُ : وَهَلِ الْأَمْرُ إِلَّا مَا كَانَ عَلَيْهِ دَاوُدُ.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ آتِي دَاوُدَ الطَّائِيَّ فِي بَيْتِهِ، فَأَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ، فَإِنْ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ أَنَّهَا مِمَّا أُخْتِاجُ إِلَيْهِ لِأَمْرِ دِينِي أَجَابَنِي فِيهَا، وَإِنْ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ أَنَّهَا مِنْ مَسَائِلِنَا هَذِهِ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ، وَقَالَ: إِنَّ لَنَا شُغْلًا (١)، إِنَّ لَنَا شُغْلًا.

قَالَ أَبُو ثَعْيِبٍ : مَاتَ سَنَةَ سِتِينَ وَمِائَةَ .

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِينَ وَمِائَةَ، وَقِيلَ : سَنَةُ سِتِينَ (٢).

وَحَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ السُّلُوكِيِّ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ دَاوُدُ الطَّائِيَّ شَبَّعَ جَنَازَتَهُ النَّاسُ، فَلَمَّا دُفِنَ قَامَ ابْنُ السَّمَاكِ عَلَى قَبْرِهِ، فَقَالَ: يَا دَاوُدُ، كُنْتَ تَشْهَرُ لَيْلَكَ (٣) إِذِ النَّاسُ يَنَامُونَ. فَقَالَ النَّاسُ جَمِيعًا: صَدَقْتَ. وَكُنْتَ تَرْبَحُ إِذِ النَّاسُ يَخْسِرُونَ. فَقَالَ النَّاسُ: صَدَقْتَ. وَكُنْتَ تَسْلُمُ إِذِ النَّاسُ يَخُوضُونَ. فَقَالَ النَّاسُ: صَدَقْتَ. حَتَّى عُدَّ قَضَائِلَهُ كُلَّهَا.

فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ التَّهَشِيلِيُّ، فَحَمِدَ اللَّهَ، ثُمَّ قَالَ: [يَا رَبِّ] (٤) إِنَّ النَّاسَ قَدْ قَالُوا مَا عِنْدَهُمْ مَبْلَغٌ مَا عَلِمُوا، اللَّهُمَّ فَاعْفِرْ لَهُ بِرَحْمَتِكَ، وَلَا تَكِلْهُ إِلَى عَمَلِهِ.

قَالَ بَعْضُ الصُّلَحَاءِ: رَأَيْتُ دَاوُدَ الطَّائِيَّ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: أَبَا سَلِيمَانَ كَيْفَ رَأَيْتَ خَيْرَ

الْآخِرَةِ؟.

(١) فِي ن : «لشغلا» والمثبت في : ط ، والجواهر المضية ١٩٥/٢.

(٢) فِي ط ز يَادَةُ : «ومائة» والمثبت في : ن ، وهو منقول عن العبد.

(٣) فِي ن : «والليل» ، والمثبت في : ط ، وقار يخ بغداد ٣٥٥/٨.

(٤) تَكْلَمَةُ مِنْ : تَارِيخُ بَغْدَادِ ٣٥٥/٨.

قال : رأيتُ خيراً كثيراً .

قال ، قلتُ : فماذا صرّحتُ إليه ؟ .

قال : صرّحتُ إلى خيرٍ والحمدُ لله .

قال : فقلتُ : هل لك من عِلْمِ يَسُفِيان بن سعيد؟ فقد كان يُحبُّ الخيرَ وأهله .

قال : /فَتَبَسَّمْ ، ثم قال : رَقَّاهُ الخيرُ إلى درجةِ أهلِ الخيرِ .

١٩٣ ظ

وذكر العنبي (١) ، في «تاريخه» أنَّ سَبَبَ عِلَّتِهِ ، أنه مرَّ بآيةٍ فيها ذِكرُ النارِ ، فكَرَّرَهَا مِراراً في ليلتهِ ، فأصبحَ مَرِيضاً ، فوجدوه قد ماتَ ورأسُه على لَبَنَةٍ .

ورآه في تلك الليلة رجلٌ في المَنَام وهو مَكْشُوفُ الرَّأْسِ ، فقال له : إلى أين ؟ .

فقال : الآنَ خَلَصْتُ مِنَ السَّجَنِ .

فانتَبَهَ الرجلُ وقد ارتفعَ الصُّرَاخُ بِمَوْتِهِ ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنه .

ورأى بعضهم أيضاً في الليلة التي مات فيها داود ملائكةً ونُوراً ، وقالوا : قد زُخِرَتْ الْجَنَّةُ لِقُدُومِ داود الطَّائِي .

ومما قيل في داود من المَدْح قولُ بعضهم :

يا قَوْمُ ما كان في أحوالِ داودِ	ماعاشَ واللهِ أَمْرٌ غيرُ محمودِ
داودُ مِن خَوْفِ رَبِّ العَرْشِ خالِقِهِ	قد اقْتَنَى الدَّرْعَ لا مِن نَسِجِ داودِ
وَبَيَّنَّتهُ خَرِبٌ مافيه مُرْتَقِبٌ	سوى كُسيَراتِ خُبْرٍ مِثْلِ جُلُودِ
بِرَفْضِ داودَ دُنْياهُ بأَجْمَعِها	قد سادَ حَقًّا جَميعَ الحُمُرِ والسُّودِ
طُوبى له مِن فَتَى شَدِّ الرِّحالِ إلى	رَوْضِ بَسْهِيحٍ وظُلُجٍ ثُمَّ مَلْصُودِ
رَبِّ الثِّيابِ خَبيصِ البطنِ مُتَكِلِ	على العَزيزِ بِعِزِّ الفُوزِ مَوْعُودِ

هذا ومَحاسِنُ داود تَجِلُّ عن الإحصاء ، وتُجاوِزُ حَدَّ الضَّبْطِ ، وفيما أوردناه منها دليلٌ واضحٌ على عُلُوِّ مقامِهِ ، وعَظِيمِ شأنِهِ ، نفَعنا اللهُ ببركاتِهِ في الدارين ، وجَمَعنا في مُستَقَرِّ رَحْمَتِهِ . وأبا حنا (٢) بِعُجُوبَةِ جَنَّتِهِ ، بِمَنَّةِ وَكَرَمِهِ آمين .

• • •

(١) في ن : «العنبي» .

(٢) في ن : «واباحه» .

٨٦٠ — داود بن الهيثم بن إسحاق بن البهلُول بن حَسَّان بن سِنَّان
أبو سعد التُّنُوحِيّ، الأَنْبَارِيّ ٥

سمع جَدَّه إِسْحَاق، وأبَا الخَطَّاب زياد بن يحيى الحَسَّانِيّ، وغيرهما.

وحدَّث ببغداد، والأَنْبَارَ، وروى عنه جماعةٌ كثيرون.

قال علي بن المُحَسَّن: كان فصيحاً، نحويّاً، لغويّاً، حسنَ العلم بالعروض، واشتُخِرَاجُ
المُعْتَمَدِ.

وصنَّفَ كُتُباً (١) في اللغة على مذهب الكُوفِيّين، وله كتابٌ كبير في «خَلْق الإنسان»
مُتَدَاوِل.

وكان أخذ عن يعقوب بن الشَّكِّيت، وَلَقِيَ ثَعْلَباً فحمل عنه.

وكان يقول الشَّعْرَ الجَيِّدَ.

وَلَقِيَ من الإخبارِيّين جماعةً؛ منهم: حَمَّاد بن إِسْحَاق بن إبراهيم التَّوَصِّلِيّ.

وقال أحمد بن يوسف الأَزْرَقِيّ: كان أبو سعد داود بن الهيثم كثيرَ الحديث، كثيرَ الحِفْظِ
للأخبار والأدب، والنحو واللغة والأشعار.

وُلِدَ بالأَنْبَارِ.

ومات بها، سنة ست عشرة وثلاثمائة، وله من العُمُر ثمان وثمانون سنة. رحمه الله

تعالى.

• • •

(٥) ترجمته في: بغية الوعاة ٥٦٣/١، تاج التراجم ٢٨، تاريخ بغداد ٣٧٩/٨، ٣٨٠، الجواهر المضية، برقم ٥٨٤،
روضات الجنات ٣/٣٠٤، ٣٠٥، كشف الظنون ٧٢٣/١، معجم الأدباء ٩٨/١١، ٩٩، المنتظم ٢١٧/٦، ٢١٨، النجوم
الزاهرة ٢٢١/٣.

(١) في ن: «كتابا»، والمثبت في: ط، وتاريخ بغداد ٣٧٩/٨.

٨٦١ — داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن جبارة بن عبد الملك —
يُنْتَهَى نَسَبُهُ إِلَى الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ —
القاضي عِمَادُ الدِّينِ ٥

والد الشيخ نجم الدين عليّ المَحْفَازِيّ، الآتِي فِي مَحَلِّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
قال ابنُ العَدِيمِ : كَانَ إِمَامًا ، مُحَقِّقًا ، صَالِحًا.
وَلَى تَدْرِيسِ الْغَزِيَّةِ الْجَوَانِيَّةِ (١).
ومات سنة أربع وثمانين وستمائة . رحمه الله تعالى.

• • •

٨٦٢ — داود الْقَيْصَرِيّ الْقِرْمَانِيّ • •

العالم ، العامل ، الفاضل ، الكامل .

قال فِي «الشَّقَائِقِ» : اشْتَغَلَ فِي بِلَادِهِ أَوَّلًا ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى مِصْرَ، وَقَرَأَ عَلَى عُلَمَائِهَا
التفسيرَ والحديثَ والأصولَ.

وبرعَ / فِي العلومِ العقليةِ، وحصلَ عِلْمَ التَّصَوُّفِ.

١٩٤ و

وشرحَ «فُصُوصَ» الشيخِ محمى الدينِ ابنِ العَرَبِيِّ، وَوَضَعَ لِشَرْحِهِ «مُقَدِّمَةً» (٢) بَيَّنَّ فِيهَا
أُصُولَ عِلْمِ التَّصَوُّفِ، يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى مَهَارَتِهِ (٣).

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٨٥ .

(١) الغزوة الجوانية : من مدارس الحنفية بدمشق . انظر الدارس ٥٥/١ .

(٥٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٧٠/١ ، ٧١ ، كشف الظنون ٢٦٦/١ ، ٨٨٨ ، ١٠٣٨/٢ ، ١٢٦٢ ، ١٣٣٨ ، ١٧٢٠ ، ١٩٨٧ .

وفي الشقائق : «القرمانى» .

وذكر صاحب كشف الظنون أن اسمه «داود بن محمود» ، وأن لقبه «شرف الدين» ، وأنه توفي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

(٢) سماها : «مطلع خصوص الكلم في معاني قصوص الحكم» كشف الظنون ١٧٢٠/٢ .

(٣) في الشقائق : «ويفهم من كلامه في تلك المقدمة مهارته في العلوم النقلية أيضا» .

قال: ولما بنى السلطان (١) أورخان مدرسته ببلدة أزنيق، (٢ وهي على ما يُقال ٢)، أول مدرسة بُنيَتْ في الدولة العثمانية، عيّن تدرّسها للمؤلى داود، فدرس بها وأفاد، وصنّف وأجاد.

قال : وكان عابداً، زاهداً، مُتورِّعاً، صاحبَ أخلاقٍ حميدةٍ . رحمه الله تعالى.

(١) في ن زيادة: «محمد»، وليس في الشقائق.

وذكر طاش كبرى زاده، أن السلطان أورخان بن عثمان الغازى بويغ له بالسلطنة، بعد وفاة أبيه، في سنة ست وعشر بن وسبعمائة.

(٢-٢) في الشقائق : «وهي على ما سمعته من الثقات».

حرف الذال المُعْجَمَة

٨٦٣ — ذو القُوز بن أحمد بن يوسف السرماري

نَزِيل عُيُنْتَاب^(١) ، المعروف بالفقيه .

أخذ عن مشايخ أذربيجان ، وديار بكر ، وغيرهم .

وقَدِمَ عُيُنْتَاب ، فأقام بها يشغل الطلبة .

وشرح «مُقَدِّمَةُ أَبِي اللَّيْث» ، و«قَصِيدَةُ الْهُشِيِّ»^(٢) .

وتصُدِّرُ بِجَمَاعِ النَّجَّارِ بِجَوَارِ مَيْدَانِ عُيُنْتَاب .

وكان أميراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، مُشَدِّداً في ذلك، إلى أن مات في رمضان، سنة سبع وسبعين وستمائة .

كذا ذكَّره في «الغُرُفِ الْعَلِيَّة» ، نقلاً عن «تاريخ القَيْنِي» . رحمه الله تعالى .

(٥) ترجمته في : كشف الظنون ١٣٣٦/٢ ، ١٧٩٥ .

وهوفيه : «ذو النون» .

(١) عيتاب : قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية .

معجم البلدان ٧٥٩/٣ .

(٢) أي النونية المعروفة .

حرف الرّاء المُهمّلة

٨٦٤ — راجع بن داود بن محمد بن عيسى

ابن أحمد الهندي الأحمدابادي*

وُلِدَ فِي تَاسِعِ صَفَرٍ، سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَمَانِمِائَةً ، بِأَحْمَدَابَاد (١).

وَنَشَأَ بِهَا يَتِيمًا ، فَإِنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ فِي ثَانِي سِنِي مَوْلِدِهِ، فَقَرَأَ عَلَى بَلَدِيِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقَرِّيَ الْحَنْفِيَّ، فِي النُّحْوِ، وَالصَّرْفِ، وَالْمَنْطِقِ، وَالْأَصْلَاتِ، وَالْقُرُوضِ، وَغَيْرِهَا، بِحَيْثُ كَانَ جُلُؤًا اتِّفَاعِيَهُ بِهِ، وَقَرَأَ عَلَى مُلَا مَخْدُومِ بْنِ بَرَهَانَ الدِّينِ الْحَنْفِيَّ، فِي الْهَيْئَةِ وَالْكَلَامِ.

وَبَرَعَ فِي الْفُنُونِ، وَنَظَّمَ الشُّعْرَ، مَعَ جَوْدَةِ الْفَهْمِ.

وَحَبِجٌ هُوَ وَأَخُوهُ مُلَا قَاسِمٌ وَعَمُّهَا، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ (٢) وَتَسْعِينَ وَثَمَانِمِائَةً، وَكَانَتِ الْوَقْفَةُ بِالْجُمُعَةِ.

وَقَرَأَ رَاجِحَ الْمَذْكُورَ عَلَى السَّخَاوِيِّ فِي الْحَدِيثِ (٣)، رِوَايَةً وَدَرَابَةً (٤)، وَكُتِبَ لَهُ إِجَازَةٌ حَافِلَةٌ ، وَبَالَغٌ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ. رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى.

٨٦٥ — رافع بن عبد الله بن نصر بن سليمان

أَبُو الْمَعَالِي، الْقَاضِي*

تَفَقَّهَ عَلَى الْإِمَامِ بَرَهَانَ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَى الْبَلْخِي (١)، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِـ «أَمَالِيهِ» الَّتِي

(٥) ترجمته في: الضوء اللامع ٢٢٢/٣، ٢٢٣.

(١) ذكر باقوت أن أحمد أباد: قرية من قرى ريوند من نواحي نيسابور قرب ييق، وهي آخر حدود ريوند، وأحمد أباد أيضا:

قرية من قرى قزوین علی ثلاثة فراسخ منها. معجم البلدان ١/١٥٦.

ولعله غير مراد هنا، فإن سياق الكلام يدل على أنها بلدة بالهند.

(٢) سقط من: ن، وما في الضوء يدعمه.

(٣) سقط من: ن.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر الفضية، برقم ٥٨٦.

(٤) هو علي بن الحسن بن محمد، وثاني ترجمته.

أَمْلَاهَا بِحَلَبَ .

رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ عَبْدُ الْقَادِرِ الرَّهْأَوِيُّ .

قَالَ ابْنُ الْعَدِيمِ : حَدَّثَنَا عَنْهُ الْفَقِيهَانِ ؛ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَثْمَانَ ،
الْمُتَّبِعِيَّانِ .

قَالَ : وَقَلَى الْقَضَاءُ بِمُتَّبِعٍ ، وَكَانَ فَقِيهًا حَنْفِيًّا ، وَرِعًا ، وَدَرَّسَ الْفَقْهَ بِمَدْرَسَةِ مُتَّبِعٍ .

وَمَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتْمِائَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

• • •

٨٦٦ — رَبِيعَةُ بْنُ أَسَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيَّ

أَبُو سَعْدٍ •

قَاضِي الْكَرْخِ .

فَاضِلٌ مَعْرُوفٌ ، مِنْ هَرَّاءَ .

قَالَ فِي « الْجَوَاهِرِ » مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

٨٦٧ — رَحْمَةُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُؤَقِّقِ

ابْنِ أَبِي الْفَضْلِ الدِّيرْقَانِيِّ • •

مِنْ أَهْلِ دِيوَانَجَه (١) ، إِحْدَى قُرَى هَرَّاءَ .

مِنْ بَيْتٍ كَبِيرٍ .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضَيَّةُ ، بِرَقْمِ ٥٨٧ .

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : التَّحْيِيرُ ١/٢٨٤ ، ٢٨٥ ، الْجَوَاهِرُ الْمُضَيَّةُ ، بِرَقْمِ ٥٨٨ ، مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ (دِيوَانَجَه) ٢/٧١٥ .

وَفِي التَّحْيِيرِ ، وَمَعْجَمِ الْبِلْدَانِ : «الدِّيرْقَانِيُّ» . وَهِيَ نِسْبَةٌ إِلَى «دِيرْقَان» وَإِلَى «دِيوَانَجَه» .

(١) انْظُرْ مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٢/٧١٥ .

قال السَّمْعَانِيُّ : سمعتُ منه بَدِيوَاتِجَهُ ، ومن أبيه بَهْرَاءُ .

وَتُوْفِّي بِالْدِيرْقَانِ ، مِنْ فَرَى هَرَاءَ ، يومَ الخَمِيسِ ، مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ (١) ، سنة خمس وخمسمائة .
و يَأْتِي أَبُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

٨٦٨ — رِزْقُ اللَّهِ بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي الخطيب الأنباري
المعروف بابن الأَخْضَرِ ، أبوسعد ٥

١٩٤ ظ

/مَوْلَدُهُ سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

نَقَلَهُ ابْنُ التَّجَّانِ فِيمَا قَرَأَهُ بِخَطِّ عَبْدِ الْمُحْسَنِ الْبَغْدَادِيِّ .

قال أبوسعد : نَاهَزَ الْمِائَةَ ، وَكَانَ يُقَّةً ، أَمِيناً .

وَتَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَكَانَ يَفْهَمُ مَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ ، وَيَحْفَظُ عَامَّةَ حَدِيثِهِ ، اِسْتَشْهَرَتْ عَنْهُ الرُّوَايَةُ .

وَكَانَ صِدُوقًا ، حَسَنَ السَّمْتِ وَالصَّوْتِ .

قال أبوسعد : قَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ فَارِسٍ شُجَاعًا : فِي يَوْمِ عِيدِ الْفِطْرِ ، وَهُوَ يَوْمُ الْخَمِيسِ ،
مُسْتَهْلَ شَوَّالٍ ، سنة تسع وستين وأربعمائة ، تُوْفِّي أبوسعد رِزْقُ اللَّهِ ابْنُ الْأَخْضَرِ الْأنْبَارِيِّ .
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) لم يرد ذكر تاريخ اليوم عند السمعاني أيضا .

(٥) ، ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٨٩ ، الكامل ١٠/١٠٦ ، المنتظم ٨/٣٠٩ .

٨٦٩ — رَزَقُ اللَّهِ بنِ هَبَّةَ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدِ الْقَزْوِينِي
أَبُو الْبَرَكَاتِ هـ

قال ابنُ النُّجَّارِ: يُعَرَّفُ بِابْنِ شِفَرَوَه (١) الحنْفِي، من أَهْلِ أَصْبَهَانَ، من بَيْتِ مشهورٍ
بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالتَّقَدُّمِ.

قَدِمَ بَغْدَادَ حَاجِجًا، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّمِائَةٍ، وَاسْتَجَازَ مِنَ الْإِمَامِ النَّاصِرِ لِـلِدِينِ اللَّهِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَجَازَ لَهُ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِبَغْدَادَ.

وَقَدْ لَقِيْتُهُ بِأَصْبَهَانَ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ (٢)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرُّسْتُمِيِّ.
وَكَانَ شَيْخًا جَلِيلًا، أَدِيبًا، فَاضِلًا، حَسَنَ الْهَيْئَةِ.

سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ، فَقَالَ: فِي مَلِيجِ شَعْبَانَ، سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، بِأَصْبَهَانَ.

وَتَوَفَّى، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، سُحْرَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةِ
خَمْسِ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ، بِمَدْرَسَتِهِ بِمَحَلَّةِ جُوبَانَ (٣).

وَسَيَّاتِي كُلُّ مَنْ أَخِيهِ؛ عُبَيْدُ اللَّهِ، وَقَضَلُ اللَّهِ، فِي مَحَلَّةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

• • •

٨٧٠ — رَزَقُ اللَّهِ الْقَاسَانِي هـ

قال الذَّهَبِيُّ: مِنْ أَيْمَةِ الْحَنْفِيَّةِ بِدِمَشْقِ أَيَّامَ الْمَلِكِ نُورِ الدِّينِ (٤).

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٩٠.

(١) في النسخ: «شعروبة» والمثبت في: الجواهر المضية ٢٠٢/٢، وانظر حاشيته.

(٢) في النسخ: «عنه»، والمثبت في: الجواهر.

(٣) كذا في النسخ، والجواهر: «جوبان»، وفي معجم البلدان ١٣٩/٢، أن جوبان من قرى مرو.

ولعل الصواب: «بمحلة جوبان»، فإن «جوبان» محلة بأصبهان.

معجم البلدان ١٣٧/٢، ١٣٨.

(٥٥) ترجمته في: تبصير المنتبه ١١٤٨/٣، الجواهر المضية، برقم ٥٩١، الشتب ٤٩٦.

ولقبه عند الذهبي وابن حجر: «علاء الدين»، وذكره في: «الكاساني» و«القاساني».

(٤) كانت وفاة نور الدين محمود بن زنكي سنة تسع وستين وخمسمائة.

وقاشان (١) : بلد كبير بتركستان ، وأهلها يقولون : كاشان (٢).

• • •

٨٧١ — رسول بن عبد الله ، الشهاب القيصري
ثم الغزّي.

قدم دمشق في حدود السبعين.

وهو من أهل العلم والفضل ، سمع من ابن أميلة ، وابن حبيب.

وولى نيابة الحكم بدمشق ، في أول دولة الظاهر برقوق.

ثم ولى قضاء غزة في أيام ابن جماعة ، وحصل مالا كثيراً بعد فقر شديد.

ثم مات بدمشق ، في جمادى الآخرة ، سنة تسع وثمانمائة ، وقد شاخ.

ذكره ابن حجر ، في « إنبائه » .

وقال العيني ، فيما نقله صاحب « الضوء اللامع » عنه : إن صاحب الترجمة كان أحد
طلبة الحنفية بالشيخونية أيام أكمل الدين ، وبعده (٣).

وتولى قضاء غزة ، عوضاً عن القاضي موفق الدين الرومي.

وأرخ وفاته في ربيع الآخر ، من السنة المذكورة.

ولقبه شرف الدين . والله تعالى أعلم .

• • •

(١) في المتن ، والتبصير : « قاشان » . وانظر معجم البلدان ١٣/١ ، ١٥ .

(٢) في التبصير ، والجواهر ، والمنتبه : « كاشان » .

(٣) ترجمته في : إنباء الغمر ٢/٣٦٧ ، الضوء اللامع ٣/٢٢٥ .

(٤) في الضوء اللامع : « وغيره » .

٨٧٢ — رسولا بن أحمد بن يوسف التُّرْكُمَانِي

التَّبَانِي ، جلال الدين *

أخذُ فقهاء الحنفيّة المُعْتَبَرِينَ .

أخذ العربية عن جماعة ؛ منهم : الإمام جمال الدين ابن هِشَام ، وغيره .

وأخذ الفقه عن فقهاء عصره .

واشْتَغَلَ ، ودأب ، وحَصَلَ ، إلى أن صار من كبار الحنفيّة ، المُتَصَدِّرين للإفراء والإفتاء .

وولّى عدّة مدارس .

وكان مشهوراً بالديانة ، والصيانة ، واليقظة والانقطاع عن الناس .

وأرادَه الملكُ النَّاصِرُ أن يُلَيِّ قضاء الحنفيّة بالديار المصرية ، فامتنع عن ذلك .

١٩٥

وله عدّة مُصَنَّفَات ، منها : «شرح المَتَار» ، في أصول الفقه ، و«مختصر / التلويح في شرح الجامع الصحيح» لِغُلَطَاي ، و«شرح مختصر ابن الحاجب» في الأصول ، ونظم كتاباً في فقه الحنفيّة وشرحه ، وكتب على «البردة وئى» ، وعلى كتاب «مشارق الأنوار» في الحديث ، وشرح «التلخيص» ، وله تأليف في مَنَاجِد الجمعة ، وغير ذلك .

ومات يوم الجمعة ، ثالث عشر شهر رجب ، سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، عن بُضْع وستين سنة .

قال التَّقِيُّ الْمَقْرِيزِيُّ : وهو ممن أجازلى .

والتَّبَانِي : نسبة إلى التَّبَانَة ، بناء مُثَنّاة مِن فَوْق ، بعدها باء مُوحدة مُشَدَّدة ، ونون بعد ألف ، وفي آخرها الهاء .

ورسولا : بِالْألفِ مَقْصُورَةٌ . والله تعالى أعلم .

• • •

(٥) ترجمته في : إيضاح المكنون ١٢٦/٢ ، ٥٥٤ ، السلوك ٧٥٦/٢/٣ ، ٧٥٧ ، كشف الظنون ١١٣/١ ، ١٧٧ ، ٥٤٦ ، ٨٥١ ، ٨٥٣ ، ٨٥٨ ، ٨٧٠ ، ٨٨٠ ، ١٦٩٠/٢ ، ١٧٧٦ ، ١٨٢٤ ، ١٨٦٧ ، ١٨٧٣ .

٨٧٣ — الرّضِيُّ بن إسحاق بن عبد الله

ابن إسحاق النّصيرى *

كان أبوه إسحاق المتقدّم ذكره (١) شيخ أصحاب أبي حنيفة فى وقته.

تفقّه عليه ولذه هذا، وانتفع به ، إلى أن صار من أفاضل دهره، وأمّا في عصره.

قال فى «العُرف العليّة» : وليس الرّضِيُّ هذا بصاحب «شرح المنظومة» وغيرها، فإنّه متأخّر عن هذا، وصاحب الترجمة مُقدّم عليه.

قلتُ : شارحُ «المنظومة» اسمه إبراهيم بن سليمان الحَمَوِيُّ المِصْطَيْقِيُّ، المتقدّم ذكره فى محلّه (٢).

٨٧٤ — رمضان بن الحسين بن قطلغ أبة ، صائِن الدين

أبو الخير، السّرمارى التُّرْكُمَانِي *

سمع الحديث من أبى الحجاج يوسف .

وتفقّه ، ودرّس بالمدرسة السُّيُوفِيَّة مُدَّةً بالقاهرة.

ومولده سنة أربع عشرة وستمئة .

وتُوفِّيَ ، رحمه الله تعالى ، بمدينة أَيْبَار (٣)، وأُتِيَ به من البحر إلى مقبرة باب النّصر،

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٥٩٢ .

وفى النسخ : «البصرى» ، والتصحيح من : الجواهر ، وانظر حاشيته ٢٠٤/٢ .

(١) برقم ٤٥٥ .

(٢) تقدم برقم ٤٠ ، وهو هناك : «المنطقى» . وانظر حاشية الجواهر المضية ٨٤/١ .

(٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٥٩٣ .

(٣) أيبار : اسم قرية بجزة بنى نصر ، بين مصر والإسكندرية .

معجم البلدان ١٠٨/١ .

فُغُسلَ بها، ودُفِنَ هناك، في الرابع من شعبان، سنة خمس (١ وسبعين ١) وستمائة، بعد موته بتسعة أيام.

٨٧٥ — رمضان بن محمد ، الشهر بناظر زاده

أَحَدُ الْقُضَاةِ الْمَشْهُورِينَ فِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَالِدِينَ وَالْوَرَعَ، وَالْعِفَّةِ عَنْ أَمْوَالِ النَّاسِ، مَا عَهِدَ أَنَّهُ تَنَاوَلَ مِنْ أَحَدٍ رِشْوَةً قَطُّ، وَلَا مَكَّنَ أَحَدًا مِنْ أَتْبَاعِهِ مِنْ تَنَاوُلِهَا.

وَكَانَ اشْتِغَالَهُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ بِبِلَادِ الرُّومِ، وَأَخَذَ عَنْ جَمَاعَةٍ كَثِيرِينَ مِنْ قُضَلَائِهَا.

وَكَانَ مِنْ مُلَازِمَةِ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ عَلَى جَانِبٍ عَظِيمٍ، لَا يَكِلُ وَلَا يَمَلُّ، وَلَا يَقْطَعُهُ عَنْهُ قَاطِعٌ، وَلَا يَمْنَعُهُ مِنَ الْقِرَاءَةِ مَانِعٌ، إِلَى أَنْ حَصَلَ مِنَ الْفَضَائِلِ مَا يَصِيرُ بِهِ الْخَامِلُ مِنْ أَكْبَرِ الْأَمَائِلِ.

وَصَارَ مُدَرِّسًا يَأْخُذِي الْمَدَارِسَ الثَّمَانِ، ثُمَّ يَأْخُذِي الْمَدَارِسَ السَّلِيمَانِيَّةَ، وَمِنْهَا وَلَّى قِضَاءَ الشَّامِ، ثُمَّ قِضَاءَ مِصْرَ، ثُمَّ قِضَاءَ بَرْصَةِ، ثُمَّ قِضَاءَ أَدْرَنَةَ، ثُمَّ قِضَاءَ إِسْطَنْبُولَ. وَبِهَا قَضَى نَحْبَهُ، وَلَقِيَ رَبَّهُ فِي سَنَةِ (٢).

وَمَا عُزِلَ مِنْ وِلَايَةٍ إِلَّا وَأَهْلُهَا دَاعُونَ لَهُ، شَاكِرُونَ مِنْهُ، رَاضُونَ عَنْهُ.

وَقَدْ اجْتَمَعَتْ بِهِ مَرَّاتٍ عَدِيدَةٌ فِي الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ، وَالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَقُسْطَنْطِينِيَّةِ الْمَخِيمَةِ، فَرَأَيْتُ مِنْ فَضْلِهِ وَعِلْمِهِ، وَوَرَعِهِ، وَعِفَّتِهِ، مَا لَمْ أَرَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ، وَلَا سَمِعْتُ بِهِ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ أَنْ يَتَغَمَّدَهُ بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ، وَيَجْمَعَنَا بِهِ فِي مُسْتَقَرٍّ (٣) كَرَامَتِهِ وَدَارٍ (٤) عُفْرَانِهِ، مِنْ غَيْرِ عَذَابٍ يَشِيقُ، بِحَمْدِهِ وَكَرَمِهِ، آمِينَ.

(١-١) في ن: «سبع وخسين» تقديم وتأخير.

(٥) ترجمته في: شذرات الذهب ٨/٤٠٢، العقد المنظوم (بهاش وفيات الأعيان) ٢/٥٢٩، ٥٣٠، الكواكب السائرة ١٥٣/٣.

(٢) بياض بالنسخ.

وكانت وفاته سنة أربع وثمانين وتسعمائة، على ما ورد في: العقد المنظوم، والشذرات.

(٣) في ن: «دار».

(٤) سقط من: ن.

٨٧٦ - رمضان الرومي*

١٩٥ ظ

ذكره في «الشقائق»، فقال : العالم العامل ، والفاضل الكامل ، الشيخ /رمضان.

قرأ ، رحمه الله تعالى ، على علماء عصره ، وتفقه.

ثم جعله السلطان بايزيد خان (١) قاضياً بالعسكر (٢).

• • •

٨٧٧ - رَوْح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي أضلاً

أبوطالب، قاضي القضاة، الزَّيْنِي • • •

قال في «الجواهر» : تولى القضاء بالبصرة، سنة ست وستين وخمسمائة. انتهى.

وقال ياقوت ، في «معجم البلدان» : ناب في القضاء ببغداد مدة في زمن المُسْتَعْدِ بالله، ثم ولّاه المُسْتَضِيّ قضاء القضاء، بعد امتناع منه وإلزام له، في يوم الجمعة، حادي عشر شهر ربيع الآخر، سنة ست وستين وخمسمائة.

واستتاب ولده أبا المعالي عبد الملك، على القضاء، والحكم بدار الخلافة وما يليها، وغير ذلك من الأعمال.

ولم يزل على ولايته حتى توفى.

وقد سمع الحديث من جماعة .

قال عمر بن علي القرظيني : سألت رَوْح ابن الحديثي عن مولده، فقال : سنة اثنين وخمسمائة.

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية (بهاشم وفيات الأعيان) ١/١١٠.

(١) بويغ للسلطان بايزيد خان بن السلطان مراد الغازي، الملقب بيلد روم بايزيد، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. الشقائق النعمانية ١/٨٤.

(٢) عبارة الشقائق أشمل ، حيث قال : «ثم جعله السلطان بايزيد شيخاً لنفسه، ثم جعله قاضياً بالعسكر».

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٩٤ ، معجم البلدان ٢/٢٢٥.

وكذا ذكر النجاشي : «أبوطالب قاضي القضاة الزينبي». ولعل في الكلام سقطاً، فإنه ينقل عن ياقوت، وياقوت يقول : «أبوطالب، قاضي بغداد، وكان يشهد أولاً عند قاضي القضاة أبي القاسم علي بن الحسين الزينبي سنة ٥٢٤ في شهر رمضان».

ومات في خامس عشر المُحَرَّم، سنة سبعين وخمسمائة. رحمه الله تعالى.
وسياتي الكلام على ترجمة ابنه (١) عبيد الملك، في محلّه، إن شاء الله تعالى (١).

• • •

حرف السـزای

٨٧٨ — زائدة بن قدامة الثقفي

أبو الصلت ، الكوفي ٥

روى عنه ابن المبارك ، والسفيانان ، وغيرهم .

قال الإمام أحمد : الموثبون في الحديث أربعة ، سفيان ، وشعبة ، وزهير ، وزائدة .

مات بأراضى (١) الروم ، عام غزاة الحسن بن قحطبة ، سنة ستين ، أو إحدى وستين ومائة (٢) . رحمه الله تعالى .

روى له الشيخان .

كذا في « الجواهر » .

وذكره الحافظ الذهبي ، في « طبقات الحفاظ » ، فقال : الإمام الحجة أبو الصلت الثقفي الكوفي ، حدث عن زياد بن علافة ، وعبد الملك بن عمير ، ومنصور ، وسماك ، وموسى ابن أبي عائشة ، وطبقته .

وعنه ابن عبيثة ، وحسين الجعفي ، وابن مهدي ، ومعاوية بن عمرو ، وأبو نعيم ، وطلق بن غنم ، وأبو حذيفة التهدي (٣) ، وأحمد بن يونس ، وخلق كثير .

وكان من نظراء شعبة في الإثقان .

وكان لا يحدث صاحب بدعة (٤) .

(٥) ترجمته في : أعيان الشيعة ١٦٣/٣٢ ، ١٦٤ ، تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٤٦٨ ، التاريخ الكبير للبخاري ٤٣٢/١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢١٥/١ ، ٢١٦ ، تقريب التهذيب ٢٥٦/١ ، تهذيب التهذيب ٣٠٦/٣ ، ٣٠٧ ، الجرح والتعديل ٦١٣/٢/١ ، الجواهر المضية ، برقم ٥٩٥ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٢٠ ، دول الإسلام ١٠٩/١ ، شذرات الذهب ٢٥١/١ ، طبقات ابن سعد ٢٦٣/٦ ، طبقات القراء ٢٨٨/١ ، العبر ٢٣٦/١ ، ٢٣٧ ، الفهرست ٣١٦ ، الكامل ٥٦/٦ .

(١) في الجواهر : « بأرض » .

(٢) ذكر الطبري وابن الأثير هذا في حوادث سنة اثنتين وستين ومائة . تاريخ الطبري ١٤٢/٨ ، الكامل ٥٨/٦ .

(٣) في النسخ : « أهندي » ، والتصويب من : تذكرة الحفاظ .

(٤) هذا قول أبي داود الطيالسي .

وكان من أصدق الناس وأبرهم (١).

وكان وكيع لا يُقدّم عليه أحداً في الحديث (٢).

ووثقه أبو حاتم الرازي ، وقال : صاحبُ سُنّة.

تُوفّي في أوّل سنة إحدى وستين ومائة، وقد شَاح، وقيل: مات مُرابطاً بأرض الرُّوم، رحمه الله تعالى. انتهى.

• • •

٨٧٩ — زُفَرُ بْنُ الْهُذَيْلِ بْنِ قَيْسِ الْعَنْبَرِيِّ

البصريّ *

أحدُ أصحاب الإمام، وعَيْنُ أعيان الأئمة الأعلام، سارت الرُّكبان بِذِكْرِهِ، وتعظرت الأكنوان بِنَشْرِهِ، وشهد له بأَوْحَدِيَّةِ زمانِهِ، سائرُ نُظرائِهِ وأقرانِهِ.

تكرّر ذِكْرُهُ في «الهداية» ، و«الخلاصة» ، وغيرهما من كتب المذهب.

وكان الإمام الأعظم يُفضّله وَيُبَجِّله ، و يقول : هو أَقْبَسُ أَصْحَابِي.

وروي أن زُفَرَ لَمَّا تزوّج حضره أبو حنيفة ، فقال له زفر : تكلم .

فقال أبو حنيفة في خطبة النِّكاح : هذا زُفَرُ بْنُ الْهُذَيْلِ، إمامٌ من أئمة المسلمين، وعَلِمَ مِنْ

(١) وهذا قول أبي أسامة .

(٢) هذا عن الإمام أحمد ، وعبارته في التذكرة : « كان وكيع لا يقدم على زائدة في الحفظ أحداً ».

(٣) ترجمته في : أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، للصيمري ١٠٣-١٠٨ ، الانتقاء ، لابن عبد البر ١٧٣ ، ١٧٤ ، البداية والنهاية ١٠/١٢٩ ، تاج التراجم ٢٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ، الجزء الأول من القسم الأول ١٩٧ ، الجرح والتعديل ١/٢/٦٠٨ ، ٦٠٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٥٩٦ ، دول الإسلام ١/١٠٧ ، ذكر أخبار أصبهان ١/٣١٧ ، ٣١٨ ، ذيل الجواهر المضية ٢/٣٥٤-٣٥٦ ، رجال ابن حبان ١٧٠ ، شذرات الذهب ١/٢٤٣ ، طبقات ابن سعد ٦/٢٧٠ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ١٣٥ ، ١٣٩ ، طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٨ ، المعبر ١/٢٢٩ ، الفهرست ٢٨٥ ، الفوائد البهية ٧٥-٧٧ ، كتائب أعلام الأخيار برقم ٨٥ ، كشف الظنون ٢/١٧٨٢ ، لسان الميزان ٢/٤٧٦-٤٧٨ ، مرآة الجنان ١/٣٣٩ ، المعارف ٤٩٦ ، مفتاح السعادة ٢/٢٤٩ ، ٢٥٠ ، مناقب الإمام الأعظم ، للكردري ٢/١٨٢-١٨٨ ، ميزان الاعتدال ٢/٧١ ، وفيات الأعيان ٢/٣١٧-٣١٩ .

والشيخ محمد زاهد الكوثري «لحات النظر في سيرة الإمام زفر» .

وكنيته : «أبو الهذيل» أو «أبو خالد» .

أغلامهم، في شرفه وحسبه وعلمه.

وقال ابن معين في حقه : ثقة ، مأمون .

وقال ابن جبان : كان فقيها حافظاً، قليل الخطأ، كان أبوه / من أهل أصبهان. ١٩٦ و

وقال أبو نعيم : كان ثقة مأموناً ، دخل البصرة في ميراث أخيه، فتشبت به أهل البصرة، فنحوه الخروج منها.

وروي أنه قيل لوكيع : تخلف إلى زقر!

فقال : غررتمونا بأبي حنيفة حتى مات ، ثم يدون أن تغرونا عن زقر حتى نحتاج إلى أسيد^(١) وأصحابه.

وقال مقاتل : سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين، يقول: قال لي زقر: أخرج إلى حديثك حتى أغزبله لك.

وتولى زقر قضاء البصرة.

وكانت ولادته سنة عشر ومائة.

وكانت وفاته بالبصرة ، سنة ثمان وخمسين ومائة، وله ثمان وأربعون سنة.

وعن أبي عمر : كان زقر ذا عقل ودين، وفهم وورع، وكان ثقة في الحديث.

وعن الفضل بن دكين ، قال : دخلت على زقر وقد اختصر، وهو يقول: في حال لها مهر، وفي حال لها ثلثا مهر.

وروي أن زقر كان يجلس إلى أسطوانة، وأبو يوسف يجذاه، وكان زقر^(٢). يلبس قلنسوة، فكانا يتناظران^(٣) في الفقه، وكان زقر جيّد اللسان، وكان أبو يوسف مضطرباً في مناظرته، وكان زقر ربما يقول لأبي يوسف: أين تفر؟ هذه أبواب كثيرة مفتحة، خذ في أيها شئت.

(١) في مناقب الكردي ، أن أسيدا هذا كان صباغا بابه .

(٢) سقط من : ن .

(٣) في ن : «ينظران» .

وعن أبي عاصم الضحاك بن مخلد، أنه كان يقول: ما خالفتُ أبا حنيفة في قولٍ إلا وقد كان أبو حنيفة يقول به.

قال ابن كثير: وكان زُفرُ عابداً، اشتغل أولاً بعلم الحديث، ثم غلب عليه الفقه والقياس.

وعن مليح: كان زُفرُ يكتنئ بأبي خالد، وأبي الهذيل، وكان من أصدقاءه، ومات أخوه فتزوج بعده بامرأته.

وعن محمد بن وهب: كان زُفرُ من أصحاب الحديث، ثم نظر في الرأي، فغلب عليه، ونُسب إليه.

وعن ابن المبارك، أنه كان يقول: نحن لا نأخذُ بالرأي ما كان الأثر، فإذا جاء (١) الأثر تركنا الرأي.

وعن أبي مطيع، أنه كان يقول: زُفرُ حجة للناس فيما بينهم وبين الله تعالى، فيما يعملون بقوله، وأما أبو يوسف فقد غرته الدنيا بعض الغرور.

وعن يحيى بن أكثم، عن أبيه أكثم، أنه كان يقول: كان وكيعٌ (٢) في آخر عمره يَحْتَلِفُ (٣) إلى زُفرٍ بالغَدَوَاتِ، وإلى أبي يوسف بالعَشِيَّاتِ، ثم جعل كلَّ اختلافٍ إلى زُفرٍ، لأنه كان أقرع، وكان زُفرُ يَرْفُقُ به، ويضربُ له، وكان وكيعٌ يقول لِرُفْرٍ: الحمد لله الذي جعلك خلفاً لنا من أبي حنيفة، رحمه الله تعالى.

وعن أبي نعيم الفضل بن دكين، قال: لما مات أبو حنيفة، وفاتني ما فاتني منه، لَزِمْتُ أَفَقَةَ أَصْحَابِهِ وَأَوْرَعَهُمْ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ الْحِطَّ الْأَوْقَرَ. يعني زُفرُ بن الهذيل.

وعن يحيى بن أكثم: سمعتُ أبا يقول: أكثر ما جالستُ بعد أبي حنيفة زُفرُ بن الهذيل، لأنه كان قد جمع إلى فقهه الورع والزهد في الدنيا.

وعنه: سمعتُ أبا يقول: زُفرُ كان أَفَقَةً أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَأَجْمَعَهُمْ لِخِصَالِ الْخَيْرِ.

(١) في ن: «كان» .

(٢-٢) في ن: «يختلف في آخر عمره» .

وعن الحسن بن زياد : كان زُقَرُ وداود الطائِيُّ مُتَوَاحِشَيْنِ، فأما داود فقد ترك الفِقهَ وأقبل على العبادة، وأما زُقَرُ فإنه جمع بين الفقه والعبادة.

وعن مَليح بن وَكيع ، عن أبيه ، قال : كان زُقَرُ شديدَ الورع، شديدَ الاجتهاد والعبادة، حسنَ الرأي، قليلَ الكتاب، يحفظُ ما يسمعه، ولما مات أبوحنيفة أقبل الناسُ على زُقَر، فما كان يأتي أبايوسف إلا نَقَرَ يَسِيرًا.

وعن محمد بن وَهَب : كان زُقَرُ أحدَ العشرة الأَكابر، الذين دَوَّنُوا كُتُبَ / أبي حنيفة، وكان زُقَرُ رأسَ حَلَقَتِهِ.

وعن الحسن بن زياد ، قال : كان المُقَدَّم في أصحابِ أبي حنيفة في مَجْلِسِهِ زُقَرُ، وكان قلوبُهم إليه أَمِيلٌ.

وعن بِشْرِ بنِ القاسم : سمعتُ زُقَرَ يقول : لا أَحْلِفُ بعدَ موتي شيئاً أخافُ الحسابَ عليه.

وقَوِّمَ ما في منزله بعدَ موته، فلم يَبْلُغْ ثلاثةَ دراهم.

وعن وَكيع : لَمَّا اخْتُصِرَ زُقَرُ، رحمه الله تعالى، دخل عليه أبو يوسف وغيره، فقالوا: ألا تُوصي يا أبا الهذيل؟

فقال : هذا السَّماعُ الذي تَرَوْنَهُ هذه المَرْأَةُ، وهذه الثلاثة آلاف (١) درهم يُولَدُ أخى، وليس لأحدٍ عليَّ شيءٌ، ولا لى عليَّ أحدٌ شيءٌ.

وكان زُقَرُ يُشَبِّهُ وَجْهَهُ وَجُوهَ (٢) الْعَجَم، ولسانه لِسَانَ الْعَرَب. رحمه الله.

ومما مُدِح به الإمام زُقَرُ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنه، قولُ بعضهم (٣)

إِنَّ الْقِيَّاسَ جَلًّا مِرَاتَهُ زُقَرُ فَمُكِرُوهُ لَمَّا قَدْنَا لَهُمْ زَقَرُوا (٤)

قَوْسُ الْقِيَّاسِ بِهِ كَانَتْ مُوْتَرَةً مَاعَاشَ فَالآنَ لَا قَوْسَ وَلَا وَتَرَ (٥)

(١) كذا : «آلاف» ووجهه : «الآلاف» .

(٢) في ن : «وجه» .

(٣) نقل الكوثري ، في لمحات النظر ٢٩ ، ٣٠ ، الأبيات، ولم ينقل الأول لما فيه من تحريف .

(٤) في النسخ : «لما قانا» .

(٥) حيز البيت في لمحات النظر : «ما عاش والآن أصبحت ما لها وتر» .

لَقَدْ حَوَى فِي قِيَاسِ الْفِقْهِ مَرْتَبَةً عَلَيْهِ [قَدْ] حَيَّرَتْ مِنْ دُونِهَا الْفِكَرُ (١).
 قِيَاسُهُ قَدْ صَفَا فِي بَحْرِ خَاطِرِهِ وَحَاسِدُوهُ لِشُومِ الْحَقِّ قَدْ كِيدُوا
 غَدَا لِكُشْرِ قِيَاسِ النَّاسِ جَابِرُهُ وَلَهُمْ بِحَقِّهِمْ مِنْ جَبْرِهِ أَنْكَسَرُوا (٢)
 مَنَ لَا يُسَاوِيهِ فِي أَوْقَاتِهِ أَحَدٌ هَلْ يَسْتَوِي الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ وَالْحَجَرُ (٣)
 وَزُقُرُ: بضم الزاى المعجمة وفتح الفاء وبعدها را مهملة.

وَالْهُذُلُ: بضم الهاء وفتح الهمزة وسكون اليا المشناة من تحتها وبعدها لام. والله تعالى أعلم.

٨٨٠ — زكريا بن أبي زائدة ، أبو يحيى

واسم أبي زائدة ميثون بن وداعة .

كوفي ، من كبار الرواة . روى عن الشعبي ، وغيره .

وروى عنه الثوري ، وشعبة ، وغيرهما . وروى له الشيخان ، وكان ثقة .

خرج في البعث إلى الدليم غازياً ، ثم انصرف إلى الكوفة .

ذكره أبو القاسم الرافعي ، في « تاريخ قزوین » .

وروى فيه بسنده عنه ، وعن مشرق ، وسفيان ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، رضى الله

تعالى عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نام يتوسد يمينه ، ويقول : « اللَّهُمَّ قِنِي

(١) ما بين القوسين تكلة يصح بها الوزن . وفي ن : « من دونه الفكر » .

ورواية لمحات النظر لعجز البيت : « علياء قد قصرت من دونه الفكر » .

(٢) في لمحات النظر : « وهم لحيدهم حقا قد انكسروا » . وبعد البيت فيه زيادة :

غَيُوتُهُمْ فِي اللَّيَالِي بِالْكَرَى كُجِلَتْ وَعَيْنُهُ كُغْلِلَتْ فِي لَيْلِيهِ الشَّهْرِ

(٣) في لمحات النظر : « أنى يساويه » .

(٤) ترجمته في : البداية والنهاية ١٠/١٠٥ ، تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٤٥٣ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ١/٢/٤٢١ ،

تقريب التهذيب ١/٢٦١ ، تهذيب التهذيب ٣/٣٢٩ ، ٣٣٠ ، الجرح والتعديل ١/٢/٥٩٣ ، ٥٩٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٥٩٧ ،

خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٢٢ ، دول الإسلام ١/١٠٢ ، شذرات الذهب ١/٢٢٤ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق)

١/٣٨٩ ، طبقات ابن سعد ٦/٢٤٧ ، العبر ١/٢١٢ ، مرآة الجنان ١/٣٠٧ ، ميزان الاعتدال ٢/٧٣ .

عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ» (١) .

وروى أيضا بسنده عنه ، أنه قال: قرأت على مخراب رجل بقرؤين:
فلا تَغُرَّتْكَ الآمالُ يا رَجُلُ واعْمَلْ فليس وراء الموت مُعْتَمِلٌ
واعْمَلْ لِنَفْسِكَ لا تَشْقَى بِعِيشَتِهَا قبل الفراق إذا ما جاءك الأجل
واخْذَرْ فَإِنَّ مَجِيئَ الموتِ مُفْتَرِبٌ فلا يَغُرَّتْكَ التَّشْوِيفُ والأملُ
توفي سنة تسع وأربعين ومائة. وقيل: ثمان. وقيل: سبع. رحمه الله تعالى.
حكى عنه ابنه يحيى ، الآتى فى بابہ إن شاء الله تعالى، أنه كان يقول له: يابُنِّى، عليك
بالتَّعْمَانِ بنِ ثابت، فخذُ عنه قبل أن يَفُوتَكَ.

قال يحيى : ورُبُّها عَرَضَتْ عليه فُتْيَاهُ فَيُتَجَبُّ به .

والله تعالى أعلم .

• • •

٨٨١ — زكريّا بن بيزام بن زكريّا الرومى

اضله من ولاية أنكورية.

وكان مؤلّذه بدار / السّلطنة السّنيّة ، قسطنطينيّة المَحميّة، فى أوائل سَلطنة السلطان
سليمان خان (٢)، عليه الرحمة والرّضوان.

(١) أخرجه مسلم ، فى باب استحباب بين الإمام ، من كتاب صلاة المسافرين وقصرها .

صحيح مسلم ٤٩٢/١ ، ٤٩٣ .

والإمام أحمد ، فى مسنده ٢٨١/٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

ورواه أبو داود عن أم المؤمنين حفصة زوج النّبي صلى الله عليه وسلم، فى باب ما يقول عند النوم، من كتاب الأدب .
سنن أبى داود ٦٠٦/٢ .

كما رواه عنها الإمام أحمد فى مسنده ٢٧٨/٦ ، ٢٨٨ .

ورواه الإمام أحمد أيضا ، عن عبد الله بن مسعود، فى مسنده ٣٩٤/١ ، ٤٠٠ ، ٤١٤ ، ٤٤٣ .

كما رواه عن حذيفة بن اليمان ، فى مسنده ٣٨٢/٥ .

(٥) ترجمته فى : حديقة الأفراح ١٢٣ ، خلاصة الأثر ١٧٣/٢ — ١٧٥ ، كشف الظنون ١٩٢/١ ، ١١٩٩/٢ ، ١٧٦٦ ،

١٧٦٧ ، ٢٠٢٣ ، نفحة الرحمة ٥٩/٣ — ٦١ ، هدية العارفين ٣٧٤/١ ، ٣٧٥ .

(٢) بويع بالسلطنة للسلطان سليمان خان بن سليم خان ، بعد وفاة أبيه، فى سنة ست وعشرين وتسعمائة .

الشقائق النعمانية (بها مش وفيات الأعيان) ٤١/٢ .

واشتغل ، وحصل ، إلى أن صار من أعيان فضلاء الديار الرومية ، وصار (١) مُلَازِماً من
المُؤَلَّى الفاضل العلامة محمد أفندي ، المعروف بمُعَلِّول أمير ، وكان جُلُّ انْتِفَاعِهِ به ، وقد كان
رَفِيقاً في الاشتغال عليه بالديار المصرية للإمام العلامة مُفَتِي الديار المصرية الشيخ على
القُدسي .

ثم إنَّ صاحب الترجمة صار مدرساً بمدارس مُتَعَدِّدة ؛ منها : إحدَى المدارس الثمان ،
ومدرسة السلطان سليم خان بمدينة قُسْطَنْطِينِيَّة .

ثم وَلِيَ منها قضاءَ حلب ، وأقام بها مُدَّةً ، وعُزِّلَ منها لا إلى مُنَاصِب .

ثم صار قاضياً بمدينة بروسة ، ثم عُزِّلَ ، وصار بعد ذلك قاضياً بقُسْطَنْطِينِيَّة .

ثم وَلِيَ قضاءَ العسْكَرِ بولاية أناتولى ، ثم عُزِّلَ منه ، وعُيِّنَ له من العُلُوقَةِ كُلُّ يومِ مائةٍ
وخمسون درهما عُثمانيّاً ، بطريق التَّقَاعِدِ .

وكان في ولاياته كُلِّهَا محمودَ السيرة ، مشكورَ الطريقة ، والرَّعَايَا راضُونَ منه ، داعُونَ له ،
غيرَ أَنَّهُ كان مَحْشُوداً على عِلْمِهِ وفضله وتَقَدُّمِهِ ، وما عُزِّلَ من (٢) مُنَاصِبٍ من هذه المناصبِ إِلَّا
بَتَحْرِيكِ الأَعْدَاءِ ، وتَدْبِيرِ المُحْسَدِ ، وسَعْيٍ مَنْ لا يَخَافُ اللهَ تعالى .

وقد اجْتَمَعَتْ بِحَضْرَتِهِ العِلِّيَّةُ ، في سنة (٣ ائتين وتسعين وتسعمائة٣) مرَّاتٍ عِدِيدَةٍ ،
وأَوْقَفْنِي على بعضِ تَحْرِيرَاتِهِ وكتاباتِهِ ، فرَأَيْتُ مِنْ ذَلِكَ ما يُبْهِجُ النَّاطِرَ ، وَيَسُرُّ الْخَاطِرَ ،
ويقول لسانُ حالِهِ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلآخِرِ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ : « حاشية » على سورة الأعراف ، و
« حاشية » على « الهداية » من كتاب الوكالة إلى آخرِ « الهداية » ، و « حاشية » على « صَدْر
الشرعية » و « حاشية » على « شَرْحِ الْمِفْتَاحِ » و « حاشية » على « حاشية التَّجْرِيدِ » ، وله غيرُ
ذلك من الرِّسَالِ المُفِيدَةِ .

وله نَظْمٌ بالعربية والفارسية والتركية .

وبالجملة فهو من مَفَاخِرِ تِلْكَ البلاد ، أدام اللهُ النِّفَعَ بِوُجُودِهِ ، آمين .

(١) في ن : « فصار » .

(٢) في ن : « عن » .

(٣-٣) سقط من : ط .

ثم بعد كتابة هذه الترجمة بمدة مديدة قَدِمْتُ إلى الديار الرومية، فرأيتُ قد وَلِيَ قضاء العسكر بولاية روميلي^(١)، وقضاء ولايته ومدرّسوها وملازموها راضون عنه، شاكرون منه، داعون له، لأنه يُعاملهم بالإنصاف، ويُعطى كل ذي حق حقه، لا تأخذه في ذلك لومة لائم، ولا يضده عنه رهبة ظالم.

ثم بعد مُدة من الزمان قُوضَ إليه منصبُ الفتوى بالديار الرومية، وسائر الممالك الإسلامية، وصار يكتبُ الفتاوى على الأسئلة كتابةً جيدة، بعبارات رائعة فصيحة.

وكانت بدايته في الكتابة نهايةً كثيرٍ ممن وَلِيَ هذا المنصب، لأن أكثرهم ما كانوا يُحصلون الرُشوخَ في الكتابة، ويَسْلُمون من الخطأ، وسبق القلم، والمُؤاخذه في غالب فتاواهم، إلا بعد مُدة طويلة.

وأما صاحب الترجمة، فإن أول كتاباته كأواخرها، سألته من الطعن فيها، والمُؤاخذه عليها، فحصل بولايته للعلماء والأفاضل والطلبة وسائر من يَتَّسِقُ إلى العلم قرحٌ كثير، وشُرورٌ زائد، وظنوا أن الزمان تنبّه لهم، وأقبل عليهم، فما مضى إلا مُدة يسيرة، وأصابته عين الكمال، وتوفّي إلى رحمة الله تعالى فجأة، بدار السلطنة السنية، وهو جالس على الصُفّة المُتصلة بالباب المعروف بباب هُمّايون، الذي تدخل منه الوزراء، وقضاء العسكر، وأرباب الدولة، لغرض المُهمّات على السلطان محمد خان، نصره الله تعالى، وكان المفتي المذكور ينتظرُ جلوس السلطان محمد خان، للسلام عليه، / وتَهْنِئته بالعيد، وهو عيد..... (٢).

وخلف، رحمه الله تعالى من الأولاد الكبار، المتقنين في جملة السادات الأخيار عدّة لا تحصى الآن أسماءهم، ولكن أعرف منهم قُدوة الأفاضل، وكثر الفاضل، قاضي القضاة بالديار المصرية، يحيى أفندي^(٣)، مَنَّع الله المسلمين بطول بقائه.

كان مولده في سنة (١٨٩٠ وتسعين وتسعمائة).

(١) رسمها في ن: «روم ايلي» .

(٢) بياض بالنسخ .

وكانت وفاته سنة إحدى بعد الألف .

(٣) نجد ترجمته في: خلاصة الأثر ٤/٤٦٧-٤٧٢، نفعه الرحمة ٣/٦٢-٦٧، هدية العارفين ٢/٥٣٢ .

(٤-٤) بياض في النسخ . واستكملته من المراجع .

وَرُبِّي فِي حَجْرِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَالصِّيَانَةِ عَنْ ارْتِكَابِ الْخَطَا وَالزَّلَلِ، (١) إِلَى أَنْ صَارَ
يَعْنُ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَنَامِلِ، وَتُعَقَّدُ عَلَيْهِ الْخَنَاصِيرُ (٢). انتهى.

• • •

٨٨٢ — زكريّا بن محمود بن زكري، الشيخ، الإمام
الفقيه، زكيّ الدين، البصريّ.

مُدْرَسُ الشُّبْلِيَّةِ (٣).

كَانَ قَدْ دَرَسَ أَوَّلًا بِالْمَدْرَسَةِ الْفَرُخْشَاهِيَّةِ (٤)، ثُمَّ إِنَّهُ دَرَسَ أَيَّامًا يَسِيرَةً فِي آخِرِ عُمْرِهِ
بِالشُّبْلِيَّةِ، عَوَضًا عَنْ فَصِيحِ الدِّينِ الْمَارِدِيْنِي، وَأُخِذَتْ مِنْهُ (٥) الْفَرُخْشَاهِيَّةُ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي
جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَسِتْمِائَةَ.

وَتَوَفَّى زَكِيّ الدِّينَ الْمَذْكُورَ، فِي سَادِسَ عَشَرَ شَهْرَ رَجَبٍ، مِنْ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ.

فَكَانَتْ مُدَّةُ (٦) الْوَلَايَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا.

كَذَا تَرَجَّمَ لَهُ الصَّلَاحُ الصَّفْدِيُّ، فِي «أَغْيَانِ الْعَصْرِ، وَأَغْوَانِ النَّصْرِ». رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

• • •

٨٨٣ — زكريّا بن يحيى بن الحارث، الإمام، التَّيْسَابُورِي
الْمَرْكَزِي، أَبُو يَحْيَى، الْبَزَارِيُّ، الْفَقِيه.

أَحَدُ مُشَافِيخِ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ فِي عَصْرِهِ، وَأَحَدُ الْعُبَادِ.

(١-١) سقط من : ن .

(٢) كانت وفاته سنة ثلاث وخسين وألف .

(٣) له ذكر في : الدارس ٥٣٧/١، وفي ط : «زكري» .

(٤) أي : الشبلية الجوانية، وهي من مدارس الحنفية بدمشق، أنشأها شبل الدولة كافر المعظمي. الدارس ٥٣٧/١ .

(٥) من مدارس الحنفية بدمشق، تعرف بعز الدين فرخشاه، واقفها حظ الخير خاتون ابنة إبراهيم بن عبد الله، والده عز الدين
فرخشاه، وذلك في سنة ثمان وسبعين وخسمائة. الدارس ٥٦١/١ .

والمدسة في زقاق الصخر، عند مدخل دمشق الغربي، ولم يبق منها سوى قبة التربة. حاشية الدارس .

(٥) سقط من : ن .

(٦) سقط من : ن .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية، برقم ٥٩٨، العبر ١١١/٢، ميزان الاعتدال ٧٩/٢، ٨٠ .

سمع إسحاق بن راهويته بخراسان ، وغيره .

قال الحاكم ، في «تاريخ نيسابور» : حدثنا عنه ، وله تصانيف كثيرة في الحديث .

مات ، رحمه الله تعالى ، في يوم السبت ، لخمس ليالٍ بقيت من ربيع الآخر، سنة ثمان وتسعين ومائتين، وصلى عليه الأمير أبو صالح .

٨٨٤ — زكريا بن يحيى بن هارون بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق

ابن عبد الله ، بدر الدين ، الدشتاوتى — بالدال المهملة

والشين المعجمة والنون ومن بعدها

ألف وواو — التوثى

قال الصفدي ، في «أعيان العصر» : كان فقيهاً ، أديباً ، نبياً ، أريباً .

له نظم كان قوافيه كغوس ، وأزاهر روضه زاكية الغروس ، حدث بشيء منه ، ورواه الأكابر عنه .

ولم يترك بالقاهرة إلى أن كمل مدته ، وسكن الموت شرفته وحدثه .

وتوفي ، رحمه الله تعالى ، سنة (١) وسبعمائة . انتهى .

وقال ابن حجر : كان أديباً فاضلاً ، أخذ عنه الحافظ أبو الفتوح اليعمرى ، وزين

الدين عمر بن حسين بن حبيب ، وغيرها .

ومن شعره لُغز في اسم طبرس (٢) :

وما اسم له بغض هو اسم قبيلة وتضحيته باقية تلاقى به العدا

(٥) ترجمته في : المخطوط الجديدة ، لعل مبارك ١١/١٥ ، الدرر الكامنة ٢/٢٠٧ ، الطالع السعيد ٢٤٨ — ٢٥٠ .
(١) بياض بالأصل . وفي الدرر أنه توفي بعد سنة سبعمائة ، وفي الطالع السعيد أنه توفي سنة ثلاث وسبعمائة . وانظر حاشيته .

(٢) الدرر الكامنة ٢/٢٠٧ ، الطالع السعيد ٢٥٠ .

اسم القبيلة : قلى ، وتصحيف برس : ثرس .

وإن قلته عكساً فتصحيف بفضه
وباقية بالتصحيف طير وعكسه
اسم الطير : بظ . والعلم هو : الطب .

وله في مغل راقص (٢) :

يامن عدا الحشن إذ غنى وماس لنا
قاسوك بالغضن رقصاً والهزار غنا
/ قد تسجع الوزق لكن غير ناطقة
مقشماً بين أنصار وأسماع
وما تقاس بمياس وسجاع
ويرقص الغضن لافى حشن إيقاع (٣)

١٩٨ و

وله أيضاً (٤) :

لا تسلني عن السلو وسل ما
أوقعت بين مقلتي ورقادي
صنعت بي لظفاً محامير سلمي
وسقامي والجشم حرباً وسلماً

وأورد له الصفدي ، في «أعيان القصر» ، قوله في مليح خطائي (٥) :

فقال لي العدو أراك تبكي فقلت له بكيت على خطائي

واغترض عليه ، بأنه أراد التورية بالخطأ ، مهموزاً مقصوراً ، ضد الصواب ، عن الخطائي ، وهو المليح التركي الخطائي ، وهو ممدود ، فاقعدت معه التورية .

ثم إنه اغترض على الأديب جمال الدين ابن نباتة ، حيث استعمل ذلك في شعره .

(١) عكس الاسم : «سريبط» فيفضه : «سرب» تصحيفه : «شرب» .

وهذا التفسير من حاشية بعض نسخ الطالع السعيد .

(٢) الدرر الكامنة ٢/٢٠٨ ، الطالع السعيد ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، قال الأدفوي : «وأظنها له» .

(٣) في الدرر :

قد تسجع الوزق لكن غير داخلو
وفي الطالع السعيد :

قد تسجع الوزق لكن غير داخلية
(٤) الطالع السعيد ٢٤٩ .

(٥) الطالع السعيد ٢٤٩ .

وَأَنْشَدَ الصَّلَاحُ لِنَفْسِهِ فِي ذَلِكَ قَوْلَهُ:

أَحْبَبْتُ مِنْ تُرْكِ الْخَطَا دَا قَامَةً
إِيَّاكُمْ وَجُفُونَهُ فَأَنَا الَّذِي
فَضَحْتُ عُصُونَ الْبَانِ لَمَّا أَنْ خَطَا
سَهْمٌ أَصَابَ حَشَاءَهُ مِنْ عَيْنِ الْخَطَا

وقوله أيضا :

يَا قَلْبُ لَا تُثْقِلْ عَلَى
وَمِنْ السَّجَائِبِ أَنَّهُ
مِخْرِبِ الْجُفُونِ إِذَا سَقَطَا
أَضْحَى يَصِخُّ مَعَ الْخَطَا

قلت : ويُعجِبُنِي إِلَى الْغَايَةِ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْأَدِيبِ الْمِعْمَارِ (١) ، وَإِنْ كَانَ يَرِدُ عَلَيْهِ فِي التَّوَرِيَةِ بِالْخَطَا، مَا أُوْرَدَهُ الصَّفْدِيُّ عَلَى صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ آيَفَاءً، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُسَامَحُ بِهِ غَالِبًا:

أَصَابَ قَلْبِي خَطَائِي
فَرُخْتُ مِنْ عَظَمِ وَجَعِي
قَالُوا أَصِيبْتُ بِقَيْنِ
إِنْ كَانَ هَذَا صَوَابًا
بَلَخَظِيهِ لِسْتَقَائِي
أَشْكُرُ إِلَى الْحُكَّامِ
فَقُلْتُ مِنْ عَظَمِ دَائِي
فَتَلِكْ عَيْنُ الْخَطَائِي
وهو لغفة .

فِي هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا مَعَ سَلَامَتِهِ مِنَ الِاغْتِرَاضِ السَّابِقِ، قَوْلُهُ (٢) مِنْ تَائِيَةِ نَظْمِهَا فِي مَدْحِ الْمُؤَلَّى الْفَاضِلِ أَحْمَدَ جَلْبِي بْنِ قَاضِي الْقَضَاةِ حَسَنَ بَيْكِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي تَرْجُمَتِهِ (٣):

ظَلَبْتُ مِنَ التُّرْكِ إِلَّا أَنْ أَعْيَيْتُهُ
مِنْ الْخَطَا مَا خَطَا إِلَّا وَدَاخَلُهُ
مَا الْهَتَرُ إِلَّا وَبَزَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ
حَذَارِيَا قَلْبُ مِنْ الْخَاظِي فَلَهَا
مُهَيَّذَاتُهَا بِالْقَلْبِ فَتَكَاتُ (٤)
بِالْقَدِّ عَجَبٌ وَلِلْأَغْصَانِ شُمَخَاتُ
وَهَكَذَا شَأْنُهُنَّ السُّمَهْرِيَّاتُ
سِهَامٌ خَفِيفٌ لَهَا بِالْقَلْبِ رَشَقَاتُ

(١) جلال الدين أبو محمد عبد الله بن إسماعيل الأسدي البغدادي، كاتب شاعر، أديب فيلسوف، توفي بالحلة، سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة.

الأعلام ١٩٨/٤.

(٢) كذا ورد في النسخ، والشعر لصاحب الطبقات تقي الدين التميمي، وقد تقدم في الجزء الأول.

(٣) تقدمت الترجمة برقم ١٧٧.

(٤) فيما تقدم من الطبقات : «لها بالروح فتكات».

وَلَا يَغُرُّكَ مَا يُخْطِئُ وَكُنْ بِقِظًا فَنِي سِهَامِ الْخَطَا تَلْفَى إِصَابَاتُ (١)
وَمِنْ نَظْمِ بَدْرِ الدِّينِ الدَّشْتَاوِيِّ مُوَشَّحٍ لَطِيفٍ، مِنْهُ قَوْلُهُ (٢):

أَيَا مَنْ عَلَيَّ تَجَبُّئِي وَقَدْ حَازَ لُظْفَ السُّعْيِي (٣)
اجْتَمَلَ لِي مِنْ صُدُودِكَ أَقْنَا
وَاذْحَمَّنِي وَهَبْ لِي وَضَمًّا بِهِ أَتَمَلُّ لِي
وَكُنْ لِلْمَكْغَارِمِ أَهْلًا هَذَا [أَهْنَا] وَأَخْلَسِي (٤)

• • •

٨٨٥ — / زكريا بن يحيى بن يحيى النيسابوري •

ظ ١٩٨

بجاء أحمد بن سهل (٥) .

كذا في «الجواهر» ، من غير زيادة .

• • •

٨٨٦ — زهير بن معاوية بن حديج — بالحاء المهملة المضمومة —
أبو خيثمة، الكوفي •

الحافظ ، الحجة ، محدث الجزيرة ، من أصحاب الإمام ، رضي الله تعالى عنه .

(١) فيما تقدم من الطبقات : «ولا يغرنك» .

(٢) الطالع السعيد ٢٥٠ .

(٣) في ط : «لطف المعنى» .

(٤) تكملة من : الطالع السعيد .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٩٩ .

(٥) في النسخ : «حنبل» ، والصواب في الجواهر ، وهو جده لأمه ، وتقدمت ترجمته ، وهو : أحمد بن محمد بن سهل .
وزكريا هذا ، هو الذي تقدمت ترجمته برقم ٨٩٣ ، وهو زكريا بن يحيى بن الحارث أبو يحيى ، ولعله اشتبه
علسى عبد القادر صاحب الجواهر أمه ، ونقل عنه التميمي ، ولعل الإيراد الصحيح لاسمه هو : «زكريا بن يحيى ، أبو يحيى
النيسابوري» .

(٥٥) ترجمته في : التاريخ الكبير ، للبخاري ٤٢٧/١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢٣٣/١ ، تقريب التهذيب ٢٦٥/١ ، تهذيب
التهذيب ٣٥١/٣ — ٣٥٣ ، الجرح والتعديل ٥٨٨/٢/١ ، ٥٨٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٥٢ ، الجواهر المضية ، برقم
٦٠٠ ، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال ١٢٣ ، دول الإسلام ١١٤/١ ، شذرات الذهب ٢٨٢/١ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي
٩٨ ، ٩٩ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٣٩٤/١ ، طبقات ابن سعد ٢٦٢/٦ ، العبر ٢٦٣/١ ، مرآة الجنان ٢٦٨/١ ،
ميزان الاعتدال ٨٦/٢ .

سمع الأعمش ، وطبقته .

وروى عنه القطان ، وأبوداود ، وأبونعيم ، وأبو جعفر العقيلي ، وأحمد بن يونس ، ويحيى بن يحيى التميمي ، وخلق سيواهم .

وكان من علماء الحديث ، وكان سفيان يقول : ما بالكوفة مثله .

ووثقه ابن معين ، وروى له الشيخان .

قال شعيب بن حرب ، وذكر حديثاً لزهير وشعبة : زهير عندي أحفظ من عشرين مثلي شعبة .

وقال أحمد بن حنبل : زهير من معادي العلم .

وكان زهير إذا سمع الحديث من الشيخ مرتين كتب عليه : قرئت .

وكان صاحب سنة .

ونزل الجزيرة سنة أربع وستين ، وأصابه الفالج هناك .

قال علي بن الجعد : كان رجلاً يتخلف إلى زهير ثم فقله ، فأتاه بعد ذلك فقال : أين كنت ؟ .

قال : ذهبت إلى أبي حنيفة .

فقال : نعم ما تعلمت ، لم تجلس تجلسه مع أبي حنيفة خير لك من أن تأتيني شهراً .

مات سنة أربع وسبعين . وقيل : اثنتين وسبعين . وقيل : ثلاث وسبعين ومائة . رحمه الله

تعالى .

• • •

٨٨٧ — زياد بن إلياس ، أبو المعالي ، ظهير الدين •

تلميذ الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن الحسين البرزدي .

قال صاحب «الهداية» ، في «مشيخته» اختلفت إليه بعد وفاة جدي ، وقرأت عليه

أشياء من الفقه والخلاف .

(٥) ترجمته في : الجواهر النضية ، برقم ٦٠١ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٩١ .

وكان مع غزارة العلم ، ووقور (١) الفضل ، متواضعاً ، جواداً ، حسن الخلق ، ملاطفاً لأصحابه ، وكان من كبار المشايخ بفرغانة .

قال أبو الحسن علي ، صاحب « الهداية » : أنشدني الإمام القاضي نجيب الدين محمد ابن الفضل الأصبهاني ، بمرغيتان ، لنفسه أبياتاً يدح بها الأستاذ ظهير الدين ، أولها (٢) :

اشعد فقد نلت ثقياً أفضل الناس أبي المعالي زياد نجل إلياس
قرم أخى ثقة لولا مكارمه ما إن جرى قلم في ظهير قرطاس
وانزل بتأديبه تلق المجد مبثيساً والفضل في تفحات الورد والآس
ولذبه من زمان جائر تكيد فما لجرح الليالي غيره آس
إن لم تحفظ بهداه في فضائليه فقيسه فالشيء قد يدرى بمقياس
جود البرامك في نطق ابن ساعدة في حلم أختف في فضل ابن عباس

٨٨٨ — زياد بن علي بن الموفق بن زياد بن محمد بن زياد

أبو الفضل بن أبي القاسم بن أبي نصر
عُرف بزين الحرمين *

من أهل هراة .

قال أبو سعد : مولده في صفر ، سنة إحدى وسبعين وأربعمائة .

سمع من جده أبي نصر بن زياد ، وغيره .

قال : وقرأت عليه جزءاً من سماعه من جده ، وأجاز لي مشافهة .

وهو من بيت الرياسة والتقدم (٣) .

ورد بغداد حاجاً .

(١) سقطت : « وقور » من : ن .

(٢) الأبيات في : الجواهر المضية ٢/٢١٣ ، ٢١٤ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٠٢ .

(٣) بعده في الجواهر زيادة : « والفضل » .

وكتب إلى [أبو] (١) عبد الله محمد بن الفضل الدَّهَّان، وأنا يُخَارَى، أنَّ
أبا الفضل ابنَ زياد مات بِهَرَاةَ، يوم الأربعاء، الثالث من جُمادى الآخرة، سنة ثمان
وأربعين وخسمائة. رحمه الله تعالى.

٨٨٩ — زيد بن أسامة

كان يَرْوَى «الجامع الكبير» لمحمد بن الحسن، عن أبي سليمان الجَوْزْجَانِي، عن
محمد/بن الحسن.

رواه عنه إسحاق بن إبراهيم الشَّاشِي القاضى، المذكور سابقاً، فى حرف الهمزة.

٨٩٠ — زيد بن بَشِير الأَنْدَلِيسِي، الفقيه

ذكره ابنُ يونس، فى «تاريخ مصر»، وقال: فقيهٌ على مذهب الكوفيِّين.

روى عنه سليمان بن عِمْران، قاضى الغرب (٢).

قال: ما وجدتُ أحداً يَعْرِفُهُ بِمصر، غيرَ أبى جعفر الطَّمَحَاوِي.

(١) تكملة من: الجواهر.

(٥) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ٦٠٣، كُتَّابُ أعلام الأخيار، برقم ١٣١.

(٥٥) ترجمته فى: بغية الملتبس ٢٩٥، تاريخ علماء الأندلس ١/١٥٦، الجواهر المضية، برقم ٦٠٤.

(٢) فى بغية الملتبس، وتاريخ علماء الأندلس، والجواهر: «المغرب».

٨٩١ — زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عَصَمَةَ

ابن حَمِير بن الحارث ذِي رُعَيْن الأصغر

الإمام، العلامة، الْمُفَنِّنُ الفَهَامَة

تاج الدين، أبو اليُمْن، الكِنْدِي هـ

النحو، اللغوي، المُقَرِّي، المُحَدِّث، الحافظ.

وُلِدَ ببغداد سنة عشرين وخمسمائة.

وَحَفِظَ القرآنَ وهو ابنُ سَبْعِ عَينين، وَأَكْمَلَ القراءاتِ العَشْرَ وهو ابنُ عشر، وكان أَعْلَى
أهل الأرضِ إسناداً في القراءات.

قال الذهبي: لا أَعْلَمُ أحداً من الأئمة عاش بعد ما قرأ القرآن ثلاثاً وثمانين سنةً غيرَه.

وقرأ العربية على أبي محمد سَبِط أبي منصور الخياط، وابنِ الشَّجَرِي، وابنِ الخشاب،
واللغة على مَوْهُوب الجَوَالِيقي.

وسمع من أبي بكر بن عبد الباقي، وخلائق.

ونُحِرَ له أبو القاسم ابن عَسَاكِر «مَشَيْخَةً» في أربعة أجزاء.

وقَدِمَ دمشق، ونال الحِشْمَةَ الوافرة والتَّقدُّمَ، وازْدَحمت عليه الطلبة.

وكان حَبِيلِيًّا فصار حنفيًّا، وتقدَّم في مذهب أبي حنيفة، وأفتى ودرَّس، وأقرأ القراءات
والنحو واللغة والشعر.

وكان صَحيحَ السَّماع، ثِقَّةً في الثَّقَلِ، ظَرِيفاً في العِشْرَةِ، طَيِّبَ المِزاج.

(٥) ترجمته في: إنباه الرواة ٢/ ١٠-١٤، البداية والنهاية ١٣/ ٧١-٧٤، بغية الوعاة ١/ ٥٧٠-٥٧٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٣، التكملة كوفيات النقلة ٤/ ٢٤٨-٢٥١، الجواهر المضية، برقم ٦٠٥، خريدة القصر، قسم الشام ١/ ١٠١، ١٠٢، الدارس ١/ ٤٨٣-٤٨٦، دول الإسلام ٢/ ١١٦، ذيل الروضتين ٩٥-٩٩، روضات الجنات ٣/ ٣٩٤-٣٩٧، شذرات الذهب ٥/ ٥٤، ٥٥، طبقات القراء ١/ ٥٩٣، المعبر ٥/ ٤٥، الكامل ١٢/ ٣١٥، كشف الطنون ١/ ٦، ٧١٤، ٨١٢، ١٦٧٠، ١٦٩٧، ١٩٢٥، المختصر، لأبي الفداء ٣/ ١١٧، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيش ٢/ ٧١، ٧٢، مرآة الجنان ٤/ ٢٥-٢٧، مرآة الزمان ٨/ ٥٧٢-٥٧٧، معجم الأدباء ١١/ ١٧١-١٧٥، النجوم الزاهرة ٦/ ٢١٦، ٢١٧، وفيات الأعيان ٢/ ٣٣٩-٣٤٢.

وللدكتور سامي مكي العاني والأستاذ هلال ناجي كتاب «أبو اليمن تاج الدين زيد بن الحسن الكندي البغدادي، حياته، وما تبقى من شعره».

قرأ عليه جماعة، وآخر من روى عنه بالإجازة أبو حفص ابن القواس^(١)، ثم أبو حفص
التقيمي^(٢).

واستوزره فروخ شاه.

ثم اتصل بأخيه تقي الدين صاحب حماة، واختص به، وكثرت أمواله، وكتب الخط
المشوب.

وقرأ عليه المعتقد عيسى شيقا كثيراً من النحوك «كتاب سبويه»، و«شرح»^(٣)
و«الإيضاح».

وله خزانة كتب بالجامع الأموي فيها كل نفيس.

وله «حواش» على «ديوان المتنبي» و«حواش» على «خطب ابن نباتة»، أجاب عنها
الموفق البغدادي.

وحضر الشايج الكندي مرة عند الوزير، وحضر ابن دحية^(٤)، فأورد ابن دحية حديث
الشفاعة^(٥)، فلما وصل إلى قول الخليل عليه الصلاة والسلام: «إنما كنت خليلاً من وراء
وراء»، فتح ابن دحية الهمزتين^(٦)، فقال الكندي: «وراء وراء» بضم الهمزتين، ففسر
ذلك على ابن دحية، وصنفت في المسألة كتاباً سماه «الصارم الهندى، فى الرد على
الكندى»، وبلغ ذلك الكندي، فعمل مصنفًا سماه «نصف اللحية، من ابن دحية».

ورد على الكندي سؤال فى الفرق بين : طلقك إن دخلت الدار وبين : إن دخلت
الدار طلقك. فآلف فى الجواب عنه «مولفًا»، فرد عليه محمد بن على بن غالب

(١) هو : عمر بن عبد المنعم بن عمر الطائي الدمشقي، كان خيراً، ديناً، متواضعاً، عبا للرواية، توفى سنة ثمان وتسعين
وستمائة. المبر ٣٨٨/٥.

(٢) هو : جمال الدين عمر بن إبراهيم بن حسين بن سلامة الرسني الكاتب، شيخ الأدباء، توفى سنة تسع وتسعين
وستمائة. المبر ٤٠١/٥، ٤٠٢. وانظر شذرات الذهب ٤٥١/٥.

(٣) أى : لابن درستويه . كما فى معجم الأدباء ١٧٥/١١ .

(٤) هو : أبو الخطاب عمر بن الحسن بن على الكلبي البلسي الحافظ، كان من أعيان العلماء، ومشاهير الفضلاء، توفى
سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بالقاهرة. وفيات الأعيان ٤٤٨/٣ - ٤٥٠.

(٥) الحديث بتمامه رواه مسلم، فى باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، من كتاب الإيمان. صحيح مسلم ١٨٦/١، ١٨٧.

(٦) انظر حاشية صحيح مسلم ١٨٧/١.

الجزري^(١)، وسمّاه «الإغتراض المبدى، يؤهم التاج الكندي».

وتوفى يوم الاثنين، سادس شوال، سنة عشر وستمائة، وانقطع بموته إسناده عظيم.

وفيه يقول تلميذه الشيخ علم الدين السخاوي، وكان يُبالغ في وصفه^(٢):

لم يسكن في عصر عمرو مثله وكذا الكندي في آخر عصر^(٣)
وهما زيدا وعمرو إنهما بُنِيَ النخو على زيد وعمرو

/ وكتب أبو شجاع ابن المذّهان الفرضي^(٤)، إلى الشيخ تاج الدين الكندي، يمدحه^(٥):

يا زيدا زادك ربى من مواهبه نغمى يُقصر عن إدراكها الأمل
لابدك الله حلالاً قد حباك بها ما دار بين النحاة الحال والبدل
النخو أنت أحق العالمين به أليس باسمك فيه يُضرب السمل

وذكره ابن شاكر الكشي، في «عيون التواريخ»، ونقل عنه أنه قال: كنت في صغرى، وقت اشتغالي بالعلم، أبغض إخوتي إلى أبى، لأنه كان يُريدنى اشتغل بالتجارة، وأنا اشتغل بالعلم، وكان ذلك سعادة منحنى الله تعالى بها، فإني اكتسبت بالعلم مقدار أربعين ألف دينار، وهبتها جميعاً لمن يلودبى، حتى إن الدار التي كنت مقيماً فيها وهبتها لهم.

قال ابن شاكر: وأقول: إن أحداً ما نال من السعادة ما نال تاج الدين، فإن الملك المُعظّم بن المعادل كان صاحب الشام، وكان يقصد منزل تاج الدين بدرب العجم^(٦) راجلاً، وكتابته تحت إبطه، يقرأ عليه، ولا يُكلفه مشقة المجيء إلى خدمته، وكان على باب من الممالك الأثرالك وغيرهم مالا يكون إلا على باب ملك، وكان له من الأملاك والبساتين مالا يُحصى.

(١) في النسخ: «الجزري»، والمثبت في: بغية الوعاة ١/٥٧٣، كشف القنون ١/١١٩.

(٢) انظر تخرّيج البيتين في كتاب «أبو اليمن» ٣٢.

(٣) يعنى عمرو سبيويه.

(٤) هو: محمد بن عيسى بن شعيب، كانت له يد طويلة في علم النحو، وهو أول من وضع الفرائض على شكل المنبر. توفى سنة تسعين وخمسمائة. بغية الوعاة ١/١٨٠، ١٨١.

(٥) انظر تخرّيج الأبيات في كتاب: «أبو اليمن» ٣١.

(٦) أى: بدمشق.

قال : وكان تاج الدين يُكثِرُ الجلوسَ على دُكَّانِ عَقَّارِ بِيابِ حَيرونَ، فجاءته امرأةٌ طلبتُ منه حاجةً، فأعطاهَا، وأُخْرِى وأُخْرِى إلى أنْ ضَجِرَ، فقال لها العَقَّارُ، فى كلامٍ يَجْزَى بينهما: أَخَذْتِى (١) واللهُ مُخَى.

فقال له الكَيْدِيّ : لَا تَلْمِهَا ، فَإِنَّهَا مُعْتَاجَةٌ إِلَيْهِ، تُرِيدُ أَنْ تُظْلِمَهُ لِزَوْجِهَا.

ومن شِعْرِ التَّاجِ الكَيْدِيّ قَوْلُهُ (٢):

لَأَمْنِي فِي اخْتِصَارِ كُثْبِي حَبِيبٌ فَرَّقْتُ بَيْنَهُ اللَّيَالِي وَبَيْنِي
كَيْفَ لِي لَوْ أَظْلَمْتُ لَكِنْ عُذْرِي فِيهِ أَنَّ الْمِدَادَ إِنْسَانٌ عَيْنِي (٣)

ومنه أيضًا قَوْلُهُ (٤):

أَرَى الْمَرْءَ يَهْوَى أَنْ تَطُولَ حَيَاتُهُ وَفِي طُولِهَا إِزْهَاقُ ذَلِكَ وَإِزْهَاقُ
تَمَنِّيْتُ فِي عَضْرِ الشُّبَّيَّةِ أَنِّي الْعُمُرُ وَالْأَعْمَارُ لَا شَكَّ أَرْزَاقُ
فَلَمَّا أَتَانِي مَا تَمَنِّيْتُ سَاءَ نِي مِنْ الْعُمُرِ مَا قَدْ كُنْتُ أَهْوَى وَأَشْتَاقُ
عَمَرْتَنِي أَغْرَاضٌ شَدِيدٌ مِرَاسُهَا عَلَيَّ وَهَمٌ لَيْسَ لِي فِيهِ إِفْرَاقُ
وَهَا أَنَا فِي إِخْدَى وَتَسْعِينَ حَجَّةً لَهَا فِي إِزْعَادٍ مَخُوفٍ وَإِفْرَاقُ

يُخَيِّلُ لِي فِكْرِي إِذَا كُنْتُ نَحَالِيًّا رُكُوبِي عَلَى الْأَعْتَاقِ وَالسَّيْرِ إِعْتَاقُ (٥)
وَيُذَكِّرُنِي مَرَّ السَّيِّمِ وَرَوْحُهُ خَفَائِرَ يَتَعَلُّوهَا مِنَ الشَّرْبِ أَظْبَاقُ
يَقُولُونَ دِرْيَاقُ لِمِثْلِكَ نَافِعٌ وَمَالِي إِلَّا رَحْمَةُ اللَّهِ دِرْيَاقُ

ومنه أيضًا (٦) :

عَجِبْتُ لِمَنْ يَلْتَأَبُهُ الْمَوْتُ غِيْلَةً يَرُوحُ بِهِ أَوْ يَغْتَدِي كَيْفَ يَبْخَلُ
وَهَبْتُ أَنَّهُ مِنْ فَجْأَةِ الْمَوْتِ آمِنٌ مَسْرُكُهُ بِالْعَيْشِ لَا تَسْبَدُ
أَلَيْسَ يَرَى أَنَّ الَّذِي خَلَقَ الْوَرَى بِأَرْزَاقِهِمْ مَا عُمَرُوا مُشْكَفَلُ (٧)

(١) كذا على حكاية قول العامة .

(٢) كتاب «أبو اليمن» ٨١.

(٣) فى كتاب «أبو اليمن» : «لبيتنى لو أطلت»، وفى حاشيته مثل ما هنا .

(٤) كتاب «أبو اليمن» ٧٠، ٧١.

(٥) سقط هذا البيت من كتاب «أبو اليمن» ، وهو فى المصادر التى ذكرها المؤلفان .

(٦) كتاب «أبو اليمن» ٤٦ .

(٧) فى كتاب «أبو اليمن» : «يتكفل» .

ومنه أيضا (١) :

/ دَعِ الْمُتَنَجِّمَ يَكْثُرُ فِي ضَلَالَتِهِ إِذَا ادَّعَى عِلْمَ مَا يَجْرِي بِهِ الْفَلَكَ (٢)
تَفَرَّدَ اللَّهُ بِالْعِلْمِ الْقَدِيمِ فَلَا أَلْ أَنْسَانُ يَشْرُكُهُ فِيهِ وَلَا الْمَلَكُ
أَعَدَّ لِلرُّزْقِ مِنْ أَشْرَاكِهِ شَرَكًا فَبُسَّتِ الْعُدَّتَانِ الشُّرُكُ وَالشُّرُكُ
ومنه أيضا (٣) :

أَنْحَلْتُ جَسْمِي السُّنُونُ إِلَى أَنْ صِرْتُ أَخْفَى مِنْ نُقْطَةٍ فِي كِتَابٍ
عَرَّقْتُ أَغْطِي فليس عليها بَيْنَ جِلْدِي وَبَيْنَهَا مِنْ حِجَابٍ
مَنْ رَأَى يَقُولُ هَذَا قَنَاءٌ كُسِرَتْ ثُمَّ جُمِعَتْ فِي جَرَابٍ
لَسْتُ أَبْكِي تَحْتَ الشُّرَابِ دَفِينًا بِسَعْدٍ مَا قَدْ بَلَيْتُ فَوْقَ الشُّرَابِ
يَسْنَأْسِي الْجَهْلُ غَائِلَةَ الشَّيْءِ سَبَّ زَمَانَ اغْتِرَارِهِ بِالشُّبَابِ

وله غير ذلك ، وقد وَقَّفتُ له على «ديوان» شعر، في مُجَلِّدٍ لَطِيفٍ.

وبالجُمْلَةِ فَقَدْ كَانَ مِنْ أَفْضَلَاءِ دَهْرِهِ، وَمَحَاسِنِ عَصْرِهِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٨٩٢ — زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَيْشَمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاتِمِ بْنِ خَيْشَمَةَ

ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَوْفِ التَّمِيمِيِّ، أَبُو سَعْدٍ

فَقِيهٌ مَعْرُوفٌ .

سَمِعَ مِنَ الْخُفَّافِ ، وَطَبَّقَتْهُ .

وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالْقَضَاءِ .

مَاتَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) كتاب «أبو اليمن» ٦٧، ٦٨.

(٢) في كتاب «أبو اليمن» : «إن ادعى».

(٣) لم ترد الأبيات في كتاب «أبو اليمن».

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٠٦.

٨٩٣ — زيد بن نعيم •

من أصحاب محمد بن الحسن ، حدث عنه ببغداد.
روى عنه أبو إسماعيل الفقيه محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن منصور.
ذكره الخطيب البغدادي ، ولم يُورَخ وفاته.

• • •

٨٩٤ — زَيْن بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد المشهور بابن نعيم • •

وهو اسم لبعض أجداده.

كان إماماً، عالماً عاملاً، مؤلفاً مُصنِّفاً، ماله في زمنه تظيرٌ.
واشْتغل، ودأب، وحصل، وجمع، وتفرد، وتفنن، وأفتى، ودّرس.
وصار زَيْن الإخوان، وإنسانَ عَيْن الأوان، وساعِدَةُ الحَظ في حياته، وبعد مماته،
ورُزِقَ السعادة في سائر مؤلفاته ومُصنِّفاته، فما كتب وَرَقَةً إِلَّا واجْتَهَدَ الناسُ في تحصيلها
بالمال والبَجاه، وسارت بها الرُكبانُ في سائر البُلدان.
وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وتسعمائة.
وفاته في سنة سبعين وتسعمائة (١)، نهار الأربعاء، سابع رجب القُرد، تغمده الله تعالى
برحمته ورضوانه، وأشكته قَسِيحَ جَنَانِه، بِمَتْنِه وكرمه، ومزيد عُقْرانِه.

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٤٦/٨ ، الجواهر المضية، برقم ٦٠٧.
(٥٥) ترجمته في : المخطوط الجديدة ١٧/٥ ، شذرات الذهب ٣٥٨/٨ ، كشف الظنون ٩٨/١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٧٤ ، ٥٦٦ ،
٧٢٧ ، ٨٤٧ ، ٩١١ ، ٩٦٥ ، ١٥١٥/٢ ، ١٦٦١ ، ١٨٢٣ ، الكواكب السائرة ١٥٤/٣ .
وكذا ورد في النسخ ، والكواكب السائرة : « زين » فعسب ، وورد في الشذرات : « زين الدين » ، وورد في كشف
الظنون : « زين الدين » في مواضع ، و « زين العابدين » في مواضع أخرى .
(١) في النسخ : « ٩٩٠ » بالرقم ، وما هنا مثل ما في الشذرات . وفي الكواكب السائرة : « وكانت وفاته سنة تسع بتقديم
المشنة وستين وتسعمائة ، وفي حاشيته : « من ع ، ج . وفي الأصل : وتسعين . وقد أثرتنا سنة ٦٩ لأن الشذرات تضعه تحت
متوفى سنة ٩٧٠ » .

وقد أخبرني أخوه الشيخ الفاضل عمر، الشهير كأخيه بابن نجيم، أن أخاه، صاحب الترجمة، أخذ عن جماعة من علماء الديار المصرية؛ منهم: الشيخ العلامة أمين الدين بن عبد العال الحنفي، والشيخ أبو القيس، وشيخ الإسلام ابن الحلبي، وغيرهم.

وأخذ العلوم العربية والعقلية عن جماعة كثيرة؛ منهم: الشيخ العلامة نور الدين الدليمي المالكي، وكان من عباد الله الصالحين، وعلمائه العاملين، والشيخ العلامة شقير المغربي، أخذ تلامذة الإمام العلامة الرحلة الفهامة، عالم الأربع المعمور، كما هو في أوصافه مشهور، الشيخ مغوش (١) المغربي، وغيرهم ممن لم يحضرني اسمه، ولا أخبرني به أحد من الثقات.

وله من التصانيف: «البحر الرائق، بشرح كنز الدقائق»، وهو أكبر مؤلفاته، وأكثرها نفعا، لكن حصوله / التنيته منه من بلوغ الأمانة، فما أكمله، ولا بعليته التمام جملة، وقد وصل فيه إلى أثناء الدعاوى والبيئات.

و«شرح المنار»، في أصول الفقه.

وله «الأشباه والنظائر» وهو كتاب رزق السعادة التامة بالقبول عند الخاص والعام، ضمته كثيرا من القواعد الفقهية، والمسائل الدقيقة والأجوبة الجلية، والذي يغلب على الظن أنه لا يخلو منه خزانة أحد قدير على تخصيصه من العلماء بالديار الرومية.

واختصر «تحرير الإمام ابن الهمام» في أصول الفقه، وسماه «لب الأصول».

وله رسائل كثيرة، في فنون عديدة، تزيد على أربعين رسالة.

وأما تعاليقه على هوامش الكتب وحواشيها، وكتابه على أسئلة المستفيدين، والأوراق التي سوّدها بالفوائد والأبحاث الرائقة في أكثر الفنون، ومات قبل أن يجمعها ويحررها ويخرجها إلى الوجود، فشيء لا يمكن حصره، ولا يوجب عند غالب علمائنا في هذا العصر عشمه، ولولا معالجة الأجل، قبل بلوغ الأمل، لكان في الفقه وأصوله خصوصا، وفي أكثر الفنون عموما، أعجوبة الدهر، ونادرة العصر.

وفي الجملة، كان من مفاخر الديار المصرية. رحمه الله تعالى.

(١) هو: شمس الدين محمد بن محمد الكرمي التونسي المالكي، شيخ الإسلام، وقاضي المسكر بتونس. توفي بالقاهرة سنة سبع وأربعين وتسعمائة.

شذرات الذهب ٨/ ٢٧٠، الشقائق النعمانية (بهاش وفيات الأعيان) ٢/ ٥٢-٥٤.

آخر الجزء الثالث
ويليه الجزء الرابع ، وأوله :
حرف السين المهملة
والحمد لله حق حمده

فهرس تراجم الجزء الثالث

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
	حرف الحاء	
	باب من اسمه حاتم وحامد	
٦٢١	حاتم بن إسماعيل	٧
٦٢٢	حاتم بن علوان بن يوسف الأصم، أبو محمد، أبو عبد الرحمن	٢٠، ٢١
٦٢٣	حاتم بن منصور بن إسماعيل الهروي، أبو قرة	٢٠
٦٢٤	حاتم بن نصر بن مالك الغجدواني	٢١
٦٢٥	حاتم بن أبي المظفر، أبو قرة	٢١
٦٢٦	حاجي بابا الطوسنوي	٢٢، ٢١
٦٢٧	حاجي بن علي بن الخطاب، حاجي باشا الرومي، الإيديني الأصل	٢٢
٦٢٨	حاجي بيرم الأنقري	٢٣
٦٢٩	حامد بن أبي القاسم بن روزبة الأهوازي، أبو صابر، وأبو القاسم	٢٣
٦٣٠	حامد بن عبدالله العجمي، زين الدين	٢٤
٦٣١	حامد بن محمد، ابن شيخ دوروز، حامد أفندي	٢٥، ٢٤
٦٣٢	حامد بن محمد بن محمد الخوارزمي، افتخار الدين	٢٦
٦٣٣	حامد بن محمد، جمال الدين، صاحب المحاضر	٢٦
٦٣٤	حامد بن محمود بن علي الرازي	٢٦
٦٣٥	حامد بن محمود بن معقل النيسابوري الشاماتي القطان، أبو محمد	٢٧
٦٣٦	حامد بن موسى القيصري	٢٧
٦٣٧	حبان بن بشر بن المخارق الأسدي، أبو بشر	٢٩، ٢٨
٦٣٨	حبان بن علي العنزي الكوفي، أبو علي، أبو عبدالله	٣٠، ٢٩
٦٣٩	حبيب بن عمر الفرغاني	٣١
٦٤٠	حبيب بن يوسف بن عبد الرحمن الرومي العجمي، زين الدين	٣١
٦٤١	حديد بن عبدالله البابرقي، خير الدين	٣٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٦٤٢ —	حذيفة بن سليمان	٣٢
٦٤٣ —	حريث بن أبي الوفاء البخاري	٣٢
٦٤٤ —	حسان بن سنان بن أوفى التنوخي الأنباري، أبو العلاء	٣٤، ٣٣
٦٤٥ —	حسام الدين التوقاني الرومي، ابن المداس	٣٦، ٣٤
٦٤٦ —	الحسن بن إبراهيم بن الجراح	٣٦
٦٤٧ —	الحسن بن أحمد بن إبراهيم، ابن شاذان، البغدادي البزاز، أبو علي	٣٨، ٣٦
٦٤٨ —	الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي الرومي، حسام الدين، أبو الفضائل	٤٢، ٣٨
٦٤٩ —	الحسن بن أحمد بن عبدالله، ابن داسة، الداسي البصري، أبو علي	٤٣، ٤٢
٦٥٠ —	الحسن بن أحمد بن عبدالله البندنجي، أبو طاهر	٤٣
٦٥١ —	الحسن بن أحمد بن عطاء الأذري، بدر الدين، أبو محمد	٤٤، ٤٣
٦٥٢ —	الحسن بن أحمد بن علي الدامغاني، أبو محمد	٤٥، ٤٤
٦٥٣ —	الحسن بن أحمد بن محمد، ابن الرقيل، ابن المسلمة، أبو محمد	٤٦، ٤٥
٦٥٤ —	الحسن بن أحمد بن هبة الله الحلبي، ابن أمين الدولة، محمد الدين، أبو محمد	٤٦
٦٥٥ —	الحسن بن أحمد الزعفراني، أبو عبد الله	٤٧
٦٥٦ —	الحسن بن أحمد النويري الطرابلسي	٤٧
٦٥٧ —	الحسن بن إسحاق بن نبيل النيسابوري المعري، أبو سعيد	٤٨، ٤٧
٦٥٨ —	الحسن بن إسماعيل بن صاعد القاضي	٤٨
٦٥٩ —	الحسن بن أيوب الرمحاري النيسابوري، أبو علي	٤٩، ٤٨
٦٦٠ —	الحسن بن أبي بكر بن أحمد القدسي، بدر الدين	٤٩
٦٦١ —	الحسن بن أبي بكر بن محمد الحلبي المارديني، ابن سلامة، بدر الدين، أبو محمد	٥٠، ٤٩
٦٦٢ —	الحسن بن أبي مالك، أبو مالك	٥٠
٦٦٣ —	الحسن بن بشر بن القاسم النيسابوري، أبو علي	٥١، ٥٠
٦٦٤ —	الحسن بن بندار الإستراباذي، أبو علي	٥١
٦٦٥ —	الحسن بن حرب	٥٢، ٥١
٦٦٦ —	الحسن بن الحسين بن أبي الحسن الأندقي، أبو محمد	٥٢
٦٦٧ —	الحسن بن حسين بن أحمد البدراني، ابن الطولوني	٥٣، ٥٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٦٦٨ —	الحسن بن الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة	٥٣
٦٦٩ —	الحسن بن حماد الحضرمي ، سجادة	٥٤، ٥٣
٦٧٠ —	الحسن بن نخاص بيك ، بدر الدين	٥٤
٦٧١ —	الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني	٥٦، ٥٥
٦٧٢ —	حسن بن خليل بن خضر القاهري ، بدر الدين	٥٧
٦٧٣ —	الحسن بن داود بن بابشاذ المصري ، أبو سعيد	٥٨، ٥٧
٦٧٤ —	الحسن بن داود بن رضوان السمرقندي ، أبو علي	٥٨
٦٧٥ —	الحسن بن رشيد	٥٩
٦٧٦ —	الحسن بن زياد اللؤلؤي ، أبو علي	٦١-٥٩
٦٧٧ —	الحسن بن سلامة بن مساعد ، أبو علي	٦٢، ٦١
٦٧٨ —	حسن بن سنان الحسيني ، أمير حسن السيواسي النيكساري	٦٤-٦٢
٦٧٩ —	الحسن بن شرف التبريزي ، حسام الدين	٦٤
٦٨٠ —	الحسن بن شيبان بن الحسن الحلبي ، أبو محمد	٦٥
٦٨١ —	الحسن بن صالح بن صالح الهمداني الكوفي ، أبو عبد الله	٦٦، ٦٥
٦٨٢ —	الحسن بن صديق الوزغيني ، أبو علي	٦٧
٦٨٣ —	الحسن بن عبدالله بن محمد الهمداني ، أبو سعيد	٦٧
٦٨٤ —	الحسن بن عبدالله بن محمد التيمي التنوخي ، أبو حمزة	٦٩، ٦٨
٦٨٥ —	الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي النحوي ، أبو سعيد	٧٤-٧٠
٦٨٦ —	الحسن بن عبدالله النسفي ، أبو علي	٧٤
٦٨٧ —	الحسن بن عبدالصمد الرومي السامسوني	٧٥
٦٨٨ —	الحسن بن عثمان بن حماد الزيادي ، أبو حسان	٧٦
٦٨٩ —	الحسن بن عثمان ، والد بكار	٧٧
٦٩٠ —	الحسن بن عطاء السعدي	٧٧
٦٩١ —	الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة الكوفي	٧٧
٦٩٢ —	الحسن بن علي بن جبريل الصاغرجي الدهقان ، أبو أحمد	٧٨
٦٩٣ —	الحسن بن علي بن الجعد الجوهري	٧٨
٦٩٤ —	الحسن بن علي بن أبي السعود الكوفي	٧٩

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٦٩٥	الحسن بن علي بن عبدالله، ابن أبي جرادة، ابن العديم، العقيلي الحلبي	٩٤-٧٩
٦٩٦	الحسن بن علي بن عبدالعزيز المرغيناني، ظهير الدين، أبو المحاسن	٩٥
٦٩٧	الحسن بن علي بن المثنى الهيتي، أبو علي	٩٦، ٩٥
٦٩٨	الحسن بن علي بن محمد التنوخي، أبو يعلى	٩٦
٦٩٩	الحسن بن علي بن محمد النسفي البزدوي، أبو ثابت	٩٧، ٩٦
٧٠٠	الحسن بن علي بن محمد الدمغاني، أبو نصر	٩٧
٧٠١	الحسن بن علي بن محمد الحصني الحموي، ابن الصواف، بدر الدين	٩٨، ٩٧
٧٠٢	الحسن بن علي بن محمد الجوبقي، أبو القاسم	٩٩، ٩٨
٧٠٣	الحسن بن علي بن موسى الحمصي، بدر الدين	٩٩
٧٠٤	الحسن بن السيد علي القونقاني	٩٩
٧٠٥	حسن چلبى بن السيد علي الرومي	١٠٠، ٩٩
٧٠٦	الحسن بن غياث	١٠٠
٧٠٧	الحسن بن المبارك بن محمد الزبيدي، ناصح الدين، أبو علي	١٠١، ١٠٠
٧٠٨	الحسن بن محمد بن إبراهيم الغوبديني	١٠١
٧٠٩	الحسن بن محمد بن أحمد الإستراباذي، أبو محمد	١٠٣، ١٠٢
٧١٠	الحسن بن محمد بن الحسن البغدادي القرشي العمري	
	الصفاني اللوهرى، رضى الدين، أبو الفضائل	١٠٥، ١٠٤
٧١١	الحسن بن محمد بن علي اللخوي، ابن الدهان، أبو محمد	١٠٦
٧١٢	الحسن بن محمد بن محمد الصفار، أبو علي	١٠٧
٧١٣	الحسن بن محمد بن محمد البغدادي الغوري، حسام الدين	١٠٩-١٠٧
٧١٤	حسن چلبى بن محمد شاه بن محمد الرومي، ابن الفنري، بدر الدين	١١١-١٠٩
٧١٥	الحسن بن محمد بن مصطفى التركي الدوركي، حسام	١١١
٧١٦	الحسن بن محمد الهاشمي الزينبي	١١٢، ١١١
٧١٧	الحسن بن محمد الغزنوي، أبو علي	١١٢

الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
١١٣	الحسن بن محمد البشتاكي، بدرالدين، أبو محمد	٧١٨ —
١١٣	حسن القرمانى البيكشهرى	٧١٩ —
١١٤	حسن، حسام الدين القراصونى	٧٢٠ —
١١٥، ١١٤	حسن الرومى، أمير حسن	٧٢١ —
١١٥	حسن بن مسعود بن الحسن الخوارزمى، ابن الوزير، أبو على	٧٢٢ —
١١٥	الحسن بن مسهر	٧٢٣ —
١١٦	الحسن بن معالى بن مسعود النحوى، ابن الباقلانى	٧٢٤ —
	الحسن بن منصور بن أبى القاسم محمود الأوزجندى الفرغانى،	٧٢٥ —
١١٧، ١١٦	فخر الدين، قاضى خان	
١١٧	الحسن بن ناصر بن أبى بكر البكراباذى الكاغدى السمرقندى	٧٢٦ —
١١٨، ١١٧	الحسن بن نصر بن إبراهيم الكاشانى الكشى	٧٢٧ —
١١٨	الحسن بن نصر بن عثمان	٧٢٨ —
١١٩	الحسن بن يلنكرى بن عمر السلغرى	٧٢٩ —
١١٩	الحسن بن البدر الهندى الدمشقى	٧٣٠ —
١٢٠	الحسن، بدرالدين، ابن قليقة	٧٣١ —

باب من اسمه الحسين

١٢١	الحسين بن إبراهيم بن الحر العامرى، إشكاب، أبو على	٧٣٢ —
١٢٢	الحسين بن أحمد بن الحسين الهمدانى اليزدى، أبو الفضل	٧٣٣ —
١٢٣، ١٢٢	الحسين بن أحمد بن على، قاضى الحرمين	٧٣٤ —
١٢٣	الحسين بن أحمد بن على الدمغانى، أبو المظفر	٧٣٥ —
١٢٤	حسين بن أحمد بن محمد الهندى المكى، ناصر الدين، أبو على	٧٣٦ —
١٢٤	الحسين بن بشر بن القاسم	٧٣٧ —
١٢٥، ١٢٤	الحسين بن جعفر بن محمد التنوخى القارى، أبو عبدالله	٧٣٨ —
١٢٥	الحسين بن الحسن بن إسماعيل بن صاعد، أبو الفضل	٧٣٩ —
١٢٦، ١٢٥	الحسين بن حسن بن حامد التبريزى، حسام الدين، ابن أم ولد	٧٤٠ —

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٧٤١	الحسين بن الحسن بن عبدالله المقرئ، أبو عبدالله	١٢٧
٧٤٢	الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، أبو عبدالله	١٣٠-١٢٧
٧٤٣	الحسين بن حفص بن الفضل الحمداني الأصهباني، أبو محمد	١٣١، ١٣٠
٧٤٤	الحسين بن الخضر بن محمد الفشيديزجي، أبو علي	١٣١
٧٤٥	الحسين بن الخضر بن النسفي، أبو علي	١٣٢، ١٣١
٧٤٦	الحسين بن الخليل بن أحمد النسفي، أبو علي	١٣٢
٧٤٧	حسين بن رستم باشا، باشا زاده	١٣٤-١٣٢
٧٤٨	الحسين بن زياد بن محمد الفيومي الأزهرى، البدر	١٣٤
٧٤٩	الحسين بن سليمان بن فزارة الكفري الدمشقي، شهاب الدين	١٣٦، ١٣٥
٧٥٠	الحسين بن عبدالله بن أبي زيد النيسابوري، أبو عبدالله	١٣٦
٧٥١	الحسين بن عبدالله بن الحسن، ابن سينا، الرئيس، أبو علي	١٤٦-١٣٦
٧٥٢	الحسين بن عبيدالله بن هبة الله القزويني، عرف والده بابن شفروه	١٤٦
٧٥٣	الحسين بن عبد الرحمن الرومي، حسام الدين	١٤٧
٧٥٤	الحسين بن علي بن أحمد الحلبي، ابن البرهان	١٤٨، ١٤٧
٧٥٥	الحسين بن علي بن أحمد البخاري	١٤٨
٧٥٦	الحسين بن علي بن أبي القاسم اللامشي، أبو علي	١٤٩
٧٥٧	الحسين بن علي بن بشارة الشبلي، شرف الدين	١٥٢-١٥٠
٧٥٨	الحسين بن علي بن حجاج الصغناقي، حسام الدين	١٥٠
٧٥٩	الحسين بن علي بن عبدالله الفيشي القاهري الحسيني، ابن فيشا	١٥٣، ١٥٢
٧٦٠	الحسين بن علي بن محمد الصيمري، أبو عبدالله	١٥٤، ١٥٣
٧٦١	الحسين بن علي بن محمد الدامغاني، أبو علي	١٥٤
٧٦٢	الحسين بن علي بن طاهر البصري المتكلم، الجعل، أبو عبدالله	١٥٥، ١٥٤
٧٦٣	الحسين بن عمر بن طاهر الفارسي، النور	١٥٥
٧٦٤	الحسين بن فارس الكشي، أبو علي	١٥٦
٧٦٥	الحسين بن المبارك الزبيدي البغدادي، أبو بكر	١٥٧، ١٥٦

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٧٦٦	الحسين بن محمد بن إبراهيم الغوبديني، أبو نعيم	١٥٧
٧٦٧	الحسين بن محمد بن أسعد، النجم	١٥٨، ١٥٧
٧٦٨	الحسين بن محمد بن إسماعيل الكوفي، أبو القاسم	١٥٨
٧٦٩	حسين بن محمد بن حسين، المعروف والده بقراچلبى	١٥٩، ١٥٨
٧٧٠	الحسين بن محمد بن الحسين، أبو علي	١٦٠، ١٥٩
٧٧١	الحسين بن محمد بن خسرو البلخي	١٦٠
٧٧٢	الحسين بن محمد بن خلف الفراء، أبو عبدالله	١٦١، ١٦٠
٧٧٣	الحسين بن محمد بن زينة، أبو ثابت	١٦١
٧٧٤	الحسين بن محمد بن عبدالرحمن بن فهم، أبو علي	١٦٢، ١٦١
٧٧٥	الحسين بن محمد بن علي الزينبي، نور الهدى، أبو طالب	١٦٧-١٦٢
٧٧٦	الحسين بن أبي نصر محمد - أوسعيد - بن الحسين المقرئ، ابن القارص، أبو عبدالله	١٦٨
٧٧٧	الحسين بن محمد، البارع، نجم الدين	١٦٩
٧٧٨	الحسين بن محمد بن هبة الله الواسطي الموصلی	١٦٩
٧٧٩	الحسين بن يوسف بن إسماعيل اللمغانى، أبو عبدالله	١٧٠، ١٦٩
٧٨٠	الحسين بن أبي يعلى الأخصيكي الفرغانى، أبو علي	١٧٠
٧٨١	حسين الرومى القسطنطينى، حسام الدين	١٧١، ١٧٠
٧٨٢	حسين چلبى الرومى	١٧١
٧٨٣	حفص بن عبدالله بن غنام النخعي الكوفي، أبو الحسن	١٧٢، ١٧١
٧٨٤	حفص بن عبدالرحمن بن عمر البلخي النيسابورى	١٧٢
٧٨٥	حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي، أبو عمر	١٧٧-١٧٣
٧٨٦	حفص، الفرد	١٧٧
٧٨٧	الحكم بن زهير	١٧٨
٧٨٨	الحكم بن عبدالله بن مسلمة البلخي، أبو مطيع	١٨٠-١٧٨
٧٨٩	الحكم بن معبد بن أحمد الخزاعى، أبو عبدالله	١٨٠
٧٩٠	الحكيم القاضى	١٨١، ١٨٠

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٧٩١ —	حماد بن إبراهيم بن إسماعيل الصفار، قوام الدين	١٨١، ١٨٢
٧٩٢ —	حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري الأزرق الضري، أبو إسماعيل	١٨٢، ١٨٣
٧٩٣ —	حماد بن دليل ، أبو زيد	١٨٣، ١٨٤
٧٩٤ —	حماد بن سلمة بن دينار الربعي، البصري، البزاز البطائني، النحوي المحدث ، أبو سلمة	١٨٥، ١٨٦
٧٩٥ —	حماد بن سليمان بن المرزبان النيسابوري، أبو سليمان	١٨٦
٧٩٦ —	حماد بن مسلم الكوفي ، أبو إسماعيل	١٨٦، ١٨٧
٧٩٧ —	حماد بن منصور بن الحسن الضري، أبو منصور	١٨٧، ١٨٨
٧٩٨ —	حماد بن النعمان بن ثابت	١٨٨
٧٩٩ —	حمد بن محمد بن حمدون البوزجاني	١٨٨، ١٨٩
٨٠٠ —	حمدون بن حمزة ، أبو الطيب	١٨٩
٨٠١ —	حمدون بن علي بن الحسن الخيلامي	١٨٩، ١٩٠
٨٠٢ —	حمزة بن علي الحلبي الصالحى ، عز الدين	١٩٠
٨٠٣ —	حمزة الرومى، نور الدين ، أوج باش	١٩٠، ١٩١
٨٠٤ —	حمزة القرمانى	١٩١
٨٠٥ —	حنش بن سليمان بن محمد الشهرمتاني ، أبو محمد	١٩١
٨٠٦ —	حيدر بن أحمد بن إبراهيم الرومى، العجمى، المصرى، شيخ التاج والسبع وجوه ، أبو الحسن	١٩٢، ١٩٣
٨٠٧ —	حيدر بن محمد بن إبراهيم ، بهاء الدين	١٩٣
٨٠٨ —	حيان بن بشر بن المخارق الضبي، أبو بشر	١٩٣، ١٩٤
٨٠٩ —	حيدرة بن عمر بن حسن الصفاني، أبو الحسن	١٩٤
٨١٠ —	حيدرة بن محمد بن يحيى العباسى، يحيى الدين، أبو الحسن	١٩٤، ١٩٥
٨١١ —	حيدرة بن معمر بن محمد ، أبو الفتوح	١٩٥
٨١٢ —	حميد الدين بن أفضل الدين الحسينى	١٩٥، ١٩٦

حرف الخاء المعجمة

باب من اسسمة خالد ، [وخسرو]

- ٨١٣ — خالد بن الحسين بن محمد، أبو عبدالله ١٩٧
- ٨١٤ — خالد بن سليمان البلخي ، أبو معاذ ١٩٧
- ٨١٥ — خالد بن صبيح المروزي ١٩٨، ١٩٧
- ٨١٦ — خالد بن عبد الجبار الطالقاني، أبو المحاسن ١٩٨
- ٨١٧ — خالد بن محمد بن حسين البستي الواعظ، أبو المستعين ١٩٨
- ٨١٨ — خالد بن يزيد الزيات ١٩٩، ١٩٨
- ٨١٩ — خالد بن يوسف بن خالد السمطي ١٩٩
- ٨٢٠ — خسرو ، ملا خسرو (محمد) ٢٠١-١٩٩
- ٨٢١ — خضر بيك بن المولى أحمد باشا بن المولى خضر بيك ٢٠١
- ٨٢٢ — خضر بيك بن جلال الدين ٢٠٣-٢٠١
- ٨٢٣ — خضر بن شفاف النوروزي القاهري، أبو الحياة ٢٠٣
- ٨٢٤ — خضر بن عمر بن علي الرومي الصالحى، ابن السيوفى، صلاح الدين ٢٠٤
- ٨٢٥ — خضر بن يوسف الرومي ٢٠٤
- ٨٢٦ — خضر شاه الرومي المنتشلي ٢٠٥، ٢٠٤
- ٨٢٧ — خضر الرومي المرز يقونى ، خير الدين ٢٠٥
- ٨٢٨ — خضر الرومي ، خير الدين الأصفر ٢٠٦
- ٨٢٩ — الخطاب بن أبى القاسم الرومي القراحصارى، زين الدين ٢٠٦
- ٨٣٠ — خطلح بن عبدالله الأتابكي، أبو محمد، (و يسمى عبد الهادى) ٢٠٧، ٢٠٦
- ٨٣١ — خطلح بن قرية بن عبدالله التركي الواسطى ٢٠٧
- ٨٣٢ — خلف بن أحمد بن عبدالله الضرير الشلحي، أبو القاسم ٢٠٨، ٢٠٧
- ٨٣٣ — خلف بن أحمد بن الفضل التميمي الخوفي، أبو القاسم ٢٠٨
- ٨٣٤ — خلف بن أحمد البغدادي، أبو القاسم ٢٠٨
- ٨٣٥ — خلف بن أيوب ٢١١-٢٠٩

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٨٣٦ —	خلف بن أيوب الضرير	٢١٢، ٢١١
٨٣٧ —	خلف بن أبي الفتح بن خلف المقرئ، أبو القاسم	٢١٢
٨٣٨ —	خلف بن عبدالرحمن بن أحمد الخوارزمي المكي، أبو المظفر	٢١٣
٨٣٩ —	خليفة بن سليمان بن خليفة القرشي الخوارزمي الحلبي، أبو السرايا	٢١٤، ٢١٣
٨٤٠ —	الخليل بن أحمد بن إسماعيل السجزي	٢١٤
٨٤١ —	خليل بن أحمد بن الغرسي خليل بن عناق، غرس الدين، ابن الغرز	٢١٦، ٢١٤
٨٤٢ —	الخليل بن أحمد بن روزبة	٢١٦
٨٤٣ —	الخليل بن أحمد بن محمد السجزي، أبو سعيد	٢١٩، ٢١٦
٨٤٤ —	خليل بن عبدالله البابرقي العينتابي، خير الدين	٢٢٠، ٢١٩
٨٤٥ —	الخليل بن علي بن الحسين الحموي، نجم الدين	٢٢٠
٨٤٦ —	خليل بن عيسى بن عبدالله العجمي، خير الدين	٢٢١، ٢٢٠
٨٤٧ —	خليل بن قاسم بن صفا، خير الدين	٢٢١

حرف الـ دال المهملة

من اسمه داود

٨٤٨ —	داود بن أرسلان بن غازي، شرف الدين، أبو المظفر	٢٢٢
٨٤٩ —	داود بن رشيد، أبو الفضل	٢٢٢
٨٥٠ —	داود بن رضوان السمرقندي، أبو علي	٢٢٣
٨٥١ —	داود بن عثمان بن يعقوب الرومي، شهاب الدين	٢٢٣
٨٥٢ —	داود بن علي بن شبيب الحلبي	٢٢٣
٨٥٣ —	داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب، الملك الناصر، أبو المفاخر	٢٣٠، ٢٢٤
٨٥٤ —	داود بن غلبك بن علي الرومي، البدر الطويل	٢٣١
٨٥٥ —	داود بن محمد بن موسى الأودني	٢٣٢، ٢٣١
٨٥٦ —	داود بن المحبر بن قحزم الطائي البصري، أبو سليمان	٢٣٣، ٢٣٢
٨٥٧ —	داود بن مروان بن داود الملقب، نجم الدين	٢٣٤، ٢٣٣
٨٥٨ —	داود بن كمال القوجوي الرومي	٢٣٤
٨٥٩ —	داود بن نصير الطائي الكوفي، أبو سليمان	٢٣٨، ٢٣٤

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٨٦٠ —	داود بن الهيثم بن إسحاق التنوخي الأنباري، أبو سعد	٢٣٩
٨٦١ —	داود بن يحيى بن كامل الزبيرى، عماد الدين	٢٤٠
٨٦٢ —	داود القيصرى القرمانى	٢٤٠، ٢٤١

حرف الذال المعجمة

٨٦٣ —	ذو الفوزين بن أحمد بن يوسف السمرارى	٢٤٢
-------	-------------------------------------	-----

حرف الراء المهملة

٨٦٤ —	راجح بن داود بن محمد الهندى الأحمداباذى	٢٤٣
٨٦٥ —	رافع بن عبدالله بن نصر القاضي، أبو المعالى	٢٤٣، ٢٤٤
٨٦٦ —	ربيعة بن أسد بن أحمد الهروى، أبو سعد	٢٤٤
٨٦٧ —	رحمة الله بن عبدالرحمن بن الموفق الديرقانى	٢٤٤، ٢٤٥
٨٦٨ —	رزق الله بن محمد بن محمد الأنبارى، ابن الأنخضر، أبو سعد	٢٤٥
٨٦٩ —	رزق الله بن هبة الله بن محمد القزوينى، أبو البركات	٢٤٦
٨٧٠ —	رزق الله القاشانى، علاء الدين	٢٤٦، ٢٤٧
٨٧١ —	رسول بن عبدالله القيصرى الغزى، الشهاب	٢٤٧
٨٧٢ —	رسولا بن أحمد بن يوسف التركمانى التبانى، جلال الدين	٢٤٨
٨٧٣ —	الرضى بن إسحاق بن عبدالله النصرى	٢٤٩
٨٧٤ —	رمضان بن الحسين بن قطلع أبه السمرارى التركمانى، صائن الدين، أبو الخير	٢٤٩، ٢٥٠
٨٧٥ —	رمضان بن محمد، ناظر زاده	٢٥٠
٨٧٦ —	رمضان الرومى	٢٥١
٨٧٧ —	روح بن أحمد بن محمد الحديشى الزينبى، أبوطالب	٢٥١، ٢٥٢

حرف الزاى

٨٧٨ —	زائدة بن قدامة الثقفى الكوفى، أبو الصلت	٢٥٣، ٢٥٤
٨٧٩ —	زفر بن الهذيل بن قيس العنبرى البصرى، أبو الهذيل	٢٥٤-٢٥٨

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٨٨٠ —	زكريا بن أبي زائدة، أبو يحيى	٢٥٨، ٢٥٩
٨٨١ —	زكريا بن بيزام بن زكريا الرومى	٢٥٩-٢٦٢
٨٨٢ —	زكريا بن محمود بن زكري البصروى، زكى الدين	٢٦٢
٨٨٣ —	زكريا بن يحيى بن الحارث النيسابورى المزكى البزار، أبو يحيى	٢٦٢، ٢٦٣
٨٨٤ —	زكريا بن يحيى بن هارون الدشناوى التونسى، بدرالدين	٢٦٣-٢٦٦
٨٨٥ —	زكريا بن يحيى بن يحيى النيسابورى	٢٦٦
٨٨٦ —	زهير بن معاوية بن حديج الكوفى، أبو خيثمة	٢٦٦، ٢٦٧
٨٨٧ —	زياد بن إلياس، ظهير الدين، أبو المعالى	٢٦٧، ٢٦٨
٨٨٨ —	زياد بن على بن الموفق، زين الدين، أبو الفضل	٢٦٨، ٢٦٩
٨٨٩ —	زيد بن أسامة	٢٦٩
٨٩٠ —	زيد بن بشير الأندلسى	٢٦٩
٨٩١ —	زيد بن الحسن بن زيد الكندى، تاج الدين، أبو اليمن	٢٧٠-٢٧٤
٨٩٢ —	زيد بن محمد بن خيثمة التميمى، أبو سعد	٢٧٤
٨٩٣ —	زيد بن نعيم	٢٧٥
٨٩٤ —	زين بن إبراهيم بن محمد، ابن نجيم	٢٧٥، ٢٧٦